مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

للإمام محمّد بن مكرّم المعروف بابن منظور

٦٣٠هـ - ٧١١هـ

الجزء السّابع عشر

عروة بن الزبير - علي بن أبي طالب

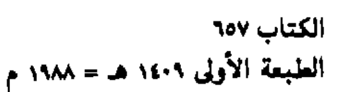
تحقيق

أحمد راتب حمّوش
ماجستير في اللغة العربية وآدابها

محمّد ناجي العمر
دبلوم في اللغة العربية وآدابها

دار الفكر

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٥/١٠/١٩٨٨م
عدد النسخ (١٥٠٠)

الكتاب ٦٥٧
الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م

سورية ـ دمشق ـ شارع سعد الله الجابري ـ ص.ب (٩٦٢) ـ برقياً: فكر
س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ ـ تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق





مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر / تأليف محمد بن مكرم المعروف بابن منظور؛ تحقيق أحمد راتب حموش ، محمد ناجي العمر . ـ ط . ١
. ـ دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٨ . ـ ج . ١٧ (٤٠٨ ص) ؛ ٢٥ سم .

١ ـ ٩٥٦,١١١ م ن ظ م ٢ ـ ٩٢٠ ع م ن ظ م
٣ ـ العنوان ٤ ـ ابن منظور ٥ ـ حموش ٦ ـ العمر

ع ـــ ١٢٣٩ / ١١ / ١٩٨٨ مكتبة الأسد

[٢/أ] **بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين**

١ ـ عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد

ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب

أبو عبد الله الأسدي القرشي الفقيه المدني

أمه أسماء بنت أبي بكر ، وخالته عائشة أم المؤمنين

وفد على معاوية بن أبي سفيان ، وعلى عبد الملك بن مروان ، وعلى الوليد بن عبد الملك .

حدث عن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ يحب الحلوى والعسل .

وحدث عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إذا حضر الطعامُ أو العشاء وحضرت الصلاة فابدؤوا بالطعام » .

وحدث عنها :

أن النبي ﷺ كان يقبّل وهو صائم .

وكان ثقة كثير الحديث فقيهاً عالماً ، مأموناً ثبتاً .

ولد عروة بن الزبير سنة ثلاث وعشرين في آخر خلافة عمر . وقيل : ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان . وكان بينه وبين أخيه عبد الله بن الزبير عشرون سنة . وقيل : ولد سنة تسع وعشرين .

قال عروة :

كنت أتعلق بشَعْر كتفي أبي الزبير وهو يقول[١] : [من الرجز]

مُبَـــارَكٌ من ولـــد الصّـــدّيـــقِ أَزْهَرُ من آلِ أبي عَتِيــــــــــــقِ
أَلَذُّهُ كما أَلَذُّ رِيقي

قال عروة بن الزبير :

وقفت وأنا غلام أنظر إلى الذين حضروا عثمان بن عفان ، وقد مشى أحدهم على الخشبتين اللتين غرزتا ليدخل منهما إلى عثمان ، فلقيه عليهما أخي عبد الله بن الزبير ، فبصرته طاح[٢] قتيلاً على البلاط ، فقلت لصبيانٍ معي : قتله أخي ، فوثب عليَّ الذين حضروا عثمان ، فكشَّفوني فلم يجدوني أنبت ، فخلَّوْني .

وقد روي أنه أَذَّنَ له[٣] عمر بن الخطاب .

قال عروة :

كنت غلاماً لي ذؤابتان ، قال : فقمت أركع ركعتين بعد العصر ، قال : فبصر بي عمر بن الخطاب ومعه الدِّرَّة[٤] ، فلما رأيته فررت منه وأَحْضَرَ[٥] في طلبي حتى تعلق بذؤابتي قال : فنهاني ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، لاأعود .

[٢/ب] **قال علقمة بن وقاص :**

لما خرج طلحة والزبير وعائشة بطلب دم عثمان عرضوا من معهم بذات عرق[٦] فاستصغروا عروة بن الزبير فردوه .

---

(١) البيان والتبيين ١٨٠/١

(٢) طاح : هلك وسقط .

(٣) أذّن له : قام بالأذان في أذنيه بعيد ولادته . وهو من السنّة .

(٤) الدرة : السوط الذي يضرب به .

(٥) في التاج : أحضر الفرس : ارتفع في عدوه . وفي الصحاح : أحضر الفرس إحضاراً واحتضر أي عدا ، وأحضر في طلبي : أسرع يريدني .

(٦) ذات عرق : مُهَلّ أهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة . وقيل : عِرْق : جبل بطريق مكة ، ومنه ذات عرق (معجم البلدان ١٠٧/٤) .

قال عروة :

رُدِدت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن من الطريق يوم الجمل واستَصْغِرْنا .

قال قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة :

كنا في خلافة معاوية في آخرها نجتمع في حلقة في المسجد بالليل وأنا ومصعب وعروة ابنا الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الملك بن مروان وعبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمة وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وكنا نتفرق بالنهار . فكنت أنا أجالس زيد بن ثابت ، وزيد مترئس بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض في عهد عمر وعثمان وعلي في مقامه بالمدينة ، وفي الفقه خمس سنين ، حتى ولي معاوية سنة أربعين ، فكان كذلك حتى توفي زيد سنة خمس وأربعين ، فكنت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام نجالس أبا هريرة ، وكان عروة بن الزبير يغلبنا بدخوله على عائشة . وكانت عائشة أعلم الناس ، يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ .

حدث هشام بن عروة عن أبيه :

أنه كان يقول لنا ونحن شباب : مالكم لاتَعَلَّمون ؛ لقد هابكم سراتكم ، إن تكونوا صغار قوم يوشكْ أن تكونوا كبارهم ، وما خير للشيخ يكون شيخاً وهو جاهل ، لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس حجج وأنا أقول : لو ماتت اليوم ماندمت على حديث عندها إلا وقد وعَيتُه . ولقد كان يبلغني عن الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين الحديث فآتيه فأجده قد قال[1] ، فأجلس على بابه فأسأله عنه .

قال أبو الزناد :

كان فقهاء المدينة أربعة : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وقبيصة بن ذؤيب ، وعبد الملك بن مروان .

[٣/أ] قال الزهري :

سألت ابن صغير عن شيء من الفقه ، فقال : ألك بذا حاجة ؟ عليك بهذا ، وأشار

---

(١) قال : نام القيلولة .

إلى سعيد بن المسيّب ؛ فجالسته سبع سنين لاأرى أن عالماً غيرُه . قال : ثم تحولت إلى عروة ففجَّرْتُ به ثبج بحر[1] .

قال ابن شهاب :

جالست سعيد بن المسيب ، فكان يعيد عليَّ الرجيع[2] من حديثه . وكان عروة بحراً ماتكدره الدلاء[3] . وما رأيت أغزر حديثاً منْ عبيد الله بن عبد الله .

قال سفيان بن عُيَيْنَة :

كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة : القاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير ، وعمرة بنت عبد الرحمن .

حدث هشام بن عروة :

أن عون بن عبد الله قال : حدثني عن أبيك ، قال : فذهبت أحدثه عن السنين ، فقال : لاغرائب أحاديثه ! فإن عبد الله بن عروة حدثني عن عروة عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية بن أبي سفيان : إنك إن اتقيت الله كفاك الناس ، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئاً ، فاتقِ الله .

قال هشام : حدثني عتبة بن عبد الله قال :

جلست مع أبيك فضحكت فقال : مايضحكك ؟ فقلت : انك تحيلنّا على الأملِئاء[4] .

قال هشام :

فإنما كان يحدث عن عائشة .

فقال هشام : وكان أبي يقول : إنا كنا أصاغر قوم ، ثم نحن اليوم كبار ، وإنكم اليوم أصاغر وستكونون كباراً ، فتعلموا العلم تسودوا به قومكم ، ويحتاجوا إليكم ، فوالله ماسألني الناس حتى لقد نسيت .

---

(١) ثبج بحر : وسطه ومعظمه .

(٢) الرجيع من القول : المعاد منه .

(٣) ماتكدره الدلاء : يبقى صافياً غير محرج على كثرة سائليه .

(٤) الأملئاء : جمع مليء وهو الثقة ، والحسن القضاء ، والغني المتمول .

قال هشام :

وكان أبي يدعوني وعبد الله بن عروة وعثمان وإسماعيل أخويَّ ، وآخر قد سماه هشام ، فيقول : لاتَغْشَوني مع الناس ، إذا خلوت فَسَلوني ، فكان يحدثنا : يأخذ في الطلاق ثم الخلع ثم الحج ثم الهدي ثم كذا ، ثم يقول : كروا عليه ، فكان يعجب من حفظي . قال هشام : فوالله ماتعلمنا جزءاً من ألف جزء من أحاديثه .

[1]وفي حديث بمعناه : عن عبيد الله بن عبد الله :

فقال : مايضحكك ؟ فقال : إنك تحدثني عن عائشة وتحيلني على الملاء[2] وإن غيرك يحيلنا على المفاليس[1] .

قال أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام :

العلم لواحد من ثلاثة : لذي حسب [٣/ب] يزينه به ، أو ذي دين يسوس به دينه ، أو مختبطٍ[3] سلطاناً يتحفه بعلمه ، ولا أعلم أحداً أشرط لهذه الخلال من عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز كلاهما حسيب دَيِّن من السلطان تأرَّى[4] .

قال الزهري :

كان عروة يتألَّفُ الناسَ على حديثه ، وفي رواية : على علمه .

قال عثمان بن عروة :

كان عروة يقول : يابَنِيَّ هلموا فتعلموا ، فإن أزهد الناس في عالم أهله ، وما أشده على أمير بأن يُسْأل عن شيء من أمر دينه فيجهله .

قال هشام بن عروة :

مارأيت عروة يُسأل عن شيء قط ، فقال فيه برأيه ، إن كان عنده فيه علم قال بعلمه ، وإن لم يكن عنده فيه علم ، قال : هذا من خالص السلطان .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وفي تاريخ ابن عساكر (مخطوطة الظاهرية) ج ١١ ورقة ٢٨٦ : المقالس ، وهو تحريف .

(٢) الملاء جمع مليء وهو الثقة كالأملئاء .

(٣) مختبط : اختبطت فلاناً : سألته المعروف من غير وسيلة . أي يزور السلطان فيستعطيه بعلمه .

(٤) في الأصل : نارا . وتأرَّى : من أرَى الشيء أثبته ومكّنه أي تثبَّت وتمكّن كما في اللسان .

قال : وقال أبي : ماأخبرت أحداً بشيء من العلم قط لايبلغه عقله إلا كان ذلك ضلالة عليه .

وعن هشام بن عروة :

أن أباه حرق كتباً له فيها فقه ، ثم قال : لوددت أني كنت فديتها بأهلي ومالي .

قال الزهري :

كنا عند عمر بن عبد العزيز ، وهو والي المدينة ، ثم صرت إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، فقال : هل مَنْ مَعَه به خُبْرٌ فأسأله الأمر ؟ هل كان عمر يكتب ؟ فقال عروة : نعم كان يكتب ، فقال : بآية ماذا ؟ قال : بقوله : لولا أن يقول الناس : زاد عمر في القرآن لخططت آية[1] الرجم بيدي . فقال عبيد الله : هل سمّى عروةُ مَنْ حَدَّثَه ؟ قلت : لا ، فقال عبيد الله : فإنما صار عروة يمص مص البعوضة تملأ بطنها ولا يرى أثرها ، يسرق أحاديثنا ويكتمنا . أي : إني أنا حدثته .

قال أبو الزناد :

مارأيت أحداً أروى للشعر من عروة ، فقيل له : ماأرواك ياأبا عبد الله !! فقال : وما روايتي في رواية عائشة : ماكان ينزل بها شيءٌ إلا أنشدت فيه شعراً .

قال ابن شوذب :

كان عروة بن الزبير إذا كان أيام الرطب ثَلَمَ[2] حائطه فيدخل الناس فيأكلون ويحملون ، وكان إذا دخله ردَّدَ هذه الآية فيه حتى يخرج منه : [٤/أ] ﴿ ولولا إذ دخلْتَ جنتك قلت ماشاء الله لاقوة إلا بالله ﴾[3] حتى يخرج .

وكان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم نظراً في المصحف ، ويقوم به الليل ، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله ، ثم عاوَدَه من الليلة المقبلة ، وكان في رجله الأَكِلَة[4] ، فنشرها .

---

(١) لخططت آية الرجم : لوضعتها وزدتها .

(٢) ثلم : أحدث خللاً وكسره من حافته .

(٣) سورة الكهف ٤١/١٨

(٤) الأَكِلة والإِكْلة والأُكال : داء في العضو يأتكل منه ، والحِكّة .

وكان الوليد بن عبد الملك بعث إليه الأطباء فقالوا : نقطع رجله ، فقطعت ، فما تضوّر[١] وجهه يومئذ .

وعن عروة :

أنه خرج إلى الوليد بن عبد الملك ، حتى إذا كان بوادي القرى وجد في رجله شيئاً ، فظهرت به قَرْحة[٢] ، وكانوا على رواحل ، فأرادوه على أن يركب مَحْمِلاً[٣] ، فأبى عليهم ، ثم غلبوه ، وخلّوا نَاقة له بمحمِل فركبها ، ولم يركب محِلاً قبل ذلك ، فلما أصبح تلا هذه الآية : ﴿ مايفتح ِ اللهُ للناسِ من رحمة فلا مُمْسِكَ لها ﴾[٤] حتى فرغ منها ، وقال : لقد أنعم الله على هذه الأمة في هذه المحامل بنعمة لاتؤدون شكرها . وتَرَقّى[٥] في رجله الوجع حين قدم على الوليد ، فلما رآه الوليد قال : ياأبا عبد الله اقطعها ، فإني أخاف أن يبالغ فوق ذلك قال : فدونك ؛ فدعا له الطبيب ، وقال له : اشرب المُرْقِد[٦] ، قال : لاأشرب مُرْقِداً أبداً . قال : فقدرها الطبيب ، واحتاط بشيء من اللحم الحي ، مخافة أن يبقى منها شيء ضَمْنٌ[٧] فيرقى ، فأخذ منشاراً ، فأمَسَّه النار فاتكأ له عروة ، فقطعها من نصف الساق . فما زاد على أن يقول : حَسْ حَسْ[٨] . فقال الوليد : مارأيت شيخاً قط أصبر من هذا .

وأصيب عروة بابن له يقال له محمد ، في ذلك السفر ، دخل إسطبلَ دواب من الليل ليبول ، فركضته بَغْلَةٌ فقتلته ، وكان من أحب ولده إليه ، فلم يسمع من عروة في ذلك كله كلمة حتى رجع ، فلما كان بوادي القرى قال : ﴿ لقينا من سفرنا هذا نَصَباً ﴾[٩] ، اللهم

---

(١) تضور : صاح وتلوّى .

(٢) قَرْحة وقُرْحَة : الجراحة المتقادمة التي اجتمع فيها القيح .

(٣) المحمل : الهودج .

(٤) سورة فاطر ٣٥/٢

(٥) ترق : ارتفع إلى الأعلى .

(٦) المرقد : دواء ينيم من يشربه .

(٧) ضَمْنٌ : الضمن داخل الشيء .

(٨) [illegible] : [illegible] يخرج عند التألم .

(٩) [illegible] الكهف ٦٣/١٨

كان لي بنـون سبعـة فـأخـذت منهم واحـداً وبَقَّيْتَ لي سـتـة ، وكانت لي أطراف أربعــة ، فأخذت مني طرفاً وبَقَّيْتَ لي ثلاثة . وآيْمُكَ لئن ابتَلَيْتَ لقـد عـافَيْت ، ولئن أخـذت لقـد أبقيت .

فلما قدم المدينة [٤/ب] جاء رجل من قومه يقـال لـه عطـاء بن ذؤيـب ، فقـال : ياأبا عبد الله ماكنا نحتاج أن نسابق بك ، ولا نصارع بك ، ولكنا كنـا نحتـاج إلى رأيـك والأنس بك ، فأما ماأُصِبْتَ بـه فهو أمر ذَخَرَه الله لـك ، وأمـا مـا كنـا نحب أن يبقى لنـا منك فقد بقي .

(١)وفي حديث غيره بمعناه ، قال عروة : ماعزاني أحد عن رجلي مثلك(١) .

ونشرت رجـل عروة في دمشـق . ولمـا نظر عروة إلى رجلـه في الطست حين قطعت قال : اللهم إنك تعلم أني لم أمش بها إلى معصية قط . وما ترك حزبه(٢) تلك الليلة . قال : وقعد بنوه يَخِنّون(٣) ، يعني يبكون ، فقال : يابَنِيَّ إن أباكم لم يكن فرساً يُراهَن عليه ، قـد أُبقِي لي خير خلتين(٤) : ديني وعقلي .

كان عروة يصوم الدهر كله إلا يوم الفطر ويوم النحر ، ومـات وهو صـائم ، فجعلوا يقولون له : أفطر ، فلم يفطر .

قال أبو الزناد :

اجتمع في الحِجْر(٥) مصعب بن الـزبير ، وعروة بن الـزبير ، وعبـد الله بن الـزبير ، وعبد الله بن عمر ، فقالوا : تمنوا ، فقال عبد الله بن الزبير : أما أنا فـأتمنى الخلافـة . وقـال عروة : أما أنا فأتمنى أن يؤخذ عني العلم . وقال مصعب : أما أنا فأتمنى إمرة العراق ، والجمع

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) حزبه : ورده الذي ألزم نفسه بقراءته كل ليلة .

(٣) يخن : في الأساس : حنّ فخن أي بكى في أنفه خنيناً .

(٤) الخَلَّة : الخَصْلة فضيلة كانت أم رذيلة ، أو قد غلبت على الفضيلة .

(٥) الحِجْر : حجر الكعبة ، وهو ماحواه الحطيم المدار بالكعبة المشرفة من جـانب الشمال ، والحطيم الجَـدْر ، يعني جدار حجر الكعبة شرفها الله تعالى .

بين عائشة بنت طلحة ، وسكينة بنت الحسين . وقال عبد الله بن عمر : أما أنا فأتمنى المغفرة . قال : فنالوا كلهم ماتمنّوا ، ولعل ابن عمر قد غفر له .

وعن محمد بن شيبة قال :

قال مصعب بن الزبير : وددت أني لاأموت حتى أملك المصرين ، وأتزوج سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة . وقال عبد الملك : وددت أني لاأموت حتى أتسمى بهذا الاسم . وقال عروة بن الزبير : وددت أن الله غفر لي ورحمني وأدخلني الجنة . قال : ولم يمت هذان حتى أصابا ماطلبا ، وأرجو أن يصيب هذا ماطلب .

قال الزهري :

كنت آتي عروة فأجلس في بابه ملياً[1] ، ولو شئت أن أدخل لدخلت ، فأرجع وما أدخل إعظاماً له .

قال هشام بن عروة :

جاء عمر بن عبد العزيز من قبل أن يستخلف إلى أبي عروة بن الزبير ، فقال له : رأيت البارحة عجباً ، كنت فوق سطحي مستلقياً على فراشي ، [٥/أ] فسمعت جلبة[2] في الطريق ، فأشرفتُ فظننت عسكر العَسَس ، فإذا الشياطين يجيئون كُرْدوساً كُرْدوساً[3] حتى اجتمعوا في جوبة[4] خلف منزلي . قال : ثم جاء إبليس . فلما اجتمعوا هتف إبليس بصوت عال : فتفازعوا[5] ، فقال : من لي بعروة بن الزبير ؟ فقالت طائفة منهم : نحن ، فذهبوا ورجعوا ، فقالوا : ماقدرنا منه على شيء . قال : فصاح الثانية أشد من الأولى ، فقال : من لي بعروة بن الزبير ؟ فقالت طائفة أخرى : نحن ، فذهبوا ، فلبثوا طويلاً ، ثم رجعوا ، وقالوا : ماقدرنا منه على شيء ، فصاح الثالثة صيحة ظننت أن الأرض قد انشقت ، فتفازعوا ، فقال : من لي بعروة بن الزبير ؟ فقالت جماعتهم : نحن ، فذهبوا ثم

---

(١) ملياً : الزمان الطويل .

(٢) الجلبة : الأصوات واختلاطها .

(٣) كردوساً : قال ابن فارس : الكردوس منحوت من كلم ثلاث ، من كرد وكرس وكدس وكلها تدل على التجمع . وكَرْدَسَ القائدُ الخيلَ : جعلها كتيبة كتيبة .

(٤) الجَوْبة : الحفرة والمكان الوطيء في جَلَد ، وفجوة مابين البيوت ، أو فضاء أملس بين أرضين .

(٥) تفازعوا : أسرعوا إلى إغاثته وتلبية طلبه .

لبثوا طويلاً ، ثم رجعوا ، فقالوا : ماقدرنا منه على شيء . قال : فذهب إبليس مُغْضَباً ، واتبعوه . فقال عروة بن الزبير لعمر بن عبد العزيز : حدثني أبي الزبير بن العوام قال : سمعت رسول رسول الله ﷺ يقول : « مامن رجل يدعو بهذا الدعاء في أول ليله وأول نهاره إلا عصمه الله من إبليسَ وجنوده : بسم الله ذي الشان ، عظيم البرهان ، شديد السلطان ، ماشاء الله كان ، أعوذ بالله من الشيطان .

قال عروة بن الزبير :

كنت جالساً في مسجد الرسول ضحوة وحدي ، إذ أتاني آتٍ يقول : السلام عليك يابن الزبير ، فالتفتُّ يميناً وشمالاً ، فلم أرَ شيئاً ، غير أني رددت عليه ؛ واقشعر جلدي ، فقال : لا روعَ[1] عليك ، أنا رجل من أهل الأرض من الخافية[2] أتيتك ، أخبرك بشيء ، وأسألك عن شيء قال : ماالذي تسألني عنه ؟ وما الذي تخبرني به ؟ ، قال : الذي أخبرك به أني شهدت إبليس عليه لعنة الله ثلاثة أيام ، فرأيت شيطاناً مَسْوداً وجهه ، مُزْرَقَّةٌ عيناه ، يقول له إبليس عند المساء : ماذا صنعت بالرجل ؟ فيقول له الشيطان : لم أطق الكلام الذي يقوله إذا أمسى وأصبح . فلما كان يوم الثالث قلت للشيطان : عمن يسألك إبليس اللعين ؟ قال : يسألني عن عروة بن الزبير أن أغويه[3] فما أستطيع ذلك لكلام يتكلم به [٥/ب] إذا أصبح وإذا أمسى ؛ فأتيتك أسألك ماذا تكلمُ به إذا أصبحت وأمسيت ؟ فقال عروة : أقول : آمنت بالله العظيم واعتصمت به ، وكفرت بالطاغوت ، واستمسكت بالعروة الوثقى التي لاانفصام لها ، وإن الله هو السميع العليم . فإذا أصبحت أقول ذلك . فقال له : يابن الزبير جزاك الله خيراً ، فقد استفدت خيراً وأفدته .

كان عروة يقول لبنيه :

الناس بأنفسهم أشبه منهم بآبائهم .

---

(١) الروع : الخوف .

(٢) الخافية : الجن .

(٣) أغويه : أضلّه .

قال : وكان عروة يقول :

إذا رأيتم من رجل خلة رائعة[1] من شر فاحذروه ، وإن كان عند الناس رجل حذق ، فإن لها عنده أخوات . وإذا رأيتم من رجل خلة رائعة من خير فلا تقطعوا أناتكم[2] عنه ، وإن كان عند الناس رجل سوء ، فإن لها عنده أخوات ..

قال عروة :

وإني لأعشق الشرف كما أعشق الجمال ، فعل الله بفلانة ؛ أَلْفَتْ[3] بني فلان وهم بيض طوالٌ فَقَلَبَتْهم سوداً قصاراً .

قال عروة :

خطبت إلى عبد الله بن عمر ابنته سودة ونحن في الطواف ، فلم يجبني بشيء ، فقلت في نفسي : لو رضيني لأجابني . فلما انقضى الحج خرج إلى المدينة قبلي ، وخرجت بعده . فلما دخلت المدينة مضيت إليه ، فسلمت عليه ، فقال لي : كنتَ ذكرتَ سودة بنت عبد الله ؟ قلت : نعم . [قال :][4] كنتَ ذكرتَها ونحن في الطواف نتخايل الله بين أعيننا ، أفلك فيها حاجة ؟ قلت : أحرص ما كنت . قال : ياغلام : ادعُ عبد الله بن عبد الله ونافعاً مولى عبد الله . قال : قلتُ له : وبعض آل الزبير ؟ قال لا . قلت : فمولاك حبيباً ؟ قال : ذلك أبْعَدَ . ثم قال لهما : هذا عروة بن أبي عبد الله الزبير ، وقد علمتما حاله ، وقد خطب إليَّ سودة بنت عبد الله ، وقد زوجته إياها بما جعل الله للمسلمات على المسلمين من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، وعلى أن يستحلها بما يُستَحَل به مثلها . أقبلتَ ياعروة ؟ قلت : نعم ؛ قال : بارك الله لك .

قال عروة بن الزبير :

رب كلمة ذل احتملتها أورثتني عزاً طويلاً .

---

(١) رائعة : نامية متزايدة .

(٢) الأناة : الحلم .

(٣) ألفت : وجدت .

(٤) أضفنا مابين القوسين إلى النص ليلتئم المعنى .

قال عروة :

تفرق [٦/أ] بنو الزبير في البلاد ، فخرج المنذر إلى العراق ، وخرج معه بخالد بن الزبير ، فأرسل عبد الله بن الزبير مصعباً فرد خالداً من بني المطلب ، ونفذ المنذر فقدم الكوفة . وخرج عروة حتى قدم البصرة على عبد الله بن عباس ، وهو عامل عليها ، فقال له عروة حين دخل عليه : [من الطويل]

أمتّ بأرحام إليكم قريبة ... ولا قرب بالأرحام مالم تقرّب

فقال له ابن عباس : من قالها ؟ قال عروة : قلت : أبو أحمد بن جحش . قال ابن عباس : فهل تدري ماقال له رسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : لا ، قال : قال له : « صدقت » . قال : ثم قال لي : ماأقدمك ؟ قال : قلت : اشتدت الحال وأبى عبد الله أن يقسم سبع حجج ، وتألّى[١] أن لا يفعل حتى يقضي دَيْنَ الزبير ، وليس يؤدي عنه أحد . قال : ثم أجازني وأعطاني . ثم لحق بمصر فأقام بها بعد .

بعث معاوية إلى عروة بن الزبير مَقْدَمه[٢] المدينة ، فكشفه[٣] وسأله واستنشده ، ثم قال : تروي قول جدتك صفية ؟ وأراد أن يحركه[٤] . وكان يقال : طيّروا دماء الشباب في وجوههم ، يقول : حركوهم : [من الطويل]

خالجت[٥] آباد الدهور عليكم ... وأسماء لم تشعر بذلك أيّمُ

فلو كان زَبْرٌ مشركاً لعذرته ... ولكنه قد يزعم الناسُ مسلمُ

فقال لها الزبير : ياأمتاه وما هو إلا الزعم . فقال عروة : نعم وأروي قولها[٦] : [من الوافر]

---

(١) تألّى : أقسم على نفسه .

(٢) مقدمه : حين قدومه .

(٣) كشفه : طلب منه إظهار ماعنده .

(٤) يحركه : يثيره .

(٥) خالج قلبي أمر : نازعني فيه . (القاموس)

(٦) الأبيات في شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ٢٩٧/٤ ـ ٢٩٨

ألا أبلــــغْ بني عمّي رســــولا ففيمَ الكيــدُ فينــا والإمــارُ[1]
وســـائـلْ في جُمـوع بني عَليٍّ إذا كَثُرَ التَّنَــاشُــدُ والفَخــارُ
بــأنّــا لانُقِرُّ الضَّيْمَ فينــا ونحن لمن تَـوَسَّمَنــا نُضَــارُ
متى نقرع بِمَرْوَتِكم نَسُــؤْكُمْ وتظْعَن من أمــاثلكم ديــارُ[2]
ويظعن أهـل مكـة وهي شكر هم الأخيــار إن ذُكر الخيــار
[٦/ب] مجازيلُ العطاء إذا وهبْنا وأيســارٌ إذا جَبَّ القُتــارُ[3]
ونحن الغــافرون إذا قَــدَرْنــا وفينـا عنـد غُـدْوَتِنـا انتصـار
ولم نبــدأ بــذي رحم عُقـوقـاً ولم تُـوقَـد لنـا بـالغـدر نـار
وإنّــا والسـوابحَ يـوم جمـع بـأيـديهـا وقـد سطـع الغبـار
لنصطبرنْ لأمر الله حتى يُبَيِّنَ ربّنـــا أين الفرار

قال معاوية : يابن أخي هـذه بتلـك ، قـال : وإنمـا قـالت ذلـك في قتل أبي أزيهر تُعَيِّر به أبا سفيان بن حرب . وكان أبو أزيهر صهر أبي سفيـان ، وكان يـدخل ثَمَّ في جوار أبي سفيـان ، فقتلـه هشـام بن الـوليـد ، فَعَيَّر بـه حســان بن ثــابت في قـولـه[4] : [من الطويل]

غـدا أهـل حِضْنَيْ ذي المَجَـازِ بِسُحْرَةٍ وجـارُ ابنِ حربٍ بـالْمُغَمَّسِ لا يَغْـدو[5]
كســاكَ هشـامُ بن الـوليـد ثيـابَـهُ فَـأَبْلِ وأَخْلِـقْ مِثْلَهـا جُـدُداً بَعْـدُ[6]
قضى وطراً منـه فـأصبـح مـاجـداً وأصبحتَ رِخْـواً مـاتخِبُّ ولا تعـدو[7]
فـــا منـع العَيْرُ الضَّرُوطُ ذِمَــارَهُ ومـا منعتْ مَخْـزَاةَ والـدهـا هِنْـدُ

(١) الإمار : المشاورة . وائتمروا به إذا هَمُّوا به وتشاوروا فيه . (الصحاح والقاموس) .
(٢) بمروتكم : المَرْو : حجارة بيض براقة توري النار ، أو أصلب الحجارة . (القاموس) .
(٣) القتار : ريح القِدر والشواء . وجب : قطع . أي : هم أجواد إذا افتقر الناس .
(٤) الأبيات في شرح ديوان حسان بن ثابت للبرقوقي ص ١٦٢ ـ ١٦٣ ، وسيرة ابن هشام ٤١٤/١ ، وأسواق العرب للأفغاني ص ٢٥٠ والهجاء والهجاؤون ص ٢٤٦
(٥) ذو المجاز : موضع بمنى أو عند عرفات ، كان يقام فيه سوق في الجاهلية ، وحضناه : جانباه . وجار ابن حرب هو أبو أزيهر الدوسي . والمغمس : موضع رمي الجمار بمنى .
(٦) أراد بثيابه العار الذي لزمه من جراء قتل هشام أبا أزيهر .
(٧) رخواً : يريد : بليداً . والخبب : ضرب من العَدْو .

فلو أن أشياخاً ببدر تشاهدوا لَبَلَّ نِعالَ القومِ مُعْتَبَطٌ وَرْدَ[1]

قال : وكانت العرب إذا غَدَرَ الرجل أوقدوا له ناراً بمنى أيام الحج على الأخشبِ الجبلِ المطل على منى ، ثم صاحوا : هذه غدرة فلان ، ففعلوا ذلك بأبي سفيان في أبي أزيهر .

قال سفيان :

قتل ابن الزبير وهو ابن ثلاث وسبعين ، وقتل معه ابن صفوان وابن مطيع بن الأسود . قيل له : فأين كان عروة ؟ قال : بمكة ، فلما قتل خرج إلى المدينة بالأموال ، فاستودعها ، وخرج إلى عبد الملك ، فقدم عليه قبل البريد ، وقبل أن يصل إليه الخبر . فلما انتهى إلى الباب قال للبواب : قل لأمير المؤمنين : أبو عبد الله على الباب ، فقال : من أبو عبد الله ؟ قال : قل له : أبو عبد الله ، فدخل ، فقال : ههنا رجل عليه أثر سفر يقول : قل لأمير المؤمنين : [٧/أ] أبو عبد الله على الباب ، فقلت له : من أبو عبد الله ؟ فقال : قل له : أبو عبد الله ، فقال : ذاك عروة بن الزبير ؛ فأذن له . فلما رآه زال له عن موضعه ، قال : فجعل يسأله ، فقال : كيف أبو بكر ؟ يعني عبد الله بن الزبير ، فقال : قتل ـ رحمه الله ـ قال : فنزل عبد الملك عن السرير فسجد . وكتب إليه الحجاج أن عروة قد خرج والأموال عنده . قال : فقال له[2] عبد الملك في ذلك ، فقال[3] : ماتَدَعون الرجل حتى يأخذ سيفه فيموت كريماً ؟! قال : فلما رأى ذلك كتب إلى الحجاج أن أعرض عن ذلك .

حدث أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في حديث عروة بن الزبير

أن الحجاج رآه قاعداً مع عبد الملك بن مروان ، فقال له : أتُقْعِد ابن العمشاء[4] معك على سريرك ؟! لاأم له . فقال عروة : أنا لاأم لي ؟! وأنا ابن عجائز الجنة ؟! ولكن إن شئت أخبرتك من لاأم له يابن المُتَمَنِّيَة . فقال عبد الملك : أقسمت عليك أن تفعل فكَفَّ عروة .

(١) معتبط : من العبيط ، وهو الدم الطري .

(٢) أي لعروة .

(٣) أي عروة .

(٤) العمشاء : العمش ضعف البصر مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات ، وهو هنا يعيره بأمه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

قوله : (يابن المتمنية) أراد أمه ، وهي الفُرَيْعَة بنت همام أم الحجاج بن يوسف ، وكانت تحت المغيرة بن شعبة ، وهي القائلة[1] : [من البسيط]

ألا سبيلَ إلى خمرٍ فأشربَها أم لاسبيلَ إلى نصرِ بنِ حجّاجِ

وكان نصر بن حجاج من بني سليم ، وكان جميلاً رائعاً ، فَمَرَّ عمر بن الخطاب ذات ليلة وهذه المرأة تقول :

ألا سبيل إلى خمر فأشربَها ..... البيت ......

فدعا بنصر بن حجاج فسيره إلى البصرة ، فأتى مجاشعَ بن مسعود السُّلَمِي ، وعنده امرأته شُمَيْلَة ، وكان مجاشعُ أميّاً ، فكتب نصر على الأرض : أحبك حباً لو كان فوقك لأظلك ، ولو كان تحتك لأَقَلَّكِ[2] . فكتبت المرأة : وأنا والله . فلبث[3] مجاشع آناً[4] ثم أدخل كاتباً فقرأه ، فأخرج نصراً ، وطلقها .

وكان عمر بن الخطاب سمع قائلاً بالمدينة يقول : [من الطويل]

أعوذُ بربِ الناس من شرِّ مَعْقِلٍ إذا مَعْقِلٌ راح البقيعَ مُرَجَّلا

[٧/ب] يعني معقِل بن سِنان الأشجعي ، وكان قدم المدينة ، فقال له عمر : الحق ببادِيتك .

قال الزهري :

دخل عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود على عمر بن عبد العزيز ، وهو أميرنا بالمدينة ، فقال عروة في شيء جرى من ذكر عائشة وعبد الله بن الزبير : سمعت عائشة تقول : ماأحببت أحداً كحبي عبد الله بن الزبير ، لاأعني رسول الله ﷺ ولا أبوي ، فقال له عمر : إنكم تنتحلون عائشة وابن الزبير انتحال من لا يرى فيهما لأحد

---

(١) خزانة الأدب ١٠٨/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٢٧/٧

(٢) أقلك : حملك .

(٣) في الأصل فكب والتحقيق ماأثبتناه .

(٤) آناً : حيناً .

نصيباً . قال عروة : بركةُ عائشة ـ رضوان الله عليها ـ كانت أوسع من أن لانرى لكل مسلم فيها حقاً ، ولقد كان عبد الله بن الزبير منها بحيث وضعته الرحم والمودة التي لا يَشرك[1] كلٌّ واحد منهما فيها غير صاحبه أحد ، فقال عمر : كذبتَ . فقال عروة : هذا ـ يعني عبيد الله بن عبد الله ـ يعلم أني غير كاذب ، وأن أكذب الكاذبين لَمَن كذّب الصادقين ، فسكت عبيد الله ولم يدخل مابينهما بشيء ؛ فأَفَّفَ بهما[2] عمرُ ، وقال : اخرجا عني ، فلم يلبث أن بعث إلى عبيد الله بن عبد الله رسولاً يدعوه لبعض ماكان يدعوه له ، فكتب إليه عبيد الله[3] : [من الطويل]

لَعَمْرُ ابنِ ليلى وابنِ عائشةَ الذي ... لِمَرْوانَ أدّاه أبٌ غيرُ زُمَّلِ[4]

ولو أنهم عمّاً وجدّاً ووالداً ... تأسّوا فسنّوا سُنّةَ المُتَفَضِّلِ

عَذرتُ أبا حفص بأنْ كان واحداً ... من القومِ يهدي هديَهم ليس يَأْتَلِي[5]

ولكنهم فاتوا وجئتَ مُصَلِّياً ... تُقَرِّبُ إثْرَ السابقِ المُتَمَهِّلِ[6]

وعُمْتَ فإن تَلْحَقْ فَخُضْرُ مُبَرِّزٍ ... جوادٍ وإن تُسْبَق فنفسَكَ أعْوِلِ[7]

فَمالكَ في السلطان أن[8] تحمل القَذى ... جفونُ عيونٍ بالقَذى لم تُكَحَّلِ

وما الحقُّ أنْ تَهْوى فَتُسْعَفَ بالذي ... هَويتَ إذا ماكان ليس بأعدلِ

أَبَى اللهُ والأحسابُ أن تَرْأَمَ الخَنا ... نفوسُ كرامٍ بالخنا لم تُوَكَّلِ[9]

---

(١) في الأصل : يشترك ، وفي الأغاني ١٤٢/٩ : لايشرك كل واحد منهما فيه عند صاحبه أحد .

(٢) أفّف بهما : قال لهما : أفٍّ (القاموس) .

(٣) الأغاني ١٤٢/٩ ـ ١٤٣

(٤) ابن ليلى : يعني عمر بن عبد العزيز بن مروان ، وهي ليلى بنت زبان بن الأصبغ بن عمرو . وابن عائشة : يريد به عبد الملك بن مروان ، وهي عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية . والزمّل : الضعيف الساقط ، وجاء في الأصل (مروان) بدلاً من (لمروان) والصواب ماأثبتناه .

(٥) يأتلي : يقصّر ويبطئ . (القاموس) .

(٦) مصلياً : يسمى الأول في سباق الخيل سابقاً ، والثاني مُصَلِّياً . والتقريب : عَدْوٌ دون الإسراع .

(٧) وعمت : وسرتَ . وهي في الأصل : زعمت . والخُضْر : ارتفاع الفرس في عَدْوه (القاموس) .

(٨) كذا في الأغاني : (أن) ، ولعلها (إن) بكسر الهمزة .

(٩) ترأم الخنا : ترضاه وتستسيغه .

قال هشام بن عروة :

ماسمعت أحداً من أهل الأهواء يذكر عروة إلا بخير .

[٨/أ] كان عروة بن الزبير تابعياً ثقة صالحاً ، لم يدخل في شيء من الفتن .

قال عروة :

ما برّ والدَه من شدَّ الطرفَ إليه(١) .

قال عبد الله بن حسن بن حسن :

كان علي بن حسين ين علي بن أبي طالب يجلس كل ليلة هو وعروة بن الزبير في مؤخر مسجد النبي ﷺ بعد العشاء الآخرة ، فكنت أجلس معهما . فتحدثا ليلة فذكرا جور من جار من بني أمية . والمقام معهم ، وهم لا يستطيعون تغيير ذلك ، ثم ذكرا مايخافان من عقوبة الله لهم ، فقال عروة لعلي : ياعلي ، إن من اعتزل أهل الجور ، والله يعلم منه سخطه لأعمالهم ، فإن كان منهم على ميل ثم أصابتهم عقوبة الله رُجِي له أن يسلم مما أصابهم . قال : فخرج عروة فسكن العقيق(٢) . قال عبد الله : وخرجت أنا فنزلت سويقة(٣) .

قال هشام بن عروة :

لما قطع عمر بن الخطاب العقيق فدنا من موضع قصر عروة ، قال : أين المستقطعون(٤) منذ اليوم ؟ فوالله مامررت بقطيعة تشبه هذه القطيعة ، فقام إليه خوات بن جبير الأنصاري فقال : أقطعنيها ياأمير المؤمنين ، فأقطعه إياها ، وكان يقال لموضعها : خَيْفُ حَرَّة الوَبْرَة(٥) .

فلما كانت سنة إحدى وأربعين أقطع مروان بن الحكم عبد الله بن عباس بن

(١) شد الطرف : قوّاه .

(٢) العقيق : موضع بالمدينة . (معجم البلدان) .

(٣) سُوَيْقَة : موضع ببطن مكة وبنواحي المدينة يسكنه آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٤) المستقطعون : مَنْ طلبوا إلى الخليفة أن يقطعهم أرضاً .

(٥) خيف حرة الوبرة : الخيف : الناحية ، وحرة الوبرة ناحية من أعراض المدينة : وقيل : هي قرية ذات نخيل .

علقمة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبدِ وُدّ مابين الميل الرابع من المدينة إلى صَفِيرَة[1] أرض المغيرة بن الأخنس التي في وادي العقيق إلى الجبل الأحمر الذي يطلعك على قباء[2] ، وشهود قطيعته عبد الملك وأبان ابنا مروان وعبيد الله بن عبد الله بن أبي أمية ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فاشترى عروة موضع قصره وأرضه وبئاره[3] من عبد الله بن عباس وابتنى واحتفر واحتجر[4] وضفر[5] . فقيل له : ياأبا عبد الله إنك بغير موضع مدر[6] ، فقال : يأتي الله به من البقيع . فجاء سيل فدخل في مزارعه ، فكساها من خليج[7] كان خَلَجَه[8] .

ولما فرغ عروة من بناء قصره وبئاره دعا جماعة من [٨/ب] الناس ، وكان فيمن دعي ابنُ أبي عتيق ، قال : فطعم وجعلوا يُبَرِّكون[9] وينصرفون ويقولون : مارأينا ماء أعذب ولا أطيب ، ولا منزلاً أكرم . قال : وقام ابن أبي عتيق فبرّك ، ثم قال : لولا خُصَيْلة واحدة ماكان في الأرض مثلُها ، قال : فاشْرأبَّ[10] عروةُ والناسُ ، وقال : ماهي ؟ قال : ليس لها وقابة ولا دونها وديعة ، قال : فضحك عروة ومن حضر ، وأعجبهم ذلك من قول ابن أبي عتيق .

الوديعة : الخزانة تستودع بالمطر إذا جاء فيكون لها غِذاء . والوقابة أن يكون لها ميضأة[11] لئلا يرجع عليها الماء .

---

(١) الصفيرة والضفيرة مابين أرضين .
(٢) قباء : قرية على ميلين من « المدينة » على يسار القاصد إلى مكة ، وفيها « مسجد التقوى » .
(٣) بئار : جمع بئر .
(٤) احتجر الأرض : ضرب عليها مناراً ، والمنار عَلَم الطريق .
(٥) ضفر البناء : بناه بحجارة بلا كلس وطين .
(٦) المدر : القرى والأمصار .
(٧) الخليج : نهر يقتطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه .
(٨) خلجه : انتزعه وجبذه .
(٩) يبركون : يدعون له بالبركة .
(١٠) اشرأبّ : مدّ عنقه لينظر .
(١١) الميضأة : الموضع يُتوضأ فيه ومنه والمِطْهَرة .

لمـا اتخـذ عروة قصراً بـالعقيـق ، قـال لـه النـاس : قـد جفرت[1] عن مسجـد رسول الله ﷺ ، وقال : إني رأيت مساجدهم لاهيـة ، وأسواقهم لاغيـة[2] ، والفـاحشـة في فجاجهم[3] عالية ، فكان فيما هنالك عما هم فيه عافية .

وعن ابن أبي ربيعة :

أنـه مَرَّ بعروة بن الزبير وهو يبني قصره بـالعقيـق ، فقـال : أردت الحرث[4] يـاأبـا عبد الله ؟ قـال : لا ، ولكنـه ذكر لي أنـه سيصيبهـا عـذاب ، يعني المـدينـة ، فقلتُ : إن أصابها شيء كنت منتحياً عنها .

وكان عروة يكون بالعقيق فيموت بعض ولده بالمدينة فلا يأتيه .

من شعر عروة بن الزبير : [من المتقارب]

إذا انتسب النـــاسُ كان التقيّ ... بتقـــواه أفضـــلَ من يُنْسَبُ

ومن يتّـق اللهَ يَكْسِبْ بهـــا ... من الحـظ أفضـلَ مـا يكسبُ

قال عروة :

أفضل ماأعطي العباد في الدنيا العقل ، وأفضل ماأعطوا في الآخرة رضوان الله .

وقال عروة :

ليس الرجل الـذي إذا وقع في الأمر تخلص منـه ، ولكن الرجـل يتـوق الأمـور حتى لايقع فيها .

قال عروة :

ماأحب أن أُدْفَن في البقيع ، لأن أدفن في غيره أحب إليَّ من أن أدفن فيه . إما أحد الرجلين : إما ظالم فما أحب أن أكون في قبره ، وإما صالح فما أحب أن تنبش لي عظامه .

---

(١) جفرت : انفصلت وبعدت .

(٢) لاغية : يكثر فيها اللغو وهو الكلام الباطل .

(٣) فجاجهم : طرقهم وهو جمع فَجّ .

(٤) الحرث : الزرع والكسب .

مات عروة بن الزبير يوم مات ، وهو يقول : أخشاك ربي وأرجوك ، أخشاك ربي وأرجوك .

[٩/أ] مات عروة بن الزبير في أمواله بمَجَاح[١] في ناحية الفُرع[٢] ، ودفن هناك يوم الجمعة سنة أربع وتسعين . وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها .

وقيل : توفي سنة اثنتين وتسعين ، وهو ابن سبع وسبعين ، [٣]وقيل : سبع وستين سنة[٣] .

وقيل : توفي سنة إحدى وتسعين ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين ، وقيل : سنة خمس وتسعين . وقيل : سنة سبع وتسعين أو تسع وتسعين ، أو إحدى ومئة .

٢ ـ عُرْوَة بن العَشبة الكلبي

شاعر فارس ، كان من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم لحق بمعاوية .

وقيل له : العَشَبة ؛ لأنه كان كالعُشب لقومه . وعروة من ولده . وبعضهم يقول : عمر بن العشبة ، وهو باطل .

بعث معاوية رجلاً من كلب يقال له : زهير بن مكحول من بني عامر إلى السَّمَاوَة[٤] فجعل يُصَدِّقُ[٥] الناس . وبلغ ذلك علياً ؛ فبعث ثلاثة نفر : جعفر بن عبد الله الأشجعي وعروة بن العشبة من كلب من بني عبد وُدٍّ ، والجُلاَس بن عمير من بني عدي بن جَناب الكلبي ، وجعل الجُلاسَ كاتباً لهم ليصدقوا من كان في طاعته من كلب وبكر بن وائل . فأخذوا على شاطئ الفرات حتى أتوا أرض كلب ، ووافوا زهيراً الأجدادي ، فاقتتلوا ،

(١) مَجاح : موضع من نواحي مكة ، وضبطه ابن إسحاق : مَحاج ، وقال ابن هشام : ويقال : مجاج بجيمين . (معجم البلدان ٥/٥٥) .

(٢) الفرع : قرية من نواحي الربذة بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة .

(٣-٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٤) السماوة : موضع بين الكوفة والشام وليست من العواصم . (القاموس) .

(٥) يُصَدِّق : يأخذ صدقات الناس لحساب بيت المال .

وهزم زهير أصحاب علي ، وقُتِلَ جعفرُ بن عبد الله ، وأُفْلِتَ الجلاس ، وأتى ابنُ العشبة علياً ، فعنَّفه وقال : جَبُنْتَ وَتَعَصَّبْتَ[1] فانهزمت ، وعلاه بالدِّرة ؛ فغضب ولحق بمعاوية ؛ فهدم عليٌّ داره . وكان زهير حمل ابن العُشْبَة على فرس ، فلذلك اتهمه علي ، وقال ابن العشبة : [من الطويل]

أبلغْ أبا حسنٍ إذا ماجئتَهُ	يدْنيكَ منه الصبحُ والإمساءُ
لو كنتَ رائينا عشيةَ جعفرٍ	جاشَتْ لديكَ النفسُ والأحشاءُ
إذ نحسب الصحراءَ خلف ظهورنا	خيلاً وأن أمامنا صحراءُ
إنا لَقِينا معشراً قَبْضَ الحصى	فكأنهم يوم الوغى شَجْرَاءُ[2]

ومر الجُلاَس براع فأعطاه جُبّة خزٍّ ، وأعطاه الراعي عباءة ، فلبسها ، [٩/ب] وأخذ العلبة في يده ، وأدركته الخيل ، فقالوا : أين أخذ هؤلاء الترابيون[3] ؟ فأشار إليهم : أخذوا ههنا . ثم أقبل إلى الكوفة ، فقال جَوّاس بن القعطل : [من الطويل]

ونَجّى جُلاساً علبةٌ وعباءَةٌ	وقولك إني جيِّدُ الصَّرِّ حالبُ[4]
ولو ثَقِفَتْه بالكثيب خيولُهم	لأودى كما أودى سُمَيْرٌ وحَاطِبُ[5]
وصار لَقىً بين الفريقين مَسْلَماً	جُباراً ولم يَثْأَرْ به الدهرَ طالبُ[6]

---

(١) أي لقبيلتك التي فيها زهير الكلبي مبعوث معاوية لأخذ الصدقات كما مر آنفاً .

(٢) قبض الحصى : كثيرون . شجراء : كثيرة الشجر .

(٣) أي أين انطلق الترابيون ، وهم أصحاب علي لأن الرسول ﷺ سماه أبا تراب تحبباً .

(٤) الصر : شد الخيط على الناقة فوق الخِلف والتودية لئلا يرضعها ولدها . (الصحاح) .

(٥) سُمَير : من الحروب التي نشبت بين الأوس والخزرج بيثرب (المدينة المنورة) ، وقد أثارها سُمَيْر بن يزيد الأوسي بقتله كعباً الثعلبي جار مالك بن العجلان سيد الخزرج ، ودامت عشرين عاماً . حاطب : من الحروب التي نشبت بين الأوس والخزرج ، وقد أثارها أن حاطب بن الحارث الأوسي كان قتل يهودياً جاراً للخزرج ، فخرج إليه يزيد بن الحارث الخزرجي ليلاً في نفر فقتلوه فوقعت الحرب ، وكان الظفر فيها للخزرج على الأوس . ويراجع ديوان حسان ص ١٢١ وديوان قيس بن الخطيم ص ٢٠ وسيرة ابن هشام ١/٢٨٧ ـ ٢٨٨ والأغاني ٣/٢ و ١٤/٤١ و ١٥/٥٤ والعضبية القبلية لإحسان النص ص ١٥٢

(٦) الجُبار : لاقود له .

٣ ـ عروة بن محمد بن عطية بن عروة بن القين

ابن عامر بن عميرة السعدي الجشمي

لجده صحبة ، واستعمله سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك على اليمن .

حدث عروة بن محمد عن أبيه ، قال :

قدمت على رسول الله ﷺ في أناسٍ من بني سعد بن بكر ، وكنتُ أصغر القوم ، فخلفوني في رحالهم ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقضى من حوائجهم ، ثم قال : هل بقي منكم أحد ؟ قالوا : يارسول الله ، غلام منا في رحالنا ؛ فأمرهم أن يبعثوني إليه ؛ فأتوني فقالوا : أجب رسول الله ﷺ ؛ فأتيته ، فلما رآني قال : ماأغناك الله فلا تسأل الناس شيئاً ، فإن اليد العليا هي المُنْطِية ، وإن اليد السفلى هي المنطاة ، وإن مال الله مسؤول ومنطىً .

قال : ويكلمني رسول الله ﷺ بلغتنا .

قال أبو وائل القاضي :

كنا عند عروة بن محمد ، فدخل عليه رجل فكلمه بكلام أغضبه ، قال : فقام منا ، ثم رجع وقد توضأ فقال :

حدثني أبي عن جدي ـ وكانت له صحبة ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفئ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ .

خرج عروة من اليمن وقد وليها سنتين وما معه إلا سيفه ورمحه ومصحفه . ولما دخل قال : ياأهل اليمن هذه راحلتي فإن خرجتُ بأكثر منها فأنا سارق .

[1]وقيل : إنه وليها عشرين سنة ، وعزل عنها سنة ثلاث ومئة[1] .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

كتب عمر بن عبد العزيز [١٠/أ] إلى عامله إلى اليمن : إلى عروة بن محمد السعدي ، إني أكتب إليك آمرك أن ترد إلى المسلمين مظالمهم ، فتكتب إليّ تراجعني ، ولا تعرف مسافة مابيني وبينك ، ولا تعرف أحداث الموت ، حتى لو كتبت إليك أن ترد على رجل مظلمة شاة لكتبت إلي أردها عَفْراء[١] أم سوداء ؟ فاردد على المسلمين مظالمهم ولا تراجعني والسلام .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عروة صاحب اليمن : لا يُحْمَل إليّ من اليمن إلا حق ، ولو لم يبلغ خراجها إلا حفينة من كتم[٢] لم أبالِ .

قال عروة بن محمد :

لما استعملت على اليمن قال لي أبي : أُوَليتَ اليمن ؟ قلت نعم . قال : إذا غضبت فانظر إلى السماء فوقك ، وإلى الأرض أسفل منك ، ثم أعظم خالقها .

وعن معمر في قوله ـ تبارك وتعالى ـ : ﴿ فلما آسَفُونا انْتَقَمْنَا منهم ﴾[٣] . قال : حدثني سماك بن الفضل قال :

كنت عند عروة بن محمد وعنده وهب بن مُنَبِّه ، فأُتي بعامل لعروة فشكا ، فأكثروا عليه ، فقالوا : فعل وفعل ، وثبتت عليه البينة ، قال : فلم يملك وهب نفسه ؛ فضربه على قَرْنِه[٤] بعصا ؛ فإذا دماؤه تشخب[٥] ، فقال : أفي زمن عمر بن عبد العزيز يصنع مثل هذا ؟ قال : فاشتهاها عروة ـ وكان حليماً ـ واستلقى على قفاه ، وضحك ، وقال : يعتب علينا أبو عبد الله الغضب في حكمته وهو يغضب ، فقال وهب : وما لي لاأغضب وقد غضب خالق الأحلام[٦] ؟ إن الله تعالى يقول : ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾[٣] يقول : أغْضَبُونا .

---

(١) عفراء : بيضاء .

(٢) الكَتَم والكُتْمان : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشَّعَر فيبقى لونه وأصله . إذا طبخ بالماء كان منه مداد للكتابة .

(٣) سورة الزخرف ٤٣/٥٥

(٤) قرنه : القرن : جانب الرأس .

(٥) تشخب : تجري .

(٦) في تاريخ ابن عساكر الكبير (مخطوطة الظاهرية) : الأحكام .

قال عروة بن محمد :

ماأبرم قوم أمراً قط ، فصدروا فيه عن رأي امرأة إلا تُبِّروا[1] .

٤ ـ عروة بن مروان

أبو عبد الله العِرقي الجرار

من أهل عرقة من أعمال طرابلس من نواحي دمشق .

حدث عن موسى بن أَعْيَن بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« أتاكم شهر رمضان تزين فيه الحور العين » .

قال : وقال رسول الله ﷺ :

« إذا كان [١٠/ب] آخر يوم من شهر رمضان أعتق فيه مثل جميع ماأعتق » ، يعني في رمضان .

وحدث عن ابن المبارك عن عاصم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » .

العِرقي بكسر العين المهملة وقاف ، والجرار بجيم وراءين . وكان أمِّيّاً ، وكان من العابدين . وعِرقة : بلد بين رَفَنِيَّة[2] وطرابلس . وكان رجلاً مارُئِيَ أشد تعسُّفاً منه ، وكان محقّقاً شديد الحمل والجهد[3] على نفسه ، وكان ضيق الكُمِّ مايقدر أن يخرج يده إلاّ بعد جَهد ، وكان لا يرى الاشتغال بالتجارة ، إنما كان يأتي بريحان ينبت في الجبال إلى مصر فيبيعه ، فيتقوته .

---

(١) تبّر : كسّر وأهلك .

(٢) رفنية : بليدة عند طرابلس من ساحل الشام . (معجم البلدان : ٥٥/٣) .

(٣) الجَهد : بفتح الجيم المشقة والغاية ، والجُهد بالضم الوسع والطاقة .

٥ ـ عروة بن المغيرة بن شعبة
أبو يعفور الثّقفي

وفد على معاوية .

حدث عن أبيه قال :

كنت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة في سفر ، فقال : أمعك ماء ؟ قلت : نعم ، فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد الليل ، ثم جاء ، فأفرغت عليه ماء من الإداوة[1] ، فغسل يديه ووجهه ، وعليه جبة من صوف ، فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها ، حتى أخرجها من أسفل الجبة ، وغسل ذراعيه ، ومسح رأسه ، فأهويت لأنزع خفيه ، فقال : دعهما ، فإني أدخلتهما طاهرتين . فمسح عليهما .

وحدث عن أبيه قال :

من باع الخمر فليشقِّص[2] الخنازير .

حدث خالد الحذاء

أن المغيرة بن شعبة ـ حيث أراد معاوية البيعَةَ ليزيد ـ وَفَّدَ أربعين من وجوه أهل الكوفة ، وأمَّر عليهم ابنه عروة بن المغيرة . فدخلوا على معاوية ، فقاموا خطباء فذكروا : أنه إنما أشخصهم إليه التيه[3] والنظر لأمة محمد ﷺ ، فقالوا : ياأمير المؤمنين ، كبرت سنك ، وتخوفنا الانتشار[4] من بعدك ، ياأمير المؤمنين ، أعلم لنا علماً ، وحُدَّ لنا حداً ننتهي إليه ؛ قال : أشيروا عليَّ ؛ قالوا : نشير عليك بيزيد ابن أمير المؤمنين ، قال : وقد رضيتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : وذاك رأيكم ؟ قالوا : نعم ، ورأي من بعدنا ، فأصغى[5]

---

(١) الإداوة : المَطهرة : إناء يتطهر به . وهي في الأصل (مخطوط تاريخ ابن عساكر الكبير) ٢٩٦/١١ : الأداة وهو تحريف .

(٢) المشقِّص : القصّاب ، الجزّار . ويشقص هنا : يذبح فيتنجس .

(٣) التيه : أي ضلال القوم .

(٤) الانتشار : التشتت والتفرق .

(٥) فأصغى إليه : أمال بسمعه نحوه .

[١١/أ] إلى عروة ، وهو أقرب القوم منه مجلساً ، فقال : لله أبوك ! بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم ؟ قال : بأربع مئة ، قال : لقد وجد دينهم عندهم رخيصاً .

قال الشعبي :

عَلَّم المغيرةُ بن شعبة ابنَهُ عروة رعاية الغنم ، ثم علَّمه رعاية الإبل ، ثم قال : أجلسوه في مجالسكم حتى يتعلَّم منكم ويسمع حديثكم ، ثم دعاه إليه فزوجه أربعاً .

قال الشعبي :

اشترى رجل من رجل جاريته بخمس مئة درهم فنقده منها ثلاث مئة درهم ، فسأله أن يدفعها إليه ، فأبى ، فانطلق ، فتحمّل[1] له الثمن . ثم أتاه بها ، فدفعها إليه ، وقال : ادخل فاقبض سلعتك ، فوجدها قد ماتت . فخاصمه إلى عروة بن المغيرة ، قال : فقال عروة : أما الثلاث مئة فهي لك ، وأما المئتين فإنك ارتهنت السلعة رهناً ، والرهن بما فيه ؛ فأعجب ذلك الشعبي .

قال عروة بن المغيرة :

خيرُ العداوة ماسُتر بالمداراة ، وأشفاها للأنفس مافُزِع[2] بمثلها بادئاً ، وكان ينشد :

[من الكامل]

لاأتّقي حسدَ الضَّغائن بالرُّقَى ... فعلَ الذليلِ ولو بقيتُ وحيداً

لكنْ أعدُّ لها ضغائنَ مثلَها ... حتى أوازيَ بالْحُقُود حُقودا

كالخمر خيرُ دوائها منها بها ... تشفي السقيم وتبرئ المنجودا

وقال ابن عياش[3] في تسمية الحول : عروة بن المغيرة بن شعبة .

(١) تحمّل : حمل .

(٢) مافُزِعَ بمثلها : ماالتجئ إلى مثلها أو استعين به .

(٣) ابن عياش : هو إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ، أبو عتبة ، عالم الشام ومحدثها في عصره . من أهل حمص . رحل إلى العراق ، وولاه المنصور خزانة الكسوة .

٦ ـ عريان بن الهيثم بن الأسود

ابن أُقَيْش[١] بن معاوية بن سفيان بن هلال بن عمرو بن جشم
ابن عوف بن النَّخَع ، النَّخَعِيّ الكوفِيّ

وفد على معاوية وعلى يزيد بن معاوية .

حدث العريان بن الهيثم النخعي الأعور عن قَبِيصة بن جابر الأسدي قال :

كنا نشارك المرأة في السورة من القرآن نُعَلِّمُها ، فانطلقت مع عجوز من بني أسد إلى عبد الله بن مسعود ، فرأى جبينها يبرق ، فقال : أتحلقونه ؟ فغضبت وقالت : التي تحلق جبينها امرأتك ، قال : فاذهبي فانظري ، فإن كانت تفعله فهي مني بريئة . فانطلقت [١١/ب] فدخلت ، فقالت : مارأيتها تفعله ، فقال عبد الله بن مسعود : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لُعِنَ المتنمصات[٢] والمتفلجات[٣] والمتوشمات والمستوشمات[٤] اللاتي يغيرن خلق الله تعالى .

قال العريان بن الهيثم :

كنت عند معاوية بن أبي سفيان ، فذكروا البصرة فقال : كم بَعد الأُبُلَّة[٥] منها ؟ فقالوا : أربعة فراسخ ، فقال عبد الله بن عمرو : ينزل بنو قنطوراء[٦] عِراضَ الوجوه صغار الأعين كأن وجوههم المَجَانُّ المطرقة[٧] .

---

(١) في تاريخ ابن عساكر الكبير : ابن قيس .

(٢) المتنمصات : المزينات بالنمص وهو نتف الشعر .

(٣) المتفلجات : النساء اللاتي يباعدن مابين الثَّنايا والرَّباعيات من أسنانهن رغبة في التحسين .

(٤) جاءت كلمة (والمستوشمات) في الهامش . والمتوشمات والمستوشمات بمعنى النساء اللواتي يسألن الوشم ، وهو الغرز بإبرة والذرُّ عليها من النَّثور وهو النِّيلَج .

(٥) الأبلة : بلدة قديمة على بعد أربعة فراسخ من البصرة وهي اليوم منها ، وقيل : إنها من جنان الدنيا .

(٦) بنو قنطوراء : التُّرك أو السودان أو هي جارية لإبراهيم ﷺ من نسلها الترك ، وكانوا ينزلون الأبلة .

(٧) المَجانّ : جمع مِجَنّ وهو التُّرس .

بينما العريان يطوف ليلة بالكوفة ، لَقِي شاباً سكران[١] وهو يتغنى ، فقال لـه : من أنت ؟ فقال : [من الطويل]

أنا ابنُ الذي لا يَنزلُ الـدهرَ قـدرُه   وإن نزلَتْ يومـاً فسـوف تَعـود[٢]

فقال : خلّوا سبيله ، وظنّ أنه شريف من أشراف الكوفة . فلما أصبح حدث بحديثه في مجلسـه ، فقـال : وددت أني كنت عرفتـه . فقـال لـه رجـل من الشرط : أتحب ـ أصلحـك الله ـ أن آتيـك بـه ؟ قـال : وتعرفـه ؟ قـال : نعم ـ أصلحـك الله ـ أبوه يبيع الباقلاء في جبانة عَرْزَم[٣] ، قال : عليَّ به الساعة . قال : فأتاه به ، فأدخلـه عليـه ، فقـال له :

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره [البيت ...] .

فقال : أصلحك الله ، فما كذبتـك ، إن أبي يبيع البـاقلاء ، فـإذا أنزلت قـدره فبـاع مافيها أعادها ؛ فضحك ، وضحك جلساؤه ، وعجبوا من ظَرْفه[٤] .

أُتِيَ العريان بن الهيثم بن الأسود النَّخَعِيّ بشابين قد جَنَيَا جناية ، فضرب أحدهما ، وأمر بتجريد الآخر ؛ وشدّ إزاره على وسطه وهو يقول : [من الوافر]

فقلت لِمَـذْحِـج قـومـوا فشُـدّوا   مـآزرَكم فقـد برح الْخَفـاءُ
فـإن الحرب يجنيهـا رجـالٌ   ويصلى حرَّهـا قـومٌ بُرَاءُ

فقال له العريان : من قائل هذا الشعر ؟ قال : الهيثم بن الأسود النخعي ، فضحك وقال : ماأراك إلاّ مظلوماً ، خلّوا سبيله .

(١) في الأصل : سكراناً .

(٢) العقد الفريد ٢/٤٦٦ وجمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري ٢٣٩

(٣) جبانة عرزم : في الكوفة ، وعرزم قيل : إنه بطن من بني فزارة .

(٤) الظَّرْف : الكياسة .

[١٢/أ]

٧ - عزرة بن قيس بن غزية الأحمسي

البجلي الدهني الكوفي

وَلِيَ عزرة حُلوان في خلافة عمر ، وغزا شَهْرَزُور[١] منها فلم يفتحها ، حتى افتتحها عُتْبَةُ بن فرقد .

حدث عزرة بن قيس ، قال : قال خالد بن الوليد :

كتب إليَّ أمير المؤمنين حين ألقى الشامُ بَوَانِيَهُ[٢] [وصار][٣] بَثَنِيَّةً وعَسَلاً أنْ : سِرْ إلى أرض الهند ، والهند يومئذ في أنفسنا البصرة ، وأنا لذلك كاره ، فقال رجل : اتقِ الله ياأبا سليمان ، فإن الفتن قد ظهرت ، فقال : أما وابن الخطاب حي فلا ، إنها تكون بعده ، والناس بذي بِلِيَّان أو في ذي بِلِيَّان بمكان كذا وكذا ، فلينظر الرجل . فيتفكر هل يجد مكاناً لم ينزل به مانزل بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر ، فلا يجد ، أولئك الأيام التي ذكر رسول الله ﷺ بين يدي الساعة ، أيام الهَرْج[٤] . فنعوذ بالله أن تدركني وإياكم أولئك الأيام .

قال الواقدي :

وهذا لا يُعرف عندنا أن عمر بعثه إلى الشام ، ولا أراد أن يبعثه إلى الهند ، إنما بعثه أبو بكر إلى أرض العراق ، واستمد أهل الشام أبا بكر بالرجال فكتب إلى خالد أن يسير مدداً إلى جند الشام ، وكان من ولاية أبي بكر حين توفي ، ثم عزله عمر .

قوله : ألقى الشامُ بوانِيَه هو مثل ، يقال للإنسان إذا اطمأن بالمكان واجتمع له أمره : قد ألقى بوانِيَه ، وكذلك يقال : ألقى أرواقَهُ[٥] ، وألقى عصاه .

---

(١) شَهْرَزُور : بلدة بين الموصل وهَمَذان مشهورة ، بناها زور بن الضحاك ؛ فقيل : شهرزور ومعناه مدينة زور .

(٢) ألقى بوانيه : أقام بالمكان واطمأن وثبت كألقى عصاه ، وألقى أرواقه . والبواني عظام الصدر . وقيل : الأكتاف والقوائم ، والواحدة بانية . وألقى الشامُ بوانيه : أي خيره وما فيه من السعة والنعمة (لسان العرب) .

(٣) مابين قوسين ليس في الأصل ، واستدرك من عبارة سترد بعد قليل .

(٤) الهَرْج : الفتنة والاختلاط .

(٥) الأرواق : جمع رَوْقِ البيت وهو رِواقُه ، والرُّوق والرِّواق سقف في مقدم البيت .

وقوله : صار بَثَنِيَّةً وعَسَلاً ، فيه قولان : يقال : البَثَنِيَّة[1] : حنطةٌ منسوبة إلى بلد بالشام معروفة من دمشق يقال لها : البَثَنِيَّة . والقول الآخر : أراد بالبثنية اللَّينة ، وذلك أن الرملة اللَّيِّنة يقال لها : بَثْنة ، وتصغيرها : بُثَيْنة ، ومنها سميت المرأة بُثَيْنَة ، فأراد خالدٌ أن الشامَ لما اطمأن وذهبت شوكته وسكن الحرب فيه ، وصار ليناً لامكروه فيه إنما هو خصيب كالحنطة والعسل . عزلني استعمل غيري . وفي رواية : فلما ألقى الشام بوانيه وصار سمناً وعسلاً ، أراد أن يُؤْثِر به غيري .

وقوله : وكان الناس بذي بِلِيٍّ [١٢/ب] وذي بَلَّى ، فإنه أراد : تفرق الناس وأن يكونوا طوائف مع غير إمام يجمعهم ويعدي[2] بعضهم من بعض ، وكذلك كل من بَعُد منك حتى لاتعرف موضعه ، فهو بذي بَلِيٍّ وفيه لغة أخرى ، بذي بِلِيَّان ، وذي بِلِّيان ، وكان الكسائي ينشد في صفة رجل يطيل النوم[3] : [من الوافر]

ينامُ ويذهبُ الأقوامُ حتى   يُقالَ أتَوْا على ذي بِلِّيَانِ

يعني : أنه أطال النوم ، ومضى أصحابه في سفرهم حتى صاروا إلى موضع لا يعرف مكانهم من طول نومه .

ورواه بعضهم : ألقى الشامُ نواتيه . وليس بشيء ، إنما النواتي في كلام أهل الشام : الملاحون الذين في البحر خاصة .

وعِزْرة : العين [غير][4] معجمة والزاي ساكنة منقوطة والراء غير معجمة .

قيل : إن عزرة بقي إلى أيام معاوية .

---

(١) البثنية : مستدركة في هامش الأصل .

(٢) يعدي الإمام بعضهم من بعض : أي ينتقم من الظالم ويعين عليه .

(٣) الخصائص ٢٠٠/٢ واللسان (بلا) والجمهرة ٤١٤/٣ والمقاييس ٢٩٥/١ وأبنية الأسماء والأفعال والحروف للزبيدي تحقيق أحمد راتب حموش الورقة ٢٨/ب .

(٤) (غير) : ليست في الأصل ، وأضيفت لأن التراجم في هذا الجزء تبدأ كلها بحرف العين غير المعجمة .

٨ ـ عزير بن جروة ـ ويقال : ابن شوريق ـ

ابن عربا بن أيوب بن درتنا بن غرى بن بقي بن إيشوع بن فنحاس
ابن العَازر بن هارون بن عمران ـ ويقال : عزير بن سَرُوخَا ـ

قيل : قبره بدمشق .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

ثلاث وثلاث وثلاث ؛ ثلاث لا يمين فيهن ، وثلاث الملعون فيهن ، وثلاث أشك فيهن ، أما التي لا يمين فيهن : فلا يمين للولد مع والده ، ولا للمولى مع سيده ، ولا للمرأة مع زوجها . وأما الملعون فيهن : فملعون من دعا لقرابته ، وملعون من سبَّ والديْه ، وملعون من غَيَّر تخوم[1] الأرض . وأما التي أشك فيهن فلا أدري أَلُعِن تُبَّع أم لا ، ولا أدري أكان عزير نبيّاً أم لا .

قال محمد بن كريب : ونسيت التاسعة . وذكرها غيره فقال : ولا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا .

وعن ابن عباس قال :

كان عزير من أبناء الأنبياء ، وقد كان أحكم التوراة ، ولم يكن في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ، ولا كان أحفظ لها منه . وكان يذكر مع الأنبياء ، حتى محا الله اسمه حين سأل ربه عن القَدَر . وكان ممن سباه بُخْتُنَصَّر[2] وهو غلام حدث . فلما بلغ أربعين سنة أعطاه الله الحكمة .

[١٣/أ] وعن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال :

« إن عُزَيْراً النبي عليه السلام كان من المتعبدين ، فرأى في منامه أنهاراً تَطَّرِد[3]

---

(١) تخوم الأرض : حدودها ، وهو جمع تخم وهو ما يفصل بين الأرض من معالم وحدود .

(٢) بُخْتُنَصَّر : أصله بوخت ومعناه ابن ، ونَصَّرَ : صنم ، وكان وجد عند الصنم ولم يعرف له أبٌ ؛ فنسب إليه . خرَّب القدس .

(٣) تطَّرِد : يتبع بعضها بعضاً ، من اطَّرَدَالأمر .

ونيراناً تشتعل ، ثم نَبّهَ ، ثم نام فرأى في منامه أيضاً قطرة ماء كوبيص[1] دمعة ، فهي في شرارة من نار في دجن[2] ، ثم إنه نبه فكلم الله عز وجل ، فقال : رب ؟ رأيت في منامي أنهاراً تطرد ، ونيراناً تشتعل ، ورأيت أيضاً قطرة من ماء كوبيصة دمعة وشرارة من نار . فأجابه الله عز وجل : أما مارأيت في أول ، ياعزير ، أنهاراً تطرد ونيراناً تشتعل فما قد خلا من الدنيا ، وأما مارأيت من قطرة الماء كوبيصة دمعة وشرارة من نار في دَجْن فما قد بقي من الدنيا .

قال وهب :

قرأت في مناجاة عزير : اللهم إنك اخترت من الأنعام الضانية ، ومن الطير الحمامة ، ومن النبات الحبة ، ومن البيوت بكا[3] وإيليا[4] ومن إيليا بيت المقدس .

وعن سفيان الثوري قال : قال عزير النبي صلى الله على نبينا وعليه [و] سلم[5] :

يارب ، ماعلامة من صافيته في مودته ؟ قال : من قنَّعتُه باليسير ، وحركته للخطر العظيم ، قليل المطعم ، كثير البكاء ، يستغفرني بالأسحار ، ويبغض فيَّ الفُجَّار .

وقال وهب :

بلغني أن الله قال للعزير : برَّ والديك ، قال : من بر والديه رضيتُ عنه ، وإذا رضيتُ باركت ، وإذا باركت بلغتِ الرابعةَ من النَّسل[6] .

قال ابن عباس :

إن عزير بن سَرُوخا هو الذي قال الله تعالى في كتابه : ﴿ أو كالَّذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عُرُوشها قال أنَّى يُحْيِي هذه اللهُ بعدَ موتها فأماتَهُ اللهُ مئةَ عامٍ ﴾[7] :

---

(١) الوبيص : من وَبَص البرق : لمع ، والوبيصة : النار .

(٢) الدُجْن : الغيم المطبق على الأرض وأقطار السماء والمطر الكثير والظلمة .

(٣) بكا وبكة : مكة المكرمة أو ما بين جبليها أو للمطاف ؛ لدقها أعناق الجبابرة أو لازدحام الناس بها .

(٤) إيليا : القدس الشريف .

(٥) (و) : ليس في الأصل .

(٦) بلغت الرابعة من النسل : أي بلغت البركة الحفيد الرابع من نسله .

(٧) سورة البقرة ٢٥٩/٢ ، وخاوية على عروشها : ساقطة على سقوفها لما خربها بختنصر .

وعن ناجية بن كعب الأسدي قال :

هو عزير أتى خبازاً قريباً منه ، قال لـه عزير : هل تعرفني ؟ فقـال : مـاأعرفـك ، ولكني أشبِّهك رجلاً كان عندنا يقال له عزير . وفي نسخ : جباراً[1] .

وعن عكرمة :

في قـولـه تعـالى : ﴿ وَلِنَجْعَلَـكَ آيـةً للنَّـاسِ ﴾[2] قـال : تبعث شـابـاً وَوُلْـدك[3] شيوخاً .

ويقال : إن هذه الآية نزلت في إرْمِياء[4] .

حدث جماعة :

أن عزيراً كان عبداً صالحاً حكيماً ، خرج ذات يوم إلى ضيعة لـه يتعـاهـدهـا ، فلمـا [١٣/ب] انصرف انتهى إلى خَرِبة[5] حين قامت الظهيرة ، وأصابـه الحرّ ، فـدخل الْخَرِبـة وهو على حمار له ، فنزل عن حماره ، ومعه سلّـة فيهـا تينٌ وسلّـة فيهـا عنب ، فنزل في ظلّ الخربة ، وأخرج قصعة معه ، فاعتصر من العنب في القصعة ، ثم أخرج خبزاً يـابسـاً معـه ، فألقاه في تلك القصعة في العصير ليبتل ليـأكلـه ، ثم استلقى على قفـاه ، وأسنـد رجليـه إلى الحائط ، فنظر سقف تلك البيوت ورأى مافيها وهي قائمة على عروشها ، وقد بـاد أهلهـا ، ورأى عظاماً باليـة فقال : أنّى يحيي هذه الله بعد موتهـا ! فلم يشـك أن الله يحييهـا ، ولكن قالها تعجباً .

فبعث الله ملك الموت ، فقبض روحه ، فأماته الله مئة عام ، فلما أماته الله عز وجل مئة عام ، وكانت فيما بين ذلك في بني إسرائيل أمور وأحداث . قـال : فبعث الله إلى عزير ملكاً ، فخلق قلبَه ليعقل بـه ، وعينيـه لينظر بها ؛ فيعقل كيف يحيي الله الموتى ، ثم ركَّب خلقه وهو ينظر ، ثم كسـا عظـامـه اللحمَ والشّعر والجلـد ، ثم نفخ فيـه الروح ، كلّ ذلـك

---

(١) أي : رجلاً جباراً .

(٢) سورة البقرة ٢٥٩/٢

(٣) وُلْدك : جمع وَلد وهو يكون واحداً وجمعاً . والوِلْد بالكسر لغة في الوُلْد .

(٤) إرْمِياء : نبي من أنبياء بني إسرائيل .

(٥) الْخَرِبَة : موضع الخراب والجمع خَرِبات ، وخَرِب ككَلِم جمع كلمة .

يرى ويعقل ، فاستوى جالساً ، فقال له الملك : كم لبثتَ ؟ قال : لبثتُ يوماً ، وذلك أنه كان نام في صدر النهار عند الظهيرة ، وبعث في آخر النهار ، والشمس لم تغب ، فقال : أو بعض يوم ، ولم يتم لي يوم ، فقال له الملك : بل لبثت مئة عام ، فانظر إلى طعامك وشرابك ، يعني الطعام الخبز اليابس ، وشرابه العصير الذي كان اعتَصر في القصعة ، فإذا هما على حالهما لم يتغيرا ، العصير ، والخبز يابس ، فذلك قوله : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾[1] يعني : لم يتغيَّر ، وكذلك التين والعنب غضّ لم يتغير عن شيء من حالهم ، فكأنه أنكر في قلبه .

فقال له الملك : أنكرتَ ماقلتُ لك ؟! انظر إلى حمارك ، فنظر ، فإذا حماره قد بليت عظامه ، وصارت نخرة ، فنادى الملك عظام الحمار ، فأجابت ، وأقبلت من كل ناحية حتى ركّبه الملك ، وعزير ينظر إليه ، ثم ألبسها العروق والعصب ، ثم كساها اللحم ، [١٤/أ] ثم أنبت عليها الجلد والشَّعر ، ثم نفخ فيه الملك فقام الحمارُ رافعاً رأسه وأذنيه إلى السماء ناهقاً يظن أن القيامة قد قامت ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وانظرْ إلى حمارِكَ ولِنَجْعَلَكَ آيةً للنَّاسِ وانظرْ إلى العظامِ كيفَ نُنْشِزُها ثمّ نَكْسوها لحماً ﴾[1] . يعني : انظر إلى عظام حمارك ، كيف نركب بعضها بعضاً في أوصالها حتى إذا صارت عظاماً ، مصوَّراً حماراً بلا لحم ، ثم انظر كيف نكسوها لحماً ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لهُ قالَ أَعْلَمُ أنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ ﴾[1] من إحياء الموتى وغيره .

قال : فركب حماره حتى أتى محلته ، فأنكره الناس ، وأنكر الناس ، وأنكر منازله ؛ فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله ، فإذا بعجوز عمياء مقعدة ، قد أتى عليها مئة وعشرون سنة كانَتْ أَمَةً لهم ، فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة ، كانت عرفته وعقلته ، فلما أصابها الكبر أصابها الزمانة[2] . فقال لها عزير : ياهذه ، أهذا منزل عزير ؟ قالت : نعم ، هذا منزل عزير ! فسكت . وقالت : مارأيت أحداً من كذا وكذا سنة يذكر عزيراً ، وقد نسيه الناس . قال : فإني أنا عزير ، قالت : سبحان الله ! فإن عزيراً قد فقدناه منذ مئة سنة ، فلم نسمع له بذكر . قال : فإني أنا عزير كان الله أماتني مئة سنة

---

(١) سورة البقرة ٢٥٩/٢

(٢) الزمانة : العاهة ، وهي جنس للبلايا التي يصاب بها بعض الناس ويدخلون فيها وهم لها كارهون .

ثم بعثني . قالت : فإن عزيراً رجل مستجاب الدعوة ، يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء ، فادع الله أن يردّ عليَّ بصري حتى أراك ، فإن كنت عزيراً عرفتك ؛ فدعا ربه ، ومسح يده على عينيها ، فصحتا ، فأخذ بيدها فقال : قومي بإذن الله ، فأطلق الله رجليها ، فقامت صحيحة ، كأنما نشطت من عقال[1] ! فنظرت فقالت : أشهد أنك عزير . فانطلقت إلى محلة بني إسرائيل وهم في أنديتهم ومجالسهم ، وابن لعزير شيخ ابن مئة سنة وثمان عشرة سنة ، وبنو[2] بنيه شيوخ في المجلس . فقالت : هذا عزير قد جاءكم ، فكذبوها ، فقالت : أنا فلانة مولاتكم ، دعا لي ربّه ؛ فرد عليَّ بصري ، وأطلق رجلي ، وزعم أن الله كان أماته مئة سنة ثم بعثه .

قال : فنهض الناس ، فأقبلوا إليه ، [١٤/ب] فنظروا إليه ، فقال ابنه : كان لأبي شامة سوداء بين كتفيه ، فكشف عن كتفيه فإذا هو عزير . فقالت بنو إسرائيل : وإنه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة ، فيما حُدّثنا ، غير عزير ، وقد حرق بُخْتَنَصَّرَ التوراةَ . ولم يبق منها شيءٌ إلا ما حفظت الرجال ، فاكتبها لنا . وكان أبوه سَرُوخَا قد دفن التوراة أيام بختنصر في موضع لم يعرفه أحدٌ غير عُزير ، فانطلق بهم إلى ذلك الموضع ، فحفره ، فاستخرج التوراة ، فكان قد عفن الورق ، ودرس[3] الكتاب . قال : فجلس في ظل شجرة وبنو إسرائيل حوله ، فجدد لهم التوراة . فنزل من السماء شهابان حتى دخلا جوفه فتذكر التوراة ، فجددها لبني إسرائيل ؛ فمن ثم قالت اليهود : عزير ابن الله جل الله عز وجل ؛ للذي كان من أمر الشهابين وتجديده للتوراة ، وقيامه بأمر بني إسرائيل .

وكان جدّد لهم التوراة بأرض السواد بدير حِزْقِل[4] ، والقرية التي مات فيها يقال لها : سابر آباد ، فكان كما قال الله : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾[5] يعني لبني إسرائيل ؛

---

(١) نشطت من عقال : انطلقت مما يقيدها .

(٢) في الأصل : وبني .

(٣) درس : بلي وامَّحى .

(٤) حِزْقِل أو حِزْقيل : اسم نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

(٥) سورة البقرة ٢/٢٥٩

ذلك أنه كان يجلس مع بني بنيه وهم شيوخ ، وهو شاب ؛ لأنه كان مات وهو ابن أربعين سنة ، فبعثه الله شاباً كهيئته يوم مات . فقال ابن عباس : بعث بعد بختنصر .

فلما سلط الله على بني إسرائيل بعد بختنصر مَرَّ أنطياخوس وهدم بيت المقدس ، فلما بعث عزير قام بذلك يناشد ربه فيما نزل ببني إسرائيل من بختنصر وما لقوا منه ومن أنطياخوس .

وقيل في قوله : ﴿ أو كالذي مَرَّ على قريةٍ ﴾[1] قال : القرية : أرض المقدس ، وذلك أن العزير مرَّ بها وهي خراب ، فقال : ﴿ أنَّى يُحْيِي هذه اللهُ بعد مَوْتِها فأماته اللهُ مِئَةَ عامٍ ثم بعثه ﴾[1] على السن التي[2] توفاه عليها بعد مئة سنة ، وله أربعون سنة ، ولأَمَتِه عشرون ومئة سنة ، ولابن ابنه تسعون سنة . وأُنشد في ذلك : [من الطويل]

وأسود راسٍ شاب من قبله ابنُهُ ... ومِنْ قبله ابنُ ابنِهِ فَهْوَ أكبرُ
[١٥/أ] ترى ابْنَ ابنِهِ شيخاً يَدِبُّ على عصا ... ولحيَتُهُ سوداء والرأس أشقرُ
وما لابنه حَيْلٌ ولا فضلُ قُوَّةٍ ... يقوم كما يمشي الصبيُّ فيعثُرُ
يعد ابنُه في الناس تسعين حجَّةً ... وعشرين لا يجري ولا يتبختر
وعمرُ أبيه أربعون أمرَّها ... ولابن ابنه في الناس تسعون غُبَّرُ
فما هو في المعقول إن كنت دارياً ... وإن كنت لا تدري فبالجهل تُعذَرُ

وفي حديث آخر مختصر :

فأمر الله ملكاً فنزل بغرفة من نور فقذفها في في عزير فنسخ التوراة حرفاً بحرف حتى فرغ منها .

جاء ابن عباس إلى ابن سلام فقال : إني جئتك أسألك عن أشياء ، فقال ابن سلام : وأنت تقرأ القرآن ؟! قال : نعم ، وإن كنتُ أقرأ القرآن . قال : ما لي أرى اليهود قالوا : عزير ابن الله ، وقد كان فيهم موسى وهارون وداود وسليمان والأنبياء ، فلم يقولوا لأحد

---

(١) سورة البقرة ٢٥٩/٢

(٢) في الأصل : الذي .

منهم هذا ، وقالوا لعزير ؟! وما بال سليمان تفقد الهدهد من بين الطير ؟ وسمعت الله عز وجل يذكر تُبَّعاً فلم يذمَّه وذمَّ قومه ؟.

قال : نعم إن تُبَّعاً غزا بيت المقدس ، فسبى أولاد الأحبار ، فقدم بهم على قومه ، فأعجب بفتية منهم ، فجعل يدنيهم ويسمع منهم ، وجعل الفتية يخبرونه عن الله وما في الآخرة ، قال : فأعجب بهم ، فجعلهم في سره دون قومه ، فتكلم قومه في ذلك ، فقالوا : إن هؤلاء الفتية قد غلبوا على تبع ، ونخاف أن يدخلوه في دينهم . فبلغ تبعاً ما يقوله قومه ؛ فأرسل إلى الفتية فدخلوا عليهم ، فقال لهم : ألا تسمعون ما يقول قومي ؟ قال الفتية : بيننا وبينهم المنصف[1] ، قال : وما هو ؟ قالوا : النار التي تحرق الكاذب ، ويبرأ فيها الصادق .

قال : فأرسل تبع إلى أحبار قومه فأدخلهم عليه ، وقال : اسمعوا ما يقول هؤلاء ، يقولون : إن لنا ربّاً هو خلقنا وإليه نعود ، وإن بين أيدينا جنةً وناراً ، فإن أبيتم علينا هذا فبيننا وبينكم النار [١٥/ب] التي تحرق الكاذب ، وينجو منها الصادق ؛ فقال قوم تبع : رضينا . فخرج تبع وقومه ، وأخرج الناس معه ، وأمر بالفتية فأُخرجوا ، وكانت النار تقبل ، حتى إذا كانت قريبة من الناس ركدت ولما تبرح .

قال : فلما خرج الفتية أقبلت النار حتى إذا كانت قريبة منهم ركدت . قال تبع للفتية : هذه النار قد أقبلت فتوجهوا نحوها ، فتوجه الفتية نحوها ، وكانت إذا تُوُجِّهَ قِبَلَها انفرقت فرقتين ، فإذا دخلوها وتوسطوها ، إن كانوا ليسوا بأهلها جاوزوها ، فإذا جاوزوها انضمَّت ، وإن كانوا أهلها أقبلت عليهم وأحرقتهم . فلما توجه الفتية نحوها انفرقت فرقتين ، فلما دنوا منها وجدوا حرها ، وسفعت وجوههم ؛ فرجعوا هاربين ، قال لهم تبع : لتدخلُنَّها ، أنتم دعوتمونا إلى هذا ، قال : فأكرههم على أن دخلوها ، ثم مشوا حتى خرجوا منها ، فانْضَمَّتْ .

واختار تبع عِدَّةَ الفتية من قومه ، فقال : ادخلوها ، فلما دنوا منها وجدوا حَرَّها وسفعتْ وجوهَهم رجعوا هاربين ، فقال لهم تبع : بئس الرجل أنا إن كنت حملت الفتية

---

(١) المنصف : من أنصف أي عدل .

على النار ثم لاأحملكم عليها ، ارجعوا فادخلوها ، فدخلوها ، فلما توسطوها أحاطت بهم فأحرقتهم ؛ فأسلم تبع ، وكان رجلاً صالحاً ، فذكره الله ولم يذمه ، وذم قومه .

وأما الهدهد فكان بمكان من سليمان لم يكن شيء من الطير عنده بمنزلته ، فنزل سليمان مفازة ، فسأل : كم بُعْد مفازة الماء ؟ فقال الناس : ماندري ، فسأل الشياطين فقالوا : لاندري ؛ فغضب سليمان فقال : لاأخرج حتى أحفر إليه السبيل ، فقالت له الشياطين : ليس يعلم هذا ـ إن علمه ـ إلا الهدهد ، قال : فكيف ذلك ، قالوا : أن يخرج بخار من الأرض قبل طلوع الشمس فيصعد بقدر مسافة الماء ، لايراه شيء إلا الهدهد ، ففقد الهدهد عند ذلك .

وأما عزير : فإن بختنصر حين غزا بيت المقدس ، [١٦/أ] فقتلهم وخرب بيت المقدس وحرق التوراة ، فبقي بنو إسرائيل ليس فيهم التوراة ، إنما يقرؤونها نظراً ، فلحق عزير بالجبال ، فكان يكون هناك مع الوحوش ، فلبث ماشاء الله ، وكان يصوم ويَرِدُ عند الليل عيناً يشرب منها فيفطر ، فورده ليلةً فإذا هو بامرأة قاعدة على الماء ، فقال عزير : امرأة والنفس تهم بالشر ، والشيطان للإنسان عدو مبين ؛ فانصرف عنها ولم يفطر ، فلما كان من الغد ورد الماء فإذا هي قاعدة [على][1] الماء ، فجرى له كالأمس . ثم وَرَد اليوم الثالث ، فإذا هي قاعدة على الماء ، وقد كاد أن ينقطع عنقه عطشاً ، فقال : يانفس ، النفس تهم بالشر ، والشيطان عدو مبين ، وامرأة ، والخلوة ، وأنا مضطر ، فمضى إليها ليشرب من العين ، وإذا بها قاعدة تبكي ، فأقبل عليها وترك الشراب ، وقال : مايبكيك ؟ قالت : ابني مات ، قال : هل كان ابنك هذا يخلُق ؟ قالت : لا ، قال : فهل كان يرزق ؟ قالت : لا ، قال : فكيف تبكين على من لايخلق ولا يرزق ؟ قالت : وماتصنع ههنا ؟ وأين قومك ؟ ، قال : وأين قومي ؟ هلك قومي ومزقوا ، قالت له : لِجْ[2] هذه العين فتخرج على قومك . قال : فعرف أنها مثلت له ؛ فولج العين ، فجعل لايرفع رجلاً ولا يضع أخرى إلا زاده الله علماً حتى طلع في وسط المسجد ، وقد أثبت الله تعالى التوراة في قلبه ، كما كتبها لموسى عليه السلام .

---

(١) [على] : ليست في الأصل ، واستدركت من جملة سابقة ؛ ليستقيم الكلام .

(٢) لج : فعل أمر من ولج أي دخل .

قال : فدعا بني إسرائيل إلى التوراة ، فكتبها لهم . قال : فقالت بنو إسرائيل : لم يستطع موسى أن يأتينا بها إلا في كتاب ، وأتانا بها عزيرٌ من غير كتاب ؛ فرماه طوائف منهم ، فقالوا : هو ابن الله جل الله وعز وتقدس .

وعن ابن عباس قال :

آيةٌ لا يسألني الناس عنها ، لاأدري أعرفوها فلم يسألوا عنها ، أو جهلوها فلا يسألون عنها ؛ قيل له : وما هي ؟ قال : لما نزلت : ﴿ إنكم وما تَعْبُدون من دون الله حَصَبُ جهنمَ أنتم لها واردون ﴾[1] . شَقَّ[2] على قريش ، فقالوا : شتم آلهتنا . فجاء ابن الزِّبَعْرَى فقال : مالكم ؟ فقالوا : شتم آلهتنا ، قال : فما قال ؟ قالوا : قال : [١٦/ب] ﴿ إنكم وما تَعْبُدون من دون اللهِ حَصَبُ جهنمَ أنتم لها واردون ﴾[3] قال : ادعوه ، فلما دُعي النبي ﷺ قال له : يامحمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أو لكل مَنْ عُبِد مِنْ دون الله ؟ قال : لابل لكل من عبد من دون الله . فقال ابن الزبعرى : خصمت[4] ورب هذه البنية ـ يعني : الكعبة ـ ألست تزعم أن الملائكة عباد صالحون ، وأن عيسى عبد صالح ، وأن عزيراً[5] عبد صالح ، وهذه بنو مليح[6] يعبدون الملائكة ، وهذه النصارى يعبدون عيسى ، وهذه اليهود تعبد عزيراً !!

قال : فضج أهل مكة ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ إنَّ الذين سَبَقَتْ لهم مِنَّا الحُسْنَى ﴾[7] الملائكة وعيسى وعزير ﴿ أولئك عنها مُبْعَدُون ﴾[7] .

وعن ابن عباس قال :

إن الله عز وجل لما بعث موسى وناجاه ، وأنزل عليه التوراة ، ورأى مكانه من ربه عز وجل ، قال : اللهم إنك رب عظيم ، لو شئت أن تطاع لأُطِعْت ، ولو شئت أن

---

(١) سورة الأنبياء ٩٨/٢١

(٢) شقّ عليهم : صعب عليهم .

(٣) سورة الأنبياء ٩٨/٢١

(٤) خصمت : غلبت خصمي بالحجة .

(٥) في الأصل : عزير .

(٦) بنو مليح : حي من خزاعة .

(٧) سورة الأنبياء : ١٠١/٢١

لاتعصى ماعُصِيت وأنت تحب أن تطاع ، وأنت في ذلك تعصى ، فكيف هذا أي رب ؟ فأوحى الله إليه : إني لاأُسْأل عما أفعل وهم يسألون . فانتهى موسى .

فلما بعث الله عزيراً ، وآتاه التوراة ، بعدما كان قد رفعها عن بني إسرائيل حتى قال من قال منهم : إن الله إنما خصه بالتوراة من بيننا أنه ابنه . فلما رأى منزلته من ربه قال : اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع لأطعت ، ولو شئت أن لاتعصى ماعصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى ، فكيف هذا أي رب ؟ فأوحى الله إليه : إني لاأُسْأل عما أفعل . فأبت نفسه حتى سأل أيضاً ، فقال : اللهم إنك رب لو شئت أن تطاع لأطعت ، ولو شئت أن لاتعصى ماعصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى ، فكيف هذا أي رب ؟ فأوحى الله إليه : ياعزير أتستطيع أن ترد يوم أمس ؟ قال : لا ، قال : أتستطيع أن تصر صرّة من الشمس ؟ قال : لا ، قال : أتستطيع أن تجيء بحصاة من الأرض السابعة ؟ قال : لا ، قال : أتستطيع أن تجيء بمثقال من الريح ؟ قال : لا ، قال : أتستطيع أن تجيء بقيراط من نور ؟ قال : لا ، قال : فهذا لاتقدر على الذي سألت عنه ، إني لاأسأل عما أفعل وهم يسألون ، [١٧/أ] أما إني لاأجعل عقوبتك إلا أن أمحو اسمك من الأنبياء فلا تذكر بينهم ، وهو نبي مرسل أو رسول .

فلما بعث الله عيسى ابن مريم وأنزل عليه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ، ويخلق من الطين كهيئة الطير ، ويبرئ الأكمه[1] والأبرص[2] ويحيي الموتى بإذن الله ، وينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم . فرأى مكانه من ربه عز وجل ، قال : اللهم إنك رب عظيم ، لو شئت أن تُطاع لأطعت ، ولو شئت أن لاتُعصى ماعصيت وأنت تحب أن تطاع ، وأنت في ذلك تعصى ، فكيف هذا أي رب ؟ فأوحى الله تعالى إليه : إني لاأُسْأل عما أفعل وهم يُسألون ، إنما أنت عبدي ورسولي وكلمتي ألقيتها إلى مريم ، وروح مني خلقتك من غير أب ، ثم قلت لك : كن فكنت ، لئن لم تنته[3] لأفعلن بك مافعلت بصاحبك بين يديك ؛ فجمع الحواريين ومن معه فقال : إن القَدَرَ سِرُّ الله عز وجل فلا تتكلفوا .

---

(١) الأكمه : الذي يولد أعمى .

(٢) الأبرص : مصاب بالبرص وهو بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج .

(٣) في الأصل : تنتهي .

وفي رواية : إن القدر سريرة الله ، فلا تسألوا عن سريرة الله .

وقال في الحديث عن عزير :

إنه زجره فلم يزدجر ، فقال الله تعالى : ياعزير تريد أن تسألني عن أصل علمي ؟ ، فوعزتي لأَمْحُوَنَّ اسمك من النبوة . قال : فعاقبه الله تعالى فمحا اسمه من النبوة ؛ فلم يذكر مع الأنبياء . قال : ثم لم يكفّ فقال : يارب ، اشتبه علي أمري ! فبعث الله إليه ملكاً فقال : ياعزير ، إن الله يقول : وما الذي اشتبه عليك ؟ قال : يارب ، تَسْليطَكَ على بني إسرائيل ـ وهم أبناء أنبيائك وأصفيائك ـ عَبَدَةَ النيران[1] ، فقتلوا وسبوا وحرقوا بيت المقدس بيتك الذي اخترته لنفسك ، وحرقوا كتابك الذي جاء به موسى ، فكيف هذا يارب ؟ فقال له الملك : ياعزير ، إن الله جل ثناؤه يقول : اسكت ، وما أنت وذاك ؟! فقال للملك : اشفع لي إلى الله ، فقال الملك : ياعزير ، أنت فتعبَّدْ وسَلْ ربك . قال : فتعبد أربعين يوماً ثم سأل ربه ؛ فأوحى الله إليه : ياعزير ، إن بني إسرائيل قتلوا أنبيائي وانتهكوا محارمي؛ فسلطت عليهم من لايرجو ثوابي ولا يخاف عقابي ، [١٧/ب] يكون أبلغ لي منهم في العقوبة ، فمن ثَمَّ سلطت عليهم بختنصر وعبدةَ النيران .

قال : يارب إنك حكم عدل ، وأنت لاتجور ، فكيف عذبت العامة بذنب الخاصة ، والأصاغرَ بذنب الأكابر ، فكيف هذا يا رب ؟

فقال الله تعالى : ياعزير ، اخرج إلى فلاة من الأرض ، يأتيك أمري .

قال : فخرج فأتاه ملك فقال : ياعزير إن ربك يقول : أتستطيع أن ترد يوم أمس ؟ قال : لا ، قال : فتستطيع أن تصر صرة من الشمس ؟ قال : لا ، قال : فتستطيع أن تكيل مكيالاً من نور ؟ قال : لا ، قال : فتستطيع أن تزن مثقالاً من الريح ؟ قال : لا ، قال : فتستطيع أن تجيء بحصاة من البحر السابع من قعره؟ قال : فكذلك لاتستطيع أن تعلم أصل علمي . ثم سلط الله عليه الشمس حتى صَمَحَتْهُ[2] من فوق رأسه ، وسلط عليه الرمضاء[3] من تحت رجليه حتى بلغ مجهوده وأيقن بالهلاك ، فظن أنها عقوبة الذي سأل ،

---

(١) عبدة النيران : يقصد بختنصر وقومه .

(٢) صمحته : أذابت دماغه بحرّها .

(٣) الرمضاء : الأرض الشديدة الحرارة .

إذ رفعت له سحابة فعدا إليها ، فإذا تحتها نهر جارٍ ، فاغتسل فيه ، ثم تروح في ظلها ، فغلبته عيناه ، فنام حتى استثقل نوماً . فسلط الله عليه قرية النمل ، فارتَفَعْنَ[1] على ساقيه ، فَنَخَسَتْهُ[2] نملةٌ منها ، فدلك إحدى رجليه على الأخرى ؛ فقتل نملاً وذراً كثيراً ، فانتبه ، فأوحى الله إليه فقال : ياعزير : لِمَ قتلت هذا النمل ؟ قال : يارب نخستني منها نملة ، قال : ياعزير ، نخستك نملة ، وقتلت نملاً كثيراً وذرّاً !!.

وفي حديث آخر :

لما انتبه عزير أحرق قرية النمل ، فأوحى الله إليه : فهلاّ نملة واحدة ؟!.

وفي حديث آخر :

فأوحى الله إليه : ياعزير أحرقت قرية النمل ، فبلغ من أذاهن إياك أن تحرقهن بالنار ، وإنما عضتك منها نملة ؟! فقال : يارب ، إنما عضتني تلك الواحدة بقوتهن . فعلم عزير أن هذا مثل ضربه الله له ، فقال عند ذلك عزير : يارب ، أنت كذلك أنت لايدرك أحد كُنْهَ علمك وقدرتك . فقال الله تعالى : ياعزير زعمت أني حكم عدل لاأجور بين عبادي ، وكذلك أنا ، وزعمت أني أعذب العامة بذنب الخاصة ، [١٨/أ] والأصاغر بذنب الأكابر . ياعزير ، إني لاأعذب العامة بذنب الخاصة حتى يعملوا المنكر جهارا ، فلا يأمروا ولا ينهوا ، فأعذب الخاصة بالذنوب والمعاصي ؛ فأعجلهم إلى النار ، وأعاقب العامة بذنب الخاصة حين تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهم يقدرون على ذلك ، فإذا كان يوم القيامة حاسبتهم بأعمالهم ، وكان الذي عجلت لهم العقوبة في الدنيا لما تركوا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأما الأصاغر فأقبضهم[3] بآجالهم قبضاً لطيفاً إلى راحتي[4] .

قال عزير : كذلك أنت إلهي . فقال له ربه : قم ياعزير ، ارجع إلى قومك ، وانطلق إلى مدينتك ، وقم فيهم ، فقد شفعتك فيهم وأنا رادهم إليها .

---

(١) فارتفعن : أقمن .

(٢) نخس : غرز مؤخره أو جنبه بعود أو نحوه فهاج .

(٣) في الأصل : أقبضهم .

(٤) راحتي : كفي .

فجمعهم الله وخلصهم من أيدي عدوهم ، فجمعهم في بيت المقدس في خير حال ، حتى قبض الله إليه عزيراً ، فعتوا بعد ذلك ، وبغى بعضهم على بعض ، فجعلوا يُخْرِجون مَنْ ليست له مَنَعَة[1] من ديارهم ، ويأخذون أموالهم ؛ فسلط الله عليهم بعد ذلك ططظيس بن سيس الرومي ، فغزا بيت المقدس ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ وإن عُدْتُمْ عُدْنا ﴾[2] .

فعادوا إلى البغي ؛ وأعاد الله عليهم العقوبة ، فغزاهم ططظيس ، فهزمهم الله ، فقتل مقاتليهم ، وحمل كنوز بيت المقدس ، وألقى فيه الجيف ، وحمل الأموال التي كانت فيها ، فهي في بيوت أموالهم بالروم ، ففيهم نزلت : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مساجدَ اللهِ أنْ يُذْكَرَ فيها اسْمُهُ وسعى في خَرَابِها أولئك ما كانَ لَهم أنْ يَدْخُلوها إلا خائِفِين ﴾[3] . يعني أهل الروم ، فليس رومي يدخل بيت المقدس إلا خائفاً ، مستنكراً يستوحشه إذا نظر إلى بيت المقدس ، ثم يصبح فيدخله . ﴿ لهم في الدنيا خِزْيٌ ﴾[3] يعني : أن يقتل مقاتلة الروم وتسبى ذراريهم حتى يفتحها الله على أمة محمد ﷺ في آخر الزمان ﴿ ولَهُمْ في الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ ﴾[3] [١٨/ب] يعني عذاب النار يوم القيامة .

وقد أتى في الحديث عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ :

أن نملة قرصت نبياً من الأنبياء ؛ فأمر بقرية النمل فأحرقت ، فأوحى الله إليه أن : في قرصة نملة أهلكت أمة من الأمم ؛ فاستحِ ؟ .

وعن وهب :

أن عزيراً قام شافعاً إلى الله عز وجل في بني إسرائيل ، وذكر الذي أصابهم من عظم المصيبة والبلاء ، وما تتابع عليهم من الملك بختنصر وأنطياخوس . فقال :

يا رب أنت خلقت الأرض بكلمتك ، وكانت على مشيئتك ، ثم خلقت فيها آدم بقدرتك جسداً ، ثم نفخت فيه من روحك ؛ فكان بشراً سوياً ، ثم أسجدت له ملائكتك ،

---

(١) منعة : العز وقيل إنها جمع مانع ككفرة جمع كافر أي ليس لهم من يمنعهم من عشيرتهم .

(٢) سورة الإسراء ٨/١٧

(٣) سورة البقرة ١١٤/٢

وأسكنته جنتك التي خلقتها بيدك ، ثم أمرته فعصاك ، وأخرجته من الجنة ، وقضيت عليه الموت وعلى ولده من بعده ، فلما عصاك وأخرجته من الجنة فلم تخرج منه الضعف[1] الذي به عصاك ، وأخرجت منه ذريته ، فلم تخرج ذلك الضعف من ذريته الذي يعصيك به الخاطئون ، ثم اخترت من ذريته نوحاً وأهلكت به البرية بدعوته لكفرهم بك ، ثم اخترت من ولد نوح إبراهيم ، ومن ولد إبراهيم إسحاق ، ومن ولد إسحاق يعقوب ، ثم أخرجت آل يعقوب من مصر ، ورغبت بهم عنها ، وبوأتهم[2] الشام ، ثم أنزلت عليهم كتابك ، وعهدت إليهم عهدك ، ثم اخترت داود ثم سليمان من بعده ، فأمرت ببناء بيتك المقدس من مالك ، فسخرت له الإنس والجن والشياطين ؛ فبنى ذلك البيت ليذكر فيه اسمك ، ويسبحك من خَلْقِك ؛ فعصاك أهل ذلك البيت ، وليسوا بأول من عصاك ؛ فعاقبتهم على معصيتك ، فسلطت عليهم مَنْ قتل أنبياءك وخَرَّبَ بيتك ، وأحرق كتابك الذي أنزلت ، وأذل أولياءك وأعز به أعداءك ؛ فعجب يارب كيف أسلمت أولياءك وأعززت أعداءك ؟ وعجب ماالذي ينفعنا أن نُسَمّى أولياءك ونحن عبيد لأعدائك وخولٌ لأهل معصيتك ؟! فكيف هذا يارب ؟!

[١٩/أ] وعن ابن عباس :

أن عزيراً سأل الله عز وجل فقال : يارب أنت خلقت الشر وقَدَّرتَهُ ، فلِمَ تعذبُ عليه ؟ فأوحى الله تعالى إليه : ياعزير ، أعرض عن هذا وإلا محوت اسمك من اسم النبوة . فأعاد عزير القول ثلاث مرات ؛ فمحا الله اسمه من النبوة .

فلما بعث عيسى عليه السلام سأل عن مثل ماسأل عنه عزير ؛ فأوحى الله إليه : يابن العذراء البتول[3] : إنه غيبي مكتوبٌ تحت عرشي المكنون[4] .

وعن رجاء بن سويد :

أن عيسى بن مريم سأل ربه فقال : يارب إنك عَدْل وقضاؤك عدل ، فكيف تقضي

---

(١) في الأصل الضعيف .

(٢) بوأتهم : أسكنتهم .

(٣) البتول : الطاهرة المنقطعة عن الأزواج .

(٤) المكنون : المستور .

على العبد بالذنب ثم تعذبه عليه ؟! فقال : يابن البتول : ألْهُ[1] عن هذا فإنه من مكنون علمي .

وعن أنس بن مالك قال :

جاء عزير النبي ﷺ إلى باب موسى بن عمران بعدما مُحي اسمه من ديوان النبوة فحجب ؛ فرجع وهو يقول : مئة مَوتةٍ أهونُ من ذل ساعة .

قال عطاء بن أبي رباح :

كان أمر عزير بين عيسى ومحمد ﷺ .

وقال عطاء أيضاً :

كان في الفترة تسعة أشياء : بختنصر ، وجنة صنعاء ، وجنة سبأ ، وأصحاب الأخدود ، وأمر حاصوراء ، وأصحاب الكهف ، وأصحاب الفيل ، ومدينة أنطاكية ، وأمر تبع .

وقال الحسن :

كان أمر عزير وبختنصر في الفترة .

وعن وهب بن منبه :

أنها كانت بين عيسى وسليمان . والله أعلم أي ذلك كان .

٩ ـ عزير بن الأحنف بن الفضل

أبو عُصمة البخاري البيكندي[2] . ويقال : الجرجاني

لعله سكن جرجان ؛ فنسب إليها .

سمع بدمشق وبغيرها .

---

(١) ألْهُ : من لها يلهو أي انصرف .

(٢) البيكندي : نسبة إلى بيكندة ، وهي بلدة كبيرة كثيرة العلماء من بلاد ماوراء النهر على مرحلة من بخارى إذا عبرت النهر .

وحدث عن قتيبة بسنده إلى أنس :

أن النبي ﷺ كان لا يدخر شيئاً لغده .

توفي أبو عصمة بِبَلْخ سنة ثمان وثمانين ومئتين .

١٠ ـ [(١)]عسكر بن حصين

أبو تراب النخشبي[(١)]

[١٩/ب] أحد العباد السائحين ، قدم دمشق .

وحدث عن محمد بن نُمَيْر بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويَسقيهم » .

وذكر أبو نعيم[(٢)] أن نخشب من خراسان ، ووهم في ذلك ، إنما هي من وراء النهر ، وهي نسف[(٣)] .

قال ابن الجَلاَّء[(٤)] :

صحبت ست مئة شيخ مالقيت فيهم مثل أربعة ، أولهم أبو تراب النخشبي .

قال أبو تراب :

الفقير قوته ماوجد ، ولباسه ماستر ، ومنزله حيث نزل .

وقال :

إذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمل ، وإذا أخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل .

(١ـ١) مابين الرقمين بياض في الأصل ، واستدرك من مخطوطة الظاهرية « تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر » .

(٢) أبو نعيم : مستدرك في هامش الأصل .

(٣) نَسَف : معرب ، نخشب وهي بلدة من بلاد ماوراء النهر . و (نسف) فوقها ضبة ويقابلها حرف (ط) في الهامش .

(٤) ابن الجلاَّء : من كبار الصوفية . واسمه أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاَّء .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

جاء أبو تراب إلى أبي ، فجعل أبي يقول : فلان ضعيف ، فلان ثقة ، فقال أبو تراب : ياشيخ لاتغتاب العلماء ؛ فالتفت أبي إليه فقال له : ويحك هذه نصيحة ، ليس هذا غيبة .

وكان أبو تراب صحب حاتماً[1] الأصم وأخذ منه طريقة التوكل .

كان أبو تراب إذا رأى من أصحابه مايكره زاد في اجتهاده ، وجدد توبته ويقول : بشُؤْمي دُفِعوا إلى مادُفِعوا إليه لأن الله تعالى يقول : ﴿ إن اللهَ لا يُغَيِّرُ مـابِقَوْمٍ حتى يُغَيِّروا ما بِأَنْفُسِهِمْ ﴾[2] .

قال :

وسمعته يقول لأصحابه : من لَبِسَ منكم مُرَقَّعَةً فقد سأل ، ومن قعد في خانقاه[3] أو في مسجد فقد سأل ، ومن قرأ القرآن من مصحف أو كيما يَسمع الناسَ فقد سأل الناس .

قال :

وكان يقول : بيني وبين الله عز وجل أن لاأمدَّ يدي إلى حرامٍ إلا قصرت يدي عنه .

قال أبو تراب :

لابد للأستاذ من أربعة أشياء : تمييز فعل الله من فعل الخلق ، ومعرفة مقامات العمال ، ومعرفة الطبائع والنفوس ، وتمييز الخلاف من الاختلاف .

وكان أبو تراب يقول : لاأعلم شيئاً أضرَّ للمريدين من أسفارهم[4] على متابعة قلوبهم ونفوسهم [.......][5] الاعتقاد الباطل .

---

(١) في الأصل : حاتم .

(٢) سورة الرعد ١٣/١٢

(٣) خانقاه : بقعة يسكنها أهل الصلاح والخير والصوفية ، وهي معرّبة حدثت في الإسلام في حدود أربع المئة للهجرة ، وجعلت لتخلّي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى (شارح القاموس) .

(٤) (يعني هنا مادرج عليه بعض مشايخ الصوفية في منعهم المريدين من المطالعة المنفردة في الكتب) ، والأسفار جمع سفر وهو الكتاب .

(٥) بياض في الأصل بمقدار سطر لم نعثر لترميمه على مرجع حتى في مخطوطة الظاهرية .

[٢٠/أ] نظر أبو تراب إلى صوفي مدَّ يده إلى قشر البطيخ وقد طوى ثلاثة أيام ؛ فقال له أبو تراب : تمد يدك إلى قشر البطيخ ؟! أنت لا يصلح لك التصوف ، الزَم السوق .

مر أبو تراب بمُزَيِّن[1] فقال له : تحلق رأسي لله عز وجل ؟ فقال له : اجلس ، ففيما يحلق رأسه مرَّ به أميرٌ من أهل بلده ، فقال : أليس هذا أبو تراب ؟ فقالوا : نعم ، قال : أيشٍ[2] معكم من الدنانير ؟ فقال له رجل من خاصته : معي ألف دينار . فقال : إذا قام فأعطه واعتذر إليه وقل له : لم يكن معنا غير هذه ؛ فجاء الغلام إليه ، فقال له : الأمير يقرأ عليك السلام وقال لك : ماحَضر معنا غير هذه الدنانير ، فقال له : ادفعها إلى المزَيِّن ، فقال له المزين : أيشٍ أعمل بها ؟ فقال : خذها ، فقال : لا والله ولو أنها ألفا دينار ، تشترط عليَّ وتقول : احلق رأسي لله ، لا والله ولو أنها ألفا دينار ماأخذتها ، فقال له أبو تراب : مُرَّ إليه فقل له : إن المزين ماأخذها ، خذها أنت فاصرفها في مَهَمّاتك[3] .

قال أبو نصر السراج :

شرط التوكل ماقاله أبو تراب النخشبي وهو طرح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية ، والطمأنينة إلى الكفاية ، فإن أعطي شكر ، وإن منع صبر .

سئل أبو تراب عن صفة العارف ، فقال : الذي لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء .

قال أبو تراب :

ماتَمَنَّت نفسي عليَّ قط إلا مرة ، تمنت عليَّ خبزاً وبيضاً ، وأنا في سفري ، فعدلت عن الطريق إلى قرية ، فوثب رجل وتعلق بي وقال : كان هذا مع اللصوص ، فبطحوني وضربوني سبعين خشبة . فوقف علينا رجل ، فصرخ وقال : هذا أبو تراب النخشبي !، فخلوني واعتذروا إليَّ ، وأدخلني الرجل منزله ، فقدم إليَّ خبزاً وبيضاً ، فقلت : كلها بعد سبعين جلدة .

---

(١) المزين : الحلاق .

(٢) أيشٍ : نحت للكلمتين : أي شيءٍ .

(٣) مَهَمّاتك : جمع مَهمّة بفتح الميم وهي ماتهتم به ، أما المُهِمّة بضم الميم الأولى فهي الأمر الشديد المحرق .

قال أبو تراب :

إذا تواترت النعم على أحدكم فليبك على نفسه ، فقد سلك به غير طريق الصالحين .

قال أبو تراب :

ليس ينال الرضا مَنْ للدنيا في قلبه مقدار .

دخل أبو تراب من بادية البصرة فسئل عن أكله ، فقال : خرجت من البصرة فأكلت بالنِّباج[1] ، ثم بذاتِ عِرْق ، ومن ذات عرق [٢٠/ب] إليكم . فقطع البادية بأكلتين .

قال محمد بن يوسف البنا :

كان أبو تراب النخشبي صاحب كرامات ، فسافرت معه سنة ، وكان معه أربعون نفساً . ثم أصابتنا مرة فاقة ، فعدل أبو تراب عن الطريق ، وجاء بعِذق[2] موز فناولنا ، وفينا شاب ، فلم يأكل ! فقال له أبو تراب : كل ، فقال : الحال الذي أعتقده ترك المعلومات ، وصرت أنت معلومي ، فلا أصحبك بعد هذا . فقال أبو تراب : كن مع ما وقع لك .

قال أبو العباس الرَّقِّي[3] :

كنا مع أبي تراب في طريق مكة ، فعدل عن الطريق إلى ناحية ، فقال له بعض أصحابه : أنا عطشان ، فضرب برجله فإذا عين ماء زلال ، فقال الفتى : أحب أن أشربه في قدح ! فضرب بيده الأرض ، فناوله قدحاً من زجاج أبيض كأحسن مارأيت ! فشرب وسقانا . وما زال القدح معنا إلى مكة . فقال لي أبو تراب يوماً : مايقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله عز وجل بها عباده ؟ فقلت : مارأيت أحداً إلا وهو يؤمن بها ، فقال : من لم يؤمن بها فقد كفر ! إنما سألتك من طريق الأحوال ، فقلت : ماأعرف لهم

---

(١) النباج : قرية في بادية البصرة . (معجم البلدان ٢٥٦/٥) .

(٢) العذق من النخل كالعنقود من العنب ، وكذا في الموز .

(٣) الرَّقِّي : نسبة إلى الرَّقَّة ، وهي مدينة على طرف الفرات ، والرَّقَّة الأولى خربت ، والتي تسمى اليوم الرَّقَّة كانت تسمى أولاً الرافقة ، ولها تاريخ (اللباب في تهذيب الأنساب) .

قولاً فيه. فقال : بلى قد زعم أصحابك أنها خِدَع من الجن ، وليس الأمر كذلك . إنما الخِدَع في حال السكون إليها ، فأما من لم يقترح ذلك ولم يساكنها[1] فتلك مرتبة الربانيين .

كان أبو تراب يقول :

من كان غناه بماله لم يزل فقيراً ، ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنياً ، ومن كان غناه بربّه فقد قطع عنه اسم الفقر والغِنى ، لأنه دخل في حيِّز مالا وصف له .

قال أبو تراب :

إذا أَلِفت القلوب الإعراض عن الله صحبتها الوقيعة[2] في أولياء الله .

قال أبو تراب :

وقفت خمساً[3] وعشرين وقفة ، فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ما رأيت قط أكثر منهم ، ولا أكثر خشوعاً وتضرعاً ودعاءً ، فأعجبني ذلك ، فقلت : اللهم من لم تتقبل حِجَّتَه[4] من هذا الخلق فاجعل ثواب حِجَّتي له ، وأفضنا من عرفات وبينا نجمع رأيت في المنام هاتفاً يهتف بي : [٢١/أ] تتسخى[6] علينا وأنا أسخى الأسخياء ، وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له ، فانتبهت فرحاً بهذه الرؤية ، فرأيت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا ، فقال : إن صدقت رؤياك فأنت تعيش أربعين يوماً . فلما كان يوم إحدى وأربعين جاؤوا إلى يحيى بن معاذ فقالوا : إن أبا تراب مات ، فغسله ودفنه .

قال إبراهيم الخواص :

مات أبو تراب بين مكة والمدينة ، نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومئتين بالبادية .

---

(١) يساكنها : يطمئن إليها .

(٢) الوقيعة : الغيبة .

(٣) في الأصل : خمسة .

(٤) الحِجَّة : الحج مرة واحدة . وهي من الشواذ ؛ لأن القياس فتح الحاء فيها . والحِجَّة بالكسر أيضاً ، السَّنة ، وجمعها حِجَج .

(٥) نجمع : أي الحصى لرمي الجمار .

(٦) تتسخى : تتكارم .

قال أبو عمرو الإصْطَخري[1] :

رأيت أبا تراب ميتاً في البادية قائماً منتصباً لا يمسكه شيء .

قال أبو تراب النَهْرَوَاني[2] :

رأيت كأن القيامة قد قامت ، والأهوال قد بدت ، والأمم جاثية على الركب ، والكل قد همه شأنه ، فبيناهم كذلك إذ لاح علمٌ كبير ونور ساطع أضاءت منه القيامة ؛ قال الناس : هذا مَلَكٌ مقرب أو نبي مرسل . إذا منادٍ ينادي : هذا أبو تراب النخشبي الذي آثر الله على ماله ، وبذل نفسه لمولاه ، فهبَّت ريح من قِبَل العرش نثرت على الخلق نُثاراً[3] ، فما أحد إلا أصابه منه .

١١ ـ عصمة[4] بن أبي عصمة إسرائيل بن[5] ابن بجياك
أبو عمرو البخاري

حدث بدمشق عن عمة زوج بن بجياك بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« لا تسموا العنب الكرم ، فإن الكرم الرجل المسلم » .

قال عصمة العبّاداني :

كنت أجول في بعض الفلوات إذ أبصرت ديراً فيه صومعة ، فيها راهب ، فناديته ، فأشرف عليَّ ، فقلت له : من أين تأتيك الميرة[6] ؟ قال : من مسيرة شهر ، قلت : حدثني بأعجب ما رأيت . قال : نعم ، بينا أنا ذات يوم أدير نظري في هذه البرية ، وأتفكر في

---

(١) الإصطخري : نسبة إلى إصْطَخْر ، وهي من بلاد فارس .

(٢) النَهْرَواني : نسبة إلى النَّهْرَوان : وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد ، لها عدة نواح ، وخرب أكثرها .

(٣) النُّثار : ماتناثر من الشيء ، والنِّثارُ : الاسم منه وهو ما ينثر للحاضرين في العرس أو غيره .

(٤) جاء في الهامش : (فضائل علي عليه السلام) كعنوان .

(٥) وردت ابن مكررة في الأصل .

(٦) الميرة : جلب الطعام .

عظمـة الله عز وجل وقـدرتـه إذ رأيت طـائراً أبيض مثل النعـام كبيراً قـد وقع على تلـك الصخرة ، وأومأ إلى صخرة بيضاء ، فتقايا رأساً ثم رجلاً ثم ساقاً ، وإذا هو كلما [٢١/ب] تقايا عضواً من تلك الأعضاء الْتأمت بعضهـا إلى بعض أسرع من البرق الخـاطف بقـدرة الله عز وجل ، حتى استوى رجلاً جالساً بقدرة الله ، فإذا هم بالنهوض نقره الطـائر نقرة قطعـه أعضاءً ثم يرجع فيبتلعه .

فلم يـزل على ذلـك أيـامـاً ؛ فكثر تعجبي ، وازددت يقينـاً بعظمـة الله عـز وجـل ، وعلمت أن لهذه الأجساد حياة بعد الموت . فلم يَزل على ذلك أياماً ، فـالتفت إليـه يومـاً ، فقلت : أيها الطائر ، سألتك بحق الله الذي خلقك وبرأك[1] إلا أمسكت عنه حتى أسـائلـه فيخبرني بقصته . فأجابني الطائر بصوت عربي : الخلق لـذي الملـك ولـه البقـاء الـذي يُفْني كل شيء ويبقى ، أنا ملك من ملائكة الله موكل بهذا الجسد لما أجرم وجرى عليه من قضاء الله ، وأمرني الله أن آتي هذا المكان لتسأله وتخاطبه ، ليخبرك بما كان منه ، فسله . فالتفت إليه ، فقلت : ياهذا الرجل المسيء لنفسه ماقصتك ؟ ومن أنت ؟ قال :

أنا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي ، وإني لما قتلته وصارت روحي بين يـدي الله عز وجل ، ناولني صحيفة مكتوبة ، فيها ماعملته من الخير والشر منذ يوم ولـدتني أمي إلى أن قتلت عليَّ بن أبي طـالب ، وأمر الله هـذا الملـك بعـذابي إلى يوم القيـامـة ، فهـو يفعـل فيَّ ماتراه ، ثم سكت فنقره الطائر نقرة نثر أعضـاءه بهـا ، ثم جعل يبتلعـه عضواً عضواً . فلما فرغ منه ، قـال : يـاآدمي : إني مـاض عنـك ، وخير وصيتي لـك : أن تتقي الله في سرك وعلانيتك ، فهذا جزاء من قتل نفساً زكيـة ، قـد كتب لهـا[2] السعـادة من الله عز وجل ، وكتب على قاتلها النـار والعـذاب من الله عز وجل ، وقـد أتـاني رسول الله أن أمضي بهـذا الجسد جزيرة في البحر الأسود الذي تخرج منـه هوامّ[3] أهل النار فأعذبه إلى يوم القيامة .

كان عصمة مقيماً بمصر ، تحول إلى دمشق .

وذكر الفضل بن جعفر أنه سمع من عصمة سنة ثلاث مئة .

---

(١) برأك : خلقك .

(٢) في الأصل : له .

(٣) هوامّ : جمع هامّة وهي الدابة .

[٢٢/أ]

١٢ ـ عصمة[١] بن أبي عصمة البعلبكي

حدث عن أبي عبد الله محمد بن بكير البصري بسنده إلى أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري أنها قالت :

لم ترَ فاطمة بنت رسول الله ﷺ دماً قط في حيض ولا في نفاس ، وكانت يصب عليها من ماء الجنة ؛ وذلك أن رسول الله ﷺ لما أُسْرِيَ به دخل الجنة ، وأكل من فاكهة الجنة ، وشرب من ماء الجنة ، فنزل من ليلته فوقع على خديجة ، فحملت بفاطمة ، رضوان الله وسلامه عليها ، فكان حمل فاطمة من ماء الجنة .

١٣ ـ عطارد بن حاجب بن زرارة

ابن عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة

ابن مالك بن زيد مناة من تميم

ـ ويقال : إن حاجباً لقب[٢] زرارة ، لُقِّبَ بذلك لكبر حاجبيه ـ

أبو عكرمة التميمي

أسلم على عهد سيدنا رسول الله ﷺ ووفد عليه ، واستعمله سيدنا رسول الله ﷺ على صدقات بني دارم ، ووفد على معاوية .

روى عطارد بن حاجب :

أنه أهدى إلى النبي ﷺ ثوب ديباج كساه إياه كسرى ، فدخل أصحابه فقالوا : أنزلت عليك من السماء ؟ فقال : وماتعجبون من ذا ؟ لَمِنديلٌ من مناديل سعدِ بن معاذ في الجنة خيرٌ من هذا ، ثم قال : ياغلام ، اذهب به إلى أبي جهم بن حذيفة ، وقل له : يبعث إليَّ بالخميصة[٣]

---

(١) ورد في الهامش بجانب كلمة عصمة : (فضائل فاطمة عليها السلام) كعنوان .

(٢) حاجباً لقب : مستدرك في هامش الأصل كما يلي : (حاجب لقب) .

(٣) الخميصة : كساء أسود مربع ، له علمان . (القاموس) .

عن ابن عمر قال :

رأى عمر عطارد التيمي يقيم بالسوق حلة سِيَراء[1] ، وكان رجلاً يغشى الملوك ، فقال عمر : يارسول الله ، إني رأيت عطارد يقيم في السوق حلة سيراء ، فلواشتريتها ولبستها لوفود العرب إذا قدموا عليك . وأظنه قال : ولبستها يوم الجمعة ، فقال له رسول الله ﷺ :

« إنما يلبس الحرير في الدنيا [٢٢/ب] من لا خَلاق له في الآخرة » .

فلما كان بعد ذلك أُتِيَ رسول الله ﷺ بحلل سِيَراء ، فبعث إلى عمر بحلة ، وبعث إلى أسامة بن زيد بحلة ، وأعطى علي بن أبي طالب حُلة وقال : شَقِّقْها خُمُراً[2] بين نسائك . فجاء عمر يحملها ، فقال : يارسول الله : بعثت إليَّ بهذه ، وقلت بالأمس في حلة عطارد ماقلت : قال : إني لم أبعث بها إليك لتلبسها ، ولكن بعثت بها إليك لتصيب بها . فأما أسامة فراح في حلته فنظر إليه رسول الله ﷺ نظراً عرف أن رسول الله ﷺ قد أنكر ماصنع ، فقال : يارسول لله ماتنظر إليَّ وأنت بعثْتَ بها إليَّ ؟ قال : إني لم أبعث بها إليك لتلبسها ، ولكن بعثت بها إليك لتشققها خمراً بين نسائك .

بعث رسول الله ﷺ بشر بن سفيان ، ويقال : نعيم بن عبد الله النحام على صدقات بني كعب . فجاء وقد حلّ بنواحيهم من بني تميم بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، فهم يشربون معهم على غدير لهم بذات الأشطاط[3] . ويقال : وجدهم على عُسْفَانَ . ثم أمر بجمع مواشي خزاعة ليأخذ منها الصدقة ، فحشرت عليه خزاعة الصدقة من كل ناحية ، فاستنكر ذلك بنو تميم ، وقالوا : ماهذا ؟ تؤخذ أموالكم منكم ثِباطاً[4] ؟! وتَحَبَّشوا[5] وتقلدوا القِسِيَّ وشهروا السيوف . فقال الخزاعيُّون : نحن قوم ندين بدين الإسلام ، وهذا من ديننا . فقال التميميون : والله لا يصل إلى بعر منها أبداً .

---

(١) سِيَراء : نوع من البرود ، فيه خطوط صفر أو يخالطه حرير ، والذهب الخالص . (القاموس) .

(٢) خُمُراً : جمع خِمار وهو النصيف ، وكل ماستر شيئاً فهو خماره .

(٣) غدير الأشطاط : موضع بملتقى الطريقين من عُسْفانَ للحاج إلى مكة .

(٤) ثِباطاً : جمع ثَبْط من ثبطه عن الأمر : عوّقه وبطأ به . أي تؤخذ منكم أموالكم وأنتم تتباطؤون عن نصرتها .

(٥) وتحبشوا : اجتمعوا ، وهم بنو تميم .

فلما رآهم المصدق[1] هرب منهم ، فانطلق مولّياً ، وهو يخافهم ، والإسلام يومئذٍ لم يعم العرب ، قد بقيت بقايا من العرب ، فهم يخافون السيف ؛ لما فعل رسول الله ﷺ بمكة وحنين .

وقد كان رسول الله ﷺ أمر مصدقيه أن يأخذوا العفو منهم وَيَتَوَقّوا[2] كرائمَ أموالهم . فقدم المصدق على النبي ﷺ ، [٢٣/أ] فأخبره الخبر ، وقال : يارسول الله ، إنما كنت في ثلاثة نفر . فوثبت خزاعة على التميميين ، فأخرجوهم من محالهم ، وقالوا : لولا قرابتكم ماوصلتم إلى بلادكم ، لتَدخِلُنَّ علينا بلاء من عداوة محمد وعلى أنفسكم ، حيث تتعرضون لرسول رسول الله ﷺ ، تردونهم عن صدقات أموالنا . فخرجوا راجعين إلى بلادهم .

فقال رسول الله ﷺ : من هٰؤلاء القوم الذين فعلوا مافعلوا ؟

فانتدب أولَ الناس عُيَيْنَة بن حصن الفزاري ، فقال : أنا لهم أتبع آثارهم ، ولو بلغوا يَبْرين[3] حتى أُنيلَ بهم[4] إن شاء الله تعالى ، فترى فيهم رأيك أو يسلموا .

فبعثه رسول الله ﷺ في خمسين فارساً من العرب ليس فيها مهاجرٌ واحد ولاأنصاري . وكان يسير بالليل ويكمن بالنهار ، خرج على ركوبة[5] حتى انتهى إلى العَرْج[6] ، فوجد خبرهم وأنهم قد عارضوا[7] إلى أرض بني سليم .

فخرج في إثرهم حتى وجدهم قد عدلوا من السُّقْيا[8] يَؤمُّون أرض بني سليم في

---

(١) المصدق : جامع الصدقات من الناس .

(٢) ويتوقوا : من توقى : أي حذر وابتعد عن .

(٣) يَبْرين : تقع في شمال غرب الربع الخالي بين حرض والسليل ، وفي معجم البلدان ٤٢٧/٥ : إنها من أصقاع البحرين .

(٤) أنيل بهم : أجعلك تنال منهم ، أي أمكنك منهم .

(٥) ركوبة : مايركب من الإبل .

(٦) العَرْج : قرية جامعة من أعمال الفُرْع ، وقيل : هو موضع بين مكة والمدينة ، وقيل : هو على أربعة أميال من المدينة .

(٧) عارضوا إلى أرض بني سليم : عدلوا عن طريقهم وجانبوه واتجهوا إلى أرض بني سليم .

(٨) السُّقْيا : موضع بين المدينة ووادي الصفراء .

صحراء ، فدخلوا وسرحوا مواشيهم ، والبيوت خلوف[1] ليس فيها أحد إلا النساء ونُفَير ، فلما رأوا الجمع ولّوْا ، وأخذوا منهم أحد عشر رجلاً ، ووجدوا في المحلة من النساء إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيّاً ، فجلبهم إلى المدينة ، فأمر بهم النبي ﷺ فحبسوا في دار رملة بنت الحارث .

فقدم منهم عشرة من رؤسائهم : العطارد بن حاجب بن زرارة ، والزبرقان بن بدر ، وقيس بن عاصم ، وقيس بن الحارث ، ونعيم بن سعد ، وعمرو بن الأهتم ، والأقرع بن حابس ، ورياح بن الحارث بن مجاشع . فدخلوا المسجد قبل الظهر ، فلما دخلوا سألوا عن سبيهم ، فأخبروا بهم ، فجاؤوهم فبكى الذراري والنساء ، فرجعوا حتى دخلوا المسجد ثانية ورسول الله ﷺ يومئذٍ في بيت عائشة ، وقد أذن بلال الأذان الأول ، والناس ينتظرون خروج رسول الله ﷺ ، [٢٣/ب] فعجلوا خروجه فنادوه : يا محمد ، اخرج إلينا ، فقام إليهم بلال ، فقال : إن رسول الله ﷺ يخرج الآن ، فاستشهر[2] أهلَ المسجد أصواتَهم ، فجعلوا يخفضونهم[3] بأيديهم .

فخرج رسول الله ﷺ ، وأقام بلال الصلاة ، وتعلقوا به يكلمونه ، فوقف رسول الله ﷺ معهم بعد إقامة بلالٍ الصلاة مليّاً[4] ، وهم يقولون : أتيناك بخطيبنا وشاعرنا فاستمع منا ؛ فتبسم النّبي ﷺ ، ثم مضى فصلى بالناس الظهر ، ثم انصرف إلى بيته ، فركع ركعتين ، ثم خرج فجلس في صحن المسجد .

وقدّموا عطارد بن حاجب التيمي ، فخطب فقال :

الحمد لله الذي له الفضل علينا ، والذي جعلنا ملوكاً ، وأعطانا الأموال نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثرهم مالاً وأكثرهم عدداً ، فمن مثلنا في الناس ؟ ألسنا برؤوس الناس وذوي فضلهم ؟ فمن يفاخر فليعدد مثلما عددنا ، ولوشئنا لأكثرنا من

---

(١) البيوت خلوف : أي رجالها غائبون ليس منهم إلا من يستقي الماء .

(٢) استشهر : وجدوا فيها شهرة أي ظهرت في شُنْعة .

(٣) يخفضونهم : يجعلونهم يغضون من أصواتهم .

(٤) ملياً : زمناً طويلاً .

الكلام ، ولكنا نستحي من الإكثار فيما أعطانا الله ، أقول هذا لأنْ يؤتى بقولٍ هو أفضل من قولنا !

فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس : قم فأجبْ خطيبهم .

فقام ثابت وماكان درى من ذلك بشيء وماهيأ قبل ذلك مايقول ، فقال : الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقه ، قضى فيها أمره ، ووسع كل شيء علمه ، فلم يكن شيء إلا من فضله ، ثم كان مماقدر الله أن جعلنا ملوكاً ، اصطفى لنا من خلقه رسولاً ، أكرمهم نسباً ، وأحسنهم زِيّاً ، وأصدقهم حديثاً ، أنزل عليه كتابه ، وائتمنه على خلقه ، وكان خيرته من عباده ، فدعا إلى الإيمان ؛ فآمن المهاجرون من قومه وذوي رحمه ، أصبحُ الناسِ وجهاً ، وأفضلُ الناسِ فَعالاً ، ثم كنا أول الناس إجابةً حين دعا رسول الله ﷺ ، فنحن أنصار الله ورسوله ، نقاتل الناس حتى يقولوا : لاإله إلا الله ، فمن [٢٤/أ] آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ، ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في ذلك ، وكان قتله علينا يسيراً ، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات . ثم جلس .

فقالوا : يارسول الله ائذن لشاعرنا ، فأذن له ؛ فأقاموا الزبرقان بن بدر فقال[1] : [من البسيط]

نحن الملوك فَلاحَيٌّ يقاربُنا	فينا الملوك وفينا تُنْصَبُ البِيَعُ
وكم قَسَرْنا من الأحياء كلّهم	عند النِّهاب وفضلُ الخير يُتَّبَعُ
ونحن نطعم عند القَحْطِ ماأكلوا	من السَّديف إذا لم يؤنَسِ القَزَعُ[2]
وننحر الكومَ عُبْطاً في أُرومَتِنا	للنازلين إذا مااستنزلوا شَبعوا[3]

فقال رسول الله ﷺ : أجبهم ياحسان بن ثابت ، فقام فقال[4] : [من البسيط]

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٦٣/٢ ، والأغاني ١٤٨/٤ ، وديوان حسان ص ٩٣٥ ، والطبري ١٧٠٢/١

(٢) القزع : السحاب الرقيق .

(٣) الكوم : جمع كوماء ، وهي العظيمة السنام من النوق ، عبطاً : عن غير علة .

في أرومتنا : أي إن هذا الكرم متأصل فينا .

(٤) ديوان حسان ص ٢٤٨ ـ ٢٥١ ، والأغاني ١٤٨/٤ ـ ١٥٠ ، وسيرة ابن هشام ٥٦٤/٢

إنّ الـذوائبَ[١] مِنْ فِهْرٍ وإخـوتِهم ... قـد شرعـوا سنـة للنـاس تُتَّبَـعُ

يَرْضَى بهـا كلُّ من كانَتْ سريرتُـهُ ... تقـوى الإلـه وبـالأمر الـذي شَرَعُـوا

قَـوْمٌ إذا حـاربـوا ضَرُّوا عَـدُوَّهُمُ ... أو حـاولـوا النفـعَ في أشيـاعهم نفعـوا

سجيـةٌ تلـك منهم غيرُ مُحْـدَثَـةٍ ... إن الخـلائـق فـاعلْ شرُّهـا البِـدَعُ

لا يرقـع النـاسُ مـا أَوْهَتْ أكفُّهُمُ ... عنـد الـدِّفـاع ولا يـوهـون مـا رقعـوا

ولا يَضِنُّـونَ عن جـارٍ بفضلِهِمُ ... ولا ينـالهمُ في مطمـعٍ طَبَـعٍ[٢]

إن كان في النـاس سبّـاقـون بعـدهم ... فكلُّ سَبْـقٍ لأدْنَى سَبْقِهِم تَبَـعُ

أَكْرِمْ بقـومٍ رسـولُ الله شيعتُهم ... إذا تفرقتِ الأهـواءُ والشِّيَـعُ

أَعِفَّـةٌ ذُكِرَتْ في الـوحيِ عفتُهم ... لا يطمعـون ولا يُرْديهمُ طمـعٌ

كأنهم في الـوغى والمـوتُ مُكْتَنِـعٌ ... أُسـدٌ ببيشـة في إرصـاعهـا قَـدَعٌ[٣]

لا فُرُحٌ إن أصـابـوا في عَـدُوِّهِمُ ... وإن أُصيبـوا فـلا خُـورٌ ولا جُـزُعُ

وإن أصبنـا الحي لم نَـدِبَّ لهم ... كما تَـدِبُّ إلى الـوحشيـة الـذُّرَعُ[٤]

نسمـو إلى الحرب نـالتنـا مخـالبُهـا ... إذا الـزعـانفُ من أطرافهـا خَشَعُـوا[٥]

خـذ منهمُ مـا أتَـوْا عفـواً إذا غَضِبـوا ... ولا يكن همَّـك الأمرَ الـذي مَنَعُـوا

[٢٤/ب] فإنَّ في حربهم ـ فاتركْ عـداوَتَهم ـ ... سمّاً عريضـاً عليـه الصـابُ والسُّلَعُ[٦]

أَهْـدَى لهم مِـدَحـاً قلبٌ يـؤازره ... فيما أحب لسـانٌ حـائِـكٌ صَنَـعُ

وإنهم أفضـلُ الأحيـاء كلِّهِمِ ... إذْ جَدَّ بالنـاس جِـدُّ القولِ أو شَمعوا[٧]

---

(١) الذوائب : السادة .

(٢) الطبع : الدنس والعيب .

(٣) بيشة : واد بطريق اليمامة مأسدة ، وتهمز . والإرصاع : الضرب باليد وشدة الطعن . والقـذع : الفحش . وفي سيرة ابن هشام وديوان حسان : في أرساغها فدع . والفدع : عوج وميل في المفاصل ، وهو لا يلائم المعنى هنا . والمكتنع : القريب الداني .

(٤) أصبنا : أظهرنا العداوة ولم نكتمها وتدب : تخاتل . والذرع : ولد البقرة الوحشية ، أو كل ما استترت به من بعير أو غيره حتى تدنو من الوحشية فترميها . (القاموس واللسان) .

(٥) الزعانف : سفلة الناس ومن لا خير فيهم ، وخشعوا : تذللوا ، وفي الأصل : خشع .

(٦) الصاب والسلع : شجر مُرّ .

(٧) شمعوا : فرحوا ولعبوا وضحكوا .

وكان رسول الله ﷺ قد أمر بمنبر فوضع في المسجد ينشد عليه حسان ، وقال : إن الله ليؤيد حسان بروح القدس مانافح عن نبيه .

وسُرَّ رسول الله ﷺ والمسلمون بمقام ثابت ، وشعر حسان .

وخلا الوفد بعضهم إلى بعض ، فقال قائلهم : تعلمن والله أن هذا الرجل مؤيد مصنوع له ، والله لخطيبه أخطب من خطيبنا ، ولشاعرهم أشعر من شاعرنا ولَهُم أحلم منا[1] .

وكان ثابت بن قيس من أجهر الناس صوتاً . وأنزل الله على نبيه ﷺ في رفع أصوات التميميين ، ويذكر أنهم نادوا النبي ﷺ من وراء الحجرات ، فقال : ﴿ ياأيُّها الذينَ آمنوا لاترفعوا أصواتَكُمْ فوقَ صوتِ النَّبيِّ ﴾[2] إلى قوله : ﴿ أكثرهم لا يعقلون ﴾[3] . يعني تميماً حين نادوا النّبي ﷺ ، وكان ثابت حين نزلت هذه الآية لا يرفع صوته عند سيدنا رسول الله ﷺ .

ورد رسول الله ﷺ الأسرى والسبي ، وقام عمرو بن الأهتم يومئذٍ فهجا قيس بن عاصم ، كانا جميعاً في الوفد . وكان رسول الله ﷺ قد أمر لهم بجوائز ، وكان يجيز الوفد إذا قدموا عليه ، ويفضل بينهم في العطية على قدر ما يرى . فلما أجازهم سيدنا رسول الله ﷺ قال : هل بقي منكم من لم نُجِزْه ؟ فقالوا : غلام في الرحل ، فقال رسول الله ﷺ : أرسلوه ، نجيزُه . فقال قيس بن عاصم : إنه لاشرف له . قال رسول الله ﷺ : وإن كان فإنه وافد وله حق . فقال عمرو بن الأهتم[4] شعراً يريد قيس بن عاصم : [من البسيط]

[٢٥/أ] ظَلِلْتَ مُفترشاً هَلْبَاكَ تشتمني ... عند الرسول فلم تَصْدُقْ ولم تُصِبِ[5]

---

(١) في سيرة ابن هشام : ولأصواتهم أحلى من أصواتنا .

(٢) سورة الحجرات ٤٩/٢

(٣) سورة الحجرات ٤٩/٤

(٤) الأغاني ٤/١٥١ و ١٤/٨٨

(٥) الهلباء : الاست .

إنــا وســؤدُدُنــا عَــوْدٌ وســؤدُدُكم ... مجلف بمكان العَجْبِ والــذنبِ[1]

إنْ تُبْغِضــونــا فــإن الرومَ أصلُكُمُ ... والرومُ لا تملــك البغضــاءَ للعربِ

وفي حديث آخر بمعناه :

أن سبيهم لما جلب إلى المدينة قدم عليهم جماعة منهم ، وأنه لما صلى الظهر قال الأقرع : يا محمد ، ائذن لي ، فوالله إن حمدي لَـزَيْنٌ ، وإنّ ذَمّي لَشَيْنٌ . فقال له رسول الله ﷺ :

« كذبت ، ذاك الله تبارك وتعالى» .

قالوا : وكان عطارد بن حاجب مع سجاح بنت الحارث بن سويد التي تنبأت في بني تميم فقال عطارد[2] : [من البسيط]

أمستْ نَبِيَّتُنــا أنثى نُطِيفُ بهــا ... وأصبحت أنبيـاء النــاس ذُكْرانــا

١٤ ـ عطاف المعلم

الذي ينسب إليه زقاق عطاف . كان عطاف يعلم صبيّاً يقول له : ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾[3] . فيقول : والعاديات دبحاً ، حتى إذا أعياه ضرب بأسفل اللوح نحره فقال : يامعلم ضبحتني ضبحتني[4] . قال : فأين هذا الكلام من تلك الساعة ياكذا وكذا .

---

(١) العجب من كل دابة : ماانضم عليه الوركان من أصل الذنب المغروز في مؤخر العجز .

(٢) الأغاني ٨٨/١٤ ، وفيه ينسب إلى قيس بن عاصم المنقري التميمي .

(٣) سورة العاديات ١/١٠٠ ، والعاديات : خيل الغزاة تعدو عدو العدو . وضَبْحاً : هو صوت أنفاس الخيل إذا غدَتْ .

(٤) أي ذبحتني .

١٥ ـ عطاء بن أبي رباح واسم أبي رباح : أسلم
أبو محمد القرشي الفهري مولى آل خثيم

وفد على هشام .

حدث عطاء عن جابر بن عبد الله :

أن رسول الله ﷺ استلم الحجر فقبله ، واستلم الركن اليماني[١] فَقَبَّلَ يده[٢] .

وحدث عطاء عن زيد بن خالد الجهني عن النبي ﷺ أنه قال :

« من جهَّز غازياً في سبيل الله أو خلفه في أهله كان له مثل أجره من غير أن يُنتقص من أجر الغازي شيء ، ومن جهز حاجّاً أو خلفه في أهله كان له مثل أجر الحاج من غير أن ينقص من [٢٥/ب] أجر الحاج شيء ، ومن فطر صائماً كان له مثل أجره » .

قال ابن جريج :

قلت لعطاء : هل لرجل بالشام رخصة في الشتاء أن يمسح بقدميه مسحاً ليس عليهما خفان ؟ قال : لا ، ثم قال : أما أنا فإني كنت غاسلاً هنالك في الشتاء ، ثم تلا عليَّ قوله في الوضوء ، قال : لاأراه إلا الغسل ، إنما الرخصة في المسح على الخفين من أجل الدفء .

قال عثمان بن عطاء الخراساني :

انطلقت مع أبي وهو يريد هشام بن عبد الملك ، فلما قربنا إذا شيخ أسود على حمار ، عليه قميص دريس[٣] وجبة دَنِسَة[٤] وقَلَنْسُوَة[٥] لاطية[٦] دنسة ، وركاباه[٧] من خشب ، فضحكت ، وقلت لأبي : من هذا الأعرابي ؟ قال : اسكت ! هذا سيِّد فقهاء أهل الحجاز ، هذا عطاء بن أبي رباح .

---

(١) الركن اليماني : من أركان الكعبة . يقال : إن رجلاً من اليمن يقال له : أبي بن سالم بناه .

(٢) فقبل يده : أي أن الرسول ﷺ لم يقبل الركن اليماني حين استلمه وإنما قبل يد ذاته ﷺ

(٣) دريس : القميص الممزق والثوب الخَلَق البالي .

(٤) دنسة : وسخة .

(٥) قلنسوة : لباس الرأس .

(٦) لاطية : من لطى الشيء إذا لزق .

(٧) وركاباه : الركاب موضع الغرز من الرحل أي موضع الرِّجل في السرج عند الركوب .

فلما قربت نزل أبي عن بغلته ، ونزل هو عن حماره ، فاعتنقا وتساءلا ، ثم ركبا فانطلقا إلى باب هشام . فلما رجع أبي قلت : حدثني ماكان منكما . قال : لما قيل لهشام : عطاء بن أبي رباح أذن له ، ومادخلت إلا بسببه . فلما رآه هشام قال : مرحباً مرحباً : هاهنا ، هاهنا ، فرفعه حتى مسَّتْ ركبتُه ركبتَه ، وعنده أشراف الناس يتحدثون ، فسكتوا . فقال هشام : ماحاجتك ياأبا محمد ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، أهل الحرمين أهل الله ، وجيران رسول الله ﷺ تقسم فيهم أعطياتهم وأرزاقهم ؛ قال : نعم ، ياغلام اكتب لأهل المدينة وأهل مكة بعطاءين وأرزاقهم لسَنة . ثم قال : هل من حاجة غيرها ياأبا محمد ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، أهل الحجاز وأهل نجد أصل العرب وقادة الإسلام ترد فيهم فضول صدقاتهم[1] . قال : نعم ، اكتب ياغلام بأن ترد فيهم صدقاتهم . هل من حاجة غيرها ياأبا محمد ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين . أهل الثغور[2] يرمون من وراء بيضتكم[3] ، ويقاتلون عدوّكم قد أجريتم لهم أرزاقاً تُدِرُّها[4] عليهم ، فإنهم إن يهلكوا غزيتم ، قال : نعم ، اكتب بحمل أرزاقهم إليهم ياغلام . هل من حاجة غيرها ياأبا محمد ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، أهل ذمتكم لاتُجبى صغارُهم [٢٦/أ] ولاتتعتع[5] كبارهم ، ولا يكلفون مالا يطيقون ، فإن ماتجبونه معونة لكم على عدوكم . قال : نعم ، اكتب ياغلام بأن لايحملوا مالا يطيقون . هل من حاجة غيرها ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، اتقِ الله في نفسك ، فإنك وحدك ، وتموت وحدك ، وتحشر وحدك ، وتحاسب وحدك ، لا والله مامعك ممن ترى أحد .

قال : وأكبَّ[6] هشام ، وقام عطاء . فلما كنا عند الباب إذا رجل قد تبعه بكيس مأدري مافيه أدراهم أم دنانير ! وقال : إن أمير المؤمنين أمر لك بهذا ، قال : لاأسألكم

---

(١) فضول صدقاتهم : مازاد من الصدقات .

(٢) الثغور : جمع ثغر وهو موضع المخافة من فروج البلدان أي الحدود .

(٣) يرمون من وراء بيضتكم : أي يدافعون عن بلادكم . والبيضة من كل شيء حوزته ، وبيضة القوم : ساحتهم .

(٤) تدرها : أي تتابع منحهم إياها .

(٥) تتعتع :من تعتع أي أكره في الأمر حتى قلق .

(٦) أكبّ : أطرق برأسه يديم النظر إلى الأرض .

عليه أجراً ، إن أجري إلا على ربِّ العالمين . ثم خرج عطاء ، ولا والله ماشرب عندهم حسوة[1] من ماء فما فوقه .

قال يحيى بن معين :

كان أبو رباح أبو عطاء لامرأة من بني فهر ، وكان عطاء معلم كتّاب دهراً .

وكان عطاء من مُوَلَّدي الجند ، ونشأ بمكة ، وانتهت فتوى مكة إليه وإلى مجاهد في زمانهما ، وأكثر ذلك إلى عطاء ، وكان عامل عمر بن الخطاب على مكة . وكان أشل أعور ، كانت يده شلاء ، ضربت أيام ابن الزبير . قالوا : وكان أسود شديد السواد ، أعور أفطس أعرج أشل أعور ، ثم عمي بعد ذلك . وكان أنفه كأنه باقلاة[2] ، ولم[3] يكن في رأسه شعر إلا شعرات في مقدم رأسه ، وكان فصيحاً إذا تكلم ، وماقال بالحجاز قُبِل منه[3] ، وكان ثقةً فقيهاً عالماً كثير الحديث .

جاء سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين إلى عطاء هو وابناه ، فجلسوا إليه وهو يصلي ، فلما صلى انفتل إليهم ، فمازالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حول قفاه إليهم ، ثم قال سليمان لابنيه : قوما ؛ فقاما ، فقال : يابني لاتنيا[4] في طلب العلم فإني لاأنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود .

وكان عطاء يخضب بالحناء .

ولد عطاء سنةَ سبع وعشرين ، وكان عطاء يقول : إنه ولد لعامين خَلَوا من خلافة عثمان .

قال ابن جريج ،

قلت لعطاء : هل رأيت أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إذا استلموا[5] قبلوا أيديهم ؟ فقال : نعم رأيت جابر بن عبد الله وابن عمر وأبا سعيد الخدري وأبا هريرة إذا

---

(١) حسوة : شربة .

(٢) باقلاة : حبة من فول .

(٣-٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة : صح .

(٤) لاتنيا : لاتفترا .

(٥) استلموا : أي الركن اليماني .

استلموا قبلوا أيديهم ، قلت : وابن عباس ؟ قال : نعم ، حَسَبْتُ[1] كثيراً . قلت : هل تدع أنت إذا استلمت [٢٦/ب] أن تقبل يدك ؟ قال : فلم أَسْتَلِمُه إذاً ؟

قال عبد الرزاق :

أخذ أهل مكة الصلاة من ابن جريج ، وأخذها ابن جريج عن عطاء ، وأخذها عطاء من ابن الزبير ، وأخذها ابن الزبير من أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأخذها أبو بكر الصديق عن النبي ﷺ ، وأخذها النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام .

قال عبد الرزاق :

وما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جريج ، كان يصلي ونحن خارجون[2] فيُرى كأنه أُسْطُوَانة[3] ، وما يلتفت يميناً ولا شمالاً .

وفي حيث آخر بمعناه :

وأخذها النبي ﷺ من جبريل عن الله تعالى .

قال ابن جريج :

كان عطاء بعدما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة ، فيقرأ مئتي آية من سورة البقرة وهو قائم ما يزول منه شيء ولا يتحرك .

قال ابن عُيَيْنة :

قلت لابن جريج : ما رأيت مصلياً مثلك ! قال : فكيف لو رأيت عطاء ؟!

قدم ابن عمر مكة فسألوه ، فقال : تجمعون لي المسائل وفيكم عطاء بن أبي رباح ؟!

وعن قتادة قال :

أعلم الناس من أهل زمانه بالحرام والحلال الحسن ، وأعلمهم بالتفسير عكرمة ، وأعلمهم بالمناسك عطاء .

---

(١) حَسَبْت : عَدَدْت .

(٢) في الأصل : خارجين .

(٣) في الأصل : اصطوانة بالصاد . وهي في القاموس بالسين ومعناها السارية أو العمود .

قال الأصمعي :

دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو على سريره ، وحوله الأشراف في مكة في حجه في خلافته ، فقام إليه وسلم عليه ، وأجلسه معه على السرير ، وقعد بين يديه وقال له : ياأبا محمد حاجتك ؟ فقال : ياأمير المؤمنين ، اتقِ الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعمارة ، واتقِ الله في أولاد المهاجرين والأنصار ، فإنك بهم جلستَ هذا المجلس ، واتقِ الله في أهل الثغور ، فإنهم حصن المسلمين ، وتفقد أمور المسلمين ، فإنك وحدك المسؤول عنهم ، واتقِ الله فيمن على بابك ، فلاتغفل عنهم ، ولاتغلق دونهم بابك . فقال له : أفعل . ثم نهض وقام ، فقبض عليه عبد الملك فقال : ياأبا محمد إنما سألتنا حوائج غيرك ، وقد قضيناها ، فما حاجتك ؟ فقال : مالي إلى مخلوق حاجة . ثم خرج ، فقال عبد الملك : هذا وأبيك الشرف ! هذا وأبيك السؤدد[1] .

٢٧/أ] **قال ابن أبي ليلى :**

دخلت على عطاء بن [أبي][2] رباح فجعل يسألني ، فكأن أصحابه جعلوا يعجبون من ذلك ، فقال : ماتنكرون من ذلك ؟ هو أعلم مني .

قال ابن أبي ليلى :

وكان عطاء قد حجّ سبعين حجة ، وعاش مئة سنة .

قال ابن أبي ليلى :

ورأيته يشرب الماء في رمضان ويقول : قال ابن عباس : ﴿ وعلى الذينَ يُطيقونَهُ[3] فِدْيَةٌ طعامُ مسكينٍ فمَنْ تَطَوَّعَ خيراً فهوَ خيرٌ لهُ ﴾[4] إني أطعم أكثر من مسكين .

قال محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان :

ما رأيت مفتياً خيراً من عطاء بن أبي رباح ، إنما كان مجلسه ذكر الله لا يفتر ، وهم

---

(١) السؤدد : السيادة والزعامة والشرف .

(٢) ليست (أبي) في الأصل ، واستدركت للسياق .

(٣) يطيقونه : يتجشمونه أي يتحملونه بمشقة ، فمن شاء صام ، ومن شاء أفطر وأطعم مسكيناً فدية ، إلا أن حكم هذه الآية على هذا الوجه قد نسخ بالآية التي تلتها .

(٤) سورة البقرة ١٤٨/٢

يخوضون ، فإن تكلم أو سئل عن شيء أحسن الجواب .

قال الأوزاعي :

مات عطاء وهو أرضى أهل الأرض ، وكان أكثرُ من يُسْتَنَد إليه سبعةً أو ثمانيةً ، وما كان أكثرَهم من يتهدى[1] إليه .

قال رجل لابن جريج :

لولا هذان الأسودان لم يكن لنا فقه . قال : من ؟ قال : عطاء ومجاهد . فقال ابن جريج : فضٌ الله فاك ، تقول لهما الأسودان ؟!

قال سلمة بن كُهَيْل :

ما رأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة : عطاء وطاوس ومجاهد .

قال ابن جريج :

كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة ، وكان من أحسن الناس صلاةً .

قال أبو عبد الله :

العلم خزائن يقسمه الله لمن أحب ، لو كان يخص بالعلم أحداً لكان أهل بيت رسول الله ﷺ أولى .

كان عطاء بن أبي رباح - واسم أبي رباح أسلم - حبشياً ، وكان يزيد بن أبي حبيب نَوْبِيّاً أسود ، وكان الحسن البصري مولى للأنصار ، وكان ابن سيرين مولى للأنصار .

قال الزهري :

قدمت على عبد الملك بن مروان ، فقال : من أين قدمت يازهري ؟ قلت : من مكة .

قال : فمن خلفت يسودها وأهلها ؟ قلت : عطاء بن أبي رباح . قال : من العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي . قال : فبم[2] سادهم ؟ قلت : بالديانة والرواية . قال : إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا .

---

(١) يتهدى : يُهتدى ويُسترشد .

(٢) في الأصل : فبما .

قال : فمن يسود أهل اليمن ؟ قلت : [٢٧/ب] طاووس بن كيسان . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي . قال : فبم[1] سادهم ؟ قلت : بما سادهم به عطاء . قال : إنه لينبغي ذلك .

قال : فمن يسود أهل مصر ؟ قلت : يزيد بن أبي حبيب . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي .

قال : فمن يسود أهل الشام ؟ قلت : مكحول . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي ، عبد نوبيّ أعتقته امرأة من هذيل .

قال : فمن يسود أهل الجزيرة ؟ قلت : ميمون بن مهران . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي .

قال : فمن يسود أهل خراسان ؟ قلت : الضحاك بن مزاحم . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي .

قال : فمن يسود أهل البصرة ؟ قلت : الحسن البصري . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي .

قال : ويلك فمن يسود أهل الكوفة ؟ قلت : إبراهيم النَّخَعِيّ . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من العرب ؛ قال : ويلك يا زهري ؛ فرَّجت عني ، والله ليسودَنَّ الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها

قلت : ياأمير المؤمنين ، إنما هو دين ، من حفظه ساد ، ومن ضيعه سقط .

قال عبد الرحمن بن سابط :

ماأرى إيمان أهل الأرض يعدل إيمان أبي بكر ، ولا أرى إيمان أهل مكة يعدل إيمان عطاء .

قال عمر بن ذر :

مارأيت مثل عطاء قط ، وما رأيت على عطاء قميصاً قط ، ولا رأيت عليه ثوباً يسوى خمسة دراهم .

---

(١) في الأصل : فبما .

قال الربيع :

سمعت الشافعي وسأله رجل عن المشي ، فحنث[1] بالمشي إلى الكعبة ، فأفتاه بكفارة يمين ؛ فقال له الرجل : بهذا تقول ياأبا عبد الله ؟ فقال : هذا قول من هو خير مني . قال : من هو ؟ قال : عطاء بن أبي رباح .

سئل عطاء عن شيء ، فقال لاأدري ، فقيل له : ألا تقول فيها برأيك ؟ قال : إني أستحي من الله أن يدان[2] في الأرض برأيي .

قال يعلى بن عبيد الطنافسي :

دخلنا على محمد بن سوقة فقال : ياابن أخي أحدثكم بحديث لعله ينفعكم ، فقد نفعني ، قال لنا عطاء بن [أبي][3] رباح : [٢٨/أ] إن مَنْ قبلكم كانوا يَعُدّون فضول الكلام عدا[4] : كتاب الله ، أو أمر بمعروف ، أو نهي عن منكر ، أو أن تنطق في معيشتك التي لابد لك منها . أتنكرون أن عليكم حافظين كراماً كاتبين ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ، مايلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ؟ ﴾[5] أما يستحي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى[6] صدر نهاره وليس فيها شيء من أمر آخرته ؟ .

سئل عطاء من أين معاشه ؟ قال : نَيْل[7] السلطان ومواساة الإخوان .

قال عمران بن جابر :

رأيت عمامة عطاء مخرقة ، فقلت : أنا أعطيك عِمامتي ، قال : إنا لانقبل إلا من الأمراء .

---

(١) فحنث : أخلف في يمينه .

(٢) يدان : يتعبد .

(٣) أبي : ليست في الأصل .

(٤) في الأصل : ماعدا ، وحذفت (ما) ليصح العطف على مابعدها بالجر فيما يُقبل من كلام .

(٥) سورة ق : ١٧/٥٠

(٦) في الأصل : أملى : أي على الملكين ليكتبا . ولعلها بالهمزة (أملأ) من ملأ الشيء .

(٧) النيل : العطاء .

قال يعقوب بن عطاء :

كان عطاء يريد المسجد فيلبس ثيابه ، فيرى أنْ ليس عنده أحد ، قال : وهو لا يبصر من أحد شقتيه ، قال : فقلت له : يا أبه ، كأنك تشتكي عينك هذه ؟! قال : وفطنت لها ؟ قلت : نعم ، قال : ماأبصرت بها منذ أربعين سنة وما علمت بذلك أمك .

قال يعقوب بن عطاء :

كان رجل يحدث أبي بحديث كان أبي أحفظ لذلك الحديث من الرجل ، قال : فجعل أبي يصغي إليه ، فقلت أنا للرجل : إن أبي يحفظ هذا الحديث ، فصاح أبي وقال : مَهْ[1] يابني ، فلما قام الرجل قال لي أبي : يابني لِمَ تُبَغِّضُ أباك إلى جليسه ؟ لقد سمعت هذا الحديث قبل أن يولد أبوه ، ولقد كان يُحَدِّث أخاه بالحديث ، والذي يُحَدَّث بالحديث أحفظُ من الذي يُحَدِّثه ، فما يزيده على أن يقول : ماأحسنه ، إرادةَ أن يسرَّه .

قالوا :

وكان عطاء قد اختلط بأَخَرَة[2] ، فتركه ابن جريج وقيس بن سعد .

قال عطاء :

وددت أني أحسن العربية ، وهو يومئذ ابن تسعين سنة .

قال بعض الكوفيين :

كان عطاء بن أبي رباح من المرجئة .

ولما حضرت عطاء الوفاة . صحن النساء ، فقال عطاء : اكفني هؤلاء ، فإنْ أَبَيْنَ عليك فاستعن عليهنَّ بالسلطان ، ثم جعل يقول : ياصريخ[3] الأخيار ، ياصريخ الأخيار . فلم يزل يقول حتى مات .

[٢٨/ب] توفي عطاء بن أبي رباح سنة أربع عشرة ومئة ، وقيل : سنة خمس عشرة

---

(١) مه : اكفف .

(٢) اختلط بأخرة : فسد عقله في آخر عمره .

(٣) صريخ : مغيث .

ومئة : وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وقيل : مات سنة ست عشرة ومئـة ، وقيل : سنـة سبع عشرة ومئة ، والله أعلم .

١٦ ـ عطاء بن أبي صيفي بن نضلة
ابن قانف بن الحويرث بن الحارث الثقفي

وفد على يزيد بن معاوية وعزاه عن أبيه .

قال شجاع بن إسحاق :

أول من عَزّى وهنّأ في مقام واحد عطاء بن أبي صيفي الثقفي . [١]عزّى ابن معاويـة بأبيه وهنأه بالخلافة ، ففتح للناس باب الكلام[١] .

لما مات معاوية بن أبي سفيان دخل على يزيـد أشراف أهل الشـام ، فلم يجتمع لأحـد منهم تعزية مع تهنئة . فدخل عليه عطاء بن أبي صيفي فقال : يـاأمير المؤمنين ، أصبحت رزئت خليفـة الله ، وأعطيت خـلافـة الله ، قضى معـاويـة نحبـه ، يغفر الله لـه ذنبـه ، وأعطيت بعده الرئاسة ، ومنحت السياسة ، فـاحتسب على الله عظيم الرزيـة . واشكر الله على حسن العطية ، وأعظم الله أجرك . وأحسن على الخلافة عونك .

١٧ ـ عطاء بن قرة أبو قرة السلولي

من أهل دمشق .

حدث عن عبد الله بن ضمرة السلولي عن أبي هريرة :

أنه كان مع النبي ﷺ رجل لا يكاد يُرى ، ولا يعرف لـه كثير عمل ، فمـات ، فقـال النبي ﷺ وهو في أصحـابـه : هل علمتم أن الله قـد أدخل فلانـاً الجنـة ؟ . قـال : فتعجب القوم ، إذ كان لا يكاد يُرى ، فقام إلى أهله رجل ، فسأل امرأته عن عمله ، فقالت : ماكان له كثير عمل إلا ماقد رأيت ، غير أنه قد كانت فيه خَصلة . قال : وما هي ؟ قالت : كان

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، متلواً بكلمة : صح .

لا يسمع المؤذن في ليل ولا نهار ، وعلى أي حال ، ما[1] كان يقول : أشهد أن لا إله إلا الله قال مثل ذلك ، فإذا قال : أشهد أن محمداً رسول الله قال مثل قوله . فقال الرجل : بهذا دخل الجنة . فجاء حتى إذا كان من النبي ﷺ ، وهو في [٢٩/أ] أصحابه بحيث يسمع الصوت ، نادى النبي ﷺ : أتيتَ أهل فلان ، فسألتهم عن عمله ، فأخبروك بكذا وكذا . فقال الرجل : أشهد أنك رسول الله .

وحدث عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم ﷺ .

وبسنده أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

من سره أن يسقيه الله عز وجل الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا ، ومن سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا ، أنهار الجنة تُفَجَّرُ من تحت تلال ، أو تحت جبال المسك ، ولو كان أدنى أهل الجنة حليةً ، عدلت بحلية أهل الدنيا جميعاً ، لكان ما يُحليه الله عز وجل به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً .

قال محمد بن أيوب بن مَيْسَرة بن حلبس :

إني لجالس عند عطاء بن قرة السلولي إذ أتانا من يخبرنا بأن دمشق دخلت يوم عبد الله بن علي ، فقتل فيها نحو من أربعة آلاف . فقال له عطاء بن قرة : ما تقول ياعبد الله ؟! قال : نعم . قال : فوضع عطاء بن قرة يده على صدره ، وجعل يقول : وافؤاداه ! وافؤاداه ! حتى مات في مجلسه ، وماله بدمشق قريبٌ ولا حميم .

قوله : أربعة آلاف يعني من الأزد ، قال : وقد روى أنه قتل فيها خمسين ألفاً .

---

(١) ما : هنا شرطية وكان فعل الشرط ، وقال جوابه . والمعنى : كلما تشهد المؤذن تشهد الرجل .

١٨ ـ عطاء بن أبي مسلم

واسم أبي مسلم ميسرة ـ ويقال : عبد الله ـ أبو أيوب
ـ ويقال : أبو عثمان ، ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو صالح ـ الخراساني
مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي

سكن الشام ، ودخل دمشق .

قال عطاء : حدثني شيخ بسوق البُرْمِ بالكوفة عن كعب بن عجرة أنه قال :

جاءني رسول الله ﷺ وأنا أنفخ تحت قِدر لأصحابي ، وقد امتلأ رأسي ولحيتي قملاً ؛ فأخذ بجبهتي ، [٢٩/ب] وقال : احلق هذا ، وصم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، وقد كان رسول الله ﷺ علم أن ليس عندي ماأنسك به .

وحدث عطاء الخراساني عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال :

قلت لأبي ذر الغفاري : ياعم أوصني ، قال : يابن أخ : إن رسول الله ﷺ قال ذات يوم :

من ركع ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة .

وحدث عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب أنه قال :

جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ يضرب نحره ، وينتف شعره ، ويقول : هلك الأبعد ! فقال رسول الله ﷺ : وما ذاك ؟ قال : أصبت امرأتي في رمضان وأنا صائم ، فقال رسول الله ﷺ : هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ قال : لا . قال : هل تستطيع أن تهدي بَدَنَة[1] ؟ قال : لا . قال : فأتى رسول الله ﷺ بعَرَق[2] تمر ، فقال : خذ هذا فتصدق به ، فقال : يارسول الله ماأحد أحوج إليه مني ، فقال : كله . فصم يوماً مكان ماأصبت .

---

(١) بدنة : ناقة أو بقرة سمينة تنحر بمكة .

(٢) العَرَق : المِكْتَل وهو وعاء يكال به ، كما في نص الحديث في البخاري صوم ٢٨ جـ ١ ص ٣٣١

قال مالك : قال عطاء : فسألت سعيد بن المسيب ، كم في ذلك العَرَقِ من التمر ؟ فقال : مابين خمسة عشر صاعاً إلى عشرين .

قال سليمان بن داود الخولاني :

إن عمر بن عبد العزيز كان يصلي العتمة لساعتين تمضيان من الليل ، فجاء عطاء الخراساني فحدثه حديثاً فأخرها ساعةً أخرى .

قال الأوزاعي :

قدم عطاء الخراساني على هشام ، فنزل على مكحول ، فقال عطاء لمكحول : هاهنا من يحركنا ـ يعني : يعظنا ـ ؟ قال : نعم ، يزيد بن ميسرة ، فأتوه ، فقال له عطاء : حركنا ـ رحمك الله ـ قال : نعم ، كانت العلماء إذا علموا عملوا ، فإذا عملوا شغلوا ، فإذا شغلوا فُقِدوا ، فإذا فُقدوا طُلِبوا ، فإذا طلبوا هربوا . قال : أعد عليَّ ، فأعاد عليه ، فرجع ولم يلقَ هشاماً .

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم :

لما مات العبادلة : عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير [٣٠/أ] وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص ، صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي ؛ فصار فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح ، وفقيه أهل اليمن طاووس ، وفقيه أهل اليامة يحيى بن أبي كثير[1] ، وفقيه أهل البصرة الحسن ، وفقيه أهل الكوفة إبراهيم النَّخَعي ، وفقيه أهل الشام مكحول ، وفقيه أهل خراسان عطاء الخراساني ، إلا المدينة فإن الله عز وجل خَصَّها بقرشي ، فكان فقيه أهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيب .

قال إبراهيم بن أبي عبلة :

كنا نجلس إلى عطاء الخراساني بعد الصبح ، فيدعو بدعوات ، فغاب ذات يوم ؛ فتكلم رجل من المؤدبين[2] ، فأنكر رجاء بن حَيْوَةَ صوته ، فقال : من هذا ؟ فقال : أنا ياأبا المقدام . قال : اسكت ، فإنا نكره أن نسمع الخير إلا من أهله .

---

(١) يحيى بن أبي كثير ، أبو نصر الطائي مولاهم ، اليامي .

(٢) المؤدبون : الذين كانوا يتولون التعليم .

وكان عطاء الخراساني ثقة سُنِّياً صدوقاً ، له فضل وعلم ، معروفاً بالفتوى والجهاد ، يحتج بحديثه .

قال القاسم بن عاصم :

قلت لسعيد بن المسيب : إن عطاء الخراساني حدثني عنك : أن النبي ﷺ أمر الذي وقع على امرأته في رمضان بكفارة الظِّهار[1] ، فقال : كذب ، ماحدثته ، إنما بلغني أن النبي ﷺ قال : تصدق تصدق .

وعن عطاء الخراساني أنه قال :

أوثق عملي في نفسي نشر العلم .

وعن عطاء قال :

مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام ، كيف نشتري ونبيع ، ونصَلّي ونصوم ، وننكح ونطلق ، ونحج ، وأشباه هذا .

قال عثمان بن عطاء :

ابذلوا العلم لمن طلبه ، واعرضوه على من لم يطلبه .

قال : وكان عطاء يجلس مع المساكين فيعلمهم ويروي لهم الحديث .

وعن عطاء قال :

لإبليس كحل يكحل به الناس : النوم عند الذكر كُحْل إبليس .

كان عطاء الخراساني لا يقوم من مجلسه حتى يقول : اللهم هب لنا يقيناً بك حتى يهوِّن علينا مصيبات الدنيا ، وحتى نعلم أنه لا يصيبنا إلا ماكتبتَ علينا ، ولا يأتينا من هذا [٣٠/ب] الرزق ، إلا ماقسمت لنا .

كان عطاء الخراساني إذا دخل بيته لم يضع ثيابه حتى يأتي مسجد بيته فيصلي ركعتين .

---

(١) الظهار : قول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر أمي . أي محرمة علي كأمي .

وعن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال :

كنا نغازي عطاء الخراساني أنا ويزيد بن يزيد وهشام بن الغاز[1] في نفر ، فكان بعضنا ينزل قريباً من بعض ، فكان عطاء يحيي الليل كله ، فإذا مضى منه ماشاء الله أخرج رأسه من البناء الذي يكون فيه فينادي : ياعبد الرحمن ، يايزيد بن يزيد ، ياهشام بن الغاز ، يافلان يافلان ، قيام هذا الليل وصيامِ هذا النهار أيسر من شرب الصديد ولبس الحديد ، وأكل الزقوم ، النجاء النجاء ! ، الوجاء الوجاء[2] . ثم يعود إلى ماكان فيه .

قال عطاء :

المؤمن لا يتم له فرح يوم .

قال إسماعيل بن عياش :

قلت لعطاء الخراساني : من أين معاشك ؟ قال : من صلة الإخوان وجوائز السلطان .

قال وهب بن منبه لعطاء الخراساني يعظه :

ياعطاء ألم أخبر أنك تأتي الملوك وأبناء الدنيا تحمل إليهم علمك ؟!

وفي رواية :

فقال له : ويحك ياعطاء ! تأتي من يغلق عنك بابه ، ويظهر لك فقره ، ويواري عنك غناه ، وتدع من يفتح لك بابه ، ويظهر لك غناه ، ويقول : ﴿ ادعوني أستجبْ لكم ﴾[3] ، ويحك ياعطاء ! ارضَ بالدون في الدنيا مع الحكمة ، ولا ترضَ بالدون من الحكمة مع الدنيا ، ويحك ياعطاء ! إن كان يغنيك مايكفيك ، فإن أدنى مافي الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك مايكفيك ، فليس في الدنيا شيء يكفيك ، ويحك ياعطاء ، إنما بطنك بحر من البحور وواد من الأودية ، ولا يملؤه شيء إلا التراب .

---

(١) هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي الدمشقي ، روى له البخاري والأربعة . توفي مابين سنتي (١٥٣ - ١٥٥) هـ .

(٢) الوجاء : رض عروض البيضتين حتى تنفضخ ؛ فيكون شبيهاً بالخصاء . والمعنى في قوله ﷺ : « فعليه بالصوم فإنه له وِجاء » أراد أنه يقطع الرغبة في النكاح كما يقطعها الوجاء . وروي « وَجىً » بوزن « عصاً » فكأنه يريد التقب والحفا كما في اللسان ، أي : والفتور عن طلب النكاح . والله أعلم .

(٣) سورة المؤمن ٤٠/٦٠

مرض عطـاء الخراسـاني ، فـدخل عليـه محمـد بن واسع يعوده ، قـال : سمعت الحسن يقول : إن العبد ليبتلى في مـالـه ، فيصبر ، فلا يبلغ بـذلـك الـدرجـات العلا ، ويبتلى في ولده فيصبر ، فلا يبلغ بـذلـك الـدرجـات العلا ، ويبتلى في بـدنـه ، فيصبر فيبلغ بـذلـك الدرجات العلا ، وكان عطاء قد أصابته مرضات .

[٣١/أ] ولد عطاء سنة خمسين ، وتوفي بأريحا ، وحمل إلى بيت المقـدس فـدفن بـه . توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة ، وقيـل : سنة خمس وثلاثين ومئة .

١٩ ـ عطاء بن يسار

أبو محمد ـ ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو يسار ـ المدني ، القاصّ
مولى ميمونة أم المؤمنين

قيل : إنه قدم دمشق .

روى عطاء بن يسـار عن عبد الله بن عباس :

أن رسول الله ﷺ أكل كتف شاة ، ثم صلى ولم يتوضأ .

وكان أولاد يسار أربعة إخوة : عطاء وسليمان وعبد الملك وعبـد الله ، وكان سليمـان وعطاء وعبد الملك من فقهاء التابعين ، وأبوهم يسار مولى ميمونة زوج النبي ﷺ .

وليسار عن رسول الله ﷺ رواية .

قال أبو بكر :

كان بالمدينة ثلاثـة إخوة لا يـدرى أيهم أفضل : سليمـان بن يسـار وعطـاء بن يسـار وعبـد الله بن يسـار ، وثـلاثـة إخـوة محمـد بن المنكـدر ، وعمر بن المنكـدر وأبـو بكر بن المنكـدر ، وثـلاثـة إخـوة بكر بن عبـد الله بن الأشـج ويعقـوب بن عبـد الله بن الأشـج وعمر بن عبد الله بن الأشج .

سئل أحمد بن حنبـل عن عطاء بن يسار وسليمان بن يسار وإسحاق بن يسار فحسَّن القول فيهم .

كان عطاء بن يسار يقول : جدّوا في دار العمل لدار الثواب ، وجِدّوا في دار الفناء لدار البقاء .

كان عطاء بن يسار يقول : دينكم دينكم ، فأما دنياكم فلا أوصيكم بها ، أنتم عليها حراص ، وأنتم بها مُستوصون .

قال عطاء بن يسار :

لم نرَ شيئاً إلى شيء أزين من حلم إلى علم .

قال زيد بن أسلم :

كان عطاء بن يسار يقص علينا حتى نبكي ، ثم يحدثنا بالمُلَح[1] حتى نضحك ، ثم يقول : مرة كذا ومرة كذا .

وقال عطاء :

قيل لي : إنا حائدوك[2] ثلاث حيدات فجاعلوك في الغرفة العليا من الجنة[3] ، قال فأخذته الخاصرة[4] [٣١/ب] بالإسكندرية ، ثم أخذته مرة أخرى ، ثم أخذته الثالثة ؛ فكان فيها موته .

وحدث زيد بن أسلم قال :

مارأيت عطاء بن يسار في مجلس قط ولي حاجة من حوائج الدنيا إلا آثرت مجالسته على حاجتي .

قال عثيم بن نسطاس :

خطب رجل من العرب إلى عطاء بن يسار ابنته ، فقال له عطاء : ماننكر نسبك ولا موضعك ، ولكنا نزوج مثلنا ، وتزوج أنت في عشيرتك . قال عثيم : فأخبرت سعيد بن المسيب بذلك ، فقال : أحسن عطاء ماشاء .

---

(١) المُلَح جمع مُلْحَة وهي المستحسن والمستظرف من الكلام .

(٢) حائدوك : اسم فاعل من حاد يحيد حَيْدَة ، أي مال عنه وعدل .

(٣) من الجنة : مستدرك في هامش الأصل .

(٤) الخاصرة : الشاكلة وهي من خَصَرَ الرجلُ إذا آلمه البرد في أطرافه .

قال ابن زيد بن أسلم :

ما رأيت أحداً كان أزين لمسجد رسول الله ﷺ من عطاء بن يسار .

توفي عطاء سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة سبع وتسعين ، وقيل : سنة ثلاث ومئة ، وقيل سنة اثنتين ومئة ، وهو ابن أربع وثمانين سنة .

٢٠ ـ عطاء الكلاعي

شهد خطبة عمر بالجابية .

قال عطاء : سمعت عمر بن الخطاب يخطب بالجابية ، يقول :

إن رسول الله ﷺ قام فينا كقيامي فيكم فقال : استوصوا بأصحابي خيراً ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر الكذب ، حتى يحلف الرجل وما يُستحلف ، ويشهد وما يُستشهد ، فمن سرته بَحَيْحَةُ[1] الجنة فليتقِ الله ، وليلزم الجماعة ، فإن الشيطان مع الفذ ، وهو من الاثنين أبعد ، لا يخلون رجل بامرأة . من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن .

وقال :

سمعت عمر يخطب بالجابية ، فقال : أيها الناس ، أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ماسواه ، والذي بطاعته ينفع أولياءه ، وبمعصيته يضر أعداءه .

فذكر الخطبة .

(١) بَحَيْحَة وبُحْبوحة وبَحْبَحَة المكان : وسطه وخياره .

٢١ ـ عَطَرَّد أبو هارون المغنّي

مولى بني عمرو بن عوف الأنصاريين

ـ ويقال : مولى قريش ، ويقال : مولى مُزَيْنَة ـ المدني القُبائي[١]

كان فقيهاً ، قارئاً للقرآن ، مجيداً للغناء . وفد على الوليد بن يزيد .

[٣٢/أ] لما استخلف الوليد كتب إلى عامله بالمدينة أن أشخص إليَّ عطرّد المغني .

قال عطرد : فدفع إليه العامل الكتاب ، فقلت : سمعاً وطاعة . فدخلت عليه في قصره وهو قاعد على شفير[٢] بركة ليست بالكبيرة ، يدور فيها الرجل سباحةً ، فوالله ما كلمني كلمة حتى قال : عطرد ؟ قلت : لبيك ياأمير المؤمنين . قال : غنني : حي الحمول . قال عطرد : فغنيت[٣] : [من الكامل]

حيِّ الحُمُولَ بجانب العَزْلِ ... إذْ لا يلائمُ شكلُها شكلي[٤]

واللهُ أنجحُ ماطلبْتَ به ... والبِرُّ خَيْرُ حَقيبةِ الرَّحْلِ

إني بحبلك واصلٌ حَبلي ... وبريش نَبْلِك رائشٌ نَبْلي

وشمائلي ماقد علِمْتِ وما ... نَبَحَتْ كلابُك طارقاً مثلي

قال : فما تكلم بكلمة حتى شق بردة صنعانية عليه لا يدرى ماثمنها بنصفين ، فخرج منها كما ولدته أمه ، ثم رمى بنفسه في البركة ، فنَهَل[٥] منها ، حتى تعرفت فيها النقصان ، فأخرج منها ميتاً سَكِراً ، فضربت بيدي إلى البردة ، فأخذتها ، فما قال لي الخادم : خذها ولا دعها . وانصرفت إلى منزلي ، وأنا أفكر فيه وفيما رأيت منه .

---

(١) القُبائي : نسبة إلى قُباء وهو موضع بالمدينة المنورة وبه المسجد الذي أُسس على التقوى .

(٢) الشفير : الحرف من كل شيء .

(٣) الأبيات لامرئ القيس بن عابس الكندي ، كما روى أبو عمرو الشيباني وقال إن من يرويه لامرئ القيس بن حجر يغلط . الأغاني ٣٠٤/٢ و ٣٠٨ و ٩٤/١٦ ـ ٩٥ والعقد الفريد ٥٧/٦

(٤) العزل : ماء بين البصرة واليمامة ، وهو موضع في ديار قيس . (معجم مااستعجم ٦٥٩/٢) .

(٥) نهل : شرب .

فلما كان من الغد دعاني في مثل ذلك الوقت وهو قاعد في ذلك الموضع ، فقال : عطرد ؟ قلت : لبيك ياأمير المؤمنين . قال : غنني ، فغنيته[1] : [من الطويل]

أيذهب عمري هكذا لم أنلْ به   مجالسَ تشفي قرحَ قلبي من الوجد
وقالوا: تداوَ[2] إن في الطب راحةً   فَعَزَّيْتُ نفسي بالدواء فلم يجدي

فلم يتكلم حتى شق بردة عليه مثل البردة الأمسيّة ، فخرج منها ، فرمى بنفسه في البركة ، فَعَلَّ[3] منها حتى تبينت النقصان ، فأخرج ميتاً سكراً ، وضمت البردة إليَّ فما قيل لي : خذ ولا دع . وانصرفت إلى منزلي .

[٣٢/ب] فلما كان اليوم الثالث دعاني ؛ فدخلت إليه وهو في بهو قد كفت ستوره ، فكلمني من وراء الستر ، فقال : ياعطرد ؟ قلت : لبيك ياأمير المؤمنين ، قال : كأني بك الآن وقد أتيت المدينة فقلتَ : دعاني أمير المؤمنين فدخلت عليه ففعل وفعل ، يابن الفاعلة ، لئن تكلمت شفتاك بشيء مما كان لأطرحنَّ الذي فيه عيناك ، ياغلام أعطه خمس مئة ، الحق بالمدينة . قلت : أفلا يأذن لي أمير المؤمنين فأقبل يده ، وأتزود نظراً إلى وجهه ؟ قال : لا .

قال عطرّد : فخرجت فما تكلمت بشيء من هذا حتى دخلت الهاشمية .

جاء سليمان بن عياش القرشي فاستفتح عليه ، فخرج إليه فقال سليمان[4] : [من الكامل]

إني غدوت إليك من أهلي   في حاجة يغدو لها مثلي
لاطالباً شيئاً إليك سوى   « حَيِّ الحُمُولَ بجانب العَزْلِ »

فقال : نعم حباً وكرامة . ثم أدخله منزله فغناه له .

---

(١) الأغاني ٣/٢٠٨

(٢) في الأصل : تداوي ، وقد أبقى حرف العلة للإشباع في الشعر ، ويكن حذفه بلا قبح .

(٣) عَلَّ : العلل الشرب الثاني ، ويقال : عَلَل بعد نَهَل .

(٤) الشعر منسوب إلى عباد بن مسلمة في الأغاني ٣/٣٠٢ ولرجل يقال له طريفة في العقد الفريد ٦/٥١ و ٥٦

٢٢ ـ عطية الله بن الحسين بن محمد بن زهير

أبو محمد الصوري (الخطيب بصور)

حدث عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني بسنده إلى ابن عباس قال :

أول ماسمع بالفالوذج أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال : إن أمتك ستفتح لهم الأرض ، وما يكثر عليهم من الدنيا حتى إنهم ليأكلون الفالوذج . قال النبي ﷺ : وما الفالوذج ؟ قال : تخلطون العسل والسمن جميعاً . قال : فشهق النبي ﷺ من ذلك شهقة .

توفي عطية الله الخطيب في سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

٢٣ ـ عطية الله بن عطاء الله بن محمد بن أبي غياث

أبو الحسين الصيداوي القاضي

حدث بصيدا سنة تسع وأربع مئة عن أبي يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة بسنده إلى أنس :

أن النبي ﷺ صلى على قبر بعدما دفن .

٢٤ ـ عطية بن عروة

[٣٣/أ]

ـ ويقال : ابن سعد ، ويقال : ابن عمرو بن عروة ـ

ابن القين بن عامر بن عميرة السعدي

له صحبة .

روى عن سيدنا رسول الله ﷺ ، نزل الشام ، وكان ولده بالبلقاء .

حدث عطية :

أنه قدم على النبي ﷺ في وفد من قومه من ثقيف ، قال : فلما دخلنا على النبي ﷺ ، فكان فيما ذكروا أن سألوه[1] ، فقال لهم : هل قدم معكم أحد من غيركم ؟ قالوا : نعم ، قدم معنا فتى منا خلفناه في رحالنا . قال : فأرسلوا إليه . قال : فلما دخلت عليه وهم عنده استقبلني فقال : إن اليد المُنْطِيَة هي اليد العليا والسائلة هي السفلى ، فلا تسأل فإن مال الله مسؤول ومُنْطى[2] .

وفي رواية :

قدمت على رسول الله ﷺ ، وكنت أصغر القوم . ثم ذكر الحديث ، فقال :

ماأغناك الله فلا تسأل الناس شيئاً ، فإن اليد العليا هي المنطية ، وإن اليد السفلى هي المنطاة ، وإن مال الله لمسؤول ومنطى .

فكلمني رسول الله ﷺ بلغتنا[3] .

وعن عطية ، رجل من بني جُشَم ، أن رسول الله ﷺ قال :

ياأيها الناس لاتسألوا ـ قال كلمة خفية ـ فإن الله عز وجل مسؤول ومُنطِي ، فإن الله مسؤول ومنطي .

قال أبو وائل القاضي :

كنت عند عروة بن محمد ، فدخل علينا رجل ، وكلمه بكلام أغضبه . قال : فقام ، ثم رجع وقد توضأ ، فقال :

حدثني أبي عن جدي عطية ـ وكانت له صحبة ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، وإذا غضب أحدكم فليتوضأ .

---

(١) سألوه : أي طلبوا منه العطية والجائزة .

(٢) المنطية : المعطية ، وهي لغة لثقيف ، والمنطى : المعطى .

(٣) أي بإبدال العين نوناً .

وعن عطية بن عمرو السعدي أن النبي ﷺ قال :

لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع مالا بأس[1] به حذراً لما به البأس .

[٣٣/ب] وحدث عطية :

أنه كان ممن كلم النبي ﷺ يوم سبي هوازن ، فقال : يا رسول الله ، عشيرتك وأصلك ، وكلا المرضعين دَرّتك ، ولهذا اليوم اختبأناك ، وهن أمهاتك وأخواتك وخالاتك . وكلم رسول الله ﷺ أصحابه ، فرد عليهم سبيهم إلا رجلين[2] ، فقال النبي ﷺ : اذهبوا فخيروهما . فقال أحدهما : إني أتركه[3] ، وقال الآخر : لا أتركه . فلما أدبر ، قال النبي ﷺ : اللهم أخسّ[4] سهمه . فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدعه ، حتى مرّ بعجوز فقال : إني آخذ هذه ، فإنها أم حي ، وهم يستنقذونها[5] مني بما قدروا عليه ؛ فكبر عطية وقال : خذها فوالله مافوها ببارد ولا ثديها بناهد ، ولا وافدها بواجد ، عجوز بتراء شينة[6] ، مالها أحد ، فلما رآها لا يعرض لها أحد تركها .

وكان عطية بن عروة جد عروة بن محمد بن عطية المدني ؛ ولي اليمن لعمر بن عبد العزيز ، وتوفي بالشام .

---

(١) البأس : الشدة في الحرب ، وقيل : الحرب ، ثم كثر حتى قيل : لابأس عليك أي : لا خوف .

(٢) قوله : « إلا رجلين » أي : من الصحابة الذين لهم حصة في السبي .

(٣) أتركه : أي : أترك السبي نزولاً عند رغبة النبي ﷺ .

(٤) أخِسَّ سَهْمَه : اجعل سهمه خسيساً ، أي : وضيعاً لاقيمة له ، لأنه لم يستجب لرغبة النبي ﷺ .

(٥) يستنقذونها : يفتدونها .

(٦) بتراء شينة : البتراء لا عقب لها . والمعدمة ، وكل أمر منقطع من الخير فهو أبتر ، وهي بتراء . والشينة : القبيحة .

٢٥ ـ عطية بن قيس

أبو يحيى الكلابي مولاهم (المعروف بالمذبوح)

كانت داره بدمشق بناحية الْحَيْر قبلة كنيسة اليهود .

حدث عطية بن قيس عن قَزْعة[١] بن يحيى قال :

انطلقنا إلى أبي سعيد الخدري في رجال من أهل العراق فسألوه ، فقلت : أما أنا فلاأسألك إلا عن فرائض الله ، قال : إنه لاخير لك في أن تعلم ذلك . ثم قال : أما إذ أبيت لقد كانت الصلاة تقام فينطلق أحدنا إلى حاجته بالبقيع ويتوضأ ويرجع وإنهم لفي الركعة الأولى .

وحدث عن معاوية بن أبي سفيان أن النبي ﷺ قال :

« العين وكاء السَّه[٢] ، فإذا نامت العين استطلق الوكاء[٣] » .

[٣٤/أ] ولد عطية بن قيس في حياة سيدنا رسول الله ﷺ في سنة سبع ، وغزا في خلافة معاوية ، وتوفي سنة عشر ومئة ـ وقيل : مات سنة إحدى وعشرين ومئة ـ وهو ابن أربع ومئة سنة ، وكان من التابعين ، وكان لأبيه صحبة ، وقيل : مات وهو [ابن][٤] أربع وثمانين سنة .

قال عطية بن قيس الكلابي :

غزوت في خلافة معاوية فارساً وعلينا عبيدة بن قيس العقيلي ، ففتحنا شاش[٥] فبلغ نَفَلي[٦] مئتي دينار .

---

(١) في بعض المصادر (قذعة) والصحيح أنه بالزاي ، وقد روى له أصحاب الكتب الستة ، انظر التهذيب ٣٧٧/٨

(٢) السَّهُ : ويضم السين والهاء مخففة : الإست ، وهو العجز أو حَلْقَة الدُّبُر .

(٣) الوكاء : رباط القِرْبة وغيرها ، وكل ماشدَّ رأسه من وعاء ونحوه .

(٤) [ابن] ليس في الأصل .

(٥) شاش : بلدة تقع إلى الشمال من طشقند .

(٦) الأنفال : جمع نَفَل وهو الغنيمة .

وقال عطية :

إنه كان فين غزا القسطنطينية في ولاية معاوية ، وإنه ممن شهد فتح حصنهم الذي يقال له : المدني ، على خليج القسطنطينية .

وكان عطية يقرأ القرآن العظيم .

قال عبد الواحد بن قيس السلمي :

كان الناس يصلحون مصاحفهم على قراءة عطية بن قيس وهم جلوس على درج الكنيسة من مسجد دمشق قبل أن يهدم .

قال سعيد بن عبد العزيز :

لم يكن أحد من الناس يطمع أن يفتح في مجلس عطية بن قيس شيئاً من ذكر الدنيا .

وهو عطية بن قيس الكلابي ، ويقال : الكلاعي الشامي من أهل حمص .

قال الهيثم :

رأيت عطية بن قيس على شذر[1] ديباج[2] محشواً بريش جالساً عليه في المسجد .

---

(١) شذر : هكذا وردت في الأصل ، ولعلها (شاذَر) حذفت ألفها ، وهي فارسية معربها (شَوْذَر) ، وهي الملحفة أو الإزار أو برد يشق ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولاجيب ، وذلك لأن للشذر معاني لا ذاهـا مقصودة هنا .

أما الشذر : فهي قطع من ذهب يلقط من المعدن من غير إذابة الحجارة ، أو مما يصاغ من الذهب فرائد يفصل بها اللؤلؤ والجوهر ، أو صغار اللؤلؤ شبهت بالشذر لبياضها ، أو هنات صغار كأنها رؤوس النمل من الذهب فجمل في الحلْقة ، أو خرز يفصل به النظم واحدته شذرة . ولاتظن هذا مراداً هنا .

(٢) الديباج : ثوب سَداه ولحمته إبريسم من الحرير .

٢٦ ـ عطية[١] مولى سلم بن زياد
ويقال : مولى السلم

من أهل دمشق .

حدث عن عبد الله بن معانق الأشعري عن عبد الرحمن الأشعري عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال :

« من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئاً فإن على الله أن يغفر له ، إن هاجر أو مات في مولده[٢] » ، قالوا : يارسول الله ألا نبشر بها أصحابك ؟ قال : « دعوا الناس فليعملوا فإن في الجنة مئة درجة ، مابين كل درجتين كما بين [٣٤/ب] السماء والأرض ، أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، ولولا أن أشق على الناس بعدي ماتخلفت عن سرية أبعثها ، ولكن لا يجدون سعة فيتبعوني ، ولاتطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي ، ولاأجد ماأفضل به عليهم ، ولوددت لوأُقْتَل ثم أحيا ثم أُقْتَل » .

وحدث عطية مولى سلم بن زياد عن حذيفة يرفعه[٣] قال :

« أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع أحدكم دينه بعَرَض[٤] من الدنيا قليل » . قلت : فكيف نصنع يارسول الله ؟ قال : « تكسر يدك » . قال : قلت : فإن انجبرت ؟ قال : « تكسر الأخرى » . قلت : حتى متى ؟ قال : « حتى تأتيك يد خاطئة أو مَنِيَّة قاضية » .

أما سَلَم ـ بفتحها ـ فقال ابن الكلبي في نسب قُضاعة : ومن ولد النمر بن وبرة بن تغلب التيم ووائل ، وهو خُشَيْن ، فَوَلَدَ خشين بن النمر مرّاً والسَّلَم ، وهم قليل ، والعدد في مُرّ ، وسَلَم : بطنٌ من لخم .

وقال ابن ماكولا : عطية مولى السَّلَم ، عداده في أهل الشام ، وكان ثقة .

---

(١) في الأصل : عقبة .

(٢) مولده : مكان ولادته .

(٣) يرفعه : أي يخبر فيه الصحابي عن رسول الله ﷺ .

(٤) عرض : عرض الدنيا ماكان من مال قلّ أو كثر ، أو متاع الدنيا .

٢٧ ـ عفير بن زرعة بن عفير بن الحارث

ابن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف ذي يزن

واسمه عامر بن أسلم الحميري

كان سيِّداً بالشام في أيام معاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان ، وكان من الدين والفضل بمكان .

خرج في جيش الصائفة[١] إلى أرض الروم ، ووجهه معاوية ، فوقع في الجيش اختلاط[٢] ، فخرج عفير ليصلح بين الناس ، وعليه بُرْنُس[٣] ، فجذب برنسه رجل من قيس ، فلم يُمْسِ في ذلك الجيش قيسيٌّ إلا مكتوفاً ، فجعل الرجل من اليمانية يقول لكتيفه : لعلك ممن مَسَّ برنس عفير ، فيقول : لاوالله ! فيقول : لو كنت منهم لضربت عنقك . ثم طلب فيهم عفير فأرسلوا ، وفيه جرى المثل : لَجُبَارٌ[٤] دمُ من مسَّ بُرْنُسَ عُفَيْر .

[٣٥/أ]

٢٨ ـ عقال بن شبّة بن عقال بن صَعصَعَة

ابن ناجيَة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم

ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن طابخة بن إلياس

كان في صحابة هشام بن عبد الملك .

حدث عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة المجاشعي عن أبيه عن جده عن أبيه صعصعة أن رسول الله ﷺ قال له :

« احفظ مابين لَحْيَيْكَ ومابين رجليك » . قال : فوليت وأنا أقول : حسبي .

---

(١) الصائفة : الغزوة التي يقوم بها المسلمون لبلاد الروم في الصيف .

(٢) اختلاط : من اختلط القوم في الحرب وتخالطوا : تشابكوا .

(٣) البرنس : كل ثوب رأسه منه درّاعة كان أو جُبّةً أو مِمْطَراً ، وقلنسوة طويلة .

(٤) جُبار : هدر لاقَوَد فيه .

حدث عقال بن شبة قال :

قالت أم تميم بن مرّ ـ وولدت نسوة ـ فقالت : لله عليّ إن ولدت غلاماً لأُعَبِّدَنَّهُ للبيت . فولدت الغوث أكبر ولدها ابن مرّ ، فلما ربطته عند البيت أصابه الحرّ ، فمرت به ، وقد سقط وذوى واسترخى ، فقالت : ماصار ابني إلا صوفة ؛ فسمي صوفة . وكان الحج وإجازة[1] الناس من عرفة إلى منى ، ومن منى إلى مكة لصوفة ، فلذلك يقول حُنّ بن ربيعة العذري : [من الوافر]

أخذتُ الحجَّ من عدوان غصباً ولوأدركتُ صُوفَةَ لاشتفيتُ

فلم تزل الإجازة إلى عقب صوفة حتى أخذتها[2] عدوان ، فلم تزل عدوان حتى أخذتها قريش ، ثم كان الحج مختلفاً ، فكانت قريش تدفع بمن معها من المزدلفة ، وكان أبو سَيَّارة[3] يدفع بقيس من عرفة ، وأبو سَيَّارة من بني عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، وقيس أخواله . وكانت بكر بن وائل تدفع بكندة ، فلذلك يقول أبو طالب[4] : [من الطويل]

وكِنْدة إذ ترمي الْجِمارَ عَشِيَّةً يُجيزُ بها حُجّاجُ بكر بن وائلِ

إنما أخذ حُنّ الإجازة لأخيه لأمه قصي بن كلاب .

دخل عقال بن شبة على هشام بن عبد الملك فأراد أن يقبل يده ، فمنعه ، وقال : مَهْ ، لا يفعل هذا من العرب إلا الْهَلوع[5] ، ولا من العجم إلا الْخَضوع[6] .

---

(١) إجازة الناس : قيادتهم ، وقد كانت لصوفة قديماً .

(٢) في الأصل : أخذته .

(٣) أبو سيارة : هو عُمَيْلة بن الأعزل ، وقيل : اسمه العاصي ، واسم الأعزل خالد . هو من عدوان من قيس عيلان ، وكانوا يتوارثون الإفاضة بالناس من المزدلفة كابراً عن كابر حتى آخرهم الذي قام عليه الإسلام (أبو سيارة) . (سيرة ابن هشام ١٢٢/١) .

(٤) غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب ١٠٩ والسيرة النبوية لابن هشام ٢٧٤/١

(٥) الهَلوع : من يجزع ويفزع من الشرّ ، ويحرص ويشح على المال ، أو الضجور لا يصبر على المصائب .

(٦) الخضوع : الراضي بالذّل .

قال عقال بن شبة :

دخلت على هشام وعليه قَباءٌ[1] فَنَكٍ[2] أخضر ، فوجهني إلى خراسان ، فجعل يوصيني [٣٥/ب] وأنا أنظر إلى القَباء ، ففطن ، فقال : مالك ؟ فقلت[3] : رأيت عليك قبل أن تلي الخلافة قَباء فَنَكٍ أخضر ، فجعلت أتأمل هذا ، أهو ذاك أم غيره ؟

قالوا : وكان عقال مع هشام ، فأما شبّة أبو عقال فإنه كان مع عبد الملك بن مروان ، وكان عقال يقول : دخلت على هشام ، فدخلت على رجل محشوٍ عقلاً .

قيل : إن عقال بن شبة عاش إلى زمن المنصور ، وتكلم عند سليمان بن علي بالبصرة فقال[4] : [من الطويل]

ألا ليت أم الجهم في جيرةٍ لها ... ترى حيث قمنا بالعراق مقامي

عشيةَ بذَّ الناس جهري ومنطقي ... وبذَّ كلام الناطقين كلامي

٢٩ ـ عقبة بن رؤبة بن العجاج

واسمه عبد الله بن رؤبة

راجز ابن راجز ابن راجز .

وفد على الوليد بن عبد الملك .

قال في حديث مُطَوّل :

إنهم وفدوا إلى الوليد ، هو وأبوه رؤبة وجرير بن الخطفي . قال : فلما قدمنا عليه دُعِينا قبل جرير ، فأنشد أبي ، ثم قال له : هل تحسن الهجاء ؟ قال : ياأمير المؤمنين ما في الأرض رجل بيده صناعة إلا وهو على الإساءة فيها أقدر منه على الإحسان ، قال :

---

(١) قَبَاء : ثوب يلبس فوق الثياب .

(٢) وفَنَك : دابة فروتها أطيب أنواع الفراء وأشرفها وأعدلها صالح لجميع الأمزجة .

(٣) في الأصل : فقال .

(٤) البيان والتبيين ١٢٧/١ ، وفيه أن الشعر لشبة بن عقال ، وهو من مجاشع رهط الفرزدق ، وهو زوج جعثن أخت الفرزدق .

فما يمنعك أن تهجو من هجاك من عدوك ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، إن الله أعطانا هيبةً منعنا أن نُظْلَم ، وحلماً منعنا من أن نَظْلِم ، فقال : هذا القول أحسن من شعرك . ثم خرجنا ، فقال جرير - وليس يعني لنا إليه ذنب - : أما والله ياابن أم العجاج ، إن وضعت كلكلي[1] عليكما لأطحننّكما طحناً لاتغني عنكما مقطعاتكما[2] هذه شيئاً .

دخل بشار على عقبة بن سلم وعنده ابن لرؤبة بن العجاج ، فأنشده ابن رؤبة أرجوزة يمدحه بها ، ثم أقبل ابن رؤبة على بشار ، فقال : ياأبا معاذ ليس هذا من طرازك[3] ؛ فغضب بشار فقال : إليّ تقول هذا ؟ أنا والله أرجز منك ومن أبيك . ثم غدا على عقبة بن سَلْم فأنشده[4] : [من الرجز]

[٣٦/أ] ياطللَ الحيِّ بذاتِ الصَّمْدِ ... بالله خَبِّرْ كيف كنتَ بَعدي[5]

(منها)[6] :

بَسدَتْ بِخَدٍّ وجَلَتْ عن خَدِّ ... ثم انْثَنَتْ كالنَّفَسِ الْمُرْتَدِّ

وصاحب كالدُّمَّلِ الْمُمِدِّ ... حَمَلْتُه في رُقعةٍ من جلدي[7]

حتى اغتدى غيرَ فقيدِ الفَقْدِ ... ومادرى مارغبتي من زهدي[8]

الحرُّ يُلْحَى والعصا للعبْدِ ... وليس لِلْمُلْحفِ مثلُ الرَّدِّ

اسلم وحُيِّيتَ أبا الْمِلَدِّ ... والْبَسْ طِرازي غيرَ مُسْتَرَدِّ[9]

ومضى فيها إلى آخرها ، فأمر له عقبة بجائزة وكسوة .

---

(١) كلكلي : الكلكل : الصدر ، والمراد هنا : الثقل .

(٢) أي : أراجيزكما .

(٣) الطراز : النمط والأسلوب والشكل ؛ لأن بشار كان ينظم القصيد وابن رؤبة ينظم الرجز .

(٤) ديوان بشار ٢١٩/٢ ، والمختار من شعر بشار ٢٢١ - ٢٢٢ ، والشعر والشعراء ٧٥٨ ، والعقد الفريد ٣٣٩/٥ ، وجمع الجواهر للحصري ٣٤٨ ، والبيان والتبيين ٤٩/١ ، والأغاني ١٧٥/٣ - ١٧٦

(٥) الصمد : موضع في ديار بني يربوع (معجم مااستعجم للبكري) ، وهو ماء للضباب في (معجم البلدان) .

(٦) منها : في هامش الأصل .

(٧) الممد : الذي تخرج منه الْمِدّة وهي القيح (الصحاح) .

(٨) فقيد الفقد : هو من وصف بما يشتق من اسمه للمبالغة في حصول حقيقته .

(٩) الطراز : مانسج للسلطان من ثياب .

قالوا :

ولما أنشد هذه الأرجوزة ومضى فيها اغتاظ عقبة بن رؤبة لما سمع فيها من الغرائب ، وقال : أنا وأبي فتحنا الغريب للناس ، وأوشك والله أن أغلقه . فقال له بشار : ارحمهم ـ رحمك الله ـ قال : ياأبا معاذ أتستصغرني وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر ؟! قال : فأنت إذاً من القوم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

٣٠ ـ عُقْبَة بن عامر بن عَبْس بن عمرو بن عدي

ابن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن عثم بن الربعة

ابن رشدان بن قيس بن جهينة ، أبو عبس ـ ويقال : أبو حمّاد

ويقال : أبو عامر ، ويقال : أبو الأسد ، ويقال : أبو سعاد ، ويقال : أبو عمرو ـ الْجُهَنِيّ

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ .

سكن مصر ، وكان البريدَ إلى عمر بفتح دمشق ، وكانت له دار بها بناحية قنطرة سنان من نواحي باب توما .

روى عقبة :

أن رسول الله ﷺ أعطاه غنماً يقسمها على صحابته ضحايا ، فبقي عتود[1] ، فذكره لرسول الله ﷺ فقال : ضحِّ به أنت .

وحدث عقبة :

أنه قدم على عمر بفتح دمشق ، قال : وعليَّ خُفَّان ، فقال لي عمر : كم لك ياعقبة مُذْ [٣٦/ب] لم تنزع خفيك ؟ فذكرت من الجمعة إلى الجمعة ، فقلت : ثمانية أيام ، قال : أحسنت وأصبت السنة .

---

(١) عتود : الحوليّ من أولاد المعز .

وفي رواية :

قال : كنتَ تمسح عليها ؟ قلت : نعم ، قال : مُذْ كم ؟ قلت : مُذْ جمعة ، قال : أصبت السّنة .

شهد عُقبة صفين مع معاوية ، وتحول إلى مصر فنزل بها ، وتوفي في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان ، ودفن بالْمُقَطَّم مقبرة أهل مصر .

وقال الهيثم بن عدي :

إنه توفي بالشام ، وكان يخضب بالسواد[1] ويقول : نُسَوِّد أعلاها فتأبى أصولها[1] .

توفي سنة ثمانٍ وخمسين ، وولي الجند بمصر لمعاوية بن أبي سفيان سنة أربع وأربعين ، وأغزاه معاوية البحر سنة سبع وأربعين ، وكتب إلى مَسْلَمَة بن مُخَلَّد[2] بولايته على مصر ، فلم يُظْهِرْ مَسْلَمَةُ ولايته حتى دفع عقبة غازياً في البحر ، فأظهر مسلمة ولايته ، فبلغ ذلك عقبة ، فقال : ماأنصفنا أمير المؤمنين ، عَزَلَنا وغَرَّبَنا .

وكان عقبةُ شاعراً .

قال عقبة بن عامر الجهني :

بلغني قدوم النبيّ ﷺ المدينة ، وأنا في غُنَيْمَةٍ[3] لي ، فرفضتها ، وقدمت المدينة على النبيّ ﷺ ، فقلت : يارسول الله ، بايعني ، قال : بيعة أعرابية تريد أو بيعة هجرة ؟ قال : قلت : لابل بَيْعَةَ هجرة ، فبايعني رسول الله ﷺ وأقمت معه ، فقال رسول الله ﷺ : ألا مَنْ كان هاهنا مِنْ مَعَدٍّ فليقم ، فقام رجال ، وقمت معهم ، فقال :

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) مَسْلَمَة بن مُخَلَّد بن صامت الأنصاري الخزرجي : من كبار الأمراء في صدر الإسلام ، شهد مع معاوية صفين ، فولاه إمارة مصر ثم أضاف إليها المغرب ، وهو أول من جعل بنيان المنائر التي هي محل التأذين في المساجد .

(٣) غنيمة : تصغير غنم وهو اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والإناث وعليهما جميعاً ، وإذا صغرتها ألحقتها الهاء فقلت : غُنَيْمَة ؛ لأن أسماء الجموع التي لاواحد لها من لفظها ، إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم ؛ يقال : له خمس من الغنم ذكور ، فيؤنث العدد وإن عَنَيْتَ الكِباش ، إذا كان يليه الغنم ؛ لأن العدد يجري في تذكيره وتأنيثه على اللفظ لاعلى المعنى .

اجلس أنت . وصنع ذلك ثلاث مرار ، فقلت : يارسول الله : إنا نحن من معدّ ، قال : لا . قلت : ممن نحن ؟ قال : أنتم من قُضاعة بن مالك بن حمير .

وعن عقبة بن عامر قال :

جئت في اثني عشر راكباً حتى حللنا برسول الله ﷺ : فقال أصحابي : من يرعى لنا إبلنا ، وننطلق فنقتبس من نبي الله ﷺ فإذا راح ورحنا أقبسناه مما سمعنا من رسول الله ﷺ ؟ ففعلت ذلك أياماً ، ثم إني فكرت في نفسي ، فقلت : لَعَلّي مغبون يسمع أصحابي مالم أسمع ، ويتعلمون مالم أتعلم [٣٧/أ] من نبيّ الله ﷺ ، فحضرت يوماً ، فسمعت رجلاً يقول : قال نبيّ الله ﷺ :

« من توضأ وُضوءاً كاملاً كان من خطيئته كيوم ولدته أمه » .

فتعجبت لذلك ؛ فقال عمر بن الخطاب : فكيف لو سمعت الكلام الأول كنت أشد عجباً ، فقلت : اردد عليّ ـ جعلني الله فداك ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

« من مات لا يشرك بالله شيئاً فتح الله له أبواب الجنة ، يدخل من أيها شاء ، ولها ثمانية أبواب » .

قال : فخرج علينا نبيّ الله ﷺ ، فجلست مستقبله ، فصرف وجهه عني ، حتى فعل ذلك مراراً ، فلما كانت الرابعة ، قلت : يانبيّ الله بأبي وأمي ، لِمَ تصرف وجهك عني ؟ فأقبل عليّ فقال : واحدٌ أحبُّ إليك أم اثنا عشر ؟ فلما رأيت ذلك رجعت إلى أصحابي .

قال عقبة بن عامر الجهني :

خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفّة[1] ـ وكان عقبة بن عامر من أصحاب الصُّفّة ـ فقال : أيّكم يحب أن يغدو إلى بَطِحان[2] أو العقيق فيأتي كلّ يوم بناقتين

---

(١) الصُّفّة : موضع مظلل من مسجد النّبي ﷺ ، كان يبيت فيه أضياف الإسلام الذين يُسَمَّوْن أهل الصُّفّة .

(٢) بَطِحان : هو أحد أودية المدينة الثلاثة ، وهي العقيق وبطحان وقناة ، وروي فيه ضم الباء وسكون الطاء ، وهو الأكثر كما يرويه المحدثون ، وقيده القالي في البارع وأبو حاتم والبكري في المعجم بفتح الباء وكسر الطاء ، وزاد البكري : ولا يجوز غيره ، وروى فيه ابن الأثير الفتح ، وغيره الكسر ! فإذاً هو بالتثليث .

كوماوين زهراوين[1] يأخذهما من غير إثم ولاقطع رحم ؟ قلنا : كلنا يحب ذلك يارسول الله ، قال : فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد ، فيقرأ أو يتعلم آيتين خير له من ناقتين ، وثلاثاً[2] خير له من ثلاث ، وأربعاً خير له من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل .

عن عقبة بن عامر قال :

لقيت رسول الله ﷺ[3] ، فابتدأته فأخذت بيده ، قال : فقلت يارسول الله مانجاة المؤمن ؟ قال :

« ياعقبة أخْرِسْ لسانك ، وليسعْكَ بيتكَ ، وابكِ على خطيئتك » .

قال : ثمّ لقيني رسول الله ﷺ ، فابتدأني فأخذ بيدي ، فقال :

« ياعقبة بن عامر ، ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم ؟ » قال : قلت : بلى ، جعلني الله فداك ، قال : فأقْرَأني : ﴿ قُل هو الله أحد ﴾[4] ، و ﴿ قُل أعوذُ بربِّ الفلق ﴾[5] ، و ﴿ قُل أعوذُ بربِّ النَّاسِ ﴾[6] [٣٧/ب] ثم قال : ياعقبة لاتنسهن[7] ، ولاتبت ليلة حتى تقرأهن . قال : فمانسيتهن منذ قال : لاتنسهن[8] . ومابتّ ليلة قط حتى أقرأهن .

---

(١) كوماوين : الكوماء : الناقة العظيمة السَّنام . وزهراوين : مثنى زهراء مؤنث أزهر ، والأزهر من الإبل : المُتَفَاجُّ المتناول من أطراف الشجر ، أي : المخصب في ماء وشجر ، المبالغ في تفريج مابين رجليه ، فهو لايزال يبول لكثرة أكله وشربه .

(٢) في الأصل : وثلاث ، والتحقيق ماأثبتنا ، لأن العطف عليها فيا بعد بالنصب .

(٣) في الأصل : عبارة : (قال : لقيت رسول الله ﷺ) مكررة .

(٤) سورة الإخلاص ١١٢ : ١

(٥) سورة الفلق ١١٣ : ١

(٦) سورة الناس ١١٤ : ١

(٧) في الأصل : لاتنساهن ، وهو تحريف ، والصواب ماأثبتنا ، لأن الفعل مجزوم بحذف حرف العلة ، وبذلك ورد الحديث خلال تفسير ابن كثير لسورة الإخلاص .

(٨) في الأصل : لاتنساهن ، والمثبت هو الصواب عن تفسير ابن كثير ، كا أسلفنا القول .

قال عقبة :

ثم لقيت رسول الله ﷺ ، فابتدأته فأخذت بيده فقلت : يارسول الله ، أخبرني بفواضل الأعمال ، فقال :

« ياعقبة صِلْ من قطعك ، وأعطِ من حرمك ، وأعرض عمن ظلمك » .

وعن عقبة بن عامر قال :

كنت عند النّبي ﷺ يوماً ، فجاءه خصمان ، فقال لي : اقضِ بينهما ، فقلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، أنت أَوْلَى ، قال : اقضِ بينهما ، قلت : على ماذا يارسول الله ؟ قال : « اجتهد فإن أصبت فلك عشر حسنات ، وإن أخطأت فلك حسنة » .

قال عبد الله بن زيد الأزرق قال :

كان عقبة بن عامر يخرج فيرمي كل يوم ، ويستتبع رجلاً ، قال : فكان ذلك الرجل كاد أن يمل ، فقال : ألا أخبرك ماسمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة : صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير ، والذي يجهز به في سبيل الله ، والذي يرمي به في سبيل الله ، وقال : ارموا واركبوا ، وأن ترموا خير من أن تركبوا ، وكل لهو يلهو به المؤمن فهو باطل إلا ثلاث : رميه بسهمه عن قوسه ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله ، فإنهن من الحق » .

قال : فتوفي عقبة وله بضعة وستون ، أو بضعة وسبعون قوساً ، مع كل قوس قُذَذٌ[1] ونَبْلٌ ، وأوصى بهن في سبيل الله .

قال : وقال النّبي ﷺ :

« من ترك الرّمي بعد أن علمه فهي نعمة كفرها » .

---

(١) قذذ : جمع قذة وهي ريش السهم .

أُتِي رجلٌ في المنام فقيل له : اذهب إلى عقبة بن عامر صاحب رسول الله ﷺ فقل[1] له : إنك من أهل النار . فكره أن يقول له ذلك ، فقال ثلاث مرات أو أربعاً[2] ، وقال في آخر ذلك : لئن لم تفعل ماأقول لك فعلت بك شراً . فأتى عقبةَ بن عامر [٣٨/أ] فأخبره الخبر ، فقال له عقبة بن عامر : أخبرني ماقال لك ، قال : قال لي : قل لعقبة : إنك من أهل النار ، فوضع عقبة بن عامر كفيه في الأرض ، فقبض بكل كف قبضة من تراب ، ثم رمى بها على عاتقه إلى وراء ظهره ، ثم قال : كذب الشيطان ، ثم قبض الثانية ، فرمى بها وراء ظهره ، فقال : كذب الشيطان ، ثم قبض الثالثة فرمى بها وراء ظهره ، وقال : كذب الشيطان . فلما رقد الرجل جاءه الذي كان يأتيه في كل ليلة في المنام ، فقال : هل قلت لعقبة ماأمرتك ؟ فقال الرجل : نعم ، قال : فماقال لك ؟ فأخبره ، فقال : صدق ، ماكان يرمي رَمية إلا وقعت تلك الرّمية في وجهي وعيني .

حَدث أبو علي الهمداني - رجل من أهل مصر - :

أنه خرج في سفر فيه عقبة بن عامر الجهني ، قال : فحانت صلاة من الصلوات ، فأمرناه أن يؤمنا ، وقلنا له : أنت أحقنا بذلك ، أنت صاحب رسول الله ﷺ ، فأبى ، وقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من أمَّ الناس فأصاب فَلَهُ ولهم ، ومن انتقص من ذلك شيئاً فعليه ولاعليهم » .

قال عامر بن ذُرَيْح الحميري :

بتُّ عند عقبة بن عامر أنا وجابر بن سهل ، فقال له عقبة : لئن دخلت الجنة لتندمنَّ ، قال : فقلت له : ولِمَ أندم إن دخلت الجنة ؟ فقال : لعلك أن ترى عبد بني فلان فوقك ، فتندم من أن لاتكون أُعطَيْت ثوباً أو رغيفاً فتلحق به .

وكان عقبة بن عامر من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، فقال له عمر بن الخطاب : اعرض عليَّ ، فقرأ عليه سورة براءة ، فبكى عمر .

---

(١) في الأصل : فقيل .

(٢) في الأصل : أربع .

قال إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف :

مـامـات عمر بن الخطـاب حتى بعث إلى أصحـاب رسـول الله ﷺ ، فجمعهم من الآفاق ، عبد الله وحذيفة وأبي الدَّرداء وأبي ذر وعُقبة بن عامر ، فقال : ماهذه الأحاديث التي قـد أفشيتم عن رسول الله ﷺ في الآفـاق ؟ قـالوا : أتنهـانـا ؟ قـال : لا ، [٣٨/ب] أقيموا عندي ، لا والله لاتفارقوني ماعشت ، فنحن أعلم مانأخذ ونرد عليكم . فمافـارقوه حتى مات . وماخرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلاّ من حبس عمر في هذا السبب .

قال سفيان بن وهب الخولاني :

بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هـذا الجبل ومعنـا المقوقس ، فقـال لـه : يامقوقس ، مابال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبـات ولاشجر على نحو من جبـال الشـام ؟ قال : مأدري ، ولكن الله أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك ، ولكنا نجد تحتـه مـاهو خير من ذلـك ، قـال : ومـاهو ؟ قـال : ليُـدفَنَنَّ تحتـه ، أو ليُقْبرنَّ قـوم يبعثهم الله يـوم القيـامـة لاحساب عليهم ، فقال عمرو : اللهم اجعلني منهم .

قال حرملة :

فرأيت أنا قبر عمرو بن العاص فيه ، وفيه قبر أبي نصرة الغفاري وعقبة بن عامر .

٣١ ـ عقبة بن علقمة بن جريج

أبو عبد الرحمن ـ ويقال : أبو يوسف ، ويقال : أبو سعيد ـ

المعافري البيروتي

حدث عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا صلى أحدكم فسها في صلاته ، فلم يدرِ أثلاثاً صلى أم أربعاً فليسجد سجدتين وهو جالس » .

وقال مرة أخرى :

« فلم يدرِ أزاد أم نقص » .

وحدث عنه بسنده إلى زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ :

« العُمْرَى[1] سبيلُها سبيلُ الميراث » .

سكن عقبة بن علقمة دمشق ، وكان ثقة خياراً ، وهو من أهل أطرابلس الغرب .

توفي عقبة سنة أربع ومئتين .

كان الأوزاعي إذا أراد أن يعتم يوم الجمعة يكره أن يُرَى مُعَتِّماً وحده خوف الشهرة ، فيبعث إلى هِقْل[2] وإلى عقبة ، وإلى ابن أبي العشرين أن اعتموا فإني أكره أن أعتم اليوم .

٣٢ ـ عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيرة بن عُسيرة
ابن عطية بن جُدارة[3] بن عوف بن الحارث بن الخزرج
أبو مسعود الأنصاري ، البَدري

نسب إلى موضع كان يعرف ببدر[4] .

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ وفد على معاوية .

حدث أبو مسعود الأنصاري عن النّبي ﷺ قال :

« إن مما أدرك الناسَ من كلام النّبوة الأولى : إذا لم تستحي فاصنع ماصنعت[5] » .

---

(١) العُمْرَى : مايجعل لك طول عمرك .

(٢) هِقْل : هو هقل بن زياد السكسكي بالولاء ، أبو عبد الله ، كاتب الإمام الأوزاعي ، من حفاظ الحديث الثقات ، دمشقي المولد ، بيروتي الإقامة والوفاة . قيل : اسمه محمد ، أو عبد الله ، وهقل لقب غلب عليه . وعن أحمد بن حنبل : لا يكتب حديث الأوزاعي عن أوثق من هقل .

(٣) جُدارة : ضبطها المصنّف بضم الجيم ، وأشار محقق سيرة ابن هشام ٤٥٩/٢ إلى أنها بفتح الجيم وكسرها ، وقيدها الدارقطني بكسر الجيم ، وقال : ويروى خدارة بخاء معجمة مضمومة ، وهو أخو خدرة الذي ينسب إليه أبو سعيد الخدري .

(٤) الجملة مستدركة في هامش الأصل متلوة بكلمة (صح) .

(٥) رواية الحديث المشهورة : « فاصنع ماشئت » ، وبها ورد الحديث في البخاري في أكثر من موضع ، وأبي داود في الأدب ، وابن ماجة في الزهد ، وابن مالك في الموطأ ، وأحمد بن حنبل في أكثر من موضع .

وعن أبي مسعود قال :

كان فينا رجل نازل يقال له أبو شعيب ، وكان له غلام لحام ، فقال لغلامه : اصنع لي طعاماً لعلي أدعو النّبي ﷺ خامس خمسة ، فتبعه رجل ، فقال النّبي ﷺ : « إنك دعوتني خامس خمسة ، وإن هذا تبعني فإن أذنت له وإلا رجع » . قال : لا بل نأذن له .

شهد أبو مسعود العَقَبة الآخرة[1] .

وولد عوف بن الحارث بن الخزرج خُدْرة وهو الأبجر ، وجُدارة ، بطنان ، فمن جدارة أبو مسعود البدري ، واسمه عقبة بن عمرو ، وأمه سلمى بنت غارب بن عوف بن عبد الله بن خالد من قضاعة .

قيل : البدري : إنه من ماء بدر ، من ساكني الكوفة .

مات[2] قبل الأربعين ، قبل علي بن أبي طالب ، ولم يشهد بدراً ، وشهد العقبة وأحداً ، ونزل بالكوفة ، وابتنى بها داراً في سوق[3] المراضيع .

وقيل : إنه توفي في أول خلافة معاوية ، وقيل : في آخرها ، وقيل : توفي في خلافة علي عليه السلام بالكوفة .

قال أبو بكر الخطيب ، قال الدارقطني :

أما نُسيره : فهو في نسب أبي مسعود الأنصاري .

قال الخطيب : وهذا تصحيف لاشكّ فيه . وذكر ذلك بسنده ، قال : وما كان ينبغي للدارقطني أن يجعله أصلاً في كتابه ولا يذكره إلا على سبيل البيان لفساده ، وقد أورد نسب أبي مسعود في أول كتابه في حرف الألف ، فقال : عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أَسيرة بن عسيرة ، بفتح الألف ، وأسند ذلك ، ووافقه خليفة بن خياط إلا أنه ذكره بضم الألف من أُسيرة ، وذكره ابن إسحاق يُسيرة بالياء المضمومة ، وليس بين ابن إسحاق وبين

---

(١) العقبة : موضع قريب من مكة جرت فيه بيعتان للنبي ﷺ من الأنصار : أولاهما : بيعة النساء ، وثانيتهما : بيعة الحرب ، وهي العقبة الآخرة .

(٢) مات : مستدركة في هامش الأصل .

(٣) سوق : مستدركة في هامش الأصل .

خليفة بن خياط خلاف ؛ لأن الياء قد [٣٩/ب] تبدل من الألف ، وأما النون فلاتبدل من الألف . فقد بان أن ماذكره الدارقطني من نُسيرة بالنون خطأ وتصحيف ، وقولهم يَسيرة بالياء أيضاً وَهْم .

وقد قيل : إنه شهد بدراً ، واستخلفه علي بن أبي طالب في مخرجه إلى صفين على الكوفة .

روى الشعبي عن أبي مسعود الأنصاري قال :

واعدنا رسول الله ﷺ العقبة يوم الأضحى ونحن سبعون رجلاً أنا أصغرهم ، فأتانا ، فقال : أوجزوا في الْخُطبة فإني أخاف عليكم كفار قريش . فقلنا : يارسول الله ، سلنا لربك ، وسلنا لنفسك ولأصحابك ، وأخبرنا الثواب على ذلك[١] عليك وعلى ربك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أسألكم لربي عزّ وجلّ أن تعبدوه ولاتشركوا به شيئاً ، وأسألكم لنفسي أن تتبعوني أهدكم سبيل السلام ، وأسألكم لي ولأصحابي أن تواسونا في ذات أيديكم ، وأن تمنعونا مماتمنعون منه أنفسكم ، وإذا فعلتم ذلك فإن لكم الجنة على الله واجبة » . قال : فمددنا أيدينا فبايعناه .

قال عمر بن الخطاب لأبي مسعود الأنصاري :

نبئت أنك تفتي الناس ، ولست بأمين[٢] ، فولِّ حارَّها مَن تولّى قارَّها[٣] .

وكان أبو مسعود تشبه تجاليده[٤] تجاليد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

دخل رجلان من أبواب كندة ، وأبو مسعود الأنصاري جالس في حلقة ، فقال أحدهما : ألا رجل ينفد[٥] بيننا ؟ فقال رجل في الحلقة : أنا ، فأخذ أبو مسعود كفاً من

---

(١) على ذلك : مستدرك في هامش الأصل .

(٢) أمين : قوي .

(٣) فولِّ حارّها من تولى قارّها : قول جرى مجرى المثل ، وهو بمعنى : ولِّ شرها من تولى خيرها ، وولِّ شديدتها من تولى هينتها ، جعل الحرّ كناية عن الشرّ والشدّة ، والبرد كناية عن الخير والهين .

(٤) تجاليده : جماعة شخصه أو جسمه .

(٥) ينفد : يحكم .

حَصىً فرماه به ، وقال : مه[1] ، إنه كان يكره التسرع إلى الحكم .

ولما خرج عليٌّ كرم الله وجهه إلى صفين استخلف عقبة بن عمرو أبا مسعود على الكوفة ، قال : وقد تخبأ رجال لم يخرجوا مع علي ، قال : فقام على المنبر فقال : ياأيها الناس من كان تخبأ فليظهر ، فلعمري لئن كان إلى الكثرة ، إن أصحابنا لكثير ، وما نعده فتحاً أن يلتقي هذان الخيلان غداً من المسلمين فيقتل هؤلاء هؤلاء ، وهؤلاء هؤلاء ، حتى [٤٠/أ] إذا لم يبق إلا رِجْرِجَة[2] من هؤلاء وهؤلاء ظهرت إحدى الطائفتين غداً على الأخرى ، ولكن نعده فتحاً أن يأتيَ الله بأمر من عنده يحقن دماءهم ، ويصلح به ذات بينهم ، ويُصلح به كلمتَهم .

قال الشعبي :

لما خرج عليٌّ إلى صفين استخلف أبا مسعود على الكوفة ، وكان رجال من أهل الكوفة اسْتَخْفَوْا ، فلما خرج ظهروا ، فكان ناس يأتون أبا مسعود فيقولون : قد والله أهلك الله أعداءه ، وأظهر أمير المؤمنين ، فيقول أبو مسعود : إني والله ماأعده ظفراً ولا عافية أن تظهر إحدى الطائفتين على الأخرى . قال : فَمَه[3] ؟ قال : يكون بين القوم صلح .

فلما قدم عليٌّ ذكروا ذلك له ، فقال له علي : اعتزل عملنا ، قال : وذلك مِمَّه[4] ؟ قال : إنا وجدناك لاتعقل عقلة ، قال : أما أنا فقد بقي من عقلي أن الآخر شر .

وعن أبي مسعود قال :

ذكرت الدنانير والدراهم عنده ، قال : فقال : الزقوها بأكبادكم ، وتناجزوا[5] عليها تناجزكم ، والذي نفس عقبة بن عمرو بيده لاتصلون إلى الآخرة بدينار ولا بدرهم ،

---

(١) مه : اكفف .

(٢) رِجرِجَة : بقية الماء في الحوض ، والجماعة الكثيرة في الحرب . وهي في الأصل منونة بالنصب .

(٣) فَمَهْ : فما ، وألحقت بها هاء السكت .

(٤) مِمَّه : أصلها : من ما ، وألحقت بها هاء السكت بعد إدغام النون بالميم ، وهي في الأصل : من مه .

(٥) تناجزوا : تقاتلوا .

ولتتركُنَّها في بطون الأرض وعلى ظهرها كما تركها من كان قبلكم ، تناجزوا عليها الآن تناجزكم ، وتذابحوا عليها تذابحكم ، وليهلك دينكم[1] ودنياكم .

قال أبو مسعود :

كنت عزيز النفس حميَّ الأنف ، لا يستقل مني أحد شيئاً ، سلطانٌ ولا غيره ، فأصبح أمرائي يُخَيِّرونني بين أن أقيم على ماأُرْغَم أنفي وقبِّح وجهي ، وبين أن أُحِدَّ سيفي فأضرب به ، فأدخل النار ، وأنا أختار أن أقيم على ماأُرغم أنفي وقبح وجهي ، ولا أُحِدَّ سيفي فأضربَ به فأدخل النار .

وعن يُسَيْر بن عمرو قال :

شَيَّعْنا[2] أبا مسعود حين خرج فنزل في طريق القادسية ، فدخل بستاناً ، فقضى الحاجة ومسح على جوربين ، ثم خرج وإن لحيته ليقطر منها الماء ، فقلنا : اعهد إلينا فإن الناس قد وقعوا في الفتن ، ولا ندري أنلقاك بعد اليوم أم لا ، فقال : اتقوا الله ، واصبروا حتى يستريح بَرٌّ أو يُستراح من فاجر ، وعليكم بالجماعة ، فإن الله لا يجمع أمته على ضلالة .

[٤٠/ب] توفي سنة أربعين ، وقيل : سنة تسع وثلاثين .

٣٣ ـ عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر

ابن أمية بن ظَرِب بن الحارث بن فِهر بن مالك بن النضْر الفِهري

يقال : إن له صحبة ، والأظهر أنه لا صحبة له .

سكن مصر ، ووفد على معاوية ويزيد بن معاوية .

روى أبو عبيدة بن عقبة بن نافع :

أن أباه وفد على معاوية بن أبي سفيان ، فقرب له الغداء ، فقال ؛ اقترب ياعقبة ، فاستأخرت ، فقال : اقترب ياعقبة ، قلت : إني صائم ، قال : أما إنها ليست بسنة ، وكان عقبة على سفر .

---

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة ، وفي الهامش : « كذا وجدت دنياكم » .

(٢) شيعنا : خرجنا معه لنودعه .

شهد الفتح بمصر ، واختط[1] بمصر ، وولي الإمرة لمعاوية بن يزيد بن معاوية على المغرب ، وهو الذي بنى قيروان إفريقية وأنزلها المسلمين ، وقتلته البربر بِتَهُوذَة[2] من أرض الزاب بالمغرب سنة ثلاث وثمانين ، وولده بمصر وبالمغرب ، وقيل : سنة ثلاث وستين ، وهو الذي قال[3] النبي ﷺ :

رأيت كأني في دار عقبة بن نافع ، فأتينا برُطَبٍ أُبّر[4] طاب ، فأوَّلتُها الرفعة والعافية ، وإن ديننا قد طاب لنا . هكذا قال .

ووهم علي بن يونس في نسبه في موضعين ، ووهم فيما حكى فيه عن النبي ﷺ ، فإن ذاك عقبة بن رافع ، ولذلك قال : إن لنا الرفعة .

وقال أبو نعيم الحافظ : عقبة بن رافع ، وقيل : ابن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحارث بن عامر بن فهر القرشي .

وعن أبي الخير قال :

لما فتح المسلمون مصر بعث عمرو بن العاص إلى القرى التي حولها ، الخيلَ تطؤهم ، فبعث عقبة بن نافع بن عبد القيس ، وكان نافع أخا العاص بن وائل لأمه ، فدخلت خيولهم أرض النوبة غزاة ، غزوا كصوائف الروم ، فلقي المسلمون من النوبة قتالاً شديداً ، لقد لاقوهم أول يوم ، فرشقوهم بالنبل ، ولقد جرح منهم عامتهم ، وانصرفوا بجراحات كثيرة ، وحَدَقٍ مفقية ، سموهم يومئذ رماة الحدق . فلم يزالوا على ذلك حتى ولي مصر عبد الله بن سعد بن [٤١/أ] أبي سرح ، ولاه عثمان ، فسألوه الصلح والموادعة[5] ، فأجابهم إلى ذلك ، فاصطلحوا على غير جزية ، على هدية ثلاث مئة رأس في كل سنة ، ويهدي إليهم المسلمون طعاماً مثل ذلك .

---

(١) اختط : من الخِطة ، وهي الأرض يضع الرجل عليها علامة ليعلم أنها ملكه .

(٢) تَهُوذَة : اسم لقبيلة من البربر بناحية إفريقية ، لهم أرض تعرف بهم معجم البلدان ٦٤/٢

(٣) أي : قال فيه .

(٤) رطب أبّر : أي نوع من التمور جرى تأبيره أي تلقيحه وإصلاحه .

(٥) الموادعة : المسالمة .

وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يخبره أنه قد وَلّى عقبة بن نافع الفهري ، وأنه قد بلغ زَوِيلَةَ[1] ، وأن ما بين برقة وزويلة سلمٌ كلهم ، قد أطاع مسلمهم بالصدقة ، وأقر معاهدهم بالجزية .

وبلغ عمرو بن العاص أطرابلس ففتحها ، فكتب إلى عمر : إن بيننا وبين إفريقية تسعة أيام ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن للمسلمين في دخولها فعل ؛ فإن المسلمين قد[2] اجترؤوا عليهم وعلى بلادهم وعرفوا قتالهم ، وليس عدوّاً كلٌّ شوكة[3] منهم ، وإفريقية عين مال المغرب ، فيوسّع الله بما فيها على المسلمين .

فكتب إليهم عمر : لو فتحت إفريقية ماقامت بوالٍ مقتصدٍ لا جند معه ، ثم لا آمن أن يقتلوه ، فإن شحنتها بالرجال كلفت حمل مال مصر أو عامته إليها ، لا أدخلها جنداً للمسلمين أبداً ، وسيرى الوالي بعدي رأيه .

فلما ولي عثمان أغزى الناسَ إفريقية ، وأمرهم أن يلحقوا بعبد الله بن سعد . وأمر عبد الله بن سعد أن يسير بمن معه ، ومن أمده بهم عثمان بن عفان إلى إفريقية . فخرج بالناس حتى نزل بقربها ، فصالحه بطريقُها[4] على صلح يخرجه له ، فقبل ذلك منه .

فلما ولي معاوية بن أبي سفيان ، وَجَّهَ عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري إلى إفريقية غازياً في عشرة آلاف من المسلمين ، فافتتحها واختط قيروانها ، وقد كان موضعه غيطة[5] لا ترام من السباع والحيات وغير ذلك من الدواب ، فدعا الله عليها ، فلم يبقَ فيها شيء مما كان فيها من السباع وغير ذلك إلا خرج منها هارباً بإذن الله ، حتى إن السباع وغيرها لتحمل أولادها .

قالوا : ولما قدم إفريقية وقف على واديها ، فقال : من كان ههنا من الحي فليرتحل ،

---

(١) زويلة كسفينة : بلد بالبربر وبلد قرب إفريقية .

(٢) في الأصل : فقد .

(٣) ليس عدواً كل شوكة منهم : أي ليس كل ذي شوكة وبأس في الحرب عدواً لنا منهم .

(٤) البطريق : القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .

(٥) غيطة : الغَيْطُ : البستان . والغائط : بطن مطمئن من الأرض واسع .

فإنا نازلون ، فمن وجدناه قتلناه . قال : فرأى الناس الحيات تنساب خارجة من [٤١/ب] الوادي . وكان يقال : إن عقبة رجل يستجاب دعاؤه .

وقيل : إن عقبة بن نافع نادى : إنا نازلون فاظعنوا . قال : فَزَبَنَّ[١] يخرجن من جِحرَتِهِنَّ[٢] هوارب .

قال محمد بن عمر :

فقلت لموسى بن علي : إنه يقال : إن بإفريقيةَ[٣] عقاربَ تقتل . قال : بناحية منها ، قَلَّما لدغت إنساناً إلا خيف عليه منها ، وربما عافاه الله . قلت لموسى : أرأيت بناء إفريقية اليوم ؟ هذا الواصل المجتمع ، مَنْ أَوَّلُ من بناه حتى بني إليه ؟ ، قال : أول من ابتنى بها عقبة بن نافع ومَنْ كان معه الدورَ والمساكنَ ، وأقام بها .

قال الليث بن سعد :

في سنة إحدى وأربعين غزوة عقبة بن نافع غُدامِس[٤] . وفي سنة اثنتين وأربعين حاربت البربرُ ، فغزاهم عقبة بن نافع . وفي سنة ثلاث وأربعين غزوة عقبة بن نافع هَوّارَة[٥] . وفي سنة ثمان وأربعين غزوة عقبة بن نافع ومالك بن هبيرة مشتاهم بساموس . وفي سنة أربع وخمسين غزوة ابن مسعود وعقبة بن نافع مشتاهم بقريطيا ، وفي سنة اثنتين وستين غزوة عقبة بن نافع إفريقية .

وقال خليفة :

في سنة إحدى وأربعين ولّى عمرو بن العاص وهو على مصر عُقْبَةَ بن نافع الفهري

---

(١) زَبَنَ : دفع ، والزَّبْنُ : الدفع والركض بالرجل والضرب باليد . وتزابن القوم : تدافعوا . وزَبَنَّ : تدافَعْنَ .

(٢) جِحَرَتِهِنَّ : جمع جُحْر وهو كل شيء تحتفره الهوام والسباع لأنفسها .

(٣) إفريقية : اسم بلاد ، وهي مخففة الياء كما في اللسان والصحاح والقاموس ، أما في اللباب في تهذيب الأنساب فهي بفتح الهمزة .

(٤) غُدامِس : بضم الغين وهو المشهور ، وتفتح ، وغُذامس بالذال أيضاً ، وضبطه الصاغاني بالدال ، وذكره ياقوت في ترتيب الغين والدال المهملة : بلد بالمغرب ضاربة في بلاد السودان ، بعد بلاد ذافون ، منها الجلود الغَدَامِسِيَّة ، كأنها ثياب الخزّ في النعومة .

(٥) هَوّارَة : قبيلة كبيرة بالمغرب .

- وهو ابن خالة عمرو - إفريقية ، فانتهى إلى قونِيَة[1] ومَراقِيَة[2] ، فأطاعوا ، ثم كفروا ؛ فغزاهم من سَبْتَة[3] ، فقتل وسبى ، وفيها - يعني سنة اثنتين وأربعين - غزا عقبة بن نافع إفريقية ، فافتتح غُدامِس ، فقتل وسبى ، وفيها - يعني سنة ثلاث وأربعين - غزا عقبة بن نافع ، فافتتح كُوَراً[4] من بلاد السودان ، وافتتح وَدّان[5] ، وهي من حيدة برقة ، وكلها من بلاد إفريقية .

وفي سنة خمسين وجه معاوية عقبة بن نافع إلى إفريقية ، فخط القيروان وأقام بها ثلاث سنين ، ولما افتتحها وقف على القيروان ، فقال : يا أهل الوادي ، إنا حالون - إن شاء الله - فاظعنوا ، ثلاث مرات ، قال : فما رأينا حجراً ولا شجراً ، إلا يخرج من تحته دابة حتى هبطن بطن الوادي ، ثم قال للناس : انزلوا باسم الله .

[٤٢/أ] حدث رجل من جند مصر قال :

قدمنا مع عقبة بن نافع إفريقية ، وهو أول الناس ، اختطها وقطّعها للناس مساكن ودوراً . وبنى مسجدها . قال : فأقمنا معه حتى عزل عنها ، وهو خير وال ، وخير أمير ، وولّى معاوية بن أبي سفيان حين عزل عقبة بن نافع مسلمةَ بن مُخَلَّد الأنصاري ، ولآه مصر وإفريقية ، وعزل معاوية بن حُدَيْج الكندي عن مصر ، فوجّه مَسْلَمةُ بن مُخَلَّد إلى إفريقية ديناراً أبا المهاجر ، مولىً له ، وعزل عقبة بن نافع ، فقيل لمسلمة بن مخلَّد : لو أقررت عقبة بن نافع عليها ؛ فإن له جرأة وفضلاً ، وهو الذي اختطها وبنى مسجدها ، فقال مسلمة : إن أبا المهاجر ، كنا نرى ، إنما هو كأحدنا ، صبر علينا في غير ولاية ولا كثير نيل ، فنحن يجب أن نكافئه ونصطنعه ، فوجهه إلى إفريقية .

---

(١) قونية : من أعظم مدن الإسلام بالروم ، وفي كتاب الفتوح : انتهى معاوية بن حديج في غزوة إفريقية إلى قونية ، وهي موضع مدينة القيروان . معجم البلدان ٤/٤١٥

(٢) مراقية : إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى إفريقية فأول بلد يلقاه مراقية . معجم البلدان ٥/٩٤

(٣) سبتة : بلدة مشهورة من قواعد بلادِ المغرب وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على ساحل البحر المتوسط .

(٤) كُوَر : جمع كُورة وهي المدينة والصُّقْع .

(٥) وَدّان : مدينة بإفريقية افتتحها عقبة بن عامر سنة ٤٦ هـ أيام معاوية . معجم البلدان ٥/٣٦٥

فلما قدم دينار إفريقية كره أن ينزل في الموضع الذي اختط عقبة بن نافع ، فمضى حتى خَلّفه بميلين ، ثم نزل بموضع يقال له : أبت كروان فابتناه ونزله .

وخرج عقبة بن نافع منصرفاً إلى المشرق حنقاً على أبي المهاجر ، وكان أساء عزله ، فدعا الله أن يمكنه منه ، وبلغ ذلك أبا المهاجر ، فلم يزل خائفاً منه مذ بلغته دعوته . فقدم عقبة بن نافع على معاوية فقال : الله ! إني فتحت البلاد ودانت لي ، وبنيت المنازل ، وبنيت مسجد الجماعة ، وسكّنتُ الرجال ، ثم أرسلتَ عبد الأنصار ، فأساء عزلي ! فاعتذر إليه معاوية ، وقال : قد عرفتَ مكان مسلمة بن مُخَلَّد من الإمام المظلوم رحمه الله ، وتقديمه إياه على من سواه ، ثم قيامه بعد ذلك بدمه ، وبذل مهجة نفسه محتسباً صابراً مع من أطاعه من قومه ومواليه ، وقد رددتك على عملك والياً .

قال عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة :

لما ولّى مسلمةُ بن مخلَّد أبا المهاجر إفريقية أوصاه بتقوى الله ، وأن يسير بسيرةٍ حسنةٍ ، [٤٢/ب] وأن يعزل صاحبه أحسن العزل ؛ فإن أهل بلده يحسنون القول فيه ، فخالفه أبو المهاجر ، فأساء عزله . فمر عقبة بن نافع على مسلمة بن مخلد ، فركب إليه مسلمة ، يقسم له بالله ، لقد خالفه ماصنع ، ولقد أوصيته بك خاصة .

ولم يوله معاوية ، ولكنه أقام حتى مات معاوية ، فولاه يزيد بعد ذلك .

وعن عقبة بن نافع :

ـ وكان قد استشهد بإفريقية ـ أنه أوصى ولده ، فقال : لاتقبلوا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا عن ثقة ، ولا تدَيَّنوا[1] وإن لبستم العَبا ، ولا تكتبوا مايَشْغَلكم عن القرآن .

وروى الليث :

أن عقبة بن نافع قدم من عند يزيد بن معاوية في جيش على غزو المغرب ، فمر على عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو بمصر ، فقال له : ياعقبة ، لعلك من الجيش الذين

---

(١) تَدَيَّنوا : تَدَيَّن وادّان واستدان : أخذ ديناً .

الجنة تُرجى لهم . قال : فمضى بجيشه حتى قاتل البربر ، وهم كفار ، فقتلوه جميعاً .

وقيل :

إن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لعقبة لما دخل عليه : ماأقدمك ياعقبة ؟ فإني أعلمك تحب الإمارة ، فقال : إن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية عقد لي على جيش إلى إفريقية . فقال له عبد الله : إياك أن تكون لعبة لأرامل أهل مصر ، فإني لم أزل أسمع أنه سيخرج رجل من قريش في هذا الوجه فيهلك فيه .

قال : فقدم إفريقية فتتبع آثار أبي المهاجر ، وضيق عليه ، وحَدَّدَه[1] . [2]وأخذه في وثاق شديد ، وأساء عزله[2] . ثم خرج إلى قتال البربر وهم خمسة آلاف رجل من أهل مصر . وأخرج بأبي المهاجر معه في الحديد ، فقتل ، وقتل أصحابه ، وقتل أبو المهاجر ، وكان قدوم عقبة والياً على أبي المهاجر سنة ثنتين وستين .

وفي سنة ثلاث وستين غزا عقبة بن نافع ، واستخلف على القيروان زهير بن قيس البَلَوِيّ ، فأتى السوس القصوى[3] ، فغنم وسلم وقفل ، فلقيه كُسيلةُ بن اليَزم ، وكان نصرانياً ، فقُتِلَ عقبةَ بن نافع ، وأبو المهاجر مولى الأنصار ، وعامةُ أصحابه ، ثم سار كسيلةُ ، فلقيه زهيرُ [٤٣/أ] بن قيس على بريد من القيروان فقتل كسيلة ، وانهزم أصحابه ، وقتلوا قتلاً ذريعاً .

ولما رد يزيد بن معاوية عقبة بن عامر[4] والياً على إفريقية خرج سريعاً لحنقه على أبي المهاجر حتى قدم إفريقية ، فأوثق أبا المهاجر في وثاق شديد ، وأساء عزله ، وغزا به إلى السوس الأدنى . وهو في حديد ، وهو خلف طنجة ، فيما بين قبلة مدينتها التي تسمى

---

(١) حَدَّدَه : وضعه في الحديد .

(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) السوس الدنيا : بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قَمُّونِيَة ، وهي كورة مدينتها طنجة ، وهناك السوس القصوى : كورة أخرى مدينتها طرقلة . وبين السوس الدنيا والسوس القصوى مسيرة شهرين .

(٤) هو عقبة بن نافع ، وعامر جد جدّه . وهو غير عقبة بن عامر الصحابي الجليل الذي حضر فتح مصر مع عمرو بن العاص ووليها سنة ٤٤ هـ ، ومات فيها .

وَلِيلَى[1] والمغرب وأهل السوس ، إذ ذاك أثبته[2] ، وجوّل في بلادهم ، لا يعرض لـه أحـد ، ولا يقاتله . ثم انصرف راجعاً إلى إفريقيـة ، فلمـا دنـا من ثغرهـا أمن أصحـابـه ، وأذن لهم فتفرقوا عنه ، وبقي في عدة قليلة ، فـأخـذ تَهُوذَة ، وهي ثغر من ثغور إفريقيـة متيـاسراً عن طينة ، ثغرِ الزاب ، فيا بين طينـة والمشرق ، وتَهُوذَة من مـدينـة قيروان إفريقيـة على مسيرة ثمانية أيام .

فلما انتهى عقبة إلى تهوذة ، عرض له كُسَيلـة بن يَلزم الأودي في جمع كبير من البربر والروم ، وقـد كان بلغـه افتراق النـاس عن عقبـة وقلـة من معـه ، وجمـع لـذلـك جمعـاً ، فالتقوا ، فـاقتتلوا قتـالاً شـديـداً . فقتل عقبـة بن نـافع شهيـداً رحمـه الله ، وقتل من كان معه ، وقتل أبو المهاجر ، وهو موثوق بالحديد ، واشتعلت إفريقية حرباً . ثم سـار كسيلـة ومن معه حتى نزلوا قونية ، الموضع الذي كان عقبة بن نافع اختطه ، فأقام بها ومن معـه . وقهر من قرب منه بآب قايش وما يليه ، وجعل يبعث أصحـابـه في كل وجـه إلى أن توفي يزيد بن معاوية ، وكانت خلافته ثلاث سنين وثلاثة أشهر .

قال ابن لَهيعةَ :

كان قتـل الحسين بن علي عليهما السلام ، وقتـل عقبـة بن نـافع ، وحريـق الكعبـة في سنة واحدة ، سنة ثنتين أو ثلاث وستين ، وكان ذلك كله في خلافة يزيد بن معـاويـة بن أبي سفيان .

٣٤ ـ عقبة بن يَريم

دمشقي .

[٤٣/ب] حدث عقبة بن يريم عن أبي ثعلبة الخشني :

أن النبي ﷺ كان إذا قـدم من سفر بـدأ بـالمسجـد فصلى فيـه ركعتين ، ثم يثني

---

(١) في الأصل (وليلة) وما أثبتناه من معجم البلدان ٣٨٤/٥ وهي مـدينـة بـالمغرب قرب طنجـة ، وقـد تكون (مليلة) وهي أيضاً مدينة بالمغرب قريبة من سبتة على ساحل البحر الأبيض .

(٢) أثبته : أوثقه فلا يقدر على الحَرَاك .

بفاطمة ، ثم يأتي أزواجه ، فقدم من سفرة مرة ، فأتى فاطمة ، فتلقته على باب المسجد ، فجعلت تلثم فاه وعينه وتبكي ، فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : أراك شعثاً نَصِباً قد اخلولقت[1] ثيابك ، فقال : لاتبكي ، فإن الله بعث أباك بأمر لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر[2] ولا شعر ، إلا أدخله الله به عزاً أو ذلاً حتى يبلغ حيث بلغ الليل[3] .

٣٥ ـ عقيل بن أحمد بن محمد بن الأزرق

أبو طالب الفراء الوراق

حدث سنة ثمان وأربعين وأربع مئة بسنده عن الشريف أبي الغنائم محمد بن يحيي بن الحسين الحسني الزيدي بسنده إلى أنس بن مالك ، قال: قال رسول الله ﷺ :

من تعلم القرآن وعلمه ، وأخذ بما فيه ، كان له شفيعاً ودليلاً إلى الجنة .

٣٦ ـ عقيل بن أبي طالب عبد مناف

ابن هاشم بن عبد مناف

أبو يزيد ـ ويقال : أبو عيسى ـ الهاشمي

أخو علي وجعفر ، وكان أكبر منهما ، أسلم قبل سنة ثمان ، وشهد غزوة مؤتة من أرض البلقاء[4] . وفد على معاوية .

روى عقيل بن أبي طالب قال :

جاءت قريش إلى أبي طالب ، فقالوا : إن ابن أخيك يؤذينا في نادينا وفي مسجدنا ، فانهه عن أذانا ، فقال : ياعقيل ائتني بمحمد ؛ فذهبت فأتيته به ، فقال : يابن

---

(١) شعثاً : المغبر الرأس ، ونصباً : تعباً ، واخلولقت : بليت .

(٢) مدر : المدن والقرى ، الحضر ، لأن مبانيها إنما هي بالمدر أي قطع الطين اليابس المتماسك ، ووبر : البوادي . وهو من وبر الإبل لأن بيوتهم يتخذونها منه .

(٣) أي يعم الدنيا كلها .

(٤) البلقاء : منطقة كانت من أعمال دمشق ، قصبتها عمان ، وفيها قرى كثيرة ، ومزارع واسعة ، وبجودة حنطتها يضرب المثل .

أخي إن بني عمك يزعمون أنك تؤذيهم في ناديهم وفي مسجدهم ، فانتهِ عن ذلك ، قال : فلحظ رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء ، فقال : أترون هذه الشمس ؟ قالوا : نعم . قال : ماأنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك على أن تستشعِلوا لي منها [٤٤/أ] شعلة ، قال : فقال أبو طالب : ماكذب ابن أخي ، فارجعوا .

قال الحسن البصري :

قدم عقيل بن أبي طالب البصرة ، فتزوج امرأة من بني جُشَم ، فلما خرج قالوا : بالرِّفاء[1] والبنين ، فقال : لاتقولوا هكذا ، نهانا رسول الله ﷺ أن تقول : بالرفاء والبنين ، وأمرنا أن نقول : بارك الله لك ، وبارك عليك .

وجعفر وعلي وعقيل بنو أبي طالب ، أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم ، [2]وهي أول هاشمية ولَدت لهاشمي ، وقد أسلمت وهاجرت إلى الله وإلى رسوله بالمدينة وماتت بها ، وشهدها رسول الله ﷺ[2] .

أتى عقيل البصرة والكوفة والشام ، ومات في خلافة معاوية .

وعقيل وجعفر وعلي كل واحد منهم أَسَنُّ من صاحبه بعشر سنين على الولاء ، وأخوهم طالب لاعقب له . وهو الذي يقول حين استكرهه مشركو قريش على الخروج إلى بدر[3] : [من الرجز]

يارَبِّ إمّا خرجوا بطالبْ ... في مِقْنَبٍ من هذه المقانِبْ[4]
فاجعلهُم المغلوبَ غيرَ الغالبْ ... والرجلَ المسلوبَ غيرَ السالبْ

وكان علي أصغر بني أبي طالب سناً ، وأولهم إسلاماً ، وكان عقيل فيمن أخرج من بني هاشم كرهاً مع المشركين إلى بدر ، فشهدها ، وأسر يومئذ ، وكان لامال له ، ففداه

---

(١) بالرفاء : من رافيته ورافأته : أي وافقته ، مرافأة ورفاءً .

(٢-٢) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل متلواً بكلمة : صح .

(٣) الأغاني ١٨٣/٤ والأشموني ٢٤٤/٢

(٤) المقنب : المراد به هنا جماعة الخيل ، ويطلق على مخلب الأسد والذئب .

العباس بن عبد المطلب ، ورجع عقيل إلى مكة ، فلم يزل بها حتى خرج إلى سيدنا رسول الله ﷺ مهاجراً في أول سنة ثمانٍ ، فشهد غزوة مؤتة ، ورجع ، فعرض له مرض ، فلم يسمع له بذكر في فتح مكة ولا الطائف ولا خيبر ولا حنين ، وقد أطعمه رسول الله ﷺ بخيبر مئة وأربعين وَسْقاً[1] كل سنة ، ومات عقيل بن أبي طالب بعدما عمي في خلافة معاوية ، وله عقب ، وله دار بالبقيع ربّة[2] - يعني كثيرة الأهل والجماعة - واسعة .

وروي أن عقيلاً بارز رجلاً يوم مؤتة فقتله ، فَنَفَّلَه[3] النبي ﷺ خاتمه . [4]وقيل : نَفَّلَه سيفه وترسه[4] ، وكان إسلام عقيل قبل يوم مؤتة ، وكان ورث أبا طالب هو وطالب دون علي وجعفر ، لأنهما كانا مسلمين .

وعن ابن عباس :

في قول الله عز وجل : ﴿ يا أيها النبيُّ قلْ لمنْ في أيديكم [٤٤/ب] من الأسارى[5] إن يعلمِ اللهُ في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أُخِذَ منكم ويغفرْ لكم ، والله غفور رحيم ﴾[6] نزلت في الأسارى يوم بدر ، منهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب .

وقال عقيل للنبي ﷺ :

من قتلت من أشرافهن أثخن فيهم ! فقال : قتل أبو جهل ، فقال : الآن صفا لك الوادي .

وقال له عقيل : إنه لم يبق من أهل بيتك أحد إلا وقد أسلم ،. قال : فقل لهم فليلحقوا بي ، فلما أتاهم عقيل بهذه المقالة خرجوا .

---

(١) الوسق : حمل البعير جمعه أوساق .

(٢) ربة : الدار الضخمة .

(٣) نَفَّلَهُ : أعطاه تطوعاً .

(٤-٤) مابين القوسين مستدرك في هامش الأصل متلواً بكلمة : صح .

(٥) في قراءة : الأَسْرى .

(٦) سورة الأنفال ٨/٧٠

وذكر أن العباس ونوفلاً وعقيلاً رجعوا إلى مكة ، أمروا بذلك ليقيموا ما كانوا يقيمون من أمر السقاية والرفادة[1] يعني والرياسة ، وذلك بعد موت أبي لهب ، وكانت السقاية والرفادة والرياسة في الجاهلية في بني هاشم ، ثم هاجروا بعد إلى المدينة ، فقدموها[2] بأهاليهم وأولادهم .

قال علي كرم الله وجهه :

لما كان ليلة بدر أصابنا وعك من حمى وشيء من مطر ، فافترق الناس يستترون تحت الشجر ، وما رأيت أحداً يصلي غير النبي ﷺ حتى انفجر الصبح ، فصاح : عباد الله ، فأقبل الناس من تحت الشجر ، فصلى بهم ، ثم أقبل على القتال ، ورغبهم فيه ، فقال : إن بني عبد المطلب قوم أخرجوا كرها ، لم يريدوا قتالكم ، فمن لقي منكم أحداً منهم فلا يقتله ، وليأسره أسراً . ثم قال لهم : إن جمع قريش عند ذلك الضلع من الجبل .

فلما تصافَّ القوم ، رأى النبي ﷺ رجلاً يسير على جمل أحمر ، فقال : إن يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب هذا الجمل الأحمر ، ثم قال : ياعلي انطلق إلى حمزة ، وكان حمزة أدنى القوم من القوم ، فسله عن صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول ؛ فسأله ، فقال : هذا عتبة بن ربيعة ، وهو ينهى عن القتال .

قال علي : وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم بإزاء رسول الله ﷺ ، فلما هزم الله القوم [٤٥/أ] التفت فإذا عقيل مشدودة يداه إلى عنقه بنِسْعَة[3] ، قال : فصددت عنه ، فصاح بي : يابن أم علي ، وأَمَا والله لقد رأيتَ مَكاني ، ولكن عمداً تَصُدّ عنّي .

فقال علي : فأتيت النبي ﷺ ، فقلت : يارسول الله ، هل لك في أبي يزيد مشدودة يداه إلى عنقه بنسعة ؟ فقال : انطلق بنا إليه فمضينا إليه نمشي ، فلما رآنا عقيل قال :

---

(١) الرفادة : السيادة وشيء تترافد به قريش في الجاهلية ، تخرج فيما بينها مالاً ، تشتري به للحاج طعاماً وزبيباً .

(٢) فقدموها : مستدركة في هامش الأصل ، متلوة بكلمة : صح .

(٣) نِسْعَة : النِّسْع : سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال . والقطعة منه نِسْعَةٌ . وسمي نسعاً لطوله .

يارسول الله ، إن كنتم قتلتم أبا جهل فقد ظفرتم ، وإلا فأدركوا القوم ماداموا بحِدْثان قرحهم[1] ، فقال له النبي ﷺ : قد قتله الله عز وجل .

وعن حسن بن علي عليهما السلام قال :

كان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين العباس وعلي وأبو سفيان بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ، والزبير بن العوام وأسامة بن زيد .

وزاد في حديث آخر : وأيمن بن عبيد أخو أسامة بن زيد .

وروي عن أنس :

أن زينب بنت رسول الله ﷺ أجارت أبا العاص بن عبد شمس ، فأجاز رسول الله ﷺ جوارها ، وأن أم هانئ بنت أبي طالب أجارت أخاها عقيل بن أبي طالب يوم الفتح ، فأجاز رسول الله ﷺ جوارها .

قال :

وهذا الحديث غير محفوظ ، إنما أجارت رجلين من أحمائها من بني مخزوم ، فأما عقيل فتقدم إسلامه قبل الفتح ، والله أعلم .

وعن زيد بن أسلم :

أن عقيلاً دخل على امرأته فاطمة بنت عتبة بن ربيعة[2] وسيفه متلطخ بالدماء ، فقالت : إني قد عرفت أنك قد قاتلت ، فما أصبت من غنائم المشركين ؟ فقال : دونك هذه الإبرة فخيطي بها ثيابك ، ودفعها إليها . فسمع منادي النبي ﷺ يقول : من أصاب شيئاً فليرده ، وإن كانت إبرة ، فرجع عقيل إلى امرأته فقال : ماأرى إبرتك إلا قد ذهبت منك . [٤٥/ب] فأخذ عقيل الإبرة فألقاها في الغنائم .

---

(١) حِدْثان الأمر : أوله وابتداؤه ، ومن الدهر نوائبه . وقرحهم : القرح : عض السلاح ونحوه مما يخرج بالبدن ، والجرح .

(٢) في الأصل : عتبة بن أبي ربيعة ، وفي سيرة ابن هشام ٤٩٢/٢ : فاطمة بنت شيبة بن ربيعة ، وفيها أيضاً في ٤٧١/١ : عتبة بن ربيعة ، لا عتبة بن أبي ربيعة . وسيذكر المصنف بعد قليل في الصفحة ١٢٠ أنها فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ، وهو الصواب .

وعن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال :

أعطي كل نبيّ سبعة رفقاء ، وأعطيت أنا أربعة عشر ، قيل لعلي : من هم ؟ قال : أنا وابناي الحسن والحسين وحمزة وجعفر وعقيل وأبو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير .

وعن عقيل بن أبي طالب قال :

نازعت علياً وجعفر بن أبي طالب في شيء ، فقلت : والله ماأنتما بأحب إلى رسول الله ﷺ مني ، إن قرابتنا لواحدة ، وإن أبانا لواحد ، وإن أمنا لواحدة . فقال رسول الله ﷺ : أنا أحب أسامة بن زيد . قلت : إني ليس عن أسامة أسألك ، إنما أسألك عن نفسي . فقال : ياعقيل : إني ـ والله ـ لأحبك لخصلتين : لقرابتك ولحب أبي طالب إياك ـ وكان أحبهم إلى أبي طالب ـ وأما أنت ياجعفر فإن خلقك يشبه خلقي ، وأما أنت ياعلي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدي .

[1]**وفي رواية أنه قال لعقيل :**

إني أحبك حبين : حباً لقرابتك مني ، وحباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك[1] .

وعن جابر :

أن عقيلاً دخل على النبي ﷺ ، فقال : مرحباً بك أبا يزيد ، كيف أصبحت ؟ قال : بخير صبّحك الله ياأبا القاسم .

حدث يزيد بن حِبّان عن زيد بن أرقم قال :

دخلنا عليه فقلنا له : لقد رأيت خيراً ، صاحبت رسول الله ﷺ ، وصليت خلفه ، فقال : لقد رأيته وقد خشيت أن يكون إنما أخرت لشرٍّ ، ماحدثتكم به فاقبلوه ، وما سكتُ عنه فدعوه .

قال :

قام رسول الله ﷺ بوادٍ بين مكة والمدينة يدعى : خُمّ ، فخطب ، فقال :

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل متلواً بكلمة « صح » .

إنما أنا بشر أوشك أن أدعى فأجيب ، ألا وإني تـارك فيكم الثقلين : أحـدهمـا كتـاب الله ، حبل الله ، من اتبعه كان على الهـدى ، ومن تركـه كان على الضلالـة ، ثم أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، ثلاث مرات .

قـال : فقلنـا : من أهل بيتـه ، نسـاؤه ؟ قـال : لا ، لأن المرأة تكون مـع [٤٦/أ] الرجل برهة من الدهر ، ثم يطلقها ، فترجع إلى أبيها وقومها . أهل بيتـه : أهلـه وعَصبتـه الذين حرموا الصدقة بعده . آل علي والعباس وآل جعفر وآل عقيل .

جاء علي بن أبي طالب إلى عثمان بن عفـان ، فقـال لـه : يـاأمير المؤمنين ، لي إليـك حاجـة ، لابـد أن تسعفني بهـا ، قـال : مـاهي ؟ قـال : فـاطمـة بنت عتبـة بن ربيعـة ، خطبتهـا ، فـأبتني ، وتـزوجت عقيـل بن أبي طـالب ، فسلهـا : لِمَ ذاك ؟ فقــال عثمان : مانصنع بذلك ؟ النساء يأخذن ويدعن ، قـال : إني أحب ذلـك ، أقسمت إلا سـألتهـا عن ذلك .

فدعا عثمان مولاه مُعَتِّباً فقال له : اذهب إلى فاطمة بنت عتبة فأقرها السلام ورحمة الله ، وقل : إن عمك أرسلني إليك يسألك : لِمَ رددت علياً وتزوجت عقيلاً ؟ فلما جـاءهـا استأذن عليها ، فقالت : من هذا ؟ قال : مُعَتِّب مولى عثمان ، فقـالت : ادخل ، مرحبـاً ، فدخل ، فأبلغهـا رسـالـة عثمان ، فقـالت لـه : نعم ، أمر معروف ، إني وجـدت عليـاً قتل الأحبـة[1] ، ووجـدت عقيلاً قـاتل معهم . اخرج أبـا يزيـد[2] ، فخرج عليٌّ شيخ أعقف في ملحفة مورّسة[3] .

جاء عقيل بن أبي طالب إلى علي بن أبي طالب بـالعراق ليعطيـه . فـأبى أن يعطيـه شيئـاً ، فقـال : إذاً أذهب إلى رجل هـو أوصـل منـك ، فـذهب إلى معـاويـة ، فغرف لـه معاوية .

---

(١) أي : أباها عتبة وعمها شيبة وأخاها الوليد بن عتبة الذين قتلهم علي وحمزة وعبيدة بن الحارث يوم بدر .

(٢) أي : زوجها عقيلاً .

(٣) أعقف : أعوج منحنٍ . وموَرّسـة : مصبوغـة بـالورس ، وهو نبـات كالسمسم أصفر تتخـذ منـه الغُمْرَة للوجـه ويصبغ به .

قال حميد بن هلال :

أتى عقيل علياً ، فقال : ياأمير المؤمنين إني محتاج ، وإني فقير فأعطني ، قال : اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فأعطيك معهم ، فألح عليه ، فقال لرجل : خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق فقل : دُقَّ هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت .

قال : يريد عليٌّ أن يتخذني سارقاً ، فرجع إليه ، فقال : ياأمير المؤمنين : أردت أن تتخذني سارقاً ! قال : أنت والله أردت أن تتخذني سارقاً ، أن آخذ أموال الناس فأعطيكها دونهم ، قال : لآتينَّ معاوية ، قال : أنت وذاك ، فأتى معاوية [٤٦/ب] فسأله فأعطاه مئة ألف ثم قال : اصعد المنبر فاذكر ماأولاك عليٌّ من نفسه ، وما أوليتك من نفسي .

قال : فصعد فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إني أخبركم أني أردت علياً على دينه ، فاختار دينه ، وإني أردت معاوية على دينه فاختارني على دينه . فقال معاوية : هذا الذي تزعم قريش أنه أحمق ، وأنها أعقل منه !

وقيل :

إن عقيلاً لما أتى معاوية قال له : كيف أنت أبا يزيد ؟ كيف تركت علياً وأصحابه ؟ قال : كأنهم أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر ، إلا أني لم أرَ رسول الله ﷺ فيهم ، وكأنك وأصحابك أبو سفيان يوم أحد ، إلا أني لم أرَ أبا سفيان معكم ، فكره معاوية أن يراجعه ، فيأتي بأشد مما جاء به .

فلما كان الغد قعد معاوية على سريره ، وأمر بكرسي يوضع إلى جنب السرير ، ثم أذن للناس فدخلوا ، وأجلس الضحاك بن قيس معه ، ثم أذن لعقيل ، فدخل عليه ، فقال : يامعاوية من هذا معك ؟ قال : هذا الضحاك بن قيس . فقال : الحمد لله الذي رفع الخسيسة ، وتمم النقيصة ، هذا الذي كان أبوه يخصي بُهَمَنا بالأَبْطَح[1] ، لقد كان

---

(١) بُهَمَنا : جمع بهيم ، وهو الفرس الذي لا يخلط لونه شيء سوى لونه . والأبطح : كل مسيل فيه دُقاقُ الحصى ، وقال ابن دريد : الأبطح والبطحاء : الرمل المنبسط على وجه الأرض . وقال أبو زيد : الأبطح : أثرُ المسيل ضيقاً كان أو واسعاً . والأبطح يضاف إلى مكة ، وإلى منى ؛ لأن المسافة بينهما واحدة ، وربما كان إلى منىً أقرب .

بخصائها[١] رفيقاً . فقال الضحاك : إني لعالم بمحاسن قريش ، وإن عقيلاً لعالم بمساوئها . ثم قال : ومن هذا الشيخ ؟ فقال : أبو موسى الأشعري ، قال : ابن المَرَّاقة ، لقد كانت أمه طيبة المرق ، فقال له معاوية : أبا يزيد : على رِسْلك ، فقد علمنا مقصدك ومرادك . فأمر له بخمسين ألف درهم ، وقال له : كيف رأيتني من أخيك ؟ قال : أخي خير لنفسه منك ، وأنت خير لي منك لنفسك . فأخذها ورجع إلى أخيه ، فقال : اخترتَ الدنيا على الآخرة .

وقيل :

إن عقيلاً لما أتى علياً ومنعه ، قال له : أكتب لك إلى مالي بالِيَنْبُع[٢] فتعطى ؟ فقال عقيل : لأذهبن إلى رجل يعطيني . فأتى معاوية فقال : مرحباً بأبي يزيد ، هذا أخو علي [٤٧/أ] وعمه أبو لهب . فقال له عقيل : هذا معاوية ، وعمته حمالة الحطب .

وقال معاوية لعقيل : أين ترى عمك أبا لهب من النار ؟ فقال له عقيل : إذا دخلتها فهو على يسارك مُفْتَرِشٌ عمتك حمالة الحطب ، والراكب خير من المركوب .

قال معاوية لعقيل :

أي النساء أشهى إليك ؟ قال : المواتية[٣] لما نهوى ، قال : فأي النساء أسوأ ؟ قال : المجانبة[٤] لما نرضى ، فقال معاوية : هذا النقد العاجل ، فقال له عقيل : بالميزان العادل .

قال عبد الله بن عبد الله بن يسار :

كنت عند عبد الله بن عمر بالمدينة ، فجاءه عباس بن سهل الأنصاري ، فقال : إن عقيل بن أبي طالب قد وُضع بباب المسجد ، فصلي عليه ، وابن الزبير حينئذ بمكة .

---

(١) في الأصل : بخصائها .

(٢) يَنْبُع : حصن به نخيل وماء وزرع ، وبها وَقوف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يتولاها ولده ، وقد أقطعه إياها عمر بن الخطاب .

(٣) المواتية والمؤاتية : المطيعة الموافقة .

(٤) المجانبة : المباعدة عن الشيء .

٣٧ ـ عَقيل بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن

ابن الحسين أبي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو البركات

نقيب العلويين بدمشق .

حدث الأمير النقيب عماد الدولة أبو البركات عقيل بن العباس الحسيني ، عن أبي عبد الله الحسين [(١)]عبد الله بن أبي كامل[(١)] بن كامل الأُطرابلسي ، بسنده إلى واثلة بن الأسقع الليثي ، قال :

جئتُ رسول الله ﷺ أريد علياً ، فلم أجده ، فقال : قالت فاطمة عليها السلام : انطَلَقَ إلى رسول الله ﷺ يدعوه فاجلس ، فجاء مع رسول الله ﷺ ، فدخلا ، ودخلتُ معهما ، فدعا رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً ، فأجلس كل واحد منهما على فَخِذِهِ ، وأدنى فاطمة من حِجْرِه وزوجَها ، ثم لف عليهم ثوبه ، وأنا مُنْتَبِذ[(٢)] ، فقال : ﴿ إنما يريد اللهُ لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت ويُطَهِّرَكُمْ تطهيراً ﴾[(٣)] ، اللهم هؤلاء أهلي ، اللهم أهلي أحق ، قال واثلة : فقلت : [٤٧/ب] يا رسول الله ، وأنا من أهلك ، فقال : وأنت من أهلي ، فقال واثلة : إنها لمن أرجى ماأرجو .

توفي الشريف عماد الدولة أبو البركات سنة إحدى وخمسين وأربع مئة بطرابلس ، وقيل : توفي سنة ثلاث وخمسين .

٣٨ ـ عقيل بن عبيد الله بن أحمد بن عبدان

ابن أحمد بن زياد بن وردَازاد بن غُنْد بن شبة بن أحمد بن عبد الله
أبو طالب الأزدي الصفار

حدث عن أبي بكر محمد بن أحمد الواسطي البزار بالكوفة بسنده إلى أنس بن مالك قال :

كان رسول الله ﷺ أسمَر .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) المنتبذ : المتنحي .

(٣) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣

ولد أبو طالب عقيل في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وأربع مئة . وكان ثقة .

٣٩ ـ عقيل بن عُلَّفَة بن الحارث بن معاوية

ابن ضِباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة
أبو العَمَلَّس ، ويقال : أبو الخرقاء ، ويقال : أبو عُلَّفة
ويقال : أبو الوليد[١] المرّي

من أشراف بني مرة ووجوههم .

كان يسكن البادية ، ووفد على عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز وغيرهما من خلفاء بني أمية .

وعُلّفة : بعين مهملة مضمومة ولام مشددة بعدها فاء . شاعر شريف شديد الغيرة ، كانت الملوك تخطب إليه[٢]

وأمه عمرة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة المرّي ، وأختها البرصاء بنت عمرو أم شبيب بن البرصاء .

تزوج إليه يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ويحيى بن الحكم أخو مروان . وخطب إليه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي ، وهو خال هشام بن عبد الملك فأبى أن يزوجه ، وكان غيوراً جافياً ، وأراد أن يضرب ابنته بالسيف غيرةً عليها [٤٨/أ] فمنعه أخوها منها ، ورماه بسهم فانتظم فخذيه ، فقال عقيل[٣] : [من الرجز]

---

(١) أبو الوليد : كتبت في متن الأصل بخط غير مقروء ، ثم استدرك في الهامش .

(٢) في الأصل : بعده فراغ بمقدار سطرين ، غير أننا نرى الكلام هنا متصلاً .

(٣) نسب الشعر لعقيل بن علفة في معجم الشعراء ص ١٦٥ و ٣٠١ وأمالي المرتضى ٣٧٤/١ ، ونسب لأبي أخزم الطائي في البيان والتبيين ٣٣١/١ واللسان (رمل) و (شثن) . ونسب إلى عقيل أو أبي أخزم في الأمالي الشجرية ١٣٦/١ . وفي معجم البلدان والأغاني ٢٥٩/١٢ أن الجريح جثامة بن عقيل لا عقيل أبوه . وقد ورد الشعر أيضاً في العقد الفريد ١٩٢/٢ و ٩٩/٦ وطبقات الفحول ٧١٢/١ وأمالي اليزيدي ص ٤٨ والأزمنة والأمكنة ١٥٤/٢ ونوادر المخطوطات ٢٥٨/٢

إنَّ بَنِيَّ ضَرَّجُوني بِالدمِ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ[1]
مَنْ يَلْقَ أبطالَ الرجال يُكْلَمِ وَمَنْ يكنْ ذا أَوَدٍ يُقَوَّمِ

قوله : « شنشنة أعرفها من أخزم » قال : جد أبي حاتم الطائي . وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن أخزم بن أبي أخزم . وإنما اجتلبه عقيل ، لما جاء موضعه وهو القائل[2] : [من الطويل]

وَلِلدَّهرِ أثوابٌ فكنْ في ثيابه كَلِبْسَتِهِ يوماً أَجَدَّ وأَخْلَقَا
وكن أكيسَ الكَيْسَى إذا كنتَ فيهمُ وإن كنتَ في الحَمْقَى فكن أنتَ أَحْمَقَا

وله يرثي ابنه[3] : [من الطويل]

[4]لِتَمْضِ المنايا حيث شِئْنَ فإنّها مُجَلَّلَةٌ بعد الفتى ابنِ عقيل[4]
فتى كان أحيا من فتاةٍ حَيِيَّةٍ وأقطعَ من ذي شفرتينِ صَقيلِ
فتىً كان مولاه يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ فحَلَّ الموالي بعده بِمَسِيلِ[5]

وقيل في نسبه موضعَ ضِباب : صبار ، بالصاد المهملة والراء ، قالوا : وهو وهم قبيح من الدارقطني ، وهو ضِباب ، بضادٍ معجمة مكسورة ، وآخرها باء معجمة بواحدة ، وَهذا على أن الدارقطني ذكره على الصحة في باب الضباب .

---

(١) شنشنة : الغريزة والطبيعة والخلقة . والشطر الثاني مثل عربي معروف انظر : معجم الأمثال ، وجمهرة أمثال العرب والمستقصى في الأمثال .

(٢) معجم الشعراء للمرزباني ١٦٥ والبيان والتبيين ٢٤٥/١ و ٢١/٤ والحماسة ١٧/٢ وشرح ديوان الحماسة ١٤٦/٣ ـ ١٤٧ وأمالي المرتضى ٣٧٤/١ ومجالس ثعلب ٤٣٤ و ٥٠٢ وفيه ينسب لماجد الأسدي ، وهو بغير نسبة في البيان والتبيين .

(٣) شرح ديوان الحماسة ٣٢/٣ ومعجم الشعراء ١٦٥ و ٣٠٢ وطبقات فحول الشعراء ٧١٥ والأغاني ٢٦٨/١٢ والكامل للمبرد ٢٦٨/٢ و ٢٦٩ و ٣٠/٤ والحماسة ٢٢/٣

(٤ـ٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٥) النجوة : المكان المرتفع ينجو به من نزله من السيل . أي أنه كان في عزة ومنعة لاتنالـه النوائب ، فأصبح عرضة لها .

قال أبو عبد الله الجمحي :

قيل لعقيل بن علفة : مانراك تقرأ شيئاً من كتاب الله ! قال : بلى والله ، وإني لأقرأ . قالوا : فاقرأ ، قال : إنا بعثنا نوحاً . وقيل : ما[1] قال : إنا فَرَطنا[2] نوحاً ، قالوا : فقد والله أخطأتَ ، قال : فكيف أقول ؟ قال : قالوا : تقول : ﴿ إنا أرسلنا نوحاً ﴾ قال : إنا أرسلنا وبعثنا ، أشهد أنكم تعلمون أنهما سواء . ثم قال[3] : [من الطويل]

خُذا صدرَ هَرْشَى أَوْ قَفاها فَإِنَّهُ ... كلا جانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ[4]

وكان عقيل زوّج ابنته الجرباء يحيى بن الحكم بن أبي العاص ، فطلقها يحيى [٤٨/ب] ، فأقبل إليها عقيل ومعه ابناه : العملس وحزام فحملها ، وقال عقيل في ذلك[5] : [من الطويل]

قَضَتْ وَطَراً من دَيْرِ يحيى وطالما ... على عَجَلٍ ناطَحْنَهُ بالجماجِمِ
فأَصْبَحْنَ بالمَوْماةِ يَنْقُلْنَ فِتْيَةً ... نَشَاوَى من الإدْلاجِ ميلَ العَمائِمِ[6]

ثم قال : أجز ياحزام فأرتج عليه ، فقالت الجرباء[7] : [من الطويل]

كأن الكرَى يسقيهم صَرْخَدِيَّةً ... عُقَاراً تَمَشَّتْ في القَرَا والقَوائِمِ[8]

---

(١) ما : هنا موصولية بمعنى الذي .

(٢) فرطنا : فرط إليه رسوله : قدّمه وأرسله . والآية الكريمة في سورة نوح ١/٧١

(٣) طبقات فحول الشعراء ٧١٤ ومعجم البلدان ٣٩٧/٥ ومعجم مااستعجم ١٣٥١ والأغاني ٢٦١/١٢ و ٢٦٢ والخزانة ٢٧٨/٢ واللسان (هرش) وتفسير الزمخشري في ﴿ إذا زلزلت الأرض ﴾ .

(٤) خذا : في الأصل خزي ، وما أثبتناه من المصادر ، وهرشى : ثنية في طريق مكة إلى المدينة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ، ولها طريقان ، فكل من سلك واحداً منها أفضى إلى موضع واحد . وقوله : لهن : يعني الإبل . (معجم البلدان ٣٩٧/٥) .

(٥) الأغاني ٢٥٦/١٢ ، ٢٥٧ وطبقات الفحول ٧١٥ والأمالي الشجرية ١٣٦/١ والعقد الفريد ١٩٢/٢ ، وينسب البيت الأول في الأغاني لعقيل والثاني لابنه علفة . أما في العقد فالبيت الثاني لعملّس بن عقيل بن علفة .

(٦) الموماة : المفازة الواسعة الملساء لاماء بها ولا أنيس . وميل العمائم : مالت عمائمهم من ترنيح النعاس .

(٧) أمالي المرتضى ٣٧٤/١ والعقد الفريد ١٩٢/٢ وطبقات الفحول ٧١٦ والأمالي الشجرية ١٣٦/١ والأغاني ٢٥٧/١٢

(٨) صرخدية : اسم للخمر منسوبة إلى صرخد ، وهي بلد بالشام ملاصق لحوران من أعمال دمشق تنسب إليها الخمر الجيدة . والقرا : وسط الظهر .

فقال عقيل : شربتها ورب الكعبة ، وشد عليها بالسيف ، فطرح حزام نفسه عليها ، فضربها فأصاب حزاماً .

ومن شعر عقيل بن علفة[1] : [من الرجز]

إني وإنْ سِيقَ إليّ المَهْرُ ألفٌ وعُبْدانٌ وذَوْدٌ عَشْرُ[2]
أحَبُّ أصْهارِي إليَّ القبرُ

وله : [من الرجز]

سميتها إذ ولدت تموت والقبرُ صِهْرٌ ضامنٌ زِمِّيت
ليس لمن يسكنه تَرْبيت[3]

يقال : رَبَّيْتُهُ ورَبَّبْتُه .

كان لعقيل بن علفة جار من بني سَلامان فخطب إليه ، فأخذه فقمَّطه[4] ، ودهن استه بشحم ، وألقاه في قرية النمل ، فأكلن خصيتيه ، ثم خلاه ، وقال : يخطب إليَّ عبد الملك فأرده ، وتجترئ أنت عليّ ؟! ثم إنه بعد ذلك ورد وادي القرى فثار به بنو حنّ بن ربيعة فعقروا به[5] ، فقال في ذلك[6] : [من الطويل]

لقد عَقَرَتْ حُنٌّ بنا وتَلاعَبَتْ وما لعبت حنٌّ بذي حَسَبٍ قبلي
رُوَيدَ بني حُنٍّ تَسِيحُوا[7] وتَأْمَنوا وتنتشرِ الأنْعامُ في بَلَدٍ سَهْلِ

---

(١) أمالي المرتضى ٣٧٣/١ والعقد الفريد ١٩١/٢ وزهر الآداب ٤٨٤

(٢) الذود من الإبل : ما بين الثلاث إلى العشر ، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، وفي الجمع أذواد . وفي المثل : الذود إلى الذود إبل ، أي : إذا جمعت القليل إلى القليل صار كثيراً .

(٣) الرجز في اللسان (ربت وزمت) . والزِّميت : الوقور ، والزِّمِّيت أوقر منه . وتربيت : ربت الصبي وربَّته : ربّاه ، وربَّته يُربِّته تربيتاً : رباه تربية . ويقال : رَبَّبَه وتربَّبَه بمعنىً أي : رباه .

(٤) قمّطه : شده بالقماط وهو حبل تشد به قوائم الشاة عند الذبح ، وكذا ما يشد به الصبي في المهد .

(٥) عقروا به : قتلوا به مركوبه وجعلوه راجلاً ، أو أطالوا حبسه كأنهم عقروا بعيره فلا يقدر على السير .

(٦) طبقات فحول الشعراء ٧١٧ والأغاني ٢٥٦/١٢

(٧) في الأصل : (ستحيَوا) ، والمثبت من الأغاني وطبقات فحول الشعراء .

وقيل :

إن عقيل بن علفة جاور جُذاماً[1] ، فبينا هو ذات يوم بِفِنائه[2] إذ أتته جماعة منهم فخطبوا إليه ابنته ، فقام يسعى حتى صعد شرفاً[3] ، ثم رمى ببصره نحو الحجاز ، ثم عوى عواء الكلب : فقالوا : لقد جُنَّ ، ثم قاموا ، فقالت له ابنته : إنه ماأنت ببلاد غطفان ، تقول ماأحببت لا تخاف أحداً ، والله إني لأخاف أن يغتالك[4] القوم ، فالحق ببلادك ، فعرف ماقالت ، فلما أمسى قرب رواحله وانصرف إلى قومه ، وقال شعراً .

[٤٩/أ] ٤٠ ـ عقيل بن محمد بن علي بن أحمد بن رافع

أبو الفضل الفارسي البعلبكي ، الفقيه الشافعي

كان يحفظ الْمُزَنِي[5] حفظاً جيداً ، وكان يمتنع من الرواية ، ويقول : لست أصلح لرواية حديث النبي ﷺ ، وسمع منه أبو محمد بن الأكفاني بعد جهد ، وكان مكثراً رحمه الله .

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر بسنده إلى أبي سعيد الخدري ، أن النبي ﷺ قال :

« يقول الله تبارك وتعالى لأهل الجنة : يا أهل الجنة ، فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك ، فيقول الله عز وجل : هل رضيتم ؟ فيقولون : يا ربنا وما لنا لانرضى وقد أعطيتنا مالم تعطه أحداً من خلقك ! قال : فيقول : أفلا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ قال : فيقولون : يا ربنا ، فأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أُحْلِلُ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً » .

---

(١) جُذام : قبيلة من اليمن .

(٢) فنائه : ماامتد من جوانب داره والجمع أفنية .

(٣) شرفاً : مكاناً عالياً .

(٤) يغتالك : يقتلك خدعة أو يصيبك بشر .

(٥) الْمُزَني : هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل أبو إبراهيم ، صاحب الإمام الشافعي ، من أهل مصر ، كان زاهداً عالماً مجتهداً قوي الحجة ، نسبته إلى مزينة من مُضَر ، وهو إمام الشافعيين ، قال فيه الشافعي نفسه : « المزني ناصر مذهبي » ، وقال أيضاً في قوة حجته : « لو ناظر الشيطان لغلبه » . ومن كتبه : « الجامع الكبير » و « الجامع الصغير » و « المختصر » و « الترغيب في العلم » . وكان يحفظ المزني : أي كتبه وعلمه .

قال :

وأخبرنا ابن حبيب بسنده إلى الأوزاعي في قوله عز وجل : ﴿ في روضة يُحْبَرون ﴾[1] ، قال : هو السماع ، إذا أراد أهل الجنة أن يطربوا أوحى الله إلى رياح يقال لها : الهفافة ، فدخلت في آجام[2] قصب اللؤلؤ الرطب ، فحركته ، فضرب بعضه بعضاً ، فتطرب الجنة ، فإذا طربت لم يبق في الجنة شجرة إلا ورَّدت .

وحدث عقيل بن محمد عن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى القطان بسنده إلى أبي سعيد الخُدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشرٍ أن يكون » .

٤١ ـ عُقَيل بن خالد بن عقيل
أبو خالد الأَيْلي[3]

مولى عثمان بن عفان ، قدم على هشام بن عبد الملك ، وكان يصحب الزُّهري حضراً وسفراً .

حدث عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن [٤٩/ب] عن عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« من حمل من أمتي دَيْناً ثم جهد في قضائه فمات قبل أن يقضيه فأنا وليه » .

وعُقَيل بضم العين وفتح القاف[4] . وكان ثقة .

قال عقيل :

قال لي عبد الواحد بن سليمان : امضِ إلى ابن شهاب فامتَرْ[5] لنا منه علمه ، فخرجت ، فأقمت عنده أشهراً ، ثم قدمت بالكتب على عبد الواحد ، فأمر بها فنسخت ، فاستوهبته الأصول فوهبها لي .

(١) سورة الروم ١٥/٣٠ . ويحبرون : يسرون ويَنْعَمون ويكرمون .

(٢) آجام : جمع أَجَمَة وهي الشجر الكثير الملتف .

(٣) الأيلي : نسبة إلى أَيْلة وهي بلدة على ساحل البحر الأحمر (القلزم) مما يلي ديار مصر .

(٤) وفتح القاف ، مستدرك في هامش الأصل ومتلواً بكلمة « صح » .

(٥) امترْ : من امتار لعياله ، مارهم ، أي جلب لهم الميرة وهي الطعام . وامترْ هنا على المجاز أي اقتبس من علمه .

قال عقيل :

كنت أسْمُر[1] مع الزهري ، فكان يسقينا العسل ، قال : فنعست ، فقال لي : ماأنت من سُمّار قريش .

قال مصعب بن عبد الله الزبيري ـ وذكر أصحاب البدع ـ فقال :

منهم من لايُتّهم على أصحاب النبي ﷺ ، ولكن يُتّهم على الله وعلى رسوله .

ثم قال :

قال الوليد ـ يعني ابن عبد الملك ـ للزهري ـ يعني محمد بن مسلم ـ : حدثني ولا تحدث الناس ، فقال : لاأحدثك أو أحدث الناس . قال : حدثني وحدث الناس ، قال : فحدثه بأحاديث ، ثم كتبها ، وأخرجها إلى الناس ، فحدثهم بها ، فاجتمع الناس عليه وكثروا ، فقال : كلكم لا يقدر على أن يأخذ هذه ، ولكن خذوها من ديوان الوليد .

فأتوا ديوان الوليد ، فأخذوها منه ، فإذا قد ألصق إليها أربعة أحاديث زيادة لم يحدثه بها ؛ منها حديث حدث به عقيل عن الزهري بسنده . وكان الوليد قال للزهري حين أراد أن يحدثه : أروي حديثاً وأسنده ؟ قال : لا والله ، إلا أن أنصه إليك ، فلم يفعلْ ، فألزق إلى حديثه أربعة أحاديث كذب ، فاحتملت من ديوان الوليد ، ورويت ، وبئست الرواية .

وفي رواية أخرى :

وزاد فيها حديثاً يحدث به عُقيل عن الزهري بسنده في علي بن أبي طالب .

قال الماجشون[2] : كان عقيل شرطياً بالمدينة ، وتوفي بمصر سنة إحدى وأربعين ـ وقيل : سنة اثنتين وأربعين ـ ومئة ، وقيل : سنة أربع وأربعين ومئة فجأة .

---

(١) أسْمُر : من السمر وهو حديث الليل .

(٢) الماجشون : هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة التيمي ، مولاهم ، المدني ، أبو عبد الله ، فقيه من حفاظ الحديث الثقات ، له تصانيف ، كان وقوراً عاقلاً ثقة . نزل المدينة ، ثم قصد بغداد وتوفي فيها عام ١٦٤ هـ ، ودفن في مقابر قريش . وهو يعد من فقهاء المدينة .

والماجَشون : لقب لأبي سلمة ، لزمه لحمرة وجهه ، ثم أُطلق على بنيه ، والجيم فيه مثلثة ، تعريب : « ماه كون » أي « لون القمر » .

٤٢ ـ عكرمة بن ربعي بن عمير التيميّ

[٥٠/أ] البصري المعروف بالفياض

قدم على عبد الملك بن مروان هارباً من الحجاج ، فنزل على يزيد بن أبي النّمس الغساني بدمشق ، فاستأمن له عبد الملك فأمنه . ولعكرمة بن ربعي يقول شبيب بن عمرو بن كريب : [من الوافر]

إذا نهشت ربيعــــةُ للمعـــــالي فعِكرمــــةُ بنُ رِبْعِيّ فتـــاهـــا

كانت امرأة من آل عكرمة الفياض تخاصم إلى ابن شبرمة ، فكانت تأتيه بين موليين لها : أعمى وأعور ، وكان ابن شبرمة إذا نظر إليها قال : [من الطويل]

فلو كنت ممن يزجر الطيرَ لم يكن وزيراك فيما نــابَ أعمى وأعــورُ

وقيل : إن الحجاج نادى مناديه يوم رستقياباذ[1] : أمن الناس كلهم إلا أربعة : عبد الله بن الجارود ، وعبد الله بن فضالة ، وعكرمة بن ربعي ، وعبيد الله بن زياد بن ظبيان . فأما عكرمة بن ربعي فإنه لحقته خيل الحجاج في بعض سكك المربد فعطف عليهم ، فقتل منهم نيفاً وعشرين رجلاً ثم قتلوه .

٤٣ ـ عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب

أبو عثمان المخزومي

كان من رؤوس الكفر والغلاة فيه ، ثم رزقه الله الإسلام ، فأسلم وحسن إسلامه ، وصحب سيدنا رسول الله ﷺ ، واستعمله أبو بكر الصديق على عمان[2] حين ارتدوا ،

---

(١) في مجمع الأمثال للميداني ٤٤٧/٢ يوم رُسْتُقْبـاذَ : هو يوم للحجاج على أهل العراق . وفي الكامل للمبرد ٣٥٢/٣ رُسْتَاباذ موضع وقف فيه الحجاجُ ابنَ الأشعث . وفي معجم البلدان ٤٥٥/٢ و ٤٣/٣ رُسْتُقَباذ وهو موضع من أرض دَسْتُوا من نواحي الأهواز نزل فيه نافع بن الأزرق الخارجي لما خرج إليه مسلم بن عبيس .

(٢) في الأصل : عمّان . بتشديد الميم ، ولم يعرف لأهلها ارتداد ، ولعلها عُمان بلا تشديد كما أثبتنا .

فقاتلهم ، فأظفره الله بهم ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً ، فاستشهد يوم أَجْنَادَيْنِ[1] ، وقيل : في فتح دمشق ، وقيل : باليرموك ، وكان أميراً على بعض الكراديس .

وروى عن رسول الله ﷺ قال :

قال لي رسول الله ﷺ يوم جئته مهاجراً : « مرحباً بالراكب المهاجر » .

وفي حديث آخر :

« مرحباً بالراكب المهاجر أو المسافر » .

ثم قال له : ماأقول يا نبي الله ؟ قال : [٥٠/ب] أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . قال : ثم ماذا ؟ قال : تقول : اللهم إني أشهدك أني مهاجر مجاهد ، ففعل ، ثم قال النبي ﷺ : ماأنت سائلي شيئاً أعطيه أحداً من الناس إلا أعطيتك . فقال : أمَا إني لاأسألك مالاً ، إني أكثر قريش مالاً ، ولكن أسألك أن تستغفر لي . وقال : كل نفقة أنفقتها لأصدّ بها عن سبيل الله ، فوالله لئن طالت بي حياة لأضعفن ذلك كله .

وفي رواية :

إلا أنفقت مثلها في سبيل الله .

وفي عكرمة يقول الشاعر[2] وهو رجل من هذيل ـ حين هزمت بنو بكر ودخل على امرأته فاراً فلامته وهجرته ، وعيرته بالفرار ـ وقيل : هو حماس أخو بني سعد بن ليث ـ[2] :

إنكِ لو شهدتِنا بالْخَنْدَمَهْ[3] ... إذ فرّ صفوانُ وفرّ عكرمهْ

فلحقتنا بالسيوف المسلمهْ ... [4]يقطعنَ كلَّ ساعد وجُمجمهْ[4]

لم تنطقي في اللومِ أدنى كلمهْ

---

(١) أجنادَيْنِ بفتح الدال وكسر النون على التثنية كما يرويه أكثر أصحاب الحديث . وهو أَجْنادِينَ على الجمع كما يرويه آخرون ، وهو موضع بالشام من نواحي فلسطين كانت به وقعة مشهورة عام ١٣ هـ بين المسلمين والروم . انتصر فيها المسلمون عليهم نصراً مؤزراً ، واستشهد فيها من الصحابة خلق كثير .

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) الخندمة : جبل بمكة . (القاموس) .

(٤ـ٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وكان عكرمة خرج هارباً يوم الفتح ، فركب البحر[1] حتى استأمنت له زوجته أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة من رسول الله ﷺ ، فأمنه ، فأدركته باليمن ، فردته إلى رسول الله ﷺ . فلما رآه رسول الله ﷺ قام فرحاً به ، فقال : مرحباً بالمهاجر .

وقيل : إن قيام رسول الله ﷺ إليه ، وفرحه به ؛ أنّ رسول الله ﷺ رأى في منامه أنه دخل الجنة ، فرأى فيها عذقاً مذللاً[2] ، فأعجبه ، فقيل : لمن هذا ؟ فقيل له : لأبي جهل ، فشق ذلك عليه ، وقال : ما لأبي جهل والجنة ؟ والله لا يدخلها أبداً ، فلما رأى عكرمة أتاه مسلماً تأول ذلك العذقَ عكرمةَ بن أبي جهل .

وقدم عليه عكرمة ـ منصرفه من مكة بعد الفتح ـ المدينةَ ، فجعل عكرمة كلما مرّ بمجلس من مجالس الأنصار قالوا : هذا ابن أبي جهل ، فيسبون[3] أبا جهل ؛ فشكا ذلك عكرمة إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تؤذوا الأحياء بسبّ الأموات » .

وأم عكرمة أم جميل بنت مجالد بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وقيل : أمه أم مجالد بنت يربوع [٥١/أ] من بني هلال بن عامر .

وليس لعكرمة عقب .

وكان عكرمة إذا اجتهد في اليمين قال : والذي نجّاني يوم بدر .

وكان يضع المصحف على وجهه ويقول : كلام ربي .

ولما كان يوم فتح مكة آمَنَ[4] رسولُ الله ﷺ الناسَ إلا أربعة نفر وامرأتين ، وقال : اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خَطَل ومِقْيَس بن صُبابة[5] وعبد الله بن سعد بن أبي سرح .

---

(١) فركب البحر : مستدرك في هامش الأصل .

(٢) العذق من النخل : كالعنقود من العنب . والمذلّل : المُدَلّى من ذَلّلَ الكرم : دُلّيَتْ عناقيده .

(٣) في الأصل : فيسبوا .

(٤) آمَن : أعطى الأمان .

(٥) صُبابة : كذا وردت مضبوطة بالشكل في سيرة ابن هشام : ٢٩٣/٢ و ٢٩٤ ، وفي التكملة والعباب . =

فأما عبد الله بن خَطَل فأُدرك وهو متعلق بأستار الكعبة ، فاستبق إليه سعيدُ بن حُرَيْث وعمار بن ياسر ، فسبق سعيدٌ إليه فقتله .

وأما مِقْيَس بن صُبابة فأدركه الناس في السوق فقتلوه .

وأما عكرمة فركب البحر ، فأصابهم عاصف ، فقال أصحاب السفينة لمن في السفينة : أخلصوا ؛ فإن آلهتكم لاتغني عنكم شيئاً هاهنا ، فقال عكرمة : لئن لم ينجني[1] في البحر إلا الإخلاص ما ينجيني في البَرّ غيرُه ، اللهم إن لك عليَّ عهداً إن أنت عافيتني مما أنا فيه ، أني آتي محمداً حتى أضع يدي في يده ، فلأجدنه عفواً كريماً . فجاء فأسلم .

وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان ، فلما دعا رسول الله ﷺ الناس إلى البَيْعة ، جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله : بايع عبد الله ، فرفع ﷺ رأسه ، فنظر إليه ثلاثاً ، كل ذلك يأبى ، فبايعه بعد الثلاث ، ثم أقبل على أصحابه ، فقال : ماكان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله ؟! قالوا : مايدرينا يا رسول الله مافي نفسك ؟ قال : إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة أعين[2] .

وعن يزيد بن أبي حبيب :

أن عكرمة بن أبي جهل قتل رجلاً من الأنصار يقال له : المجذر ، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك ، [٥١/ب] فتبسم ، فقال له رجل من الأنصار : يا رسول الله تبسمت أن قتل رجل من قومك رجلاً من الأنصار ؟ قال : لا ، ولكني تبسمت إذ كانا جميعاً في درجة واحدة في الجنة .

قال : فأسلم عكرمة ، وقتل يوم وقعة المسلمين بالروم بأجنادين .

= وهي (صَبابة وضُبابة) معاً في معجم الشعراء ٤٣٤ ، وفي إحدى نسخ سيرة ابن هشام ، كما أشار محققها . وهي (حُبابة) في تاج العروس والقاموس وسيرة ابن هشام ٤١٠/٢

(١) في الأصل : ينجيني .

(٢) خائنة الأعين : النظرة المسارقة أو النظرة إلى مالا يحل .

وعن أم سلمة قالت :

لما قدم عكرمة بن أبي جهل المدينة جعل يمرّ بالأنصار فيقولون : هذا ابن عدو الله ابن أبي جهل ، فشكا ذلك إلى أم سَلَمة ، وقال : ماأظنني إلا راجعاً[1] إلى مكة ، فأخبرت أم سلمة بذلك رسول الله ﷺ ، فخطب الناس فقال :

« إنما الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، لا يُؤْذَيَنَّ مسلم بكافر » .

قال سيدنا رسول الله ﷺ :

رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني . فلما أسلم خالد بن الوليد رحمه الله . قيل : صدق الله رؤياك يا رسول الله ، هذا كان لإسلام خالد . قال : ليكونَنَّ غيره ، حتى أسلم عكرمة بن أبي جهل ، فكان ذلك تصديق رؤياه .

وعن عبد الله بن الزبير قال :

لما كان يوم الفتح أسلمت أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل ، ثم قالت أم حكيم : يا رسول الله قد هرب عكرمة منك إلى اليمن ، وخاف أن تقتله فآمِنْه ، فقال رسول الله ﷺ : هو آمن .

فخرجت في طلبه ، ومعها غلام لها رومي ، فراودها عن نفسها ، فجعلت تمنيه حتى قدمت به على حي من عُكْل[2] ، فاستغاثتهم عليه ، فأوثقوه رِباطاً .

وأدركت عكرمة ، وقد انتهى إلى ساحل من سواحل تهامة ، فركب البحر ، فجعل نُوتِيُّ[3] السفينة يقول له : أخلص ، قال : أي شيء أقول ؟ قال[4] : قل : لاإله إلا الله . قال عكرمة : ماهربت إلا من هذا .

---

(١) في الأصل : راجع .

(٢) عُكْل : بطن من تميم .

(٣) النوتي : الملاح في البحر خاصة والجمع نَواتِيّ .

(٤) في الأصل : قالوا .

فجاءت أم حكيم على هدى من الأمر ، فجعلت تلمح إليه وتقول : يا بن عم ، جئتك من عند أوصل الناس وأبرّ الناس ، وخير الناس ، [٥٢/أ] لاتهلك نفسك ، فوقف لها حتى أدركته ، فقالت : إني قد استأمنت لك رسول الله ﷺ ، قال : أنتِ فعلتِ ؟ قالت : نعم ، أنا كلمته ، فأمنك .

فرجع معها ، وقالت : مالقيت من غلامك الرومي ، وخبرته خبره ؛ فقتله عكرمة وهو يومئذ لم يسلم .

فلما دنا رسول الله ﷺ من مكة ، قال لأصحابه : « يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً ، فلا تسبوا أباه ، فإن سب الميت يؤذي الحي ، ولا يبلغ الميت » .

قال : وجعل عكرمة يطلب امرأته يجامعها ، فتأبى عليه ، وتقول : إنك كافر ، وأنا مسلمة ، فيقول : إن أمراً منعك مني لأمر كبير .

فلما رأى النبيُّ ﷺ عكرمةَ وثب إليه وما عليه رداء فرحاً به ، ثم جلس رسول الله ﷺ ، فوقف بين يديه ، ومعه زوجته منتقبة[1] فقال : يا محمد إن هذه أخبرتني أنك أمَّنْتَني . فقال رسول الله ﷺ : صَدَقَتْ ، فأنت آمن .

قال عكرمة : فإلامَ تدعو يا محمد ؟ قال : أدعو إلى أن تشهد أن لاإله إلا الله وأني رسول الله ، وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتفعل وتفعل ، حتى عدّ خصال الإسلام . فقال عكرمة : والله مادعوت إلا إلى الحق ، وأمر حسن جميل ، قد كنت والله فينا قبل أن تدعو إلى مادعوت إليه وأنت أصدقنا حديثاً ، وأبرّنا برّاً .

ثم قال عكرمة : فإني أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ؛ فسرّ بذلك رسول الله ﷺ . ثم قال : يا رسول الله ، علمني خير شيء أقوله . فقال : تقول : أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فقال عكرمة : ثم ماذا ؟ قال رسول الله ﷺ : تقول : أشهد الله وأشهد من حضر أني مسلم مهاجر مجاهد ، فقال عكرمة ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : لاتسألني اليوم شيئاً [٥٢/ب] أعطيه أحداً إلا أعطيتكه .

---

(١) منتقبة : من انتقبت المرأة : شدت القناع على رأسها .

قال عكرمة : فإني أسألك أن تستغفر لي كل عداوة عاديتكها ، أو مسير أوضعت[١] فيه ، أو مقام لعنتك فيه ، أو كلام قلته في وجهك ، أو أنت غائب عنه .

فقال رسول الله ﷺ : اللهم اغفر له كل عداوة عادانيها ، وكل مسير سار فيه إلى موضع يريد بذلك المسير إطفاء نورك ، واغفر له مانال مني من عرض في وجهي ، أو أنا غائب عنه . فقال عكرمة : رضيت يا رسول الله .

ثم قال عكرمة : أما والله يا رسول الله لاأدع نفقةً كنت أنفقها في صدٍّ عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله ، ولا قتالاً كنت أقاتل في صدّ عن سبيل الله إلا أبليت ضعفه في سبيل الله .

ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيداً .

فردّ رسول الله ﷺ امرأته بذلك النكاح الأول .

وفي رواية :

أن امرأته أدركته بأمان من سيدنا رسول الله ﷺ ، وقد ركب السفينة ، فنادته : يا بن عم ، هذا أمان معي من رسول الله ﷺ ، فإن تسلم وتَقْبَل أمان رسول الله ﷺ فأنا زوجتك ، وإلا انقطعت العصمة فيما بيني وبينك ، فلم يلتفت إليها .

وتهيأ نوتي السفينة ليدفع سفينته ، فتكلم عكرمة بشركه باللات والعزى ، فقال النوتي : أخلص ، فإنه لن ينجيك إلا الإخلاص . قال عكرمة : ماأراني أفرّ إلا من الحق . فنزل من السفينة ، وقبل أمان رسول الله ﷺ .

وقال سهيل بن عمرو يوم حنين : لا يَجْتَبِرُها[٢] محمد وأصحابه ، فقال له عكرمة :

---

(١) أوضعت : أسرعت في مسير بين الناس بالنية للإفساد والفتنة . ومنه قوله تعالى : ﴿ لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالاً ، ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة ﴾ [سورة التوبة ٤٧/٩] . وأوضع في غير شيء : سار على غير هدى .

(٢) جبرت فلاناً فاجتبر : أي نعشته فانتعش (أساس البلاغة) والمراد هنا أن المسلمين لن تقوم لهم قائمة بعد حنين .

إن هـذا ليس بقول ، إنما الأمر بيـد الله ، وليس إلى محمدٍ من الأمر شيء ، إن أديل عليه اليوم فإن لـه العاقبة غداً ، فقـال لـه سهيل : والله إن عهـدك بخلافه لحديث ، قـال : يا أبا يزيد ، إنـا كنـا والله نوضع في غير شيء[1] ، وعقولنـا عقولنـا ، نعبـد حجراً لا يضر ولا ينفع .

وقيـل : إن عكرمـة لـمـا ركب [٥٣/أ] البحر جعلت الصـواري[2] ومن في السـفينـة يـدعون الله ويستغيثون بـه ، فقـال : مـاهـذا ؟ قيل : هـذا مكان لا ينفع فيـه إلا الله عز وجل ، فقال عكرمة : فهذا إله محمد الذي كان يدعو إليه ، ارجعوا بنا ، فرجع ، فأسلم .

ولما رجع وضع يـده في يـد النبي ﷺ فقـال : هـذا مكان العـائـذ ، إن قَتَلْتَ قَتَلْتَ مـذنبـاً مخطئـاً ، وإن عَفَوْتَ عفـوت عن ذيّ رحم ، فشهـد شهـادة الحـق ، وبسـط رسول الله ﷺ يده فبايعه .

وكان إسلام عكرمة بن أبي جهل سنة ثمان .

ولما كان يوم اليرموك نزل فترجل ، فقاتل قتالاً شديداً ، فقتل ، فوجـدوا بـه بضعـة وسبعين مابين طعنة وضربة ورمية .

ولما ترجل قال لـه خـالـد بن الوليـد : لاتفعل ، فإن قتلـك على المسلمين شـديـد ، فقال : خلّ عني يا خالد ، فإنه قد كان لك مع رسول الله ﷺ سابقة ، وإني وأبي كنا من أشد الناس على رسول الله ﷺ . فمشى حتى قتل .

وقيل :

إنه قال في يوم اليرموك : قاتلت رسول الله ﷺ في كل موطن ، وأفرّ منكم اليوم ؟! ثم نادى : من يبايع على الموت ؟ فبايعه الحارث بن هشـام وضرار بن الأزور في أربع مئـة

---

(١) نوضع في غير شيء : نسير على غير هدى في طريق الفتنة والضلالة .

(٢) الصواري : جمع صاري وهي خشبة معترضة في وسط السفينة . وهو الملاح ، وهو المقصود هنا .

من وجوه المسلمين وفرسانهم ، فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى أُثبتوا[1] جميعاً جِراحة ، وقتلوا إلا من نبا[2] ، منهم ضرار بن الأزور .

قال الزهري :

إن عكرمة يوم فِحْلٍ[3] كان أعظم الناس بلاء ، وإنه كان يركب الأسنة حتى جرحت صدره ووجهه ، فقيل له : اتق الله وارفق بنفسك ، قال : كنت أجاهد بنفسي عن اللات والعزى وأبذلها ، فأستبقيها الآن عن الله ورسوله ؟ لا والله أبداً ، فلم يزدد إلا إقداماً حتى قتل يومئذ .

قالوا :

فوقف عليه خالد بن الوليد فقال : ليت ابن حَنْتَمة[4] - يعني عمر - نظر إلى ابن عمي وركوبه الأسنة حتى يعلم أنّا إذا لقينا العدو ركبنا الأسنة ركوباً .

[٥٣/ب] قالوا : وقال الزهري :

كان الذي كان بينهما كالمتجانبين[5] حتى أذهب الله ذلك منهم بعدُ ، رحمة الله عليهما . وكان عكرمة بن أبي جهل محمود البلاء في الإسلام ، محمود الإسلام حين دخل فيه .

قال الزبير بن بكار :

لما ندب أبو بكر الصديق الناس لغزو الروم ، وقدم الناس ، فعسكروا بالْجُرْفِ[6] على

---

(١) أثبتوا : أوثقتهم جراحاتهم فلم يعودوا قادرين على الحراك .

(٢) نبا : تجافى وتباعد .

(٣) يوم فِحْل : فحل : اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم ، كان بعد فتح دمشق بعام واحد ، ويسمى أيضاً يوم الرَّدَغَة ، ويوم بَيْسان ، وقد قتل فيه من الروم ثمانون ألفاً .

(٤) حَنْتَمَة : جرة خضراء وشجرة الحنظل وأرض والسحائب السود ، وهي هنا حنتمة بنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب ، رضي الله تعالى عنه وليست بأخت أبي جهل كما وهموا بل بنت عمه .

(٥) المتجانبين : من التجانب وهو التباعد والتباغض .

(٦) الجُرْف : ما تجرفته السيول فأكلته من الأرض ، وقيل : الْجُرُف عُرْض الجبل الأملس ، وسمي به أكثر من موضع ، فهو هنا موضع على ميلين أو ثلاثة أميال كما في معجم البلدان من المدينة نحو الشام ، وهناك الجرف موضع بالحيرة وآخر قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم .

ميلين من المدينة ، خرج أبو بكر يطوف في معسكرهم ، ويقوي الضعيف منهم ، فبصُر بخباء عظيم ، حوله المرابط ، ثمانية أفراس ورماح وعدة ظاهرة ، فانتهى إلى الخباء ، فإذا خباء عكرمة ، فسلم عليه ، وجزاه أبو بكر خيراً ، وعرض عليه المعونة ، فقال له عكرمة : أنا غني عنها ، معي ألفا دينار ، فاصرف معونتك إلى غيري . فدعا له أبو بكر بخير .

ثم استشهد يوم أجنادين .

وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى من سنة ثلاث عشرة .

قالوا :

وكانت وقعة أجنادين ومرج الصُّفّر[1] سنة ثلاث عشرة .

وقال ابن إسحاق :

كان فتح دمشق في سنة أربع عشرة في رجب ، وقتل من المسلمين يوم دمشق عكرمة بن أبي جهل .

٤٤ ـ عكرمة أبو عبد الله
مولى ابن عباس الهاشمي

أصله من البربر . قدم عكرمة الشام ، واشتراه خالد بن يزيد بن معاوية بدمشق من علي بن عبد الله بن عباس ، ثم استقاله علي ؛ فأقاله البيع[2] وأعتقه . وقدم مع عبد الله بن عباس غازياً بلاد الروم .

روى عكرمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

« إذا صلى أحدكم في الثوب الواحد فليخالف بين طرفيه على عاتقيه » .

---

(١) مرج الصُّفّر : موضع بين دمشق والجولان صحراء .

(٢) استقاله البيع فأقاله : طلب منه فسخ البيع ففسخه .

وحدث عن عائشة رضي الله عنها :

أن النبي ﷺ اعتكف واعتكف معه بعض نسائه ، وهي مستحاضة[1] ترى الدم ، فربما وضعت تحتها الطست من الدم . وزعم أن عائشة رأت مثل ماء العصفر ، قالت : كأنّ هذا شيء كانت فلانة تجده .

[٥٤/أ] وحدث عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

« خير يوم يُحتجم فيه يوم سبعَ عشرةَ وتسعَ عشرةَ وإحدى وعشرين ، وما مررت بملأ من الملائكة ليلة أُسْرِي بي إلا قالوا : عليك بالحجامة يا محمد » .

وحدث عكرمة :

أنه غزا مع ابن عباس أرض الروم ، وعلى الناس حبيب بن مَسْلَمة حتى بلغنا مدينة الفِتْيَة الذين ذكرهم الله في كتابه .[2] .

وعن عكرمة مولى ابن عباس قال :

وفد ابن عباس على معاوية بالشام ، وكانا يَسْمُران[3] حتى شطرِ الليل أو أكثر ، قال : فشهد ابن عباس مع معاوية العِشاء ذات ليلة في المقصورة ، فلما فرغ معاوية ركع ركعة واحدة ، ثم لم يزد عليها ، قال : وأنا أنظر إليه ، قال : فجئت ابن عباس فقلت له : ألا أضحكك من معاوية ؟ صلى العشاء ثم أوْتَر بركعة لم يزد عليها ، قال : أصاب أي بني ، ليس أحد منا أعلم من معاوية ، إنما هي واحدة أو خمس أو سبع أو أكثر من ذلك ، يوتر بما شاء .

فأخبرت عطاء خبر عتبة[4] هذا ، فقال : إنما سمعنا أنه قال : قد أصاب ، أوَ ليس المغرب ـ عطاء القائل ـ ثلاث ركعات ؟

كان عكرمة مولى ابن عباس لحصين بن أبي الحر العنبري جد عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة ، فوهبه لابن عباس حين جاء والياً على البصرة لعلي بن أبي طالب .

---

(١) مستحاضة : أي استمر بها الدم بعد أيامها المعروفة .

(٢) الفتية : هم أهل الكهف في القرآن الكريم .

(٣) السمر : الحديث بالليل .

(٤) عتبة : لعله عكرمة أو أحد رواة الخبر عن عكرمة .

وكان عكرمة كثير الحديث والعلم ، بحراً من البحور ، وليس يحتج بحديثه ، ويتكلم الناس فيه .

[1]قالوا : واحتج بحديثه عامة الأئمة القدماء ، لكن بعض المتأخرين أخرج حديثه من خبر الصحاح[1] .

وروى ابن عيينة عن عمرو :

أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل ، قال : سل عكرمة ، فجعلت كأني أتباطأ ، فانتزعها من يدي ، فقال : هذا عكرمة مولى ابن عباس ، هذا أعلم الناس .

كان عكرمة من سكان المدينة ، وكان سكن مكة ، وقدم مصر ، وصار إلى إفريقية ، وبالمغرب إلى وقتنا هذا قوم على مذهب الإباضِيَّة[2] يعرفون بالصُّفْرِيَّة[2] ، يزعمون أنهم أخذوا مذهبهم عن عكرمة مولى ابن عباس .

[٥٤/ب] قال عبد الحميد بن بهرام :

رأيت عكرمة أبيض اللحية عليه عِمامة بيضاء ، طرفها بين كتفيه ، قد أدارها تحت لحيته ، ولحيته بيضاء ، وقميصه إلى الكعبين ، وكان رداؤه أبيض .

قال عكرمة :

كان ابن عباس يضع في رجلي الكَبْل[3] ويعلمني القرآن والسُّنَن . وقيل : الفرائض

قال عكرمة :

طلبت العلم أربعين سنة ، وكنت أفتي بالباب ، وابن عباس في الدار .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة (صح) .

(٢) الإباضِيَّة : جماعة من الخوارج ، وهم أصحاب الحارث الإباضي ، وهم جماعة مختلفة العقائد ، يكفر بعضهم بعضاً . ويقال لهم : الحارثية أيضاً .

أما الصفرية : فهم الخوارج أيضاً ، وهم أصحاب زياد بن الأصفر ، ولذا دعوا بالزيادية أيضاً .

(٣) الكَبْل : القيد .

وعن عكرمة قال :

قرأ ابن عباس هذه الآية : ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قوماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ أو مُعَذِّبُهُمْ عذاباً شديداً ﴾[1] .

قال : قال ابن عباس : لم أدرِ ، أنجا القوم أم هلكوا ! فما زلت أُبيِّن له ، أبصّره حتى عرف أنهم قد نجوا ، قال : فكساني حُلّةً[2] .

قال عكرمة : قال ابن عباس :

انطلق فأفتِ الناسَ ، وأنا لك عون . قال : قلت : لوأن هذا الناسَ مثلهم مرتين لأفتيتهم . قال : انطلق فأفت الناس ، فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته ، ومن سألك عما لا يعنيه فلاتفته ، فإنك تطرح على نفسك ثلثي مؤنَة[3] الناس .

قال عثمان بن حكيم :

كنت جالساً مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، إذ جاء عكرمة فقال : يا أبا أمامة ، أذكرك الله ، هل سمعت ابن عباس يقول : ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه ، فإنه لم يكذب عليّ ؟

وفي رواية :

فإنه لم يكذب على الله ؟

فقال أبو أمامة : نعم .

قال عكرمة : قال لي ابن عباس :

لتَأْبِقَنّ[4] ولتغرقَنّ ، قال عكرمة : فأَبِقْتُ وغَرِقْتِ فأخرجت .

ومات ابن عباس وعكرمة عبد لم يعتقه ، وباعه علي بن عبد الله بن عباس من

---

(١) سورة الأعراف ١٦٣/٧

(٢) الحُلّة : إزار ورداء ،ولاتسمى حُلّة حتى تكون ثوبين .

(٣) مؤنَة : تهمز ولاتهمز ، وهي إما من الأين ، وهو التعب والشدّة ، وإما من الأَوْن ، وهو الخُرْج والعِدْل ؛ لأنه ثِقَل على الإنسان .

(٤) لتأبقن : من أبِقَ العبد : هرب فهو آبق .

خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار . فقال عكرمة : ماخير لك ، بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار ! فاستقاله ، فأقاله وأعتقه .

وكان عكرمة يرى رأي الخوارج ، وادعى على عبد الله بن عباس أنه كان يرى رأي الخوارج .

قال عمرو بن دينار :

[٥٥/أ] أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل ، أسأل عنها عكرمة ، وجعل يقول : هذا عكرمة مولى ابن عباس ، هذا البحر فسلوه .

وفي رواية :

هذا أعلم الناس .

قال الفرزدق بن جواس الحِمّاني[1] :

كنا مع شهر بن حَوْشَب بجُرجان[2] ، فقدم علينا عكرمة ، فقلنا لشهر : ألانأتيه ؟ فقال : ائتوه ، فإنه لم يكن أمة إلا كان لها حِبْر[3] ، وإن مولى ابن عباس حبرُ هذه الأمة .

قال مغيرة : قيل لسعيد بن جبير :

تعلم أحداً أعلم منك ؟ قال : نعم ، عكرمة .

وكان مصعب بن عبد الله يقول :

تزوج عكرمة أم سعيد بن جبير .

قال الشعبي :

مابقي أحد أعلم بكتاب الله عزّ وجلّ من عكرمة .

---

(١) الحِمّاني : نسبة إلى حِمّان ، وهي قبيلة من تميم .

(٢) جُرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، وقيل إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة .

(٣) حَبْر : بفتح الحاء وكسرها : العالم والصالح .

وقال قتادة :

أعلم الناس بالحلال والحرام الحسن ، وأعلمهم بالمناسك عطاء بن أبي رباح ، وأعلمهم بالتفسير عكرمة .

وفي رواية :

أعلمهم بسيرة سيدنا رسول الله ﷺ عكرمة .

وقال قتادة :

لا تسألوا هذا العبد إلا عن القرآن ، وكان عكرمة يقول : لقد فسرت ما بين اللوحين .

قال أيوب[1] :

اجتمع حفاظ ابن عباس : سعيد بن جبير وعطاء وطاووس على عكرمة فأقعدوه ، فجعلوا يسألونه عن حديث ابن عباس ، قال : فكلما حدثهم حديثاً قال سعيد بن جبير بيده هكذا ، فعقد ثلاثين ، حتى سئل عن الحوت ، فقال عكرمة : كان يسايرهما في ضحضاح[2] من الماء ، فقال سعيد : أشهد على ابن عباس أنه قال : كانا يحملانه في مِكْتَل[3] . فقال أيوب : أراه كان يقول القولين جميعاً .

قال سفيان بن عيينة :

لما قدم عكرمة البصرة أمسك الحسن عن التفسير .

وعن سفيان الثوري أنه قال بالكوفة :

خذوا التفسير عن أربعة : عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك .

قال عكرمة :

إني لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فينفتح لي خمسون باباً من العلم .

---

(١) قال أيوب : مستدرك في هامش الأصل .

(٢) ضحضاح : ماء ضحضاح قريب القعر .

(٣) المكتل : زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً ، أما المكيل فالذي كيل به .

[٥٥/ب] قال يحيى بن أيوب : قال لي ابن جريج :

قدم عليكم عكرمة ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فكتبتم عنه ؟ قلت : لا ، قال : فاتكم ثلثا العلم .

قال :

ذكر أيوب عكرمة فقال : كان قليل العقل ، أتيناه يوماً ، فقال : والله لأحدثنكم ، فكثنا ساعة ، فجعل يحدثنا ، ثم قال : أيُحْسِن حَسَنُكم مثل هذا ؟

قال :

وبينا أنا عنده يوماً وهو يحدثنا إذ رأى أعرابياً فقال : هاه ! لم أرك بأرض الجزيرة أو غيرها ، فأقبل عليه وتركنا .

وعن الزبير بن خريت عن عكرمة :

﴿ فإنَّها محرمةٌ عليهم أربعينَ سنةً يتيهونَ في الأرضِ ﴾[1] . قال : التحريم أبداً ، وأربعين سنةً يتيهون في الأرض ، ثم قال : قولوا لحسنكم - يعني الحسن البصري - يجيء بمثل هذا .

قال :

و ﴿ لاتُضَارَّ والدةٌ بولدها ﴾[2] قال : الظِّئْر[3] .

قال : وقيل له :

إن قتادة يقول : إن المائدة محكمة[4] ، إلا آية منها ، قال : إنه ليَحْدُس[5] .

قال المغيرة بن مسلم :

لما قدم عكرمة خراسان قال أبو مِجْلَز[6] : سلوه :

---

(١) سورة المائدة ٥/٢٦

(٢) سورة البقرة ٢/٢٣٣

(٣) الظئر : العاطفة على ولد غيرها . المرضعة له .

(٤) المائدة محكمة : أي سورة المائدة واضحة لا التباس فيها ولا اشتباه .

(٥) يحدس : يظن ويتوهم .

(٦) أبو مجلز : هو لاحق بن حُمَيْد (تابعي) .

ما جَلاجِل[1] الحاج ؟ قال : فسئل عكرمة عن ذلك ، فقال : وأنّى هذا بهذه الأرض ؟ جلاجل الحاج : الإفاضة ، قال : فقيل لأبي مِجْلَز ، فقال : صدق .

ولما قدم عكرمة الْجَنَد[2] أهدى له طاووس نجيباً[3] بستين دينار ؛ فقيل لطاووس : ما يصنع هذا العبد بنجيب بستين ديناراً ؟ فقال : أترونى لاأشتري علم ابن عباس لعبد الله بن طاووس بستين ديناراً ؟

قال ابن هبيرة :

قدم علينا عكرمة ، فكان يحدثنا بالحديث عن الرجل من أصحاب النّبي ﷺ ، قال : ثم يحدثنا به عن غيره ، قال : فأتينا شيخاً عندنا يقال له إسماعيل بن عبيد الأنصاري ، قد كان سمع من ابن عباس ، فذكرنا ذلك له ، فقال : أنا أَخْبُرُهُ[4] لكم . قال : فأتاه فسأله عن أشياء ساءل عنها ابن عباس ، فأخبره بها على مثل ما سمع . قال : فأتيناه ، فسألناه ، فقال : الرجل صدوق ، ولكنه سمع من العلم فأكثر ، وكلما سنح له طريق سلكه .

وعن أرطاة بن أبي أرطاة :

أنه سمع عكرمة يحدث القوم ، وفيهم سعيد بن جبير وغيره من أهل المدينة [٥٦/أ] قال : إن للعلم ثمناً ، فأعطوه ثمنه ، قالوا : وما ثمنه ياأبا عبد الله ؟ قال : ثمنه أن تضعه عند من يحسن حفظه ولا يضيعه .

كتب الحجاج بن يوسف إلى عثمان بن حيان[5] : سل عكرمة مولى ابن عباس عن

---

(١) جَلاجِل : جمع جُلْجُل ، وهو الجرس الصغير . والمراد هنا بجلاجل الحاج : أصوات الحجاج وجلبتهم عند الإفاضة أي النزول من عرفات إلى المزدلفة برفق وسكينة ، وكان الرسول ﷺ لا يقطع التلبية عند ذلك .

(٢) الْجَنَد : بلدة مشهورة باليمن .

(٣) نجيباً : النجيب من الإبل : هي عِتاقها وكرائمها التي يُسابَق عليها .

(٤) أَخْبُرُه : أبلوه وأمتحنه وهو من خَبَر الأمر إذا بلاه واختبره وعلم به .

(٥) عثمان بن حيان بن مَعْبَد المري أبو المغراء : والٍ من الغزاة من أهل دمشق استعمله الوليد الأموي على المدينة المنورة وعزله سليمان .

يوم القيامة . أمن الدنيا هو أو من الآخرة ؟ فسأله ، فقال عكرمة : صَدْر ذلك اليوم من الدنيا ، وآخره من الآخرة .

قال سليمان الأحول :

لقيت عكرمة ومعه ابن له ، فقلت له : أيحفظ هذا من حديثك شيئاً ؟ فقال : إنه يقال : إن أزهد الناس في عالم أهلُه .

قال أبو يزيد المدني :

كان عكرمة إذا رأى السؤَّال يوم الجمعة سَبَّهم ، فقلت له : ماتريد منهم ؟ فقال : كان ابن عباس يسبهم إذا رآهم ، فقلت له كما قلت لي ، فقال : إنهم لا يشهدون للمسلمين عيداً ولا جمعة إلا للمسألة والأذى ، فإذا كانت رغبة الناس إلى الله عز وجل ، كانت رغبتهم إلى الناس .

قال رجل لعكرمة :

فلان يسبني في النوم ، فقال : اضرب ظله ثمانين .

وعن حُمَيْد الطويل :

أنه ذكر عند عكرمة أنه يكره للصائم الحجامة ، قال : أفلا يكره له الخَراءَة ؟.

سئل عكرمة عن الصلاة في ثوب واحد ، قال : مايحمله على أن يقيم أيره كأنه وتد في الصف ؟.

وكان عكرمة ثقة .

قال يحيي بن معين :

إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وفي حماد بن سَلَمة ، فاتهمه على الإسلام .

قال عثمان بن مرة :

قلت للقاسم بن محمد : كيف ترى في هذه الأوعية ؟ فإن عكرمة يحدث عن ابن

عباس : أن رسول الله ﷺ حرّم المُقَيَّر[1] والمزفّت[2] والدبّاء[3] والحَنْتَم[4] والجرّ[5] أو الحَنْتَمَ والنَّقير[6] .

فقال : إن عكرمة كذاب يحدث غُدْوَةً حديثاً يخالفه عشية[7] وعشية وعشية ، يريد أن أحدث عن رسول الله ﷺ : أنه حرم مالم يحرم ، إنما حرم المقير والمزفت والدباء .

[٥٦/ب] قال إبراهيم :

لقيت عكرمة فسألته عن البطشة الكبرى ، فقال : يوم القيامة . فقلت : إن عبد الله كان يقول : يوم بدر . فأخبرني من سأله بعد ذلك ، فقال : يوم بدر .

وعن ابن عمر أنه قال لنافع :

اتق الله ، ويحك يانافع ، ولا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس ، كما أحَلَّ الصرف وأسلم ابنه صيرفياً .

وقيل :

إن هذا القول إنما قاله سعيد بن المسيب لبرد مولاه .

ذكر أن رجلاً مشى بين سعيد بن المسيب وعكرمة في رجل نذر نذراً في معصية الله ، فقال سعيد : يوفي به ، وقال عكرمة : لا يوفي به . فجاء الرجل إلى سعيد فأخبره بقول عكرمة ، فقال سعيد : لا ينتهي عبد ابن عباس حتى يُلْقَى في عنقه حبل ويطافَ به . قال : فجاء الرجل إلى عكرمة فأخبره بقول سعيد ؛ فقال عكرمة : أنت رجل سوء كما

---

(١) المقير : الوعاء المطلي بالقار أو القير ، وهو شيء أسود يطلى به السفن والإبل وغيرها .

(٢) المزفت : المطلي بالزِّفْتِ ، وهو القار .

(٣) الدباء : جمع دُبّاءة ، وهي وعاء ينتبذ فيه العنب ، فكان النبيذ يغلي فيها سريعاً ويسكر ، فنهاهم عن الانتباذ في الدباء والحنتم والنقير ، ثم رخص ﷺ في ذلك ، بشرط أن يشربوا مافيها وهو غير مسكر .

(٤) الحنتم : جرار خضر تضرب إلى الحمرة .

(٥) الجَرّ والجِرار : جمع جَرّة ، وهي إناء من الخزف .

(٦) النَّقير : أصل خشبة ينقر فينبذ فيه ، فيشتد نبيذه .

(٧) « يخالفه عشية » وردت في هامش الأصل وبعدها كلمة (صح) على أنها في إحدى النسخ . وأضفناها إلى المتن ليلتئم الكلام .

أبلغتني عنه فأبلغه عني ، قل له : هذا النذر لله عز وجل أم للشيطان ؟ والله لئن قال : لله ، ليكذبن ، وإن قال : إنه للشيطان ، ليكفرن .

وفي رواية :

ولئن قال : إنه لغير الله فما فيه وَفاء .

قال عطاء الخراساني :

قلت لابن المسيب : عكرمة يزعم أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو مُحْرِم ؛ فقال : كذب مَخْبَثان[1] ، اذهب إليه فسُبّه ، سأحدثك : قدم رسول الله ﷺ وهو محرم ، فلما حلّ تزوجها .

وعن محمد بن عبد الله بن أبي مريم قال :

بِعْتُ تمراً من التّمّارين سبعة آصُع[2] بدرهم ، فصار لي على رجل منهم ، فوجدت عند بعضهم تمراً يبيعه أربعة آصعُ بدرهم ، فسألت عكرمة فقال : لا بأس عليك ، تأخذ أقل مما بعت ، فلقيت سعيد بن المسيب فأخبرته بقول عكرمة ، فقال : كذب عبد ابن عباس ، مابعت مما يكال فلا تأخذ مما يكال إلا التبر[3] ، فقلت : فإن فضل لي عنده الكثير ؟ قال : فأعطه أنت الكثير وخذ منه الدرهم .

قال : فرجعت ، فإذا عكرمة يطلبني فقال : إن الذي قلت لك هو حلال هو حرام .

[٥٧/أ] قال عبد الله بن عثمان بن جشم :

سألت عكرمة أنا وعبد الله بن سعيد عن قوله : ﴿ والنخلَ باسقاتٍ لها طلعٌ نضيدٌ ﴾[4] ، قال : بَسوقها[5] كبَسوق النساء عند ولادتها .

---

(١) مخبثان : مَسَبّة من الخبث ، وهو ضد الطيب . والخبيث والمخبثان : الخدّاع الرديء .

(٢) آصع : جمع صاع ، وهو مكيال يكال به ، وهو أربعة أمداد ، كل مدّ رطل وثلث الرطل .

(٣) في متن الأصل : التبر ، وفي هامشه : ط الثمن .

(٤) سورة ق ٥٠ : ١٠

(٥) البَسوق : الجارية البكر إذا جرى اللبن في ثديها ، اللسان (بسق) .

قال : فرجعت إلى سعيد بن جبير ، فذكرت ذلك له ، فقال : كذب بُسوقها : طولها .

وعن عكرمة :

أنه كره كراء[1] الأرض ، فذكرت ذلك لسعيد بن جبير ، فقال : كذب عكرمة ، سمعت ابن عباس يقول :

إن أمثل ماأنتم صانعون استئجار الأرض البيضاء سنة بسنة .

قال يزيد بن أبي زياد :

دخلت عَلَى عَلِيّ بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد على باب الحش[2] قال : قلت : مالهذا هكذا ؟ قال : إنه يكذب على أبي

قالوا :

وكان مالك لا يرى عكرمة ثقة ، ويأمر أن لا يؤخذ عنه .

وكان عكرمة يرى رأي الصفرية ، وأخذ أهل إفريقية رأي الصفرية من عكرمة لما قدم عليهم .

[3]وقيل : إن عكرمة كان إباضياً .

قالوا : وكان يرى رأي نجدة الحروري .

وقيل : كان بَيْهَسِيّاً[4] .

وطلبه بعض ولاة المدينة ، فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده)[3] .

---

(١) في الأصل : كرى ، جاء في اللسان: « والكراء ممدود لأنه مصدر كاريت » .

(٢) الحش (مثلثة الحاء) : المخرج لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين .

(٣-٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل متلواً بكلمة : صح .

(٤) بيهسياً : من البيهسية وهم فرقة من الخوارج تنسب إلى أبي بيهس هيصم بن جابر الخارجي ، كما في القاموس .

قيل لأيوب : إن عكرمة كان لايحسن الصلاة ، قال أيوب : وكان يصلي ؟

قال خالد بن أبي عمران :

كنا بالمغرب ، وكان عندنا عكرمة مولى ابن عباس في وقت الموسم ، فقال عكرمة : وددت أن بيدي حربة ، فأعترض بها من شهد الموسم ، قال خالد : فرفض الناس به .

مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد ، فقال الناس : مات أفقه الناس وأشعر الناس . ولما ماتا ماشهدهما إلا سودان المدينة .

وفي حديث آخر :

أتي بجنازتها بعد العصر ، قال : فما علمت أن أحداً من أهل المسجد حل حبوته إليهما .

وفي رواية :

فما قام إليهما أحد من المسجد ، ومن هناك لم يروِ عنه مالك .

توفي عكرمة سنة أربع ومئة بالمدينة . وقيل : سنة خمس ومئة [1] وهو ابن ثمانين سنة[1] . وقيل : سنة سبع ومئة .

ولما اجتمعت جنازة عكرمة وجنازة كثير عزة عجب الناس لاجتماعهما في الموت واختلاف رأيهما : عكرمة يظن به أنه يرى رأي الخوارج ، يكفّر بالنظرة ، وكثير شيعي يؤمن بالرجعة .

[٥٧/ب] وقيل : توفي سنة ستٍ ومئة . وقيل : توفي سنة خمس عشرةَ ومئة ، وهو ابن أربع وثمانين . وقيل : إن عكرمة لم يبق إلى هذا الوقت .

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

٤٥ ـ عُلفة بن عقيل بن عُلّفة

ابن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر المرّي

شاعر ابن شاعر ، من وجوه بني مرة بن ذبيان .

قال أبو عبيدة :

كان علفة بن عقيل بن علفة هَوِيَ امرأة من قومه من بني مالك بن مرة وهويته ، فأراد أن يتزوجها ، فخطبها أبوه ، فتزوجته ، فأقامت عنده حيناً ، ثم إن قومها ادعوا عليه طلاقها ، فهرب بها إلى الشام ، فقال في ذلك علفة بن عقيل بن علفة[1] : [من الطويل]

قفي يابنةَ المُرّي نسألْكِ ماالذي ... تريدين فيما بيننا ، إنه سَهْلُ
نخبّرك إذ لم تُنجزي الوَأْيَ أنّنا ... ذوو خُلّةٍ لم يبقَ بينهما وَصْلُ[2]
فإن شئتِ كان الصرمُ ماهبتِ الصَّبَا ... وإن شئتِ لم يفنَ التكرُّمُ والبَذْلُ
ونسألْكِ ماتُغْني عنِ الجاهِلِ المُنَى ... وهل يَسْتَفِيدَنَّ الحبيبُ ولا جُمْلُ

فعدا عليه أبوه بالسيف ، وقال : ياعدو الله ، ماهذه المِرية ؟ ، واتهمه بامرأته ، وقال : تشبب بأمك ؟ فكلمه أخوه ، فحمل عليهما ، ويرميه عملس بسهم في فخذه ، فصرعه ، فقال عقيل[3] : [الرجز]

إن بنيّ ضَرّجوني بالدم ... من يلق أخدانَ الرجال يكلم
شنشنة أعرفها من أخزم

وقال يرثي ابنه علفة[3] : [من الطويل]

لتمضِ المنايا حيث شِئْنَ فإنها ... مُحَلَّلَةٌ بعد الفتى ابنِ عَقيلِ
فتىً كان مولاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ ... فَحَلَّ الموالي بعدهِ بَمسِيلِ

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٧١٢ ونوادر المخطوطات ٣٥٧/٢ والأغاني ٢٥٨/١٢

(٢) الوأي : الوعد . (ذوو) كذا في الأصل ولعلها (ذوا) في هذا الموضع .

(٣) سبق التعليق عليه في اللوحة ٤٨/أ ص ١٢٤ و١٢٥ من هذا الجزء .

٤٦ ـ علقمة بن جرير ويقال جرير السّلمي

قال علقمة بن جرير السلمي :

جئت معاوية بن أبي سفيان ، فوجدت نباتة [٥٨/أ] بن وثيمة البصري وابن عارض الجشمي ، فانتظرنا إذنه أياماً ، ثم خرج علينا يوماً راكباً فاعترضناه ، فقال : لم يخف عليَّ مكانكم ، فإذا أصبحتم فاغدوا عليَّ .

قال : فغدونا عليه ، فتحدث وتحدثنا ، ثم أقبل عليَّ فقال : ياعلقمة ، هل كانت عندكم طريفة خبر أو أعجوبة ؟ قال : قلت : قد كان . أفأحدثك ؟ قال : ذلك أردت . فقلت له :

أقبلت قبل مخرجي إليك ، أسوق شارفاً[1] لي ، أريد أن أنحرها عند الحي ، فأدركني الليل بين أبيات بني الشريد ، فإذا عمرة بنت مرداس بن أبي عامر عروساً ، وأمها الخنساء بنة عمرو بن الشريد . فقلت لهم : انحروا هذا الجزور ، فاستعينوا بها على بعض ماأنتم فيه . وجلست معهم ، فلما هيئت أذن له ، فدخلنا عليها ، فإذا جارية وضيئة على الأدمة ، وإذا أمها الخنساء جالسة متلففة بكساء أحمر قد هرمت ، وإذا هي تلحظ الجارية لحظاً شديداً .

فقال القوم : بالله إلا تحرشت بها فإنها الآن تعرف بعض ماأنت فيه ، فقامت الجارية تريد شيئاً ، فوطئت على قدمها وطأة أوجعتها ، فقالت وهي معتطبة[2] : حَسِّ[3] ، إليك ياحمقاء ! والله كأنما تطئين أمةً ورهاء[4] تغني . فقالت الخنساء : أنا والله كنت أكرم منك عرساً ، وأطيب ورساً ، وذلك زماني إذ كنت فتاة أُعجب الفتيان ، أشرب اللبن غضاً

---

(١) الشارف : الناقة العالية السن ، المسنة الهرمة . والبعير الشارف : عظيم الشرف أي السنام . الأساس والقاموس : (شرف) .

(٢) اعتطب : غضب أشد الغضب .

(٣) حَسْ : صوت ، وفي الأساس : ضُرِبَ فما قال : حَسْ .

(٤) ورهاء : حمقاء .

قارصاً[1] . ومحضاً خالصاً ، لاأنهس[2] اللحم ولا أذيب الشحم ولا أرعى البهم ، كالمهرة الصنيع لامضاعة ، ولا عند مضيع ، عقيلة الجواري الحسان الحور ، وذلك في شبيبتي قبل شيبتي ، وعليَّ درع من ثوب .

فعجب معاوية من الحديث ، وأقبل على ابن عارض ، فقال : وأنت فما الذي تخبرنا ؟

قال : خرجت مع أبي قبيل أن يموت ، فألفينا في الطريق خَشْفاً[3] ، فصدته لابنة له كان يحبها ، فخرجت محتضنه حتى وقفنا على دريد بن الصمة مهتراً [٥٨/ب] قد فقد عقله ، عريان يكوم بين رجليه البطحاء[4] ، فوقف أبي عليه ، ووقفت بتعجُّب مما صارت به الحال ، فرفع رأسه فقال من أبيات[5] : [من الرجز]

كأنني رأسُ حَضَنْ[6] ... في يوم غَيْم ودُجَنْ[7]
بل ليتني عهدَ زَمَنْ ... أنفُضُ رأسي وذَقَنْ
كالمهر في عقد شطن[8] ... كأنني فحلٌ حُصُنْ
أرسلَ في خَيْل[9] عُنُنْ ... فجاء سبقاً لم يَفِنْ[10]
أخوصَ خَفَّاقَ الجَنَنْ[11] ... كالخَشْفِ هذا المُحْتَضَنْ
أحْسَنَ من شيء حَسَنْ

---

(١) القارص : الحامض من ألبان الإبل خاصة . اللسان والقاموس والأساس (قرص) .

(٢) أنهس اللحم : آخذه بمقدم أسناني .

(٣) الخشف : مثلثة الخاء : ولد الظبي أول ما يولد أو أول مشيه ، القاموس (خشف) .

(٤) البطحاء هنا : الحصى الصغار .

(٥) ديوانه ص ١١٤ والأغاني ٢٩/١٠ وشعراء النصرانية ٧٧١

(٦) في الأصل : كأنها والمثبت من الأغاني . وحضن : اسم جبل .

(٧) الدجن ، جمع دُجْنَة ، وهي الظلمة ، وهنا بمعنى المطر .

(٨) الشَطَن : الحبل الطويل .

(٩) في الأغاني : حَبْل . وعُنُنْ : جمع عِنانٍ ، وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . (القاموس) .

(١٠) لم يفن ؛ فان يفين : جاء . (القاموس)

(١١) أخوص : غائر العينين . (القاموس) ، وهو حال من فاعل (لم يفن) . والجنن ؛ الكفن .

ثم قام ، فسقط ، فقال أبي : انهضْ دُريد ، فالتفت إلينا يبكي ويقول[1] : [من الرجز]

لانَهْضَ في مثلِ زمــاني الأول	مُحَنَّبَ الساقِ شديدَ الأَغْفَلِ[2]
ضَخْمِ المشاشِين خميص الأصقل	في جِنْجِنٍ ركبٍ وصُلْبٍ أعدل[3]
وهامةٍ كأنها من جندل	وأركب العارضَ ركبَ العَنْدَل[4]
أَبْلُغْ كالعَوْهَجِ ضخمَ المَرْكَلِ	منافسَ التقريبِ غيرَ مُعْجَلِ[5]
مَنَاهِبَ الإحضارِ مثلَ الأَجْدَلِ	أُرْسِلَ في خيلٍ كأَنْ لَمْ يُرْسَلِ[6]
فجِئْنَ من تحتُ وجاء من عَلِي	يا أَوَّلِي يا أَوَّلِي يا أَوَّلِي[7]

يبكي زمانه .

قال : وأنت يابن وثيمة ؟ قال : عندي أطرف من حديثها :

أخبرني أبي قال : كنت زميل عامر بن مالك بن جعفر حين أقبل من عند النعمان بن المنذر ، وقد وعده أن ينكحه ابنته ، فأقبلت معه حتى نزل في أهله ، وأنزلني عنده ، وزوجته إذ ذاك تماضر بنت خالد بن صخر بن الشريد ، له منها بنات ، فذكر لها أن قد خطب إليه الملك .

---

(١) ديوانه ٩٦ والأغاني ٢٩/١٠ وشعراء النصرانية ٧٧١

(٢) التحنيب : احديداب في وظيفي يدي الفرس ، وهو مما يوصف صاحبه بالشدة . الأغفل : المغفلة : جانبا العنفقة وهي شعيرات بين الشفة السفلى والذقن . (القاموس والصحاح) .

(٣) المشاشين : رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين . الأصقل : الخاصرة . جنجن : واحد الجناجن ، وهي عظام الصدر . وقيل : رؤوس الأضلاع للناس وغيرهم ، وقيل : أطراف الأضلاع مما يلي قص الصدر وعظم الصلب (اللسان) والأعدل : المستقيم .

(٤) العارض : الجبل . العندل : الناقة العظيمة الرأس للمذكر والمؤنث . (القاموس) .

(٥) العوهج : الطويلة العنق من الظّلمان والنوق والظباء ، والناقة الفتية . (القاموس) . المَرْكَل : حيث تصيبه برجلك من الدابة . نافس في الشيء : رغب فيه على وجه المباراة . (القاموس) .

(٦) مناهب : النهب : ضرب من الركض . والمناهبة : المباراة في الحُضْر وهو ارتفاع الفرس في عدوه ، وكذلك الإحضار . (القاموس) . الأجدل : الصقر . (الصحاح) .

(٧) رسم الشطر الأخير في الأصل : ياوّلي ياوّلي ياوّلي .

فلما كان بعد ذلك بليال ، خرج أهل الحاضرة يتمشون ، وفيهم أبو براء عامر بن مالك ، فتخلفت ، وعرفت أن جواري الحي سيبرزن ، فبرزن ، وخرج بنات عامر يتحدثن .

قال : فإني لفي كِسر[1] البيت [٥٩/أ] إذ قالت لهن أمهن : أيتكن خطبة الملك ؟ فقالت أم سهم : أنا والله خطبة الملك ، أنا جامعة الشمل ، بينة الفضل ، زوجة الكهل ، أكف روعه ، وأكون شبعه ، وأعطيه طوعه .

قالت دحاحة : لكنني ، والله ، ماأنا له بخطبة ، لامُحِبَّة ولا مُحَبَّة ، ولابن عمٍ ينصفني أحبُّ إلي من ملك يعسفني .

٤٧ ـ علقمة بن رمثة البلوي

من أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ ، ممن بايع تحت الشجرة ، سكن مصر .

وقيل : إنه قدم دمشق مع عمرو بن العاص .

قال علقمة بن رمثة :

بعث النبي ﷺ عمرو بن العاص إلى البحرين ، وخرج النبي ﷺ في سَرِيَّة ، وخرجنا معه ، فنعس النبي ﷺ ، فاستيقظ ، فقال : يرحم الله عمراً ، قال : فتذاكرنا كلَّ إنسان اسمه عمرو ، ثم نعس فاستيقظ فقال مثلها ، ثم نعس ، فاستيقظ فقال مثلها ؛ فقلنا : من عمرو يارسول الله ؟ قال : عمرو بن العاص ، قالوا : وما باله ؟ قال : ذكرته إني كنت إذا[2] ناديت الناس إلى الصدقة جاء من الصدقة فأجزل ، فأقول : من أين لك هذا ياعمرو ؟ فيقول : من عند الله ، وصدق عمرو ، إن لعمرو عند الله خيراً كثيراً .

---

(١) كِسْر البيت : جانب البيت .

(٢) كنت إذا : مستدركة في هامش الأصل .

قال زهير بن قيس البلوي : فلما كانت الفتنة قلت : أتبع هذا الرجل الذي قال رسول الله ﷺ فيه ماقال ، قال : فلم أفارقه .

كان علقمة بن رمثة البلوي ممن بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر .

٤٨ ـ علقمة بن زامل بن مروان بن زهير

ابن ثعلبة بن حُديج بن أبي جُشم بن كعب الكلبي

شهد اليرموك ، وكان على المقاسم .

وذكر أنه دخل بلاد الروم ، وتنصر بعد ذلك ، نعوذ بالله من البلاء .

[٥٩/ب]

٤٩ ـ عَلْقمة بن شهاب القَشَيري

روى عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ :

من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر .

وزاد في آخر مرسلاً[١] :

فإن قتال يوم في البحر خير من قتال يومين في البر ، وإن أجر الشهيد في البحر كأجر شهيدين في البر ، وإن خيار الشهداء أصحاب الأكف ، قيل : يارسول الله : ومن أصحاب الأكف ؟ قال : قوم تكفأ عليهم مراكبهم في البحر .

٥٠ ـ علقمة بن عَبَدَة بن النعمان

ابن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة

ابن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر

المعروف بعَلقمة الفحل

شاعر معروف من شعراء الجاهلية ، سمي بعلقمة الفحل لأنه خلف على امرأة امرئ

(١) مرسلاً : مستدركة في هامش الأصل .

القيس لما حكمت لـه على امرئ القيس بـأنـه أشعر منـه في صفـة فرسـه ، فطلقهـا ، فخلف عليها .

وقيل : إنمـا سمي الفحل ، لأنـه كان في بني تميم شـاعر يقـال لـه : علقمـة بن عمـارة خصاه بعض أقيال[1] اليمن ، فلقب الخصيّ ، ولقب هذا الفحل فرقاً بينهما .

وعَبَدَة بفتح الحروف كلها .

وأخوه شأس بن عبدة .

قـدم على عمرو بن الحـارث بن أبي شمر الغســاني ، وكان عنـده حين قـدم عليـه حسان بن ثابت .

قال حسان : أنا شاهد علقمة بن عبدة حين أنشد الجفني[2] :

طحا بك قلب في الحسان طروب ....

فأمر له بمئة بعير ، في سنام كل بعير ريشـة غراب ـ يعني أنهـا لم تُمتهن ـ والريش في أوبارها ، ليست بعوامل .

٥١ ـ علقمة بن علاثة بن عَوْف بن الأحوص
ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن [٦٠/أ] العامري الكلابي

من المؤلفة قلوبهم من أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ .

قدم دمشق يطلب ميراث أبي عامر عنـد عمرو بن صيفي بن النعمان الأوسي المعروف بـالراهب . وكان أبـو عـامر قـد هرب من رسـول الله ﷺ إلى دمشـق ، فتحــاكم علقمــة

---

(١) أقيال : جمع قَيْل ، وهو الملك من ملوك حِمْيَر ، وقال ثعلب : الأقيـال : الملوك من غير أن يخص بها ملوك حمير . (اللسـان : قيل) .

(٢) الجفني : نسبة إلى جَفْنَة وهي قبيلة في اليمن . (القاموس) ، وينسب إليها الغساسنة .

وكنانة بن عبد ياليل ، فحكم به صاحب الروم بدمشق لكنانة ، لأنه من أهل المدر ، ولم يحكم به لعلقمة لأنه من أهل الوبر .

وذكر أن عُمر ولّى علقمة بن علاثة حوران ، وجعل ولايته من قِبَل معاوية بن أبي سفيان .

حدث علقمة بن علاثة قال :

أكلت مع رسول الله ﷺ رؤوساً .

وحدث ابن عمر قال :

كان علقمة بن علاثة عند رسول الله ﷺ ، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة ، فقال رسول الله ﷺ : رويداً يابلال ؛ يتسحّر علقمة . قال : وهو يتسحر برأس .

حدث جماعة من أهل العلم فيما ذكروا من وفود العرب ، قالوا :

وقدم على رسول الله ﷺ علقمة بن علاثة ، وَهَوْذة بن خالد بن ربيعة وابنه ، وكان علقمة[1] جالساً إلى جنب رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : أوسع لعلقمة . فأوسع له ، فجلس إلى جنبه ، فقص رسول الله ﷺ شرائع الإسلام ، وقرأ عليه قرآناً ، فقال : يامحمد إن ربك لكريم ، وقد آمنت بك ، وبايعت على عكرمة بن خَصَفَة[2] أخي قيس ، وأسلم هوذة وابنه وابن أخيه ، وبايع هوذة على عكرمة أيضاً .

وعن أنس :

أن شيخاً أعرابياً يقال له : علقمة بن علاثة ، جاء إلى النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله : إني شيخ كبير ، وإني لاأستطيع أن أتعلم القرآن كله ، ولكني أشهد أن لاإله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . [٦٠/ب] فلما قفّى الشيخ قال النبي ﷺ : فقه الرجل ، أو فقه صاحبكم .

---

(١) علقمة هذا ليس صاحب الترجمة ، وإنما صحابي آخر .

(٢) في الأصل : خصيفة ، وقد أوردها في الأصل أيضاً في ص ١٦١ من هذا الجزء خَصَفَة ، وهو الصواب .

وقدم على رسول الله ﷺ علقمة بن علاثة وابنا هَوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر خالد وأخوه ، فأسلموا ، وكتب لهم سيدنا رسول الله ﷺ كتاباً إلى بديل وبُسر وسَروات بني عمرو :

أما بعد فإني لم أثِم بِإلّكم[1] ولم أضع في جنبكم ، وإن أكرم أهل تهامة عليَّ وأقربه رحماً مني أنتم ، ومن تبعكم من المُطَيَّبين[2] . أما بعد فإني قد أخذت لمن هاجر منكم مثلما أخذت لنفسي ، ولو هاجر بأرضه ، إلا ساكن مكة ، إلا معتمراً أو حاجاً ، وإني لم أضع فيكم منذ سالمت ، وإنكم غير خائفين من قبلي ولا محصرين . أما بعد : فإنه قد أسلم علقمة بن علاثة وابنا هوذة ، وهاجرا ، وبايعا على من تبعهم من عكرمة ، وإن بعضنا من بعض في الحلال والحرام ، وإني والله ما كذبتكم ولَيُحَيِّيَنَّكُمْ ربكم .

ولم يكتب فيها السلام لأنه كتب بها إليهم قبل أن ينزل عليه السلام .

ابنا هوذة : العداء وعمرو ، ابنا خالد بن هوذة من بني عمرو بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

ومن تبعهم من عكرمة : عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان .

ومن تبعكم من المطيَّبين : فهم بنو هاشم وبنو زهرة وبنو الحارث بن فهر وتَيْم بن مرة وأسد بن عبد العزى .

وعن عاصم بن ضمرة قال :

ارتد علقمة بن علاثة عن دينه بعد النبي ﷺ فأبى أن يجنح للسلم ، فقال أبو بكر : لانقبل منكم إلا سِلم مُخزية أو حرب مجلية . قال : فقال : ماسِلم مُخزية ؟ قال : تشهدون على قتلانا أنهم في الجنة ، وأن قتلاكم في النار ، وتدون قتلانا ولا ندي قتلاكم ، فاختاروا سلماً مخزية .

---

(١) لم أثِمْ بإلكم : لم أكسر بعهدكم .

(٢) المطيبين : في اللسان (طيب) : « وفي الحديث : شهدت غلاماً مع عمومتي حلف المطيَّبين ، اجتمع بنو هاشم وبنو زهرة وتيم في دار ابن جدعان في الجاهلية ، وجعلوا طيباً في جفنة ، وغمسوا أيديهم فيه ، وتحالفوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ، فسمّوا المطيبين » ..

وكان علقمة بن علاثة نافر عامر بن الطفيل في الجاهلية ، ثم وفد على سيدنا رسول الله ﷺ ، فأسلم ، فكتب رسول الله ﷺ إلى خزاعة يبشرهم بإسلامه ، [٦١/أ] فقال : أسلم علقمة بن علاثة ، وابنا هوذة ، وبايعا ، وأخذا لمن وراءهما من قومهما .

واستعمل عمر بن الخطاب علقمة بن علاثة على حوران ، فمات بها ، فقال الحطيئة يرثيه[1] : [من الطويل]

لَعَمْري لَنِعْمَ الحيُّ من آلِ جعفرٍ ... بحَوْرانَ أمسى أَدْرَكَتْهُ الْحَبائِلُ[2]

لقد أدركتْ حَزْماً وجوداً ونائلاً ... وحِلماً أصيلاً خالفَتْهُ الْمَجاهِلُ

وقِدْراً إذا ماأنفض القومُ أرفضَتْ ... إلى نارها تسعى إليها الأرامِلُ[3]

لعمري لنعم المرء لا واهن القوى ... ولا هو للمولى على الدهر خاذلُ

وما كان بيني لو لقيتُكَ سالماً ... وبين الغِنى إلا ليالٍ قلائلُ

فلو عشتَ لم أَمْلَلْ حياتي وإن تَمُتْ ... فما في حياة بعد موتك طائلُ

وأم علقمة بن علاثة ليلى بنة أبي سفيان بن هلال بن عمرو بن جشم بن عوف بن النخع .

قال ابن أبي حدرد الأسلمي :

تذاكرنا يوماً في مسيرنا الشكر والمعروف ، فقال محمد بن مسلمة : كنا يوماً عند رسول الله ﷺ ، فقال لحسان بن ثابت : يا حسان أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية ، فإن الله قد وضع عنك آثامها في شعرها وروايتها ، فأنشده قصيدة للأعشى هجا بها علقمة بن علاثة[4] : [من السريع]

---

(١) الأبيات عدا البيتين الثالث والرابع في الأغاني ٢٩٥/١٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، وثمة اختلاف في رواية بعض الأبيات ، وشرح ديوانه ص ٢١٦

(٢) الحبائل : جمع حبل ، وهو الرباط .

(٣) أنفض القوم : ذهب زادهم . وأرفضت إلى نارها : تركتهم يتبددون سعياً إلى نارها (القاموس) .

(٤) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٦٠ ، والخزانة ٨٨/١ ـ ٨٩ و ٤١/٢ ـ ٤٤ ، ودلائل الإعجاز ١٤ ، والأغاني ٢٨١/١٦ و ٢٩٣ و ٢٩٥ ، والديوان ، وشرح شواهد المغني للسيوطي .

علقمُ مــــاأنت إلى عـــــامر   النّـــاقضِ الأوتــــارِ والــواترِ

في هجاء كثير ، هجا به علقمة ، فقال النبي ﷺ : يـا حسـان لاتعُـدْ تنشـدني هـذه القصيـدة بعـد مجلسي ، قـال : يـا رسول الله ، تنهـاني عن رجل مشرك مقيم عنـد قيصر ؟ فقال النبي ﷺ : يا حسان ، أشْكَرُ الناسِ للناسِ أشكرهم لله تعـالى ، وإن قيصر سـأل أبـا سفيـان بن حرب عني فتنـاول مني ، قـال وقـال ، وسـأل هــذا فـأحسن القـول . فشكره رسول الله ﷺ على ذلك .

وفي حديث آخر فقال :

« يـا حسـان إني ذكرت[1] عنـد قيصر ، وعنـده أبـو سفيــان بن حرب وعلقمــة بن عـلاثـة ، فـأمـا أبـو سفيـان فلم يترك فيّ ، وأمـا علقمـة فحسَّن القـول ، وإنـه لا يشكر الله [٦١/ب] من لا يشكر الناس » .

وفي حديث آخر : فقال رسول الله ﷺ :

« يا حسـان أعرض عن ذكر علقمـة ، فـإن أبـا سفيـان بن حرب ذكرني عنـد هرقل فشَعَّث[2] مني ، فرد عليه علقمة » . فقال حسـان : يا رسول الله ، من نـالتـك يـده وجب علينا شكره .

وروي :

أن علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين تنافرا في الشرف ، فقال علقمـة بن علاثة : أنا والله يا عامر أحب إلى بنات عمك إذا أصـابتهم سَنَـةٌ منـك ، فقـال لـه عـامر : لاأنافرك على هذه ، أنت رجل سخي وأنا بخيل ، ولكني أحب إلى بنـات عمـك إذا غَشْتْهُنَّ الخيل منك . قال علقمة : لاأنافرك على هذه ، لأنك أشـد مني بـأسـاً ، ولكني موفٍ وأنت غادر ، وأنا عَفٌّ وأنت عاهر ، وأنا والد وأنت عاقر ، فقال عامر[3] : [من الوافر]

---

(١) ذكرت : مثبتة في هامش الأصل عوضاً من كلمة غير مقروءة في المتن .

(٢) شعث مني فلان : إذا غضّ منك . (الأساس) .

(٣) الأمالي الشجرية ٢٨٨/٢ والأغاني ٢٦٢/١٣ واللسان (قلت ـ نزر) وفيه أن الشعر لكثير أو غيره .

بُغـاثُ الطيرِ أكثرُهـا فِراخـاً وأمُّ الصقرِ مِقْـلاتٌ نَـزُورُ[1]
وأولادُ الثعـالب نـامِيـاتٌ وكيف تـذبـح الْحَجَـل الصقـورُ

فقـال عـامر : أنـا والله أطعن للسرة ، وأَجْوَب للقفرة ، ولكني أنـافرك إلى هرم بن قطبة بن سيار الفزاري ، قال : نعم .

فخرجا حتى دفعا إليه ، فقالا : أتيناك فيما تنافرنـا فيـه من الشرف ، وقـد أردنـا أن تحكم بيننا . فقال : اجمعوا لي الناس . فجمعا له من كان بعقوتهم[2] ، ثم أعلماه ذلك .

فدعا علقمة بن علاثة فقال : يا علقمة ، أتنـافر عـامراً وأنت تعلم أن يومـاً منـه خير من سنة منك ؟! قال : فلما ظن علقمـة أنـه سيفضلـه عليـه نـاشـده الله في الإبقـاء ، وأنـه لا ينافره بعدها أبداً ، قال : الله ؟ قال : الله . ثم أُخْرِج .

ثم دعا عامراً ، فقال : أتنافر علقمة يا عامر ؟ ، والله لأصغر ولد لـه أشرف منـك ، فلما ظن أنه سيفضله عليه ناشده الله في الإبقاء ، وأنه لا ينافره أبـداً ، قـال : الله ؟ قـال : الله . قال : اخرج .

ثم أخذ بعـارضتي بـابـه والنـاس ينظرون ، فقـال : إن هـذين تنـافرا إليّ في الشرف [٦٢/أ] وحَكّماني ، وإنهما عنـدي كـذراعي بَكْرٍ هِجـانٍ[3] ، فقــال عـامر : اجعلني اليمنى منهما ، ولك مئة ناقة . قال : والله لاأفعل . ثم طبق في وجوههم .

ثم خرج علقمة بعد حين إلى قيصر ببصرى يجتذيه[4] ، فخرج آذن قيصر ، فقال : من كان ههنا من رهط عامر بن القيس بن حجر فليدخل ، ومن كان ههنا من رهط عامر بن الطفيل فليدخل ، فقال علقمة : ماأراني إلا كنت ظالماً لعـامر ، جئت لاأعرف على بـاب قيصر إلا به ، مالي إليكم حاجة . ثم انصرف وهو يقول : [من الطويل]

بحسبـك من عـار عليَّ مقـالُهم وقـد لحظـوني بـالعيـون النـواظرِ
إليكم فلستم راجعين بحـاجـة سوى أن تكونوا من نَدامى الْمُعـاقِرِ

---

(١) المقلات : هي التي لا يعيش لها ولد ، أو تلد واحداً ثم لا تحمل .

(٢) العقوة : شجر ، وما حول الدار والمحلة . (القاموس) .

(٣) بَكْرٍ هِجان : البكر : الفتي من الإبل . والهِجان : الكريم .

(٤) يجتذيه : يطلب عطاءه (اللسان) .

فيـا ليتني لم أُدْعَ في الـوفـد وافـداً　　وكنت أسيراً في صُـدَا وَبِحَـائِرِ[1]
ولم يدعُني الداعي على بـاب قيصرٍ　　بتلـك التي تبيضُّ منهـا غَـدائري
فـأسلمتُ لله الـــذي هــو آخـــذٌ　　بنـاصِيَتي من بعـــد إذْ أنـــا كافِرُ

قال : فلما سمع عامر وبلغه قول علقمة في الشعر قال : [من الطويل]

أعلقمُ قــــــد أيْقَنْتَ أنّي مُشَهَّرٌ　　غـداةَ دعـا الـداعي أغرّ مُحَجَّـلُ
وقيلهمُ إن كنتَ من رهـط عـامرٍ　　أوالشُّمّ من رهط امرئ القيس فادخلِ
فَنَــوَّهَ بـــاسمي قيصرٌ وقبيلُـــهُ　　وإني لــدى النعمان ضخمٌ مُبَجَّــلُ
أترجـو سهيــلاً في السماء تنــالُـهُ　　بكفِّـكَ فـاصبرْ إن صبرَكَ أجْمَـلُ

وأسلم علقمة ، ثم سأل عمر بن الخطـاب هرم بن قطبـة بعـدمـا أسلم : أيهما كان أفضل عندك ؟ فقـال : والله ، يـا أمير المؤمنين ، مـا أبـالي أيومئـذ حكمت بينهما أو اليوم ، فقـال عمر : من أسرّ عني سراً فليضعه عند مثلك .

قال مالك بن أنس :

كان عمر رجلاً جسيماً أصلع ، وكان يشبه خالد بن الوليد .

قال الحسن :

[٦٢/ب] قدم علقمة بن علاثة على عمر من الشام ، فسأله أن ينقل ديوان ابن أخيه مُرٍّ إليه ، وسأله راعياً لإبله فلم يجبه إلى شيء من ذلك .

فلما كان الليل التقى هو وعمر ، فظن علقمة أن عمر خالد بن الوليد وكان يشبه به ، فقال : ما حمل أمير المؤمنين على عزلك بعد عنـائـك وبلائـك ؟ فقـال عمر : زعم أني جواد أنفق المال في غير حقه . قـال علقمـة : والله لقـد جئتـه من الشـام أسـألـه أن ينقل ديوان ابن أخي إليَّ ، وراعياً لإبلي فأيْئَسني من كل خير هو عنده . قال عمر : قد كان ذلـك منـه في أمري ، فماذا عندك ؟ فقال علقمة : وماذا يكون عنـدي ؟ هم قوم ولاهم الله أمراً ، ولهم علينا حق ، فأما حقهم فيؤدى ، وأما حقنا فنطلبه إلى الله عز وجل . قال : فأقرها .

---

(١) صدا : أصلها صُدّاء وهي مخلاف باليمن بينه وبين صنعـاء (٤٢) فرسخـاً سمي بـاسم القبيلـة (معجم البلـدان ٣٩٧/٣) . وحائر : قد تكون حائر ملهم في اليمامة (معجم البلدان ٢٠٨/٢) .

فلما كان من الغد اجتمعنا عند عمر ، فقال عمر : هي ! يا خالد لقيت علقمة البارحة فقلت : كيت وكيت ؛ فقال خالد : والله مافعلت . قال : فجعل علقمة يعجب من جحده ، ثم قال عمر : يا علقمة ، قلت : هم قوم ولاهم الله أمراً ، ثم اقتص كلام علقمة الذي كلمه وخالد ينكر ماسمع ، وعلقمة يقول : خَلٌ ، أبا سليمان ، قد كان ذلك . ثم قال عمر : نعم ، يا علقمة : أنا الذي لقيتك وكلمتك ، ولأن يكون ماقلت وتكلمت به في قلب كل أسود وأحمر من هذه الأمة أحبُّ إليَّ من حمر النعم .

وفي رواية

أن علقمة قال : أنزعك عمر كما بلغني ؟ قال : نعم . قال : ماشبع عمر ، لاأشبع الله بطنه ، فقال عمر : ماشبع ، لاأشبع الله بطنه ، الحديث .

وفي رواية :

قال عمر : فماذا عندك ؟ قال : ماعندي إلا سمع وطاعة .

٥٢ ـ علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك

ابن علقمة بن سلامان بن كهل ـ ويقال : كهيل ـ
ابن بكر بن عوف بن النخع ـ ويقال : بكر بن المنتشر بن النَّخَع ـ
أبو شبل النَّخَعي الفقيه

من أهل الكوفة .

يقال : [٦٣/أ] إنه ولد في عهد سيدنا رسول الله ﷺ ، وقدم دمشق .

حدث إبراهيم عن[1] علقمة عن عبد الله قال :

صلى رسول الله [ﷺ][2] صلاة ، قال إبراهيم : لاأدري زاد أم نقص ، فلما سلم قيل له : أحدث في الصلاة شيء ؟ قال : وما ذاك ؟ قالوا : صليت كذا وكذا ، فثنى رجله ،

(١) إبراهيم عن : مستدرك في هامش الأصل .
(٢) [ﷺ] ليست في الأصل .

فاستقبل القبلة ، فسجد سجدتين ، ثم سلم ، فلما أقبل علينا بوجهه قال : « إنه لو حدث في الصلاة شيء لأنبأتكم ، ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني ، وإذا شك أحدهم في الصلاة فليتحرَّ الصواب ، فليتم عليه ، ثم ليسلم ، ثم يسجد سجدتين » .

وعن علقمة :

أنه قدم الشام ، فدخل مسجد دمشق ، فصلى فيه ركعتين ، ثم قال : اللهم ارزقني جليساً صالحاً ، فجلس إلى أبي الدرداء ، فقال له أبو الدرداء : ممن أنت ؟ قال : من أهل الكوفة . قال : كيف سمعت ابنَ أمِّ عبدٍ يقرأ : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾[1] ؟. فقال علقمة : (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، والذكر والأنثى) .

فقال أبو الدرداء : لقد حفظتها عن رسول الله ﷺ ، فما زال بي هؤلاء حتى شككوني . ثم قال : ألم يكفكم صاحب الوساد ، وصاحب السر الذي لا يعلمه أحد غيره ، والذي أجير من الشيطان على لسان رسول الله ﷺ ؟.

صاحب الوساد ابن مسعود ، وصاحب السر حذيفة ، والذي أجير من الشيطان عمار بن ياسر .

وفي حديث آخر قال :

فأنا هكذا والله سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها ، وهؤلاء [لا][2] يريدونني أن أقرأ : ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾[3] فلا أتابعهم .

وكان علقمة قد شهد صفين مع علي بن أبي طالب .

وكان علقمة مقدماً في الفقه والحديث .

وورد المدائن في صحبة علي ، وشهد معه حرب الخوارج بالنهروان .

وكان علقمة عقيماً لا يولد له ، وكان ابن مسعود كنى علقمة أبا شبل قبل أن يولد له .

---

(١) سورة الليل ١/٩٢

(٢) [لا] ليست في الأصل واستدركت من تفسير ابن كثير (تفسير سورة الليل) .

(٣) سورة الليل ٣/٩٢

[٦٣/ب] وكان عبد الله ـ [١]يعني ابن مسعود[١] ـ وعلقمة يصفان الناس صَفَّين عند أبواب كِندة ، فيقرئ عبد الله رجلاً ، ويقرئ علقمة رجلاً ، فإذا فرغا تذاكرا أبواب المناسك ، وأبواب الحلال والحرام ، فإذا رأيت علقمة فلا يضرك أن لاترى عبد الله ، أشبه الناس به سمتاً وهدياً ، وإذا رأيت إبراهيم[٢] لا يضرك أن لاترى علقمة ، أشبه الناس به هدياً وسمتاً .

قال ابن سيرين :

أدركت الكوفة وهم يقدمون خمسة : من بدأ بالحارث الأعور ثَنّى بعبيدة ، ومن بدأ بعبيدة ثَنّى بالحارث ، ثم علقمة الثالث لاشك فيه ، ثم مسروق ، ثم شريح ، فقال : وإن قوماً أخسّهم شريح لَقوم لهم شأن .

وكان أصحاب عبد الله ، الذين يقرئون القرآن ويصدر الناس عن رأيهم ، ستة : علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس .

قال إبراهيم :

كنت عند عبيدة فسئل عن قول عبد الله في الْجَدّ ، فقال : كان عبد الله يورثه إلى السدس ، لا ينقصه شيئاً ، فأخذني ماقدّم وما حدّث ، فقلت : لئن كان حديث علقمة كله هكذا ، ماأدري ماحَسْبُ[٣] حديث علقمة ، وما عبيدة عندي بمتهم .

فمررت بعبيد بن نضيلة وهو على بابه ، فقال : يا أعور ، ما لي أراك مكتئباً ؟ قال : قلت : لا والله ، إلا أني كنت عند عبيدة ، فسئل عن قول عبد الله في الْجَدّ ، فقال : كان عبد الله يورثه إلى السدس ، لا ينقصه شيئاً ، فأخذني ماقدّم وما حدّث ، فقلت : إن كان حديث علقمة هكذا ، ماأدري ماحَسْبُ حديث علقمة ، وما عبيدة عندي بمتهم . وكان علقمة قال عن عبد الله : إنه كان يورثه إلى الثلث .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) إبراهيم : فوقها ضبة ، ويقابلها في الهامش إشارة «ٓ» ولعل الصواب عبد الله بن مسعود ، كما يستفاد من سياق النص .

(٣) الْحَسْبُ : البال (اللسان) .

قال : فقال لي : قد صدقا جميعاً ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن عبيدة كان يـأتي الدار [يسمع][1] عن عبـد الله ، وكان عبـد الله يقول : إلى السـدس ، وكان علقمـة ألزمهما له ، فقـال عبـد الله بعـدُ : إلى الثلث ، فـأخبرَ علقمـةَ بعملـه الآخرِ ، وأخبر عبيـدةُ بقولـه الأول .

[٦٤/أ] وعن إبراهيم قال :

قرأ علقمـة على عبـد الله ، وكان حسن الصوت ، فقـال : رتّـل ، فـداك أبي وأمي ، فإنه زين القرآن .

وعن علقمة قال :

كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن الصوت بالقرآن ، فكان ابن مسعود يرسل إليّ فأقرأ عليه القرآن ، قال : فكنت إذا فرغت من قراءتي قال : زدنـا من هـذا ، فـداك أبي وأمي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن حسن الصوت زينة القرآن » .

وكان علقمة من الربانيين الذين يقرئون القرآن .

قال ابن عون :

سـألت الشعبي عن علقمـة والأسود ، فقـال : كان الأسود صوامـاً قوامـاً كثير الحـج ، وكان عَلقمة معَ البطـيء ، ويدرك السريع .

قال عبد الرحمن بن يزيد :

جـاء خبّـاب صـاحب النبي ﷺ إلى عبـد الله بن مسعـود وهـو في المسجـد يقرئ ، فقـال : مـاأرى هـؤلاء الـذين يقرئـون[2] يحسنـون يقرؤون . قـال لـه : أفـلا يقرأ عليـك بعضهم ؟ فأمر علقمـةَ فقرأ عليـه بسورة مريم حتى بلغ السجـدة ، فسجـدوا ، وكان خبّـاب عجب من ذلـك . ثم قـال عبـد الله : مـاأقرأ شيئـاً ، أو مـاأعلم شيئـاً إلا علقمـة يقرؤه أو يعلمه ؛ فقال زياد بن حُدَير : والله ماعلقمة بأقرئِنا يـا عبـد الله . قـال : بلى والله ، إنـه لأقرؤكم ، إن شئت لأخبرنكم بما قيل في قومك وقومه .

---

(١) يسمع : ليس في الأصل ، وأضيفت ليلتئم المعنى .

(٢) في الأصل : يقرون .

قال أبو قيس : رأيت إبراهيم يأخذ بالركاب لعلقمة .

خرج عبد الله بن مسعود على أصحابه وهم يتذاكرون ويتدارسون : علقمة والأسود ومسروق وأصحابهم ، فوقف عليهم ، فقال : بأبي وأمي العلماء ، بروح الله ائتلفتم ، وكتاب الله تلوتم ، ومسجد الله عمرتم ، ورحمة الله انتظرتم ، أحبكم الله وأحب من أحبكم .

قال علقمة :

أتي عبد الله بشراب ، قال : أعط علقمة ، أعط مسروقاً ، قال : فكلهم قال : إني صائم ، قال : ﴿ يخافون يوماً تَتَقَلَّبُ فيه القلوبُ والأبصار ﴾[1] .

قال إبراهيم :

كان علقمة يقرأ القرآن في خمسٍ ، [٦٤/ب] والأسود في ستٍّ ، وعبد الرحمن بن يزيد في سبعٍ .

وحدث علقمة :

أنه قرأ القرآن في ليلة ، طاف بالبيت أسبوعاً ، ثم أتى المقام ، فصلى عنده فقرأ بالمئتين ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام فصلى عنده ، فقرأ بالمثاني[2] ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام ، فصلى عنده ، فقرأ بقية القرآن .

وعن الشعبي قال :

إن كان أهل بيت خلقوا لِلْجَنَّة منهم أهل هذا البيت : علقمة والأسود .

قال مالك بن الحارث :

قيل لعلقمة : ألا تخرج فتحدث الناس ؟ قال : أخرج فيتبعون عقبي ، فيقولون :

---

(١) سورة النور ٣٧/٢٤

(٢) المثاني : القرآن الكريم أو ماثُنّي منه مرة بعد مرة ، أو الحمد أو البقرة إلى براءة ، أو كل سورة دون الطُّوَل ودون المئتين وفوق المفصّل أو سورة الحج والنمل والقصص والعنكبوت والنور والأنفال ومريم والروم ويّس والفرقان والحجر والرعد وسبأ والملائكة وإبراهيم وصّ ومحمد ﷺ ولقمان والغرف والزخرف والمؤمن والسجدة والأحقاف والجاثية والدخان والأحزاب (القاموس) .

هذا علقمة ؟! قالوا : أفلا تدخل على السلطان فتنتفع ؟ قال : إني لا أصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من ديني مثله .

قال المسيب بن رافع :

قيل لعلقمة : لو جلست فأقرأت الناس القرآن وحدثتهم . قال : أكره أن توطأ عقبي ، وأن يقال : هذا علقمة .

قال : فكان يكون في بيته يعلف غنمه ويفت لهم ، قال : وكان معه شيء يقرع بينهن إذا تناطحن .

وكان علقمة إذا طُلب ، أو قلما طلب إلا وجد في بيته مغلقاً عليه بابه ، يقرع غنمه .

جاء رجل إلى علقمة فسبّه ، فقال علقمة : إن ﴿ الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بُهتاناً وإثماً مُبيناً ﴾[1] ، فقال الرجل : أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو ، إن شاء الله .

قال النخعي :

باع علقمة بعيراً أو دابة من رجل ، فكرهها ، فأراد أن يردها ومعها دراهم ، فقال علقمة : هذه دابتنا ، فما حقنا في دراهمك ؟ فقبل دابته وردّ الدراهم .

قال إبراهيم :

وكان علقمة يتروح[2] إلى أهل بيت دون أهل بيته ، يريد بذلك التواضع .

وعن علقمة :

أنه قال لامرأته في مرضه : تزيّني واقعدي عند رأسي ، لعل الله يرزقك بعض عُوّادي .

وعن علقمة قال :

تذاكروا الحديث ، فإن حياته ذكره .

---

(١) سورة الأحزاب ٥٨/٣٣

(٢) يتروح : يسير في العشي : (القاموس والتاج) .

وفي رواية :

أطيلوا كرَّ الحديث لا يِدرس[1] .

[٦٥/أ] وكان علقمة ثقة من أهل الخير .

وعن علقمة :

أنه أوصى ، قال : إذا أنا حَضِرْتُ فأجلسوا عندي من يلقنني : لاإله إلا الله ، وأسرعوا بي إلى حفرتي ، ولا تنعوني إلى الناس ، فإني أخاف أن يكون ذلك نعياً[2] كنعي الجاهلية .

وفي حديث :

فإذا خرجتم بجنازتي من الدار ، فأغلقوا الباب حين يخرج آخر الرجال على أول النساء ، فإنه لا أرب لي فيهن .

توفي علقمة سنة إحدى وستين . وقيل : سنة اثنتين وستين . وقيل : سنة ثلاث وستين . وقيل : سنة خمس وستين . وقيل : توفي سنة اثنتين وسبعين وله تسعون سنة . وقيل : سنة ثلاث وسبعين .

٥٣ ـ علقمة بن مجَزِّز بن الأعور

ابن جعدة بن مُعاذ بن عنزارة بن عمرو بن مدلج بن مرة بن عبد مناة
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر المدلجي

له صحبة ، وولاه سيدنا رسول الله ﷺ بعض جيوشه ، وولاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه حرب فلسطين ، وشهد اليرموك ، ثم ولي حرب فلسطين في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وحضر الجابية .

---

(١) لا يدرس : لا يبلى ولا ينسى .

(٢) في الأصل : نعي .

ومجزِّز : بالجيم وزايين ، وهو القائف ، والزاي الأولى مشددة مكسورة ، وعلقمة بن مجزز هذان[1] في الصحابة .

وكان عمر بن الخطاب بعثه في جيش إلى الحبشة فهلكوا كلهم ، فرثاه جَواس العذري[2] : [من الكامل]

إنَّ السلامَ وحسنَ كلِّ تحيةٍ تَغدو على ابن مُجَزِّز وتَروحُ

وعن أبي سعيد الخدري قال :

إن رسول الله ﷺ بعث علقمة بن مجزز على بعث أنا فيهم ، حتى إذا بلغنا رأس غزاتنا ، أو كنا ببعض الطريق ، أذن لطائفة من الجيش وأمر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي ، وكان من أصحاب بدر ، وكان فيه دعابة ، فنزلنا ببعض الطريق ، [٦٥/ب] ثم أوقد القوم ناراً ، فقال : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى . قال : فما أنا بآمركم بشيء إلا صنعتموه ؟ قالوا : نعم . قال : فإني أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا تواثبتم في هذه النار ، قال : فقام بعض القوم فَتَحَجَّزوا[3] حتى ظن أنهم واثبون فيها ، قال : اجلسوا ، فإنما كنت أضحك معكم .

فذكر ذلك لرسول الله ﷺ بعد أن رجعوا ، فقال رسول الله ﷺ : « من أمركم منهم[4] بمعصية الله فلا تطيعوه » .

٥٤ ـ علقمة بن يزيد بن سويد بن الحارث

ويقال : علقمة بن سويد بن علقمة بن الحارث الأزدي

من أهل ساحل دمشق .

قال أبو سليمان الداراني :

حدثني شيخ بساحل دمشق يقال له : علقمة بن يزيد بن سويد . قال أبو سليمان :

---

(١) أي علقمة وأبوه مجزز المدلجي ، وهما صحابيان (القاموس) .

(٢) الأغاني ١٥٠/٢٢ و ١٥٤

(٣) تحجز : شد وسطه (اللسان والقاموس) .

(٤) منهم : أي من أمرائكم .

وكان من المرتدين[1] ، حدثني سويد بن الحارث قال :

وفدت على النبي ﷺ سابع سبعة من رفقائي ، فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه ماراى من سمتنا وزيّنا ، فقال : ماأنتم ؟ قلنا : مؤمنون ، فتبسم رسول الله ﷺ وقال : لكل قول حقيقة ، فما حقيقة قولكم وإيمانكم ؟

قال سويد : قلنا : خمس عشرة خصلة ، خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها ، وخمس أمرتنا رسلك أن نعمل بها ، وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية ، ونحن على ذلك إلا أن تكره منها شيئاً .

فقال رسول الله ﷺ : ما الخمس الخصال التي أمرتكم رسلي أن تؤمنوا بها ؟

قلنا : أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت . ـ وفي رواية : والقدر خيره وشره .

قال : فما الخمس التي أمرتكم رسلي أن تعملوا بهن ؟

قلنا : أمرتنا رسلك أن نشهد أن لاإله إلا الله [٦٦/أ] وأن محمداً رسول الله ، وأن نقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت ، فنحن على ذلك .

قال : وما الخمس الخصال التي تخلقتم بها في الجاهلية ؟

قلنا : الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والصدق عند اللقاء ، ومُناجزة الأعداء . ـ وفي رواية : وترك الشماتة بالمصيبة إذا حلت بالأعداء ـ ، والرضا بالقضاء .

فتبسم رسول الله ﷺ وقال : أدباء ، فقهاء ، عقلاء ، حلماء كادوا أن يكونوا أنبياء ؛ من خصالٍ ماأشرفها وأزينها وأعظم ثوابها .

ثم قال رسول الله ﷺ : أوصيكم بخمس خصال لتكمل عشرون خصلة ؟.

قلنا : أوصنا يا رسول الله .

قال : إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا مالاتأكلون ، ولا تبنوا مالاتسكنون ،

---

(١) من المرتدين : أي سويد بن الحارث . ينظر السيرة النبوية لابن هشام ٥٦٨/١

ولا تنافسوا في شيء غداً عنه تزولون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون ، وعليه تعرضون .

قال : فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ وقد حفظوا وصيته وعملوا بها . ولا والله ، يا أبا سليمان ، مابقي من أولئك النفر ، ولا من أبنائهم غيري . ثم قال : اللهم اقبضني إليك غير مبدل ولا مغير .

قال أبو سليمان : فمات والله بعد أيام قلائل .

٥٥ ـ علي بن أحمد بن إبراهيم بن ثابت

أبو القاسم الربعي الرازي البغدادي الحافظ

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن محمد بن أحمد بن عبد الله الرافقي بسنده إلى أبي العشراء الدارمي قال :

رأيت أبي بال وتوضأ ومسح على خفيه ، فقلت له في ذلك ، فقال : رأيت رسول الله ﷺ بال وتوضأ ومسح على خفيه .

وحدث عن الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي بسنده إلى [٦٦/ب] الشافعي قال :

تفقه قبل أن ترأس ، فإذا ترأسْتَ فلا سبيل إلى التفقه .

كان أبو القاسم ثقة حافظاً ، وتوفي بالري سنة تسع وسبعين وثلاث مئة .

٥٦ ـ علي بن أحمد بن إبراهيم بن غريب الخال

أبو الحسن البغدادي البزار المعروف بالشعيري

قدم دمشق مع أبي الحسن العتيقي .

حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب الإصطخري الأنصاري بسنده إلى جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال :

« أغِبُّوا[1] في العيادة » .

غريبٌ جَدُّه خال المقتدر بالله .

سئل أبو الحسن البغدادي عن مولده فقال : في سنة تسع وسبعين وثلاث مئة ، ومات في سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

٥٧ ـ علي بن أحمد بن الحسين

أبو الحسن القرشي الفراء المعروف بابن الدلاء

كان يجيد اللعب بالشطرنج ، ويُحاضِر الأمراء لأجله ، ثم صلحت طريقته قبل موته .

حدث عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربع مئة ألف . فقال أبو بكر الصديق : زدنا يا رسول الله ، قال : وهكذا ، جمع يديه ، قال : زدنا يا رسول الله ، قال : وهكذا ؛ فقال عمر : حسبك يا أبا بكر ؛ فقال أبو بكر : دعني يا عمر ، وما عليك أن يدخلنا الله الجنة كلنا ؟ ، فقال عمر : إن شاء الله أدخل خلقه[2] الجنة بكفٍ واحدٍ . فقال النبي ﷺ : صدق عمر .

وحدث عنه بسنده إلى الوليد بن هشام القَحْذَمي قال :

قال الحجاج يوماً لجلسائه : أي شيء أذهب بالإعياء ؟ فقال بعضهم : التمريخ ، وقال بعضهم : أكل التمر ، وقال بعضهم : دخول الحمام ، فقال رجل من الدهاقين[3] : ما رأيت شيئاً أذهب بالإعياء من [٦٧/أ] النجاح ، وأنشد : [من الطويل]

كأنك لم تنصَب ولم تَلْقَ نكبةً ... إذا أنتَ لاقيت الذي كنتَ تطلبُ

---

(١) أغِبّوا : زوروا يوماً ودعوا يوماً . الصحاح والقاموس (غبّ) .

(٢) خلقه : مستدركة في هامش الأصل .

(٣) دهاقين : جمع دهقان بضم الدال وكسرها ، وهو القوي على التصرف مع حدة ، والتاجر ، وزعيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، معرب . القاموس (دهقن) .

سئل ابن الدلاء عن مولده ، فقال : في سنة خمس وسبعين وأربع مئة ، ومات في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة .

٥٨ ـ علي بن أحمد بن سعيد بن سهل
أبو الحسن البغدادي الغازي المعروف بابن عفان

حدث بسنده إلى أبي هرمز قال :

دخلنا على أنس بن مالك نعوده ، فقال : صافحت بكفي هذه كف رسول الله ﷺ ، فما مَسَسْتُ خزاً ولا حريراً ألين من كفه ﷺ . قال أبو هرمز : فقلنا لأنس بن مالك : فصافِحْنا بالكف التي صافحت بها رسول الله ﷺ ، فصافحنا .

ثم ذكر المصافحة مسلسلة عن كل راوٍ إلى الحافظ رحمه الله .

وحدث عن خيثمة بن سليمان قال :

سمعت العباس بن الوليد بن مزيد قال : سمعت محمد بن شعيب بن شابور يقول : ماتصيب في ألف أصلع رجل سَوْء ، ولا تصيب في ألف سِناط[1] رجلاً صالحاً .

٥٩ ـ علي بن أحمد بن سلمة بن عبيد
أبو الحسن العقيلي الجوبري

من أهل قرية جوبر .

حدث عن أحمد بن عبد الواحد بسنده إلى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال :

افتخر رجلان عند النبي ﷺ ، أحدهما من مضر والآخر من اليمن ، فقال اليماني : إني من حمير لا من ربيعة أنا ولا من مُضر ؛ فقال له النبي ﷺ : فأشقى لبختك وأتعس لجدّك وأبعد لك من نبيك .

(١) السِّناط : الكَوْسَج أي النقي الخدين من الشعر أو لا لحية له أصلاً ، أو الخفيف العارض ولم يبلغ حال الكوسج ، أو لحيته في الذَّقَن وما بالعارضين شيء . (القاموس : سنط) و (التاج : كسج) .

٦٠ ـ علي بن أحمد بن سهل ـ ويقال : ابن إبراهيم ـ
أبو الحسن البوشنجي[١] الصوفي ، أحد مشايخهم

رحل إلى الشام .

[٦٧/ب] **حدث عن محمد بن عبد الرحمن الشامي الهروي بسنده إلى ابن عباس قال :**
كان رسول الله ﷺ يعلمنا من الأوجاع كلها أن نقول : بسم الله الكبير ، أعوذ بالله العظيم من شر عرقٍ نعّار[٢] ، ومن شر حرّ النار .

كان أبو الحسن البوشنجي أوحد فتيان خراسان ، وتكلم مع الشبلي في مسائل ، وهو من أعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد ، وعلوم المعاملات ، وأحسنهم طريقة في الفتوة والتجريد ، وكان دَيّناً متعهداً للفقراء .

توفي سنة سبع وأربعين بنيسابور ، وقيل : ثمان وأربعين وثلاث مئة .

وكان أسخى المشايخ ، وأحسنهم خلقاً وأظرفهم ، وكان يدل أصحابه على العبادة ، ولا يتركهم هَمَلاً ، وكان له شأن عظيم في الخلق والفتوة ، يرجع إلى فنون العلم ، وكان متكلماً عالماً بعلوم القوم ، وانقطعت بعده طريقة الفتوة والأخلاق عن نيسابور بموته .

سئل البوشنجي عن المروءة فقال : ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين .

وقال له إنسان : ادعُ الله لي ، فقال : أعاذك الله من فتنتك .

وقال البوشنجي : أول الإيمان منوط بآخره .

سئل البوشنجي شيخ الصوفية بخراسان : ما التوحيد ؟ قال : أن لا يكون مشبه الذات ، ولا منفي الصفات .

---

(١) البوشنجي : نسبة إلى بوشنج ، وهي بليدة نزهة خصيبة في وادٍ مشجر من نواحي هراة كما في معجم البلدان ٥٠٨/١

(٢) نعّار : العرق النعّار : فار منه الدم أو صوّت لخروج الدم . (القاموس : نعر) .

وسئل : ماالسنة ؟ قال : البيعة تحت الشجرة مع النبي ﷺ وأصحابه .

وسئل البوشنجي : ماالتصوف ؟ فقال : فراغ القلب ، وخلاء اليدين ، وقلة المبالاة بالأشكال ، (فأما فراغ القلب : ففي قوله عز وجل : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أُخْرِجوا من ديارهم وأموالهم ﴾[1] . وخلو اليدين لقوله : ﴿ الذين ينفقون أموالَهم بالليل والنهار سراً وعَلانية ﴾[2] . وقلة المبالاة في قوله عز وجل : ﴿ ولا يخافون لومةَ لائم ﴾[3])[4] .

وسئل عن القناعة فقال : المعرفة بالقسمة .

سئل البوشنجي عن الفتوة ، فقال : الفتوة عندك في آية من كتاب الله عز وجل ، وفي خبر عن النبي ﷺ ؛ فأما قول الله عز وجل : ﴿ يحبون من هاجر إليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجةً مِمّا أُوتوا ، ويُؤْثِرون على أنفسهم ولو كان بهم خَصَاصَة ﴾[5] . وخبر عن النبي ﷺ : [٦٨/أ] « لا يؤمن العبد حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه ، - يعني من الخير - ويكره لأخيه ما يكره لنفسه » . فمن اجتمع فيه هاتان الحالتان فله الفتوة .

وسئل عن الفتوة ، فقال : حسن البِشر . وعن المروءة ، فقال : ترك مايكره كرام الكاتبين . وعن التوكل ، فقال : أن تأكل مما يليك ، وتضع لقمتك على سكون القلب ، وتعلم أن مالك فلا يفوتك .

وسئل عن وصف الإنسان ، فقال : الخير منّا زلة ، والشر لنا صفة ، وإذا عزلنا عن الكذب لم يبق لنا شيء .

وسئل عن الحب ، فقال : بذل المجهود مع معرفتك المحبوب ، والمحبوبُ مع بذل مجهودك يفعل ما يشاء .

وكان أبو الحسن البوشنجي في الخلاء ، فدعا تلميذاً له ، فقال : انزع عني هذا

---

(١) سورة الحشر ٨/٥٩

(٢) سورة البقرة ٢٧٤/٢

(٣) سورة المائدة ٥٤/٥

(٤) من قوله : (فأما فراغ القلب) إلى قوله : (لومة لائم) مستدرك في هامش الأصل .

(٥) سورة الحشر ٩/٥٩

القميص ، وادفعه إلى فلان ، فقيل لـه : هلاّ صبرت ؟ فقـال : لمَنْ آمنَ على نفسـي أن تتغير عما وقع لي من الخلو معه بذلك القميص ؟.

وسئل علي بن سهل عن التوحيد ، فقال : قريب من الظنون ، بعيد من الحقـائق ، وأنشد لبعضهم : [من الطويل]

فقلت لأصحابي هي الشمس ضوءُها　　　قريبٌ ولكن في تنـاولهـا بُعْـدُ

قال السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين العلوي : سمعت أبا الحسن البوشنجي يقول :

النظر فـخ إبليس نصبـه للصـوفيـة ، وبكى ، وقـال : من كرّر النظر فـالنظر عليـه حرام ، قال النبي ﷺ لأبيك علي عليه السلام : إياك والنظرة فـإنمـا لـك الأولى ، وليست لك الآخرة .

قال أبو عبد الله الحافظ :

سمعت أبا الحسن البوشنجي غير مرة يعاتَب في ترك الجماعة والجمـاعـات والتخلف عن الجماعة ، فيقول : إن كانت الفضيلة في الجماعة فإن السلامة في العُزلة .

قال أبو الوليد :

دخلت على أبي الحسن يـوم تـوفي ، فقلت لـه : ألا تـوصي بشيء ؟ فقـال : أكفن في هـذه الخريقـات ، وأحمـل إلى مقبرة من مقـابر المسلمين ، ويتـولى الصـلاة عليَّ رجـل من المسلمين .

٦١ ـ علي بن أحمد بن الصباح　　[٦٨/ب]
أبو الحسن القَزويني

سمع بدمشق .

وحدث عن دحيم بن إبراهيم الدمشقي بسنده إلى أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :
ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً[1] : عاق ومنان ومكذب بالقدر .

---

(١) الصّرف : التوبة . قال يونس : الصَّرْف الحيلة . كما في الصحاح . والعدل : الفدية .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده إلى بُسر بن أرطاة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« اللهم أحسن عاقبتنا[1] في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا ومن عذاب الآخرة » .

٦٢ ـ علي بن أحمد بن طاران

أبو الحسن الماطيري

سمع بدمشق .

وحدث عن أبي العباس عبد الله بن عتاب الزفتي بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ لسعدٍ يوم مات[2] ، أو هو يدفن :

« لهذا العبد الصالح الذي اهتز له العرش ، وفتحت له أبواب السماء ، شُدِّد عليه ثم فُرِّجَ عنه » .

٦٣ ـ علي بن أحمد بن عبد الله

ويقال له عُبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة

أبو الحسين الحضرمي

من أهل بيت لِهْيا[3] .

حدث أبو الحسين علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي البَتَلْهِي[4] بدمشق عن محمد بن تمام بن صالح البهراني بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« من شاب شيبة في سبيل الله تباعدت منه جهنم مسيرة خمس مئة عام » .

---

(١) عاقبتنا : غير واضحة في المتن وفوقها ضبة واستدركت في هامش الأصل وفوقها كلمة : « بيانه » وبعدها كلمة « صح » .

(٢) أي سعد بن معاذ ، مسند أحمد ٣٢٧/٣ ، وينظر البخاري ٣١٣/٢ ومسلم ١٥٠/٧

(٣) بيت لِهيا : قرية مشهورة بغوطة دمشق ، وهي بكسر اللام في معجم البلدان ٥٢٢/١ وبفتحها في القاموس (لها) .

(٤) البَتَلْهي : كما في اللباب في تهذيب الأنساب ١١٩/١ ومعجم البلدان ٥٢٢/١ ، أما في الأصل فضبطت بكسر التاء .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ :

أنه صلى على رجل فقال : « اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك ، فأعذه من فتنة القبر وعذاب القبر ، وأنت أهل الوفاء والحق ، اللهم فاغفر له ، إنك أنت الغفور الرحيم » .

قال : وكان اسمه حضرمي بن أحمد ، وكان يسمي نفسه علياً .

٦٤ ـ علي بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي [٦٩/أ]

حدث عن ضمرة بن ربيعة بسنده عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

« لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كرار غير فرار ، يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره » . فثابَ الناس متشوفين ، فلما أصبح قال : أين علي ؟ قالوا : يارسول الله مايُبْصِر ، قال : ائتوني به ، فأتي به ، فقال له النبي ﷺ : ادنُ مني ، فدنا منه ، فتفل في عينيه ، ومسحهما بيده ، فقام علي من بين يديه كأنه لم يرمَد قط .

٦٥ ـ علي بن أحمد بن عبد العزيز بن ظنّير
أبو الحسن الأنصاري الميورقي الأندلسي

قدم دمشق .

حدث عن أبي علي حسين بن سعد الآمدي بسنده إلى أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« لقيت الملك ، فأخبرني أنه من مات يشهد أن لاإله إلا الله كان له الجنة ، فما زلت أقول : وإنْ ، حتى قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق » .

ومما أنشده أبو الحسن علي الأنصاري للأستاذ أبي محمد غانم بن وليد المخزومي المالقي النحوي[1] : [من السريع]

---

(١) بغية الوعاة ٢/٢٤١

ثـلاثــةٌ يُجْهَـلُ مقــدارهــا الأمنُ والصحـــةُ والقــوتُ
فـلا تثـقْ بـالمـال من غيرهـا لـو أنّـه دُرٌ ويـاقـوتُ

قال : وأنشدني غانم لبعض الشعراء : [من المنسرح]

يـاأيهـا المبتغي أخـا ثِقَـةِ عَدِمْتَ ماتَبْتَغي فَدَعْ طَمَعَكْ
داجِ المُـداجين مـالقيتَهُمُ وخـادعِ النفسَ لامرئٍ خَدَعـك
لاتكشفِ المرءَ عن سرائره ودعه تحتَ النفـاقِ مـاوَدَعَكْ
أظهر لـه مثـل قـولِ ذي بَلَـهِ تُريـه إنْ ضرَّ أنـه نَفَعَـكْ

[٦٩/ب] قال : وأنشدني بعض القَـزْوِينيين لحسن بن رشيق القيرواني[١] : [من السريع]

في النـاسِ من لا يُرْتَجى نفعُـهُ إلا إذا مسَّ بـأضرارِ
كالعـود لا يُطمـع في طيبـه إن أنت لم تمَسّـه بـالنـارِ

ومن شعر أبي الحسن علي بن أحمد الأندلسي[٢] : [من الوافر]

وسـائلـةٍ لتعلمَ كيف حـالي فقلت لهـا : بحـالٍ لاتسرُّ
دُفِعْتُ إلى زمـان ليس فيـه إذا فَتَّشْتَ عن أهليـه حُرُّ

توفي أبو الحسن ببغداد سنة سبع وسبعين وأربع مئة ، وكان من أهل ميُورقة .

وقيل :

إنه كان قد ركب في البحر إلى بلاد الزنج ، وكان معه من العلوم أشياء ، فما نفق عندهم إلا النحو ، ثم إنه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها ، فلما وصل إلى البصرة وقع عن الجمل ، فمات سنة أربع وسبعين[٣] .

---

(١) ديوانه ٧٨ وبغية الوعاة ٢٤٦/٢ والعمدة ٥٠٤/١ ومعجم الأدباء ١١/٨ وفيه أن الشعر قد أورده صاحب (نكت الهميان) ونسبه إلى أبي القاسم الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني النحوي البصري شيخ الحريري والتبريزي ، وكذلك نسب إليه في بغية الوعاة .

(٢) بغية الوعاة ١٤٤/٢

(٣) أي سنة أربع وسبعين وأربع مئة .

٦٦ ـ علي بن أحمد بن علي بن زهير
أبو الحسن التميمي المالكي

حدث عن أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن قاسم الغساني ، يعرف بابن الطيار ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

كلُّ بيّعين لا بيْعَ بينهما حتى يفترقا ، إلا بيع الخيار[1] .

توفي أبو الحسن التميمي في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة ، ولم يكن ثقة ولا مأموناً ، وذكر أنه ولد سنة خمس عشرة وأربع مئة .

٦٧ ـ علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر
أبو الحسن القرشي الحرستاني

لم يكن الحديث من شأنه ، وسمع من أبي عبد الله بن أبي الحديد بعض خبر ، وكان خرج إليها متنزهاً ، فاتفق حضوره في البستان فقرأ عليه ، وكتب سماعه عليه .

حدث عنه بسنده إلى جابر بن سمرة قال :

دخل رسول الله ﷺ المسجد والناس [٧٠/أ] رافعو أيديهم ، فقال : مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيلٍ شُمُس[2] ، اسكنوا في الصلاة .

توفي في شوال سنة إحدى وستين وخمس مئة .

---

(١) بيع الخيار : هو البيع الذي يترك فيه للمشتري حق الرد بخياره لشأن ما ، كعيب في السلعة أو غيره .

(٢) شمس : جمع شموس وهو الفرس يمنع ظهره . (الصحاح) .

٦٨ ـ علي بن أحمد بن محمد ـ ويقال : علي بن عبد الله ـ

زعم أنه علي بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق ، وكذب فيما زعم ،
القرمطي المعروف بالشيخ

خرج في الشام في جماعة من الأعراب وغيرهم ، فعاب بنواحي الرقة ، ثم انصرف إلى دمشق ، فخرج إليه طغج بن جُفّ أمير دمشق فكسره القرمطي وهزمه .

ثم خرج إليه جيش من مصر مع بدر الحمامي وغيره ، فقتل بنواحي دمشق بقرية يقال لها : كنيكر[1] ، سنة تسعين ومئتين . وقام بأمر القرامطة بعده أخوه .

وكان له شعر ، منه ماقاله في بعض حروبه : [من الكامل]

سَلْ تُعْطَ عن خبري حقيقَتَهُ ... بالرَّقْمَتَيْنِ وصاحب الخَرْجِ[2]

عني وعن عُصبٍ قرعت بهم ... يوم الخميس قُبَالَةَ النهجِ

فأبَحْتُ أصحابي أساورهم ... وأبحتُ سيفي هامَةَ العِلْجِ

ثم انصرفت بها مؤيَّدةً ... حتى وَرَدْتُ بها على طُغْجِ

منصورةَ الراياتِ يقدمها ... رجلٌ عفيفُ البطنِ والفرجِ

ماظَنَّ إلا أنَّ صَدْمَتَنا ... شربُ المُدامِ ببارد الثلجِ

فرأى رجالاً يحملون قنا ... بأسِنَّةٍ كفَتَايِلِ السُّرْجِ

خَبَّ الجوادُ بسوطه فنجا ... لولا القضاءُ لما نجا المُزْجِي

قال أبو القاسم بن حبيب : ومن شعر علي بن محمد البرقعي : [من الكامل]

ماهِمَّتي إلا مُقارعةُ العِدا ... خَلَقَ الزمانُ وهمتي لم تَخْلَقِ

والمرءُ كالمدفون تحت لسانه ... ولسانُهُ مفتاحُ بابٍ مغْلَقِ

[٧٠/ب] إني أرى الأكياسَ قد تُرِكُوا سُدىً ... وأَزِمَّةَ الأفلاكِ طَوْعَ الأَحْمَقِ

---

(١) معجم البلدان ٤/٤٨٥

(٢) الرقمتان : روضتان بناحية الصَّمّان . القاموس . والخرج موضع باليمامة . (القاموس) .

لــو كان بــالحِيَــلِ الغِنى لَـوَجَـدْتَني ... بِنُجــومِ أقطــــــارِ السماء تَعَلُّقي[1]
لكن من رُزِقَ الحِجَــــــا حُرِمَ الغنى ... ضِـــــدانِ مُفْتَرِقــــــانِ أيَّ تَفَرُّقِ

٦٩ ـ علي بن أحمد بن محمد بن الوليد
أبو الحسين المرّي المقرئ

حدث سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة عن أبي القاسم أخطل بن الحكم بن جابر القرشي بسنده إلى ابن عمر قال :

لما ولي عمر حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ياأيها الناس ، إن رسول الله ﷺ أحل المتعة ثلاثاً ، ثم حرمها علينا ، وأنا أقسم بالله قسماً برّاً لاأجد أحداً من المسلمين أحصن متمتعاً إلا رجمته ، إلا أن يأتيني بأربعة شهداء أن رسول الله ﷺ أحلها بعد إذ حرمها ، ولا أجد رجلاً من المسلمين متمتعاً إلا جلدته مئة جلدة ، إلا أن يأتيني بأربعة شهداء أن رسول الله ﷺ أحلها بعدما حرمها .

توفي أبو الحسين المري سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

٧٠ ـ علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مروان
أبو الحسن البغدادي المعروف بابن المقابري البزاز

سكن الرملة ، وقدم دمشق ، وحدث بها وبمصر .

روى في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة عن أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

ليس على فرس المؤمن ولا غلامه صَدقة .

وحدث عن محمد بن يونس بن موسى بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

الأيِّم أحق بنفسها ، والبكر تستأذن ، وإذنها صُماتُها .

---

(١) في هامش الأصل : « كذا وجدت : معلقي » .

٧١ ـ علي بن أحمد بن محمد

[٧١/أ] ويعرف بابن قرقوب ، أبو الحسن الهمذاني التَمّار

سمع بدمشق .

حدث عن إبراهيم بن الحسين ، بسنده إلى سعيد بن المسيب عن أبيه قال :

لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال النبي ﷺ لأبي طالب : أيْ عم ، قل : لاإله إلا الله ، كلمة أحاجّ لك عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل النبي ﷺ يعرضها عليه ويعيدانه[1] تلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لاإله إلا الله ، فقال النبي ﷺ : أما والله لأستغفرنّ لك مالم أنهَ عنك .

فأنزل الله عز وجل : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ماتَبَيَّنَ لهم أنهم أصحابُ الجحيم ﴾[2] .

وأنزل الله في أبي طالب ، فقال لرسول الله ﷺ : ﴿ إنك لاتهدي من أحببتَ ولكنَّ اللهَ يهدي من يشاء ﴾[3] .

وحدث عن أحمد بن ياسين المعروف بابن أبي تراب بسنده إلى زياد الصُّدائي قال : قال رسول الله ﷺ :

« من طلب العلم تكفل الله له برزقه » .

---

(١) في متن الأصل : ويعيدان وفوقها « ضبة » ، وفي الهامش : كذا وجدت ويُعيدانه .

(٢) سورة التوبة ١١٤/٩

(٣) سورة القصص ٥٦/٢٨

٧٢ ـ علي بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن
أبو الحسن الشرابي

حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يقولنَّ أحدكم لعبده : عبدي ، ولكن ليقل : فتاي . ولا يقول العبد لسيده : مولاي ، ولكن ليقل : سيِّدي » .

٧٣ ـ علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مسلم بن أبي مسلم
أبو الحسن الجرمي الطرسوسي

قدم دمشق ، وحدث بها [٧١/ب] وبغيرها .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري الحافظ المعروف بالحاكم بسنده إلى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كذب عليَّ متعمداً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » .

وحدث عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المهلبي عن أبي عبد الله القرشي قال :

رأيت رجلاً يعاتب إلفاً له على الجسر ، وكنت قريباً منهما بحيث أسمع ما كانا فيه جميعاً ، فقال له : ألم أفعل بك بكذا ؟ ألم أصنع بك كذا ؟ فلم يزل يعدد عليه ما أولاه إياه ، فقال له المألوف : هذا الذي فعلته في هواك أو في هواي ؟ وخرج الكلام بينهما إلى أن قال له : قد أضجرتني وآذيتني ، فقال له : فما تحب أن أفعل بنفسي في هواك حتى تشتفي ؟ قال : تطرح نفسك في هذا الماء إن كنت صادقاً في دعواك .

قال : فعهدي به على رأسه رداء ، وقد لف رأسه بردائه ، وزَجّ بنفسه في الدجلة .

قال : فداخلني من الأمر ما غلب عليَّ حتى صعقت صعقة غشي عليّ منها ، ولم أدرِ ما كان بعد ذلك .

وحكى عن[1] المهلبي أيضاً :

أن رجلاً رأى صديقاً له بالكوفة ، فقال له : من أين ؟ قال : من بغداد ، قال : وإلى أين ؟ قال إلى الصين ، قال : وما تصنع ؟ قال : أزور إلفاً لي ! قال له : بعيد ، قال : فأنشأ يقول : [من الطويل]

بَعِيدٌ على كسلانَ أو ذي مَلالةٍ فأما على المشتاق فَهْوَ قَريبُ

٧٤ ـ علي بن أحمد بن المبارك

أبو الحسن البزار

حدث عن أحمد بن محمد بن أحمد البزار البغدادي بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

لما كان ليلةَ أسري بي وأصبحت بمكة ، فضقت بأمري ، وعرفت أن الناس مكذّبي .

[٧٢/أ] قال : فقعد رسول الله ﷺ معتزلاً حزيناً ، فمر به أبو جهل ، فجاء حتى جلس إليه فقال كالمستهزئ : هل كان من شيء ؟ قال : نعم ، إني أسري بي الليلة . قال : إلى أين ؟ قال : إلى بيت المقدس ، قال : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال : نعم .

قال : فلم يُرِه أنه يكذبه مخافة أن يجحد الحديث إن دعا قومه إليه ، قال : أتحدث قومك ماحدثتني إن دعوتهم إليك ؟ قال : نعم ، قال : يامعشر بني كعب بن لؤي ، هَلمّ ، وقال : فانتقضت المجالس ، فجاؤوا حتى جلسوا إليهما ، فقال : حدث قومك بما حدثتني .

فقال رسول الله ﷺ : إنه أسري بي الليلة ، قالوا : إلى أين ؟ قال : إلى بيت المقدس ، قالوا : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال : نعم ، فمن بين مصفّق ، ومن بين واضع يده على رأسه متعجباً ، فقالوا : أتستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ فقال ـ وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد ـ : قال رسول الله ﷺ : فذهبت أنعت لهم ، فما زلت أنعت حتى التبس عليّ بعض النعت ، قال : فجيء المسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقال ، فنعتُّه وأنا أنظر إليه .

---

(١) عن : مستدركة في هامش الأصل .

قال : فقال القوم : أما النعت فوالله قد أصاب .

توفي علي بن المبارك البزار سنة تسع وخمسين وأربع مئة .

٧٥ ـ علي بن أحمد بن مقاتل بن مطكود بن أبي نصر
أبو الحسن بن السوسي ، ويعرف بابن المعلم

كان يسكن الشاغور .

حدث في الجامع بدمشق عن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء بسنده إلى أبي هريرة قال :
كان رسول الله ﷺ طاوي الحشا[١] ، ضليع الفم[٢] شثن القدمين .

قال : وأخبرنا أبو علي الأنصاري بسنده إلى سعيد بن جبير قال :
جاء رجل إلى ابن عباس فقال : إن الناس قد رووا عنك [٧٢/ب] في المتعة حتى قالوا شعراً ، فقال : أوقد فعلوها ؟ قال : أما إنها إنما أحلت كما أحلت الميتة والدم .

مات أبو الحسن في سنة ستين وخمس مئة .

٧٦ ـ علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد
أبو الحسن بن أبي العباس الغساني المعروف بابن قبيس
الفقيه المالكي النحوي الزاهد

كان ثقة متحرزاً[٣] يفتي على مذهب مالك ، ويقرئ النحو ، ويعرف الفرائض والحساب ، وكان مغالياً في السنة .

---

(١) طاوي الحشا : ضامر البطن .

(٢) ضليع الفم : عظيمه أو واسعه أو عظيم الأسنان متراصفها ، العرب تحمد سعة الفم وتذم صغره . (القاموس) .

(٣) متحرزاً : متورعاً (القاموس) .

حدث عن أبي بكر الخطيب بسنده إلى ابن عباس :

أن رسول الله ﷺ احتجم وأعطى الحجّام أجرَه ، ولو كان خبيثاً لم يعطه .

ولد أبو الحسن سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة ، وتوفي سنة ثلاثين وخمس مئة .

٧٧ ـ علي بن أحمد

أبو الحسن المادرائي الكاتب

أصله من العراق ، وكتب للطولونية بمصر ، وقدم دمشق مع أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون .

قال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم المعروف بابن الداية :

كنت قائماً على باب دار أبي الحسن علي بن أحمد المادرائي منتظراً لركوبه مع جماعة من كان يقف له ، وإلى جانبي ابن لأبي أيوب ابن أخت أبي الوزير ، ويعرف بأبي مالك ، وهو يشتكي إليّ أنه أعوزه علف دابته في أمسه ، حتى خرج بعض غلمانه ، فقال : أفيكم ابن أبي أيوب ؟ فاستجاب له فأدخله ، فخرج ومعه توقيعان أحدهما بدفع مئتي دينار إليه ، والثاني بتقليده[1] كورة إتْريب[2] وعين شمس .

وخرج أبو الحسن فافترقنا ، وكان بناحيته رجل يعرف ببشر بن محمد ، فالتقينا في الطريق ، فشكرت صنيعه بأبي مالك ، فقال له : خبرٌ عجيبٌ ما أحسبُه تأدى إليك ، قلت : وما هو ؟

قال : رأى أبو الحسن البارحة كأن أبا أيوب لقيه ، فقال : ياأبا الحسن أما تحتشم من غُدُوّ ابني عليك بغير [٧٣/أ] سَرَاويل ؟! فانتبه .

فلما صلّى وعلم أن قاصديه قد تكاملوا ببابه طلبه ، فأدخل إليه وهو خال ، فسأله عن حاله ، فشكا اختلالاً شديداً ، فوضع أبو الحسن يده على خفه فأصعدها إلى رأس خفه ، فوجده بغير سراويل ، فأمر له بجائزة وتقليد ، ولم يزل يتعاهده ببرّه إلى أن توفي .

---

(١) في الأصل : بتقليد .

(٢) إتْريب : كورة بمصر .

٧٨ ـ علي بن أحمد
أبو الحسين السُّهَيلي الفقيه الشافعي

مصنف ، قدم دمشق .

وحدث في جامعها سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة ، وفي هذه كان مسيره من البلد ، قال :

رأيت في بلاد جيلان[١] في سنة ثلاثين وأربع مئة رجلاً عيناه في وسط رأسه ، وما كان في موضع عينيه إلا شامة بين السواد والبياض .

وحدث في هذه السنة أيضاً قال :

كنت ببلاد دَيْلَمان[٢] ، وأكثرهم رافضي ، وكنت أصلي فيها منفرداً ، مُرسلاً اليدين على وفق مذاهبهم خوفاً منهم ، وهؤلاء يقولون بخلق القرآن .

ففارقت ديارهم ، ودخلت إلى بلدة تعرف ببلدة كوتم[٣] ، وصليت الظهر بالجماعة بجنب شاب ، فلما فرغت من الصلاة قلت : الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين ، فقال : وما ذاك ؟ فقلت : كنت ببلاد ديلمان ، وما كنت أصلي بالجماعة ، والساعة قد دخلت بلاد أهل السنة فشكرت الله تعالى عليه .

فسألني وقال : أيش تقول في هذا الجدار أقديم هو أو مخلوق ؟ فقلت : إنه مخلوق .

فقال لي : أتقول إن القرآن مخلوق ؟ فقلت : لا ، بل أقول : إن القرآن كلام الله قديم ، ومن قال : إنه مخلوق فهو كافر بالله . فقال : أما ترى كتب على الجدار : ﴿ إن الله مع الذين اتَّقَوْا والذين هم محسنون ﴾[٤] ؟ فقلت : ما أرى على الجدار أكثر من السواد والبياض والجصّ ، وهذا كله مخلوق .

---

(١) جيلان : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان . (معجم البلدان ٢٠١/٢) .

(٢) دَيْلَمان : من قرى أصبهان بناحية خَرْجان . (معجم البلدان ٥٤٤/٢) .

(٣) كَوْتم : بليدة من نواحي جيلان (معجم البلدان ٤٨٧/٤) .

(٤) سورة النحل ١٢٨/١٦

قال : إن كنت ترى غيره فاذكر لي . [قلت :][1] فإني لم أرَ أكثر من هذا . فقال : هذا لا يقوله إلا الأشعري ، وقام وتخطى خطوتين [٧٣/ب] ثلاثاً[2] ، وأعاد الصلاة ، فقلت له : لِمَ أعدت الصلاة ؟ قال : لما سمعته منك .

فقلت : أحسب أني صرت على زعمك كافراً بهذه المقالة ، فعلى أي مذهب تجب إعادة الصلاة إذا صلى الرجل بجنب كافر غير مقتد به ؟ فقال : أنا أنصحك لا تذكر هذا الذي ذكرته لغيري تقتل .

قلت : أنا أقول : إن الجدار مخلوق ، وإن السواد والبياض والجص مخلوق ، ولو قتلت .

ثم تفكرت في حالي فخفت على نفسي ، فقمت طائفاً في البلد أطلب فقهاء على مذهب الشافعي رحمه الله ، فدلوني على قاض ، فجئت إليه ، وسألته عن مذهبه فقال : شافعي ، فسألته عن مذهبه في الأصول فقال : ليس هذا وقته .

فجلست إلى أن تفرق الناس فسألته ، فقال : أنا على مذهب الحق ، ولكن لا تظهر مذهبك لأحد ؛ فإنك إن أظهرته قتلت ؛ فذكرت القصة التي جرت لي ، فاستخبرني عن الرجل ، فذكرت له العلامات .

فدعا بذلك الشاب وقال : اعلم أن هذا الرجل على مذهب أصحابنا في الأصول ، وهو شافعي في الفروع كمثلي ، غير أنه ظن أن هذه البلدة يقولون في القرآن مثلما يقول أهل ديلمان ، فذكر ذلك طلباً للوفاق ، وإن اعتقاده أن القرآن قديم ، وأن الحروف والأصوات قديم ، وأن الكتابة وأن الجدار قديم .

قلت : صدق القاضي ، وإنما قلت ذلك ظناً مني بأنكم تقولون بمقالة ديلمان .

ثم تفرقنا ، وأوصاني ذلك القاضي بأنْ إذا سئلت عن النزول والروح والإيمان والتدين والقرآن فتقول : إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا مثلما ينزل واحد منا من السرير ، وفي رجليه نعل من ذهب . ويقولون في الروح والإيمان : إنهما قديمان وتقول في القرآن مثلما ذكرنا .

---

(١) [قلت] : ليست في الأصل ، واستدركت للسياق .

(٢) في الأصل : ثلاثة .

٧٩ ـ علي بن أحمد

أبو الحسن الزبيري

[٧٤/أ] روى أبو الحسن الزبيري لعليّ عَلَيه السلام[1] : [من المتقارب]

يُمَثِّلُ ذواللُّبِّ في نفسه　　مصائِبَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلا
فإنْ نزلتْ بَغْتَةً لم ترعْـ　　ـهُ لِمَا كان في نفسه مَثَّلا
رأى الأمرَ يُفْضِي إلى آخِرٍ　　فصيَّرَ آخِرَهُ أَوَّلا
وذوالجهل يهملُ أيامَه　　وينسى مصائبَ مَنْ قَدْ خلا
ولومَثَّلَ الْحَزْمَ في نفسه　　لَعَلَّمَه الصبرَ عند البلا

٨٠ ـ علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن

ابن العباس بن الحسن بن الحسين وهو أبو الجنّ بن علي بن علي بن محمد بن علي
ابن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

كان متسنناً ، وكنيته أبو القاسم ، خطيب دمشق في أيام المصريين .

قال أبو القاسم السميساطي :

إنه ما رأى أحداً سُمّي علياً وكُنّي أباالقاسم إلا كان طويل العمر .

حدث عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التيمي ، بسنده إلى أبي هريرة عن النّبي ﷺ أنه قال :

« لاتبدؤوهم بالسَّلام ، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه » . يعني اليهود والنصارى .

---

(١) ديوانه ٦٣ والعقد الفريد ٢٥٣/٢

وقيل إنه صلى على جنازة يوم الجمعة فكبَّر عليها أربعاً ، فكتب بذلك إلى مصر ، فجاء كتاب صاحب مصر إلى أبيه أبي الحسين إبراهيم ، يعاتبه في ذلك ، فقال له أبوه : لاتصلّ بعدها على جنازة .

وحدث عن رشا بن نظيف بسنده إلى أبي بكر محمد بن دريد قال : أنشدني أبو حاتم[1] : [من الوافر]

إذا اشْتَمَلَتْ على اليأس القلوبُ	وضاقَ بِمَا به الصدرُ الرَّحيبُ
وأُوطِئَتِ المكارهُ واطمأنَّتْ	وأرْسَتْ في أماكِنِها الخطوبُ
[٧٤/ب] ولم تَرَ لانكشاف الضُّرِّ وَجْهاً	ولا أغنى بحيلته الأريبُ
أتاكَ على قُنوط منك غَوْثٌ	يَمُنُّ به اللَّطيفُ المستجيبُ
وكلُّ الحادثات إذا تناهت	فموصولٌ بها الفَرَجُ القريبُ

ولد الشريف أبو القاسم علي سنة أربع وعشرين وأربع مئة ، وتوفي في سنة ثمان وخمس مئة . وأوصى أن يُسَنَّم[2] قبره ولا يتولاه أحد من الشيعة .

٨١ ـ علي بن إبراهيم بن مطر
أبو الحسن السكري البغدادي

سمع بدمشق وبحمص وبالعراق ، وكان ثقة .

حدث عن محمد بن المصفى بسنده إلى جرير بن عبد الله ، عن النبي ﷺ :

في قوله : ﴿ وسَبِّحْ بحمدِ ربِّكَ قبلَ طلوعِ الشمسِ ﴾[3] قال : صلاة الصبح ، ﴿ وقبلَ غروبِها ﴾[3] قال : صلاة العصر .

وحدث عن أبي الوليد هشام بن عمار بسنده إلى عبيد بن عمير عن أبيه :

أن النبي ﷺ كان يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة .

---

(١) أمالي القالي ٢/٣٠٢ ـ ٣٠٤ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٩٣/٤ وفيه ينسب إلى علي بن أبي طالب .

(٢) يُسَنَّم : يرفع عن الأرض ، وقبر مسنم مرفوع عن الأرض (اللسان) .

(٣) سورة طه ١٣٠/٢٠ . وفي الأصل : فسبّح .

وحدث عن داود بن رشيد بسنده إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها :

أن النَّبي ﷺ كان يغتسل بالصَّاع ويتوضأ بالمدّ .

توفي علي بن إبراهيم سنة خمس . وقيل : سنة ست وثلاث مئة .

٨٢ ـ علي بن إبراهيم بن نصرويه

ابن سختام بن هزيمة بن إسحاق بن عبد الله بن أشكر بن كاك

أبو الحسن السمرقندي الغزي الفقيه

قدم دمشق حاجاً سنة إحدى وأربعين وأربع مئة ، وحدث بها وبصور وبغداد .

حدث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن مت الأسبيجي بسنده إلى أنس بن مالك قال :

عطس رجلان عند النَّبي ﷺ فشمّت أحدهما ولم يشمّت الآخر . قيل : هما رجلان عطسا فشمّتَّ أحدهما وتركت الآخر ! قال : « إن هذا حمد الله عزّ وجلّ وإن هذا لم يحمَد الله عزّ وجلّ » .

[٧٥/أ] حدث عن أخيه إسحاق بسنده إلى أحمد بن قطن بن أبي قطن قال :

سئل ذوالنون وأنا حاضر عنده : متى يجد العبد حلاوة الأنس بالله عزّ وجلّ ؟ قال : إذا قطع العلائق ، ورفض الخلائق ، وكان من أهل الحقائق ، وعمل بالرقائق ، فحينئذٍ ينجو من البوائق .

قال : وأنشدني أخي قال : أنشدني أبو العباس البلخي بمدينة السلام في هذا المعنى : [من الطويل]

وماالزهدُ إلا في انقطاع العلائقِ ... ومـاالحبُّ إلا في وجـود الحقـائـقِ

وماالحبُّ إلا حبُّ مَنْ مـال قلبُـهُ ... عَنِ الخلق مَشْغولاً بِرَبِّ الخلائقِ

فصدَّ عن الدنيا ولم يرضَ بالمُنَى ... وصار إلى المولى بأرضى الطرائق

كان من أهل العلم والتقدم في الفقه على مذهب أبي حنيفة .

وولد سنة خمس وستين وثلاث مئة ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وأربع مئة .

٨٣ ـ علي بن إبراهيم بن يوسف

أبو الحسن الشقيفي البصري الصوفي

حدث عن جعفر الدُّبُيْلي عن أبي القاسم جنيد بن محمد قال :

كنت إذا قمت من عند أبي الحسن سَري يقول : إذا قمت من عندي من تجالس ؟ فقلت له : حارثاً[1] المحاسبي . فقال : نعم ، خذ من علمه وأدبه . واحذر تشقيقه الكلام . قال : فلما وليت سمعته يقول : جعلك صاحب حديث صوفيّاً[2] ، ولا جعلك صوفيّاً[2] صاحب حديث .

وحدث[3] عن إبراهيم بن أحمد بن المولد الرقي بسنده إلى إبراهيم بن أدهم قال :

مررت بالشام بحجر منقور عليه مكتوب : أنت بما تعلم لاتعمل ، تطلب علم ما لا تعلم[4] .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى أبي الحسن أحمد بن هارون قال :

وجدت هذه الأبيات على حائط بصنعاء مكتوبة : [من المتقارب]

أحبُّ الشمالَ وأهوى الجنوبا ... لأنهما يُسعدان الكئيبا

[٧٥/ب] تجيء الشمال بريح الحبيب ... فتفعلُ في القلب فعلاً عجيبا

وتمضي الجنوب بشكوى المُحِبِّ ... إلى من يحب فتشفي القلوبا

أعلل نفسي بِمَرِّ الرياحِ ... لأني غريبٌ أُحِبُّ الغريبا

فطوبى لمن كان ذافِطْنَةٍ ... يرى من يحب قريباً قريبا

---

(١) في الأصل : حارث .

(٢) في الأصل : صوفيّ .

(٣) في الأصل : وحدثت .

(٤) في الهامش مقابل هذا السطر حرف (ط) .

٨٤ ـ علي بن إبراهيم القاضي

حدث بدمشق عن جعفر بن أحمد بسنده إلى سعيد بن عبد العزيز أنه قال :

إذا كان الله معك فمن تخاف ؟ وإذا كان الله عليك فمن ترجو ؟

وحدث بدمشق عن محمد بن علي بن خلف بسنده إلى أبي سليمان الداراني قال :

مفتاح الدنيا الشبع ، ومفتاح الآخرة الجوع .

٨٥ ـ علي بن إسحاق بن رداء
أبو الحسين الغساني الطبراني

قاضي طبرية .

حدث عن علي بن نصر البصري بسنده إلى علي بن الحسين عن أبيه رفعه قال :

« إن الله عزّ وجلّ خلق عليين[1] ، وخلق طينتنا منها ، وخلق طينة محبينا منها ، وخلق سجّين[2] ، وخلق طينة مبغضينا منها ، فأرواح محبينا تتوق إلى ماخلقت منه ، وأرواح مبغضينا تتوق إلى ماخلقت منه » .

كان علي بن رداء أحد الثقات والظرفاء من أهل الشام ، رحمه الله .

٨٦ ـ علي بن إسحاق بن يحيي بن معاذ الكاتب

شاعر ، ولي معونة دمشق في أيام الواثق في سنة ست وعشرين ومئتين .

كان رجاء بن أبي الضحاك يتولى خراج حيدتي[3] دمشق والأردن في أيام الواثق ، وكان علي بن إسحاق بن يحي بن معاذ يتولى معونة حيدتي دمشق والأردن خلافة أبيه ،

---

(١) عليين : جمع عِلِيٍّ في السماء السابعة تصعد إليها أرواح المؤمنين (القاموس) .

(٢) سجّين : موضع فيه كتاب الفجار ، وواد في جهنم (القاموس) .

(٣) الحيدة : أرض .

فكانـا إذا اجتمعـا أُمِّر رجـاء في منزلـه بحضرة عليّ [٧٦/أ] بن إسحـاق ، ولا يـؤمر علي بن إسحـاق ، وكان ينكر رجـاء إذا كان في منزل علي بن إسحـاق أن يـؤمر علي بن إسحـاق بحضرته ؛ فقيل له في ذلك فقال : أنا أجل وأقدم بخراسان ، وأولى بالإمارة منه ؛ فـأحفـظ ذلك علياً حتى زوّر كتاباً بولايته الخراج ، ووجه إلى رجـاء يحضره ؛ فقيل لرجـاء : وجـه إلى شيوخ البلد وإلى الناس فاجمعهم عندك وشاورهم في ذلك ؛ فقال رجاء : افتحوا البـاب ولا تمنعوا أحداً ، وحمله العجب على ترك التحرز .

فوجه إليه علي بن إسحاق من أخرجه راجلاً حتى جاء بـه إليـه ، فحبسـه ثم قتلـه ، وقتل ابنه ، وقتل كاتبه وطبيبه .

فلما فعل ذلك غلظ على عيسى بن سابق ، وكان صاحب شرطة دمشق ، وشق ذلـك أيضاً على جماعة الوجوه من قواده ، وتشاوروا فيا بينهم ، فقـالوا : قـد أقـدم هـذا على أمر غليظ ، ونحن فقـد علم السلطـان موضعنـا ومكاننـا في البلـد ، وإنـا من أهلـه وتُنّـائِـه[1] ، فاتفقوا على أن يقبضوا على علي بن إسحاق فيتوثقوا منه ، ويكتبوا إلى السلطان بخبره .

فدخلوا عليه ، وأنكروا ما كان منه ، فغضب علي بن إسحـاق ، وقـال : خـذوا عليهم الباب ، فقام إليه عيسى بن سابق وضرب بيده إلى رجله ، وقال : لمن تقول هذا يـاصبي ؟ ووثبوا بأجمعهم إليه فأوثقوه ، وكتبوا بخبره إلى الواثق . فأمّروا عليهم عيسى بن سابق .

فورد الكتاب بحمله مستوثقاً منه ، فحمل .

وكان محمـد بن عبـد الملك الـزيـات يميـل إليـه ، وابن أبي دؤاد يميـل إلى رجـاء بن [أبي][2] الضحاك .

فلمـا أحضر علي بن إسحـاق ، قـال الواثق لابن أبي دؤاد : مـاترى في أمره ؟ فغلّـظ أمْرَه ، وقال : أقدم على قتل رجل بغير حق ، ومن عمال السلطان ، ومـا يجب عليـه إلا أن يقاد به .

---

(١) هو من تناء الكورة : إذا كان أصله منها على نقيض طرّائها ، أساس البلاغة (تنـأ) . وتنـأ : بمعنى أقـام ، ومن المجاز : تنأ على أمر كذا إذا قرّ عليه لازماً لا يفارقه .

(٢) أبي : ليس في الأصل ، واستدركت للسياق .

وكان محمد بن عبد الملك الزيات قد أشار على أبيه إسحاق بن يحيى بأن يقول له : أن يظهر الجنون .

فلما أمر الواثق بقتله قال [٧٦/ب] له محمد بن عبد الملك : ياأمير المؤمنين ، إنه مجنون ، فتعرف ذلك ، فوُجِد كما قال ، فقال لابن أبي دؤاد : ماذا ترى ؟ فقال : إن كان مجنوناً ياأمير المؤمنين ، فما عليه القتل ، فأمر بحبسه ، فأقام على ذلك سنتين يقذف من يكلمه ، ويحدث في موضعه ويتلطخ به .

فقال محمد بن عبد الملك يوماً لأحمد بن مدبر : ياأحمد امضِ إليه فتعرف خبره . فجاءه وفي وجهه شباك قد عمل له بسبب ماكان يفعله ، فقال له : أي شيء خبرك ؟ فقال له : وأي شيء تريد مني يابن الفاعلة ؟ فقال له : ليس عرضك كفواً لعرضي فأشتمك ، ولكن حسبك أن حلّ بك القتل فتخلصت منه بالجنون والإحداث ، ويصير في فيك ولحيتك ، فترمي الناس به .

فلم يزل في الحبس أيام الواثق ، فلما مات الواثق أطلق ، فصارت به لوثة من السوداء ، فلقي يوماً الحسن بن رجاء ، وكان رجاء وابنه أصدقاء أبيه إسحاق بن يحيى بن معاذ ، فسأله أن يقرضه مئة ألف درهم ، فقال له الحسن : ويلك ! ماأصفق وجهك ! تقتل أبي بالأمس ، وتستقرض مني اليوم مئة ألف درهم ؟! فقال له : وأي شيء يكون ؟ اقتل أنت أبي وخذ مني مئة ألف درهم ! فعجب الحسن منه ، ووجّه إليه بماسأل .

ولما قتل رجاء بن أبي الضحاك رثاه الحسن ابنه بقوله : [من مخلع البسيط]

أليس من مُعْجِبِ القضاء ... وُثوبُ أرض على سماء
هُدَّ بمثل الحصاة طودٌ ... ضاقت به فُسْحَةُ الفَضاء
واستعذَب السيفُ يوم وَلّى ... منه دماً ليس كالدماء
وانْقطع اليومَ من رجاءٍ ... رجاءُ مَنْ كان ذا رَجاء

أجابه علي بن إسحاق بقوله : [من مخلع البسيط]

هينا جميعاً على سواء ... في مجلسِ الحكم والقضاء

من كان منـــا يكــون أرضــاً ... وأيُّنـــــــــــا كان كالسماء
وأي راجٍ رَجَـــــا رجـــــاءً ... ففـــازَ بـــالغُنْمِ في الرجـــاء
أمّـــا دمُ العِلْـــجِ يـــوم وَلّى ... فكان من أهــونِ الـــــدمـــاء

٨٧ ـ علي بن إسماعيل
أبو الوزير الصوفي

كان بساحل دمشق .

قال أبو الوزير : سمعت محمد بن إسماعيل بن علي يقول عن أبيه :
إنه قيل له : ماألذ الأشياء ؟ قال : ممازحة محبوب ، ومحادثة إخوان في الله تعالى ، وآمال تقطع بها زمانك ، ومامن لذة إلا والإفضال على الإخوان ألذّ منها[1] .

سئل أبو الوزير الصوفي في جامع طرابلس عن قول النبي ﷺ : « الخلق عيال الله ، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله » . فقال : هذا مخصوص ، وعيال الله خاصته .

قيل : وكيف ؟ قال : لأن الناس أربعة أقسام : تجارة وتجارة وصناعة[2] وزراعة ، فمن لم يكن من هذه الأقسام فهو من عيال الله ، وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لهؤلاء .

٨٨ ـ علي بن أسيد بن أحيحة بن خلف
ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
أبو ريحانة القرشي الجمحي المكي

قدم على عبد الملك بن مروان .

حدث أبو ريحانة ـ وكان من أصحاب معاوية ـ قال :
قال معاوية لابن عباس : لِمَ سميت قريش قريشاً ؟ قال : بِدَابَّةٍ تكون في البحر من

---

(١) في الأصل : منه .
(٢) في الأصل : وصناع .

أعظم دوابه يقال لها : القِرش ، لاتمرّ بشيء من الغث والسمين إلا أكلته ، قال : فتنشد في ذلك شيئاً ؟ فأنشده شعر الجمحي إذ يقول[1] : [من الخفيف]

وقريشٌ هي التي تسكنُ البحْـ ـرَ بهـا سُمِّيَتْ قريشٌ قريشا
تـأكل الغَثَّ والسمينَ ولاتَتْـ ـرُكُ فيه لذي الْجَنَاحَيْنِ ريشا
[٧٧/ب] هكذا في البلاد حيُّ قريشٍ يـأكلون البلادَ أكلاً كَمِيشا[2]
ولهم آخِرَ الزمان نبيٌّ يُكْثِرُ القتلَ فيهمُ والْخُمُوشا

قال أبو ريحانة :

وقف ابن عمر يوم عرفة مع الحجاج ، ووقفنا مع ابن عمر ، قال أبو ريحانة : فدخلت المسجد الحرام مع ابن عمر فسمع غلاماً يقول لنا : أين الْحَوَارِيّ[3] ؟ فقال : كذبت ، إن لم يكن ابن الزبير .

٨٩ ـ علي بن الأقمر بن عمرو بن الحارث

ابن معاوية بن عمرو بن الحارث بن ربيعة بن عبد الله بن وداعة الهمذاني ثم الوادعي[4] الكوفي أخو كلثوم بن الأقمر

قيل : إنه وفد على معاوية بن أبي سفيان . وقيل : إنه لم يدرك معاوية[5] .

حدث عن أبي جحيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

« أما أنا فلاآكل متكئاً » .

---

(١) الخزانة ٩٨/١ ، ومقاييس اللغة والمجمل واللسان (قرش) ، وصبح الأعشى ٣٥/١ ، والمقتضب ٣٦٢/٣ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ١٧٢ ، والكشاف ٢٣٥/٤ ، وشرح شواهد الكشاف ١٥٨ ـ ١٥٩ ، والفائق ٣٣٦/٢ ، وأسواق العرب للأفغاني ٩٢ . وينسب البيت الأول في الخزانة للمشمرج بن عمرو الحميري .

(٢) كيشا : مغنياً للطعام (القاموس) .

(٣) الْحَوَارِي : الناصر ، قال رسول الله ﷺ : « الزبير بن العوام ابن عمتي وحواريي من أمتي » .

(٤) الهمذاني ثم الوادعي مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة : صح .

(٥) وقيل : إنه لم يدرك معاوية مستدرك في هامش الأصل .

وحدث عنه قال :

مرّ النّبي ﷺ على رجل سادل ثوبه في الصلاة فعطفه عليه .

كان علي بن الأقمر ثقة صدوقاً .

٩٠ ـ علي بن بحر بن برّي

أبو الحسن القطان البغدادي الفارسي

سمع بدمشق .

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى ابن عباس عن النّبي ﷺ قال :

« فقيه واحد أشد[1] على الشيطان من ألف عابد » .

والبَرّي بباء موحدة وراء مشددة . وقال في موضع آخر : وراء مهملة ، ولم يقل : مشددة . [من الطويل]

ومن شعر علي بن بحر :

يقولون مخلوقٌ كلامُ إلهنا ... وذلك مهجورٌ من القول مُنْكَرُ

أيخلُقَ ربّي منه شيئاً فخلقه ... يبيد ويفنى ثم يحيا فيُنْشَر

فما قال هذا القولَ أحبارُ مَنْ مضى ... ولا عالمٌ عنه الروايةُ تؤثَرُ

فإن كان هذا مُنْزَلاً في كتابنا ... أجِبْنا سِراعاً لانَصُدُّ فَنَكْفُرُ

وإن كان من قول النَّبي محمدٍ ... أجَبْنا ، وقلنا : سُنَّةٌ لاتؤخَّرُ

وإلاّ فما بالُ التَّقَحُّمِ هكذا ... على غير شيء يُسْتَبانُ ويُبْصَرُ

(وكان علي بن بجر ثقة)[2] .

[٧٨/أ] توفي علي بن بحر البري سنة أربع وثلاثين ومئتين بالبصرة ، وقيل : ببابَسِير[3] من ناحية الأهواز .

---

(١) أشد : مستدركة في هامش الأصل وبعدها كلمة : صح .

(٢) مابين القوسين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) معجم البلدان ٣٠٨/١

٩١ ـ علي بن بذيمة أبو عبد الله
مولى جابر بن سمرة السُّوائي

أصله من الكوفة ، ثم نزل حَرّان[1] ، ووفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن قيس بن حبْتر ، قال :

سألت ابن عباس عن الجر الأخضر والأبيض والأحمر ، فقال : أول من سأل النّبي ﷺ وفد عبد قيس ، فقالوا : إنا نصيب من الثُّفْل[2] ، فأي الأسقية ؟ قال : « لاتشربوا في الدّبّاء[3] ولا في المزفت[4] ولا في النقير[5] ولا في الجر واشربوا في الأسقية » .

وحدث عنه قال : قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله حرّم عليّ ، أو حرّم الخمر والمسكر والكوبة[6] » .

قلت لعلي بن بذيمة : ماالكوبة ؟ قال : الطبل .

وحدث عنه قال : قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ :

« كل مسكر حرام » .

قال : هذا حديث واحد قسم ثلاثة أحاديث .

وحدث علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أصبت من امرأتي وهي حائض ، فأمره رسول الله ﷺ أن يعتق نسمة .

---

(١) حَرّان : مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، بينها وبين الرها يوم ، وبين الرَّقّة يومان . وهي على طريق الموصل والشام والروم (معجم البلدان ٢٣٥/٢) .

(٢) الثُّفْل : ماستقر تحت الشيء من كُدْرَة .

(٣) الدباء : من الأوعية التي كانوا ينتبذون فيها ، فكان النبيذ فيها يغلي سريعاً ويسكر ، فنهاهم عن الانتباذ فيه .

(٤) المزفت : الوعاء المطليّ بالزفت .

(٥) النقير : أصل خشبة ينقر فينتبذ فيه فيشتد نبيذه وهو الذي ورد النهي عنه (الصحاح) .

(٦) الكوبة : كلمة غير واضحة في المتن ، وفوقها ضبة ، وكتبت ثانية في هامش الأصل .

وحدث مولى لابن عباس قال :

تمتعت فنسيت أن أذبح هدياً لمتعتي حتى مضت أيام الذبح ، فذكرت ذلك لابن عباس فقال : عليك من قابلٍ هَدْيان : هدي لمتعتك ، وهدي لما أخرت .

وحدث علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير قال :

سألني الحارث بن أبي ربيعة : ماتقول في هذا ، وهو يطوف بالبيت ؟ قلت : ماله ؟ قال : قدم الآن وقد فاته الحج ، قلت : يحل بعمرة ، وعليه الحج من قابل ، هكذا قال عمر بن الخطاب .

ذكر أبو إسرائيل عمرَ بن عبد العزيز ، فقال : حدثني علي بن بذيمة قال : رأيته [٧٨/ب] بالمدينة وهو أحسن الناس لباساً وأطيب الناس ريحاً ، وهو أخيل الناس في مشيته ، ثم رأيته بعد ذلك يمشي مشية الرهبان ، فمن حدثك أن المشي سجية بعد عمر فلا تصدقه .

مات علي بن بذيمة بحران سنة ست وثلاثين ومئة . وقيل : سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

قيل :

هو مولى جابر بن سمرة نفسه ، وقيل : أبوه بذيمة ، قال : وهو الصواب .

وكان علي بن بذيمة ثقة ، وكان شيعياً ، وكان ينال من عثمان رضي الله عنه .

٩٢ ـ علي بن بركات بن إبراهيم بن علي

ابن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم

أبو الحسن بن الخشوعي ، عم إبراهيم بن طاهر

كان حمالاً في فندق[١] للطعام ، ولم يكن الحديث من شأنه .

وحكي عنه أنه كان يدخل الحمام بغير مئزر .

(١) الفندق : الخان السبيل ، أي الدار المخصصة لنزول الناس فيها مجاناً . كما في القاموس .

حدث عن أبي الحسين محمد بن مكي المصري بسنده عن أبي هريرة قال :

نهى رسول الله ﷺ عن النظر في النجوم .

توفي سنة عشر وخمس مئة .

٩٣ ـ علي بن بشرى بن عبد الله
أبو الحسن العطار

الإمام في مسجد ابن أبي الحديد .

حدث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي ، بسنده إلى ابن عمر :

أن رسول الله ﷺ رأى في بعض مغازيه امرأة مقتولة ، فكره ذلك ، ونهى عن قتل النساء والصبيان .

وحدث عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه بسنده إلى أبي هريرة قال :

المساجد سوق من أسواق الآخرة فقِراها المغفرة وتحفها الرحمة .

وكان ابن بشرى ثقة مأموناً .

وتوفي سنة أربع عشرة وأربع مئة .

٩٤ ـ علي بن بشر بن علي
أبو الحسن [٧٩/أ] القزويني الصوفي

من ساكني نيسابور ، رحل وسمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري بسنده إلى محمد بن سلام قال :

جاء رجل إلى عمرو بن عُبيد فقال له : إن الأسواري لم يزل يذكرك أمس في قصصه ، ويقول : عمرو بن عُبيد الضال ، عمرو بن عبيد المبتدع ؛ فقال عمرو بن عبيد : ياهذا ، مارعيت مجالسة الرجل ، حيث نقلت إلينا حديثه ، ولا أدّيتَ حقي حين أبلغتني عن أخي ماأكره ، أبلغه أن الموت يعمنا ، والبعث يحشرنا ، والقيامة تجمعنا ، والله يحكم بيننا .

وحدث علي بن بشر عن ابي عبد الله محمد بن الحسن القنديلي الإسترابـاذي بسنـده إلى ابن عبـاس قال :

قرابة الرحم تقطع ، ومنة النعمـة تكفر ، ولم ير مثـل تقـارب القلوب ، يقول الله عز وجل : ﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ماألّفتَ بين قلوبهم ﴾[1] .

وذلك موجود في الشعر : [من الطويل]

إذا مَتّ ذو القربى إليـك برُحْمِـهِ ... فَغَشَّكَ واستغنى فليس بـذي رحمِ
ولكنّ ذا القربى الـذي إن دَعَوْتَـهُ ... أجاب ، ومن يَرْمي العدوَّ الذي تَرْمي

ومن ذلك قول القائل : [من الكامل]

ولقــد صَحِبْتُ النــاسَ ثم سَبَرْتُهم ... وبَلَـوْتُ مـاوصلـوا من الأسبــابِ
فـإذا القرابــةُ لاتقرّبُ قــاطعـاً ... وإذا المــودةُ أقربُ الأنْسَـــــابِ

٩٥ ـ علي بن بكار بن بلال العاملي

قاضي دمشق

حدث عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس بن مالك :

أن رسـول الله ﷺ قـال : الملـك في قريش لهم عليكم حـق ، ولكم عليهم مــا حكمـوا فعدلوا ، وعاهدوا فوفوا ، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

قيل :

إن بكاراً لم يعرف له ابن اسمه علي [٧٩/ب] وإنمـا يعرف لـه ابنـان : محـمد بن بكار وجامع بن بكار .

وقد وقع هذا الحديث بعينه من رواية محمد بن بكار ، وزاد فيه بعـد قولـه : مـا حكموا فعدلوا : واسترحموا فرحموا .

---

(١) سورة الأنفال ٦٣/٨

٩٦ ـ علي بن بكار بن أحمد بن بكار

أبو الحسن الصوري الشاهد

سمع بدمشق

حدث بصور عن أبي شجاع فاتك بن عبد الله الصوري مولى بني مزاحم بسنده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ عن جبريل عن ربه عز وجل قال :

من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة .

فذكر الحديث .

توفي سنة تسع وخمسين وأربع مئة .

٩٧ ـ علي بن بندار بن الحسين

أبو الحسن الصوفي المعروف بالصيرفي النيسابوري

قدم دمشق .

حدث عن إبراهيم بن يوسف بن خالد الهِسْنِجاني[١] بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

منهومان لا يشبعان : منهوم في العلم لا يشبع منه ، ومنهوم في الدنيا لا يشبع منها .

وحدث عن إبراهيم بن نصر بن عنبر الضبي بسنده إلى ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

لا تَعَلَّموا العلم لثلاث ، من فعل ذلك دخل النار : لتباهوا العلماء ، وتماروا به السفهاء ، ولتصرفوا وجوه الناس إليكم .

كان أبو الحسن بن الصيرفي من الثقات في الرواية .

وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ـ وقيل : سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) الهِسْنِجاني : نسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها هِستِكان عربت إلى هِسْنِجان (اللباب في تهذيب الأنساب ٣/٣٨٨) .

وكان جليل القدر ، حسن الخلق ، من جلة مشايخ نيسابور ، ورزق من رؤية المشايخ وصحبتهم مالم يرزق غيره ، وبقيت بركته في عقبه وولده بعده .

وأبو القاسم ابنه واحد وقته في طريقته ، قال ابنه أبو القاسم : قال لي يوماً وفي كمي كتاب : ماهذا الحبر ؟ قلت : كتاب المعرفة ، قال : ألم تكن المعرفة [٨٠/أ] في القلوب ؟ صارت في الكتب ؟.

وقال ابنه أبو القاسم : كنت أريد أن أخرج إلى النزهة فقلت له : فقال : من عدم النزهة من قلبه لاتزيده النزهة إلا وَحْشَةً .

وقال أبو القاسم : سمعت أبي يقول : يابني إياك والخلاف على الخلق فمن رضي اللهُ به عبداً ، فارضَ به أخاً .

٩٨ ـ علي بن جعفر بن عبد الله

ويقال : ابن جعفر بن محمد

أبو الحسن الرازي

نزيل الرملة ، سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن محمد بن الحسين بن قتيبة بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا نام العبد في سجوده باهى الله به ملائكته ، قال : انظروا إلى عبدي ، روحه عندي ، وجسده في طاعتي .

وحدث عن أبي القاسم عامر بن خريم الدمشقي بسنده إلى عبد الله بن عمر قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله : من خير الناس ؟ فقال له رسول الله ﷺ : أنفع الناس للناس ، ومن الأعمال الصالحة سُرور تدخله على مؤمن : تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أعين أخي المسلم على حاجته حتى أثبتها له أحبُّ إلي من أن أعتكف شهرين في المسجد الحرام ، ومن أعان أخاه المسلم على حاجته حتى يثبتها له ثبت الله قدميه يوم تزول الأقدام ، ومن كظم غيظه ملأ الله قلبه نوراً يوم القيامة ، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل .

وحدث عن محمد بن الحسين بن قتيبة بسنده إلى عائشة عن النبي ﷺ قال :

قال الله جل ثناؤه : عبادي يلبسون لباس المسوّدة ، وقلوبهم أمر من الصبر ، ألسنتهم أحلى من العسل ، يغرّون الناس بدينهم ، أبي يغترون ؟! أم عليَّ يجترئون ؟ في أقسم لألبسنَّهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران .

[٨٠/ب]

٩٩ - علي بن حجر بن إياس
أبو الحسن السعدي المروزي

من علماء أهل خراسان ، قدم دمشق ، وسمع بها .

حدث عن إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن :

أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر ، وداره بجنب المسجد ، فلما دخلنا عليه قال : صليتم العصر ؟ قلنا له : إنما انصرفنا الساعة من الظهر ، قال : فصلوا العصرَ ، فقمنا فصلينا ، فلما انصرفنا قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تلك صلاة المنافقين ، يجلس يرقب الشمس ، حتى إذا كانت بين قرني شيطان ، قام فنقرها أربعاً ، لا يذكر الله فيها إلا قليلاً .

قال علي بن حجر :

ولدت سنة أربع وخمسين ومئة .

ومات سنة أربع وأربعين ومئتين .

وكان علي بن حجر ثقة مأموناً حافظاً .

وجه بعض مشايخ مرو إلى علي بن حجر بشيء من السكر والأرز وثوب ، فردّ عليه وقال هذه القصيدة : [من الخفيف]

جاءني عنك مُرْسَلٌ بكلام ... فيه بعضُ الإيحاشِ والإحْشام
فَتَعَجَّبْتُ ثم قلتُ : تعالى ... ربُّنا ، ذا مِنَ الأمورِ العِظام
خاب سَعْيي إنْ شَرَيْتُ خَلاقي ... بعد تسعين حِجَّةً بحُطام

أنـــا بـــالصبرِ واحتمالِ لإخـوا ... ني أُرَجّي حُلـــولَ دار الســـلامِ
والــــذي سُئتَنيــــهِ يُــزْري بمثلي ... عنـــد أهــلِ العقـولِ والأحـلامِ

نظر علي بن حجر إلى لحيـة أبي الـدرداء ، وهـو طـويـل اللحيـة ، فقـال : [من البسيط]

ليس بطـــــــــول اللّحى ... يستـــوجبـــون القضـــــا
إن كان هـــــــذا كـــــــذا ... فـــالتَّيْسُ عَـــدْلٌ رِضـــا

قال : ومكتوب في التوراة : لا يغرنك طول اللحى فإن التيس له لحية .

أنشد أبو عبد الرحمن الأودي لعلي بن حجر : [من الرجز]

[٨١/أ] لتتركَنَّ قصرَكَ المَبْنِيّـــا ... وكرمَـــكَ المعرَّشَ المَسْقِيّـــا
والحـوضَ والبستـــانَ والرُّكِيّـــا ... والمجلسَ المنجَّـــدَ البَهِيَّـــا[١]
والمسجِـــــدَ المشرّف العَلِيّـــا ... والبـابَ والـوَصيـدَ والنَّـدِيّـا
والراتـعَ العتيـقَ والشُّهْرِيّـــا ... والأقمَرَ المُفَلَّسَ المصْـدِيّـــا[٢]
والتِّبْرَ والأوراقَ والحِلِيَّـــــا ... لِـوَارثٍ عَهِـــدْتَـــهُ عَصِيّـــا
يــأكُلُـــهُ أكْـلاً لـــه هَنِيّـــا ... ثم تـزورُ جَـــدثـــاً قَصِيّـــا
في مَلْحَـدٍ تُلقى بـــه مَنْسِيّـــا ... حيث تـــاوي عنـــده الأبِيّـــا
قضـــاء رَبٍّ لم يَــزَلْ حَفِيّـــا ... يعلمُ منـــكَ الجهرَ والخفيّـــا

وكان وعدُ ربنا مأتيّا

توفي علي بن حجر سنة أربع وأربعين ومئتين .

قال أحمد بن المبارك :

سمعت علي بن حجر ، وكلمه رجل في شيء فقال : [من الوافر]

---

(١) الرُّكِي : جمع رَكِيَّة ، وهي البئر . (القاموس) .

(٢) الشهري : ضرب من البراذين . (القـاموس) . والأقمر : القُمْرة : لـون إلى الخضرة ، أو بيـاض فيـه كـدْرة ، حمار أقمر ، وأتان قمراء . (القاموس) . والمفلس : على جلده لُمَعٌ كالفلوس . (القاموس) . المصديا : الصُّدْأَة : شقرة إلى السواد . (القاموس) .

زمـانُـكَ ذا زمـانُ دخـول بيتِ　　وحفـظٍ لِلّسـانِ وخفضِ صَـوْتِ
فقـد مرجت عهـود النـاس إلا　　أقلهم فبـادر قبـل فـوت[1]
فـما يبقى على الأيـام شيءٌ　　ومـا خُلِـقَ امرؤ إلا لمـوتِ

١٠٠ ـ علي بن الحريش

قال علي بن الحريش :

أمر أبو العَمَيْطَرَ[2] بإنفاء رجل ، وقال : تخرج عن عملي ، فقال الرجل : الدنيا كلها لك ياأمير المؤمنين ، فإلى أين تخرجني ؟ قال : صدق ، خلوا سبيله .

١٠١ ـ علي بن أبي الحرّ

قال علي بن أبي الحرّ : قال الأوزاعي :

خرجت حاجاً فدخلت مدينة النبي ﷺ بليل ، فأتيت مسجد النبي ﷺ فإذا شاب بين القبر والمنبر يتهجد[3] فيه ، فلما طلع الفجر استلقى على ظهره ، ثم قال : [من الرجز]

عند [٨١/ب] الصباح يحمَد القومُ السُّرى[4]

فقلت : يابن أخ ، لك ولأصحابك لاللجمّالين .

---

(١) مَرَجت : اختلطت والتبست بغيرها (الصحاح) .

(٢) أبو العَمَيْطَر : علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، أبو الحسن ثائر من بقايا بني أمية في الشام ، كان من أهل العلم والرواية ، بويع بالخلافة وهو ابن تسعين سنة ، بدمشق ، منتهزاً فرصة الخلاف بين الأمين والمأمون في العراق عام ١٩٥ هـ ، ثم أرسل إليه المأمون جيشاً فقضى عليه .

(٣) يتهجد : يصلي ليلاً . (القاموس) .

(٤) هذا صدر بيت من الرجز لخالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وعجزه :

☆ وتنجلي عنهم غيابات الكرى ☆

وهو مثال يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة ، وأول من قاله : خالد بن الوليد ، رضي الله عنه . (مجمع الأمثال للميداني ٣/٢) .

١٠٢ ـ علي بن الحسن بن إبراهيم

ابن سعد بن دينار[١] بن عطاء بن سعد

أبو طالب التميمي الحلبي ثم الحمصي التاجر المعروف بالقفيل

حدث عن أبي علي الحسين بن محمد السكوني بن وَجه الفاقعة بسنده عن ابن عباس :

أن النبي ﷺ أجاز شهادة أعرابي في رؤية الهلال لصوم شهر رمضان .

١٠٣ ـ علي بن الحسن بن إبراهيم

ابن محمد بن حسان بن عمار بن جحاف

أبو الحسن العنسي الصوفي الوكيل الفقير الدمشقي

حدث في سنة خمس وعشرين وأربع مئة عن القاضي أبي الحسن محمد بن عبد الكريم بن سليمان الجوهري المصيصي بسنده إلى ابن عمر :

أن رسول الله ﷺ نهى عن الدباء والحَنْتَم والنقير[٢] .

وأنشد بسنده إلى منصور الفقيه لنفسه :[٣] [من البسيط]

حـالُ العِيَـادَةِ يـومٌ بين يَـوْمَيْنِ وجلسـةٌ كَمَرِّ الميـلِ في العينِ

لاتسـألَنَّ عليـلاً عن شِكايتـه يكفيك ماتنظر العينان في العَيْنِ

توفي أبو الحسن العنسي الدمشقي الوكيل سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

---

(١) دينار : كلمة التبست في المتن وأعيدت في الهامش موضحة .

(٢) ينظر ص (١٤٩) من هذا الجزء و (٢٠٤) منه .

(٣) العقد الفريد ٢/٤٥٠

١٠٤ ـ علي بن الحسن بن بندار بن محمد بن المثنى
أبو الحسن التيمي العنبري الإستراباذي

شيخ أهل التصوف بجُرْجان[١] ، رحل وطوّف .

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود الرقي الحافظ بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ، ولا تصعد لهم إلى الله حسنة : السكران حتى يصحو ، والمرأة الساخط عليها زوجها ، والعبد الآبقُ حتى يرجع فيضع يده في يد مواليه .

[٨٢/أ] قال أبو الحسن بن بندار بسنده :

قال رجل من الجهلة لبعض المتصوفة : أين هو[٢] ؟

قال : لعنك الله : أتطلب مع العين الأثر ؟ هو أجل من أن يخفى ، وأعز من أن يرى .

١٠٥ ـ علي بن الحسن بن جعفر
أبو الحسين البغدادي البزاز المعروف بابن كرنيب[٣] وبابن العطار

من أهل المخرم من ناحية الرصافة من شرقي بغداد ، سمع بدمشق .

حدث بالمخرم عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمي بسنده إلى عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن .

---

(١) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان . قيل : إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة . (معجم البلدان ١١٩/٢) .

(٢) هو : أي الله تعالى .

(٣) في ميزان الاعتدال ١٤٠/٣ : في المتن : كريب ، وعلق عليه في الحاشية أنه « كرنيب » في نسخة (س) .

وكان أبو الحسين يقول : ولدت في سنة ثمان وتسعين ومئتين ، وسمعت الحديث سنة ست وثلاث مئة .

وتوفي أبو الحسين سنة ست وسبعين وثلاث مئة .

١٠٦ ـ علي بن الحسن بن حبيب الدمشقي

حدث بسنده إلى الشافعي قال :

كان لي صديق يقال له حصين ، وكان يبرني ويصلني ، فولاه أمير المؤمنين السِّيبَيْن[١] قال : فكتبت إليه[٢] : [من الكامل]

خذها إليك فإن وُدَّكَ طالقٌ	مني وليس طلاقَ ذات البَيْنِ
فإن ارْعَوَيْتَ فإنها تَطْليقةٌ	ويدوم ودُّك لي على ثِنْتَين
وإن التويتَ شفعتُها بمثالها	وتكون تطليقين في حَيْضين
وإذا الثلاثُ أتتك مني طائعاً	لم تغن عنك ولايةُ السِّيبين
لم أرض أن أهجو حُصيناً وحدَه	حتى أسوِّد وجهَ كل حُصين

١٠٧ ـ علي بن الحسن بن الحسين

ابن علي بن عبد الله بن العباس بن علي

أبو الحسن بن أبي علي السلمي الموازيني

حدث سنة خمس وخمس مئة عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر [٨٢/ب] بسنده إلى أنس بن مالك قال :

كان رسول الله ﷺ يصلي في مرابض الغنم .

---

(١) السِّيب : كورة من سواد الكوفة ، وهما سيبان الأعلى والأسفل من طسّوج سُورَا عند قصر ابن هبيرة (معجم البلدان ٣/٢٩٣) .

(٢) العقد الفريد ٥/٢٩٧ ، وفيه : « كان رجل له صديق يقال له حصين ، فولي موضعاً يقال له السايبْن ، فطلب إليه حاجةً فاعتل عليه فيها ؛ فكتب له » الأبيات .

ولد أبو الحسن الموازيني سنة ثمان وعشرين وأربع مئة . وقيل : سنة ثلاثين وأربع مئة ، وتوفي سنة أربع عشرة وخمس مئة .

١٠٨ ـ علي بن الحسن بن رجاء بن ظعان
أبو القاسم المحتسب

حدث عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمارة بسنده عن أنس قال :

كان رسول الله ﷺ كثيراً ما[1] يقول : يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، قال : فقلنا : يارسول الله ، وقد آمنّا بك وصدقناك بما جئت به ، أتخاف علينا ؟ قال : نعم ، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها .

وأنشد علي بن الحسن بدمشق قال : أنشدني أبو علي محمد بن هارون بن شعيب لسَمْنون[2] :
[من الكامل]

أمسي بخدّي للدموع رُسومُ ... أسفاً عليك ، وفي الفؤاد كُلومُ
والصبرُ يَحْسُنُ في المصائب كلِّها ... إلا عليك فإنه مَذْمومُ

مات أبو القاسم المحتسب في سنة ست وسبعين وثلاث مئة .

١٠٩ ـ علي بن الحسن بن طاوس بن سكر
أبو الحسن العاقولي[3] المقرئ المعروف بتاج القراء

سكن دمشق وسمع بها وبغيرها .

حدث عن أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بسنده إلى جرير قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) في الأصل : مما .

(٢) سَمْنون : هو سَمْنون بن حمزة الخوّاص ، أبو الحسن أو أبو بكر ، صوفي ناسك من الشعراء . وهو من أهل البصرة ، سكن بغداد وتوفي بها عام ٢٩٠ هـ . والشعر في العقد الفريد ٢٦١/٣ ، وفيه : « قال العتبي ـ محمد بن عبيد الله ـ يرثي ابناً له » الشعر .

(٣) العاقولي : نسبة إلى دير العاقول ، وهي بليدة بالقرب من بغداد . (اللباب في تهذيب الأنساب ٣٠٥/٢) .

لا يصدر[1] المصدق ، إذا جاءكم المصدق فلا يصدر إلا وهو عنكم راض .

كان أبو الحسن فكهاً حسن الحادثة ، وكتب شيئاً كثيراً .

وتوفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة . وقيل : سنة ثلاث وثمانين ، وذكر أنه كان بلغ السبعين أو نيف عليها .

قال أبو الفرج غيث بن علي : رأيت ليلة يوم السبت الحادي والعشرين من رمضان سنة أربع وثمانين جمال القراء[2] هذا رحمه الله في المنام وحاله وزِيُّه صالح[2] . [٨٣/أ] فسألته عن حاله فذكر خيراً ، فقلت : أليس قَدْ مِتَّ ؟ قال : بلى ، قلت[3] : فكيف رأيت الموت ؟ قال : حسن أو جيد ، وهو مستبشر ، قلت : غفر لك ودخلت الجنة ؟ قال : نعم . قلت : فأي الأعمال أنفع ؟ قال : ماثَمَّ شيء أنفع من الاستغفار ، أَكْثِرْ منه .

١١٠ ـ علي بن الحسن بن عبد السلام
ابن عبد العزيز بن المظفر بن أبي الحزوّر
أبو الحسن الأزدي

حدث سنة سبع وثمانين وأربع مئة عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي بسنده إلى ابن عباس قال :

قال رجل للنبي ﷺ : ماشاء الله وشئت فقال : جعلتني لله نداً ، بل ماشاء الله وحده .

ولد أبو الحسن الأزدي سنة أربع وعشرين وأربع مئة ، وتوفي سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

وقيل : إنه كان يقرأ على القبور .

---

(١) يصدر : يرجع .

(٢ ـ ٢) مستدرك في هامش الأصل .

(٣) في الأصل : قال .

١١١ ـ علي بن الحسن بن عبد المؤمن بن يحيى بن زيد
أبو الحسن الخولاني القزاز المكفوف

حدث عن محمد بن سليمان المنقري بسنده إلى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

أترعوون عن ذكر الفاسق ؟! اذكروه بما فيه يحذره الناس .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ يوماً :

طوبى للغرباء ، قيل : يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال : أناس صالحون قليل في ناس كثير ، من يبغضهم أكثر ممن[1] يحبهم ، ومن يعصيهم أكثر ممن يطيعهم .

توفي أبو الحسن الخولاني سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

١١٢ ـ علي بن الحسن بن علي بن ميمون بن بكر بن قيصر
أبو الحسن الربعي المعروف بابن أبي زُرْوَان

حدث عن أبي العباس أحمد بن عتبة بن مكين بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من قال : لاإله إلا الله كتب له عشرون حسنة ، ومن قال : [٨٣/ب] الله أكبر كتب له عشرون حسنة ، ومن قال : سبحان الله كتب له عشرون حسنة ، ومن قال : الحمد لله كتب له : ثلاثون حسنة .

وعن أبي علي الحسن بن عبد الله بن سعيد بن عبيد الله الكندي الحمصي بسنده إلى أنس أن النبي ﷺ قال :

إن في الجنة سوقاً فيها كثبان المسك ، يأتونها كل جمعة ، فتهب الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم ، فيزدادوا[2] حسناً وجمالاً ، فيقول لهم أهلوهم : لقد ازددتم بعدنا حُسناً وجمالاً ، فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً .

---

(١) في الأصل : من .

(٢) في الأصل : فيزدوا .

توفي أبو الحسن الربعي سنـة ست وثلاثين وأربع مئـة ، وذكر أن مولـده سنـة ثلاث وستين وثلاث مئة .

وكان ثقة مأموناً ، صاحب أصول حسنة .

١١٣ ـ علي بن الحسن بن علي بن أبي الفضل
أبو الحسن بن الكفرطابي

حدث بدمشق سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن أول ما يجازى به المؤمن أن يغفر لجميع من اتبع جنازته .

توفي أبو الحسن الكفرطابي سنة ست وخمسين وأربع مئة .

١١٤ ـ علي بن الحسن بن علي بن سعيد بن محمد بن سعيد
أبو الحسن بن أبي علي العطار

كان أبوه مقدم الشهود بدمشق ، وسمّعه الحديث الكثير ، وكان أبوه مثرياً ، فاشترى له جارية مغنية ، فتعلم منها الغناء ، ثم افتقر ، فكان يغني في مجالس الشرب ، ويشرب الخمر ، إلى أن كبر وضعف ، وساءت حاله ، ثم رغب في التوبة فتاب ، وترك الغناء مدة .

حدث عن أبي القاسم السميساطي بسنده إلى سعد بن أبي وقاص :

أن النبي ﷺ نهى أن تباع الرطب بالتمر .

ولد أبو الحسن سنة خمس وأربعين . وتوفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة .

١١٥ ـ علي بن الحسن بن علي بن عبد الواحد [٨٤/أ]
ابن موحد بن إسحاق بن إبراهيم بن سلامة
أبو الحسن السلمي المعروف بابن البري

حدث عن عمه أبي المفضل عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد بن البري بسنده إلى أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :

خفف على داود القرآن ، فكان يأمر بدوابه فتسْرج ، فيقرأ القرآن قبل أن تسرج ، وكان لا يأكل إلا من عمل يديه .

توفي سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

١١٦ ـ علي بن الحسن بن عمر
أبو الحسن القرشي الزهري المعروف بالثانيني

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي بكر محمد بن علي بن محمد النيسابوري بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال النبي ﷺ :

« اليومَ الرهان ، وغداً السباق ، والغاية الجنة ، والهالك من دخل النار ، وأنا الأول وأبو بكر المصلي[١] وعمر الثالث ، والناس بعدنا علَّ[٢] ، الأول فالأول » .

توفي أبو الحسن الثانيني القرشي بصور في سنة تسع وخمسين وأربع مئة .

وكان رجلاً صالحاً .

١١٧ ـ علي بن الحسن بن علان بن عبد الرحمن
أبو الحسن الحراني الحافظ

قدم دمشق ، وصنف تاريخ الجزيرة .

حدث عن محمد بن علي بن الحسن بن حرب بسنده إلى عائشة رضي الله عنها :

أن النبي ﷺ كان يوتر بخمس ركعات ، لا يفصل في شيء منهن إلا الخامسة .

توفي أبو الحسن الحراني سنة خمس وخمسين وثلاث مئة . وكان ثقة حافظاً نبيلاً .

---

(١) المصلّي : صلّى الفرس إذا جاء مصلّياً وهو الذي يتلو السابق ؛ لأن رأسه عند صَلاة ، أي مغرز ذنبه . (الصحاح) .

(٢) علّ : العلّ : الشربة الثانية . والمعنى أنهم الأوائل والناس يلونهم .

١١٨ ـ علي بن الحسن بن القاسم بن عبد الله
ابن محمد بن الحسن بن المترفق
أبو الحسن البغدادي الطرسوسي الصوفي

حدث بدمشق ومصر .

روى عن أبي أحمد عبد الله بن عبد الله الحافظ بسنده [٨٤/ب] إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن العبد ليتصدق بمثل الثمرة ، ولا يقبل الله ذلك إلا طيباً ، فيجعلها في يمينه ، وكلتا يديه يمين فيربّيها كما يربّي أحدكم فلُوه[1] أو فصيله[2] ، حتى إنها لتكون في يد الله كالجبل العظيم » .

وحدث عن أبي الفضل العباس بن أحمد الخواتيمي بسنده إلى أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى ، وخلقني وعليّاً من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمارها ، وأشياعنا[3] أوراقها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ، ومن زاغ هوى ، ولو أن عبداً عبد الله عز وجل بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ولم يدرك محبتنا لأكبّه الله على منخريه في النار » ، ثم تلا : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾[4] .

توفي أبو الحسن بن المترفق سنة سبع وأربع مئة .

وكان يلقب الهكوك ، وكان يتظاهر بالتصوف .

---

(١) الفِلْو والفَلُوّ : الجحش والمهر فطما أو بلغا السنة . (القاموس) .

(٢) فصيله : الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه (الصحاح) .

(٣) في هامش الأصل : وأشياعها .

(٤) سورة الشورى ٤٢/٢٣

١١٩ ـ علي بن الحسن بن محمد
أبو الحسن الصقلي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن ياسين بن عبد الصمد بن عبد العزيز أبي[1] عتاب الدمشقي بسنده إلى أسامة بن زيد قال :

سمعت رسول الله ﷺ ذكر الجنة فقال : « ألا مشمّر لها ؟ هي ورب الكعبة نور يتلألأ ، وريحانة تهتز ، ونهر مطرد[2] ، وزوجة حسناء جميلة في حَبْرَة[3] ونعمة في إقامة أبداً » .

١٢٠ ـ علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع
أبو الحسن الغساني الصيداوي

حدث بصيدا عن أبيه بسنده إلى أبي أرلكه قال :

سأل رجل عبد الله بن عمرو : ممّ [٨٥/أ] خلق الخلق ؟ قال : من النور والظلمة والماء والثرى ، فقال : ائت ابن عباس فاسأله ، فأتاه فسأله فقال له مثل ذلك ، فقال : ارجع إليه فاسأله : مم خلق ذلك كله ؟ فرجع إليه فسأله ، فتلا : ﴿ وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه ﴾[4] .

استغرب يحيى بن معين هذا الحديث جداً .

وحدث أبو الحسن الغساني عن أبيه بسنده إلى الأوزاعي قال :

أردت بيت المقدس ، فرافقت يهودياً ، فلما صرنا إلى طبرية ، نزل فاستخرج

---

(١) في الأصل : أبو .

(٢) نهر مطرد : أي جارٍ . (الصحاح) .

(٣) حبرة : السرور . (القاموس) .

(٤) سورة الجاثية ١٣/٤٥

ضفدعاً ، فشد في عنقه خيطاً ، فصار خنزيراً ، فقال : حتى أذهب أبيعه من هؤلاء النصارى . فذهب فباعه ، وجاء بطعام ، فركبنا ، فما سرنا غير بعيد حتى جاء القوم في الطلب ، فقال : أحسبه صار في أيديهم ضفدعاً . قال : فحانت مني التفاتة ، فإذا بدنه ناحية ، ورأسُه ناحية ، قال : فوقفت ، وجاء القوم ، فلما نظروا إليه فزعوا من السلطان ورجعوا عنه .

قال : يقول لي الرأس : رجعوا ؟ قال : قلت : نعم . قال : فالتأم الرأس إلى البدن وركب ، وركبنا ، قال : فقلت : لا رافقتك أبداً ، اذهب عني .

قتل أبو الحسن في وادي الحريق بعد سنة خمسين وأربع مئة . ووادي الحريق من أعمال صيدا .

١٢١ ـ علي بن الحسن بن المبارك
السوسي الأنطاكي البزاز

سمع بدمشق وبحمص .

حدث عن محمود بن خالد الدمشقي بسنده إلى أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« نساء قريش خير نساء ركبن الإبل ، أحناه على طفل ، وأرعاه على زوج في ذات يد » .

١٢٢ ـ علي بن الحسن بن ياسين بن جُبَيْر البغدادي

سمع بدمشق .

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى سهل [٨٥/ب] بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ :

« المؤمن مألفة ، ولا خير فيمن[1] لا يألف ولا يؤلف » .

---

(١) في الأصل : مَنْ .

١٢٣ ـ علي بن الحسن بن يعقوب

أبو الحسن النهرواني المتعبد

سكن دمشق .

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي البلوطي بسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال :

سأل النبي ﷺ ربه عز وجل قال : أي الأعمال أفضل ؟ قال : ليس شيء أفضل عندي من التوكل والرضا بما قسمت لهم .

١٢٤ ـ علي بن الحسن الرازي الميسنجاني

أخو عبد الله بن الحسن

حدث عن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الجرجاني بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ، فإن عادت فليجلدها ، ثم إن عادت فليبعها ولو بضفير[1] » .

وحدث بسنده عن سعيد بن عبد الملك بسنده إلى ابن عمر :

أن النبي ﷺ توضأ مرّة مرّة[2] .

وحدث عن أخيه عبد الله بسنده إلى الوليد بن عبادة بن الصامت ، قال :

دخلت على عبادة بن الصامت وهو مريض أتخايل فيه الموت ، فقلت : يا أبتاه ، أوصني واجتهد لي . فقال : أجلسوني ، فأجلسوه ، فقال : يا بني ، إنك لم تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله عز وجل حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، قلت : يا أبتاه ، وكيف لي أن أعلم ما خير القدر من شره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول

---

(١) الضفير : حبل مفتول من شعر ، والضَّفر ما شددت به البعير من الشعر المضفور . أي الحزام (اللسان) .

(٢) أي مرة واحدة للأعضاء التي تغسل ثلاثاً سُنَّةً .

ما خلق الله عز وجل القلم قال له : اكتب ، فجرى من تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة » ، يا بني ، إن مِتَّ ولست على ذلك دخلت النار .

توفي علي بن الحسن سنة خمس وسبعين ومئتين .

[٨٦/أ]

١٢٥ ـ علي بن الحسن
أبو الحسن الصيرفي الزاهد البغدادي

سكن بيت المقدس ، وطوّف الشام .

كان رجلاً متزهداً متعبداً ، وكان يتكلم على الناس بعد صلاة العصر في مسجد بيت المقدس ، في محراب معاوية ، فقال له بعض الشيوخ : يستند الشيخ ؟ فقال : ما حولت وجهي عن القبلة إلا وقعت عيني على ما أكره . وما رُئِيَ قط إلا متوجهاً إلى القبلة .

توفي رحمه الله وهو في صلاة الوتر ، قرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾[1] ، فلما قال : ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾[2] فاظت نفسه[3] .

١٢٦ ـ علي بن الحسين بن أحمد بن محمد
ابن السَّفْر بن محمد بن سعيد بن ربيعة بن الغار
أبو القاسم الحرشي البزار

حدث عن بكار بن قتيبة بسنده إلى جابر أن النبي ﷺ قال :

« إذا وَلِيَ أحدكم أخاه فليحسِّن كفنه » .

والسَّفْر : بفتح السين وسكون الفاء .

توفي ابن السفر سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) سورة الإخلاص ١/١١٢

(٢) سورة الإخلاص ٤/١١٢

(٣) فاظت نفسه وفاضت : مات وخرجت روحه (اللسان) .

١٢٧ ـ علي بن الحسين بن أحمد

أبو نصر بن أبي حفص الوراق المعروف بابن أبي سلمة الصيداوي المعَدَّل

حدث عن محمد بن أحمد بن جُمَيْع الغساني بسنده إلى أنس قال :

رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه ، وقد اجتمع أصحابه ، فما تسقط من شعرةٍ إلا بيد رجُلٍ .

١٢٨ ـ علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الحسين

أبو الحسن التغلبي المعروف بابن صَصْرَى

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل الأطرابلسي بسنده إلى سلمة بن قيس الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا توضأت فانثر ، وإذا استجمرت [٨٦/ب] فأوتر ، والأذنان من الرأس » .

هكذا رواه خيثمة ، وقوله : « والأذنان من الرأس » ليس من الحديث المرفوع .

توفي علي بن الحسين بن صَصْرَى سنة سبع وستين وأربع مئة .

وكان ثقة .

١٢٩ ـ علي بن الحسين بن بندار بن عبيد الله بن خير

أبو الحسن القاضي الأَذَنيّ

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث أبو الحسن قاضي أَذَنَة[1] بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« تَسَحَّروا فإن في السحور بركة » .

توفي قاضي أذنة سنة خمس وثمانين .

(١) أذنة : من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرسوس . (اللباب في تهذيب الأنساب ٣٩/١) .

١٣٠ ـ علي بن الحسين بن ثابت بن جميل
أبو الحسن الجهني الزّري[1] الإمام

من أهل زَرًّا التي تدعى اليوم[1] زُرْع من حوران .

حدث عن هشام بن خالد الأزرق القرشي بسنده إلى أبي الدرداء ، قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه ، فلما انصرف من صلاته ، قالوا : يا رسول الله ، تصلي في ثوب واحد ؟ قال : نعم ، أصلي فيه وفيه . أي فيه جامعت .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا توضأ أحدكم فليجعل في فيه ماءً ، ثم ليستنثر » .

وقد قيل في نسبه : الزوزيّ .

١٣١ ـ علي بن الحسين بن الجنيد
أبو الحسن النخعي الرازي المالكي

عرف بذلك لجمعه حديث مالك .

سمع بدمشق .

حدث عن المعافى بن سليمان بسنده إلى عبد الله بن أبي أوفى قال :

دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال : « اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اللهم اهزم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزلهم » .

---

(١) في الأصل : (الزرائي ـ القوم) وما أثبتناه من معجم البلدان ١٣٥/٣ مادة (زرًا) إذ يقول : « قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : علي بن الحسين بن ثابت بن جميل أبو الحسن الجهني الزري الإمام من أهل زُرًّا التي تدعى اليوم زُرْع من حوران ، هذا لفظه بعينه » .

وحدث عن صفوان بن صالح بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« لكل نبي دعوة يدعو بها فأريد إن شاء الله [٨٧/أ] أن أختبئ دعوتي شفاعتي لأمتي يوم القيامة » .

توفي علي بن الحسين بن الجنيد بالري سنة إحدى وتسعين ومئتين .

وكان صدوقاً ثقة من حفاظ الحديث ، وكان من خيار الناس .

١٣٢ ـ علي بن الحسين بن صدقة

أبو الحسن بن الشرابي المعدّل

حدث عن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد السلمي بسنده إلى أبي ذر قال :

سألت رسول الله ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله ، وجهاد في سبيل الله . قلت : فأي الرقاب أفضل ؟ قال : أنْفَسها عند أهلها ، وأغلاها ثَمَناً[١] . قلت : فإن لم أفعل ؟ قال : تعين صانعاً أو تصنع لأُخْرَقَ[٢] . قلت : فإن ضعفت عن ذلك ؟ قال : تدع الناس من الشر ، فإنها صدقة تَصَدَّقُ بها عن نفسك .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى محمد بن علي المصري : [من الخفيف]

افْعَلِ الخيرَ ما استطعت وإنْ كا ... ن قليلاً فلستَ مُدرِكَ كُلّهْ

ومتى تفعلِ الكثيرَ منَ الخير إذا كنت تاركاً لأقلّهْ

توفي أبو الحسن سنة خمسين وأربع مئة .

---

(١) في الأصل : ثمنها ، والتصحيح عن البخاري : ٧٩/٢

(٢) الأخرق : الأحمق أو من لا يحسن الصنعة (القاموس) .

١٣٣ ـ علي بن الحسين بن عبد الرزاق
أبو الحسن الشعراني الدمشقي

حدث بصيدا عن أبي الحسن رشا بن نظيف بن ماشاء الله بسنده إلى عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ :

« من قال إحدى عشرة مرة : لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، أحداً صمداً ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد كتب الله له ألفي ألف حسنة » .

وحدث عن أبي الحسن علي بن محمد النيسابوري عن الأصمعي قال :

دخلت في الطواف عند السحر ، فإذا أنا بغلام شاب حسن الوجه ، حسن القامة ، عليه شملة ، وله ذؤابتان[1] ، وهو متعلق بأستار الكعبة يقول : [من الطويل]

[٨٧/ب] ألا أيها المأمولُ في كل ساعة ... شكوتُ إليك الضُّرَّ فارحمْ شِكايتي

ألا يا رجائي أنتَ كاشفُ كُرْبتي ... فهب لي ذنوبي كلَّها واقْضِ حاجتي

فزادي قليلٌ ما أراه مُبَلِّغي ... أَلِلزَّادِ أبكي أم لبعد مسافتي

أتيتُ بأعمالٍ قِباحٍ رَدِيَّةٍ ... فما في الورى خلقٌ جنى كجِنَايتي

أَتُحْرِقُني بالنارِ ياغايةَ الْمُنى ... فأين رجائي ثم أين مخافتي

فقدمت إليه ، وكشفت عن وجهه ، فإذا به الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فقلت : ياسيدي مثلك من يقول هذه المقالة وأنت من أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ؟!

قال : هيهات ! ياأصمعي ، إن الله خلق الجنة لمن أطاعه وإن كان عبداً حبشياً ، وخلق النار لمن عصاه وإن كان ولداً قرشياً ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فإذا نُفِخَ في الصُّورِ فلاأنسابَ بينهم ﴾[2] الآيتين .

---

(١) ذؤابتان : الذؤابة : الشعر المنسدل من وسط الرأس إلى الظهر (الأساس) .

(٢) سورة المؤمنون ١٠٢/٢٣

١٣٤ ـ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو الحسن ويقال : أبو الحسين ، ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله
زين العابدين عليهم الصلاة والسلام

قدم دمشق بعد قتل أبيه الحسين بن علي عليهم السلام ، ومسجدُه المنسوب إليه فيها معروف .

واستقدمه عبد الملك بن مروان في خلافته ، يستشيره في جواب ملك الروم عن بعض ما كتب إليه فيه من أمر السكة وطراز القراطيس .

حدث عن أبيه عن جده عَليّ عليه السلام قال :

طرقني النَّبي ﷺ وأنا مع فاطمة ، فقال : ألا تقومان فتصليان ؟ فقلت : إن أنفسنا بيد الله عزّ وجلّ ، فإذا شاء أن [ينبهنا][١] نبَّهنا ، فضرب برجله الأرض فقال : ﴿ وكانَ الإنسانُ أكثرَ شيءٍ جَدَلاً ﴾[٢] .

ولد علي بن الحسين عليهما السلام سنة ثلاث وثلاثين ، وأمه فتاة يقال لها سلامة ، [٣]وقيل اسمها غزالة ، وخلف عليها بعد حسين زبيد مولى الحسين ، فولدت له عبد الله بن زبيد[٣] .

وهو علي الأصغر ، وأما علي الأكبر فإنه قتل مع أبيه علي بن أبي طالب بالطف[٤] . وأم علي الأكبر ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود .

[٨٨/أ] ولعلي بن حسين هذا العقب من ولد حسين ، وهو علي الأصغر بن الحسين .

قال محمد بن هلال :

رأيت علي بن الحسين يعتم بعمامة بيضاء ، فيرخي عمامته من وراء ظهره .

---

(١) [ينبهنا] ليست في الأصل .

(٢) سورة الكهف ٥٥/١٨

(٣-٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٤) الطَّف : موضع قرب الكوفة ومَاأشرف من أرض العرب على ريف العراق .

قال أبو المنهال نصر بن أوس الطائي :

رأيت علي بن الحسين ، وله شعر طويل ، فقال : إلى من يذهب الناس ؟ قال : قلت : يذهبون ههنا وههنا ، قال : قل لهم يجيئون إليّ ، وكان يعطيهم التمر .

وحدث محمد بن القاسم الثقفي عن أبيه :

أنه حضر عبيد الله بن زياد حين أُتِيَ برأس الحسين ، فجعل ينكت[1] بقضيب ثناياه ويقول : إنْ كان لحَسَنَ الثغر ، فقال له زيد بن أرقم : ارفع قضيبك ، وطالما رأيت رسول الله ﷺ يلثم موضعه ، فقال : إنك شيخ قد خرفت ، فقام زيد يجرّ ثوبه . ثم عرضوا عليه ، فأمر بضرب عنق علي بن الحسين ، فقال له علي : إن كان بينك وبين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهن من يؤديهن[2] ، فقال : تؤديهن أنت ، وكأنه استحيا ، وصرف الله عن علي بن الحسين القتل .

قال القاسم محمد :

مارأيت منظراً قط أفظع من إلقاء رأس الحسين بين يديه وهو ينكته .

قال الزهري :

مارأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين ، وكان علي بن الحسين مع أبيه يوم قتل ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وقيل : ابن خمس وعشرين ، وهو مريض ، فقال عمر بن سعد : لاتعرضوا لهذا المريض .

ومن ولد علي بن الحسين زيد بن علي بن الحسين ، قتله يوسف بن عمر زمن هشام بن عبد الملك .

قال علي بن الحسين :

لما قال عمر بن سعد : لاتعرضوا لهذا المريض غنمني رجل منهم ، وأكرم نزلي ، واختصني ، وجعل يبكي كلما دخل وخرج حتى قلت : إن يكن عند أحد خير فعند هذا ، إلى أن نادى منادي ابن زياد : ألا من وجد علي بن الحسين فليأت به ، فقد جعلنا فيه

---

(١) ينكت : النكت : أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثر فيها .

(٢) يؤديهن : يوصلهن (القاموس) .

ثلاث مئة درهم . فدخل عليٌّ وهو يبكي ، وجعل يربط يدي إلى عنقي ، وهو يقول : أخاف . فأخرجني إليهم مربوطاً حتى دفعني إليهم [فأخذ][1] ثلاث مئة درهم [٨٨/ب] وأنا أنظر .

فأُدْخِلْتَ على ابن زياد ، فقال : ما اسمك ؟ فقلت : علي بن حسين . قال : أولم يقتل الله علياً ؟ قال : قلت : كان أخي أكبر مني يقال له علي ، قتله الناس ، قال : بل الله قتله ، قلت : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾[2] فأمر بقتله ، فصاحت زينب بنت علي : يابن زياد حسبك من دمائنا ، أسألك بالله إن قتلته إلا قتلتني معه ، فتركه .

فلما صار إلى يزيد بن معاوية قام رجل من أهل الشام فقال : إن سباءهم لنا حلال ، فقال علي بن حسين : كذبت ، ماذلك لك إلا أن تخرّج من ملتنا .

فأطرق يزيد ملياً ، ثم قال لعلي بن حسين : إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك فعلت ، وإن أحببت وصلتك ورددتك إلى بلدك ، قال : بل تردني إلى المدينة ، فرده ووصله .

قال نصر بن أوس :

دخلت على علي بن حسين ، فقال : ممن أنت ؟ قلت : من طَيِّئ ، قال : حيّاك الله ، وحيّا قوماً اعتزيت إليهم ، نعم الحي حيك . قال : قلت : من أنت ؟ قال : أنا علي بن الحسين ، قلت : أولم تقتل مع أبيه ؟ قال : لو قتل ـ يابني ـ لم تره .

وكان علي بن الحسين رجلاً له فضل في الدين ، وكان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من علماء الناس ، وكان إذا دخل في صلاته فقعد إليه إنسان لم يقبل عليه حتى يفرغ من صلاته على نحو ما يرى من طولها ، وكان علي بن الحسين يأتيه فيجلس إليه ، فيطول عبيد الله في صلاته ، ولا يلتفت إليه ، فقال له علي بن الحسين ـ وهو ممن هو منه ـ فقال : لابد لمن طلب هذا الأمر يعنى به .

---

(١) في الأصل : فراغ يتسع لكلمة واحدة بمعنى : أخذ .

(٢) سورة الزمر ٤٢/٣٩

وكان ابن شهاب يصحب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود حتى إنه كان لينزع له الماء .

قال هشام بن عروة :

كان علي بن حسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها .

وكان يجالس أسلم مولى عمر ، فقال له رجل من قريش : تدع قريشاً وتجالس عبد بني عدي ؟ فقال علي : إنما يجلس الرجل حيث ينتفع .

[٨٩/أ] قال عبد الرحمن بن أردك :

كان علي بن الحسين يدخل المسجد فيشق الناس ، حتى يجلس مع زيد بن أسلم في حلقته ، فقال له نافع بن جبير بن مطعم : غفر الله لك ، أنت سيد الناس ، تأتي تَخَطَّى حتى تجلس مع هذا العبد ؟ فقال علي بن الحسين : إن العلم يُبْتَغَى فيؤتَى ويطلب من حيث كان .

وعبد الرحمن بن أردك أخو علي بن الحسين لأمه .

قال مسعود بن مالك :

قال لي علي بن الحسين : تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير ؟ قال : قلت : ماحاجتك إليه ؟ قال : أشياء أريد أن أسأله عنها ، إن الناس يأتوننا بما ليس عندنا .

وقال مسعود بن مالك :

قال علي بن حسين : مافعل سعيد بن جبير ؟ قال : قلت : صالح ، قال : ذاك رجل كان يمر بنا فنسائله عن الفرائض وأشياء مما ينفعنا الله بها ، إنه ليس عندنا مايرمينا به هؤلاء ، وأشار بيده إلى العراق .

قال أبو الزبير : كنا عند جابر فدخل عليه علي بن الحسين ، فقال :

كنت عند رسول الله ﷺ فدخل عليه الحسين بن علي ، فضمه إليه وقبله وأقعده إلى جنبه ، ثم قال :

يولد لابني هذا ابن يقال له علي ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بُطْنان[1] العرش : ليقم سيد العابدين ، فيقوم هو .

قال رزين بن عبيد :

كنت عند ابن عباس ، فأتى علي بن الحسين ، فقال ابن عباس : مرحباً بالحبيب ابن الحبيب .

قال الزهري :

لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن حسين ، قال : وكان من أفضل أهل بيته ، وأحسنهم طاعة ، وأحبهم إلى مروان وعبد الملك .

قال ابن شهاب الزهري :

شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله[2] حديداً ، ووكل به حفاظاً في عُدَّةٍ وجمع ، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له ، فدخلت عليه ، وهو في قبة ، والأقياد في رجليه والغل في يديه ، فبكيت وقلت : وددت أني مكانك وأنت سالم ، فقال : يازهري أوتظن هذا [٩٠/ب][3] مّما ترى عَلَيَّ وفي عنقي يكرِثُني[4] ؟ أما لو شئت ما كان ، فإنه ـ وإن بلغ فيك وفي أمثالك ـ ليذكرني عذاب الله .

ثم أخرج يديه من الغُلّ ، ورجليه من القيد ، ثم قال : يازهري ، لا جُزْتُ معهم على ذا منزلتين من المدينة .

قال : فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يظنون أنه بالمدينة ، فما وجدوه ، فكنت فيمن سألهم عنه ، فقال لي بعضهم : إنا نراه متبوعاً ، إنه لنازل ، ونحن حوله لا ننام نرصده ، إذ أصبحنا ، فما وجدنا بين محمليه إلا حديده .

---

(١) بُطْنان : جمع بطن وهو خلاف الظهر ، وبطنان العرش : وسطه . والباطن : داخل كل شيء ، وجمعه بطنان . (القاموس) .

(٢) فأثقله : غامضة في المتن وفوقها ضبة ، وهي مثبتة في هامش الأصل وفوقها كلمة : « بيانه » .

(٣) في اللوحات المصورة المأخوذ عنها الكتاب صورة بطاقة الكتاب في المكتبة في كل من [٨٩/ب و ٩٠/أ] . وليس هناك نقص في الكلام .

(٤) يكرثني : كَرَثه الغم يكرِثه ويكرُثه : اشتد عليه (القاموس) .

قال الزهري : فقدمت بين ذلك على عبد الملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين فأخبرته ، فقال لي : إنه قد جاءني في يوم فقدوه[1] الأعوان ، فدخل عليّ فقال : ماأنا وأنت ؟ فقلت : أقم عندي ، فقال : لاأحب ، ثم خرج ، فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة .

قال : فقلت : ياأمير المؤمنين ، ليس علي بن الحسين حيث تظن ، إنه مشغول بنفسه ، فقال : حبذا شغل مثله ، فنعم ماشغل به .

وكان الزهري إذا ذكر عليّ بن الحسين يبكي ، ويقول : زين العابدين .

قال يحيى بن سعد : سمعت علي بن الحسين - وكان أفضل هاشمي أدركته - يقول :

ياأيها الناس ، أحبونا حب الإسلام ، فمابرح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً .

قال الأصمعي :

لم يكن للحسين بن علي عقب إلا من ابنه علي بن الحسين ، ولم يكن لعلي ولد إلا من أم عبد الله بنة الحسن ، وهي ابنة عمه ، فقال له مروان بن الحكم : أرى نسل أبيك قد انقطع ، فلواتخذت السراري ، لعل الله أن يرزقك منهن . فقال : ماعندي ماأشتري به السراري ، قال : أنا أقرضك ، فأقرضه مئة ألف درهم ، فاتخذ السراري ، وَوُلد له جماعة من الولد . ثم أوصى مروان لما حضرته الوفاة أن لا يؤخذ منه ذلك المال .

قال الزهري :

مارأيت هاشمياً قط أفضل من علي بن حسين . [٩١/أ] وهو أبو الحسينيين كلهم .

ويقال : إن قريشاً رغبت في أمهات الأولاد واتخاذهن بعد زهادة فيهن ، حيث ولد علي بن حسين ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وسالم بن عبد الله بن عمر .

قال أبو بكر بن أبي شيبة :

أصح الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي .

---

(١) فقدوه : هكذا في الأصل ، وهي على لغة : « أكلوني البراغيث » .

قال صالح بن حسان : قال رجل لسعيد بن المسيّب :

ما رأيت أحداً أورع من فلان ، قال : هل رأيت علي بن الحسين ؟ قال : لا ، قال : ما رأيت أحداً أورع منه .

قال المَقْبُري :

بعث المختار إلى علي بن حسين بمئة ألف ، فكره أن يقبلها ، وخاف أن يردها ، فأخذها فاحتبسها عنده . فلما قتل المختار كتب علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان : إن المختار بعث إليَّ بمئة ألف درهم ، فكرهت أن أردها ، وكرهت أن آخذها ، فهي عندي ، فابعث من يقبضها . فكتب إليه عبد الملك : يابن عم خذها فقد طيبتها لك ، فقبلها .

قال أبو نوح الأنصاري : قال :

وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين ، وهو ساجد ، فجعلوا يقولون له : يابن رسول الله ، النارَ ، يابن رسول الله ، النارَ . فارفع رأسه حتى طفئت . فقيل له : ماالذي ألهاك عنها ؟ قال : ألهتني عنها النار الأخرى .

كان علي بن الحسين إذا مشى لايجاوز يديه فخذيه ، ولا يخطر بيده ، وكان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة ، فقيل له : مالك ؟ فقال : ماتدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي ؟

وقيل :

إنه كان إذا توضأ اصفرّ لونه ، فيقول له أهله : ماهذا الذي يعتادك عند الوضوء ؟ فيقول : تدرون بين يدي من أريد أن أقوم ؟

قال سفيان بن عيينة :

حج علي بن الحسين ، فلما أحرم واستوت به راحلته اصفرّ لونه وانتفض ، ودفع[1] ، عَلَته الرعدة ، ولم يستطع أن يلبي ، فقيل له : مالك لاتلبي ؟ فقال : أخشى أن أقول :

---

(١) في الأصل (ووقع) .

لبيك ، فيقول لي : لالبيك ، فقيل له : لابدّ من هذا ، قال : فلما لبي غشي عليه ، وسقط من راحلته ، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجّه .

[٩١/ب] قال مالك بن أنس :

أحرم علي بن الحسين ، فلما أراد أن يقول : لبيك اللهم لبيك قالها ، فأغمي عليه حتى سقط من راحلته فهشم .

قال :

وبلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات .

وكان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته .

قال أبو جعفر :

كان أبي علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، فلما حضرته الوفاة بكى ، قال : فقلت : ياأبه ما يبكيك ؟ فوالله ما رأيت أحداً طلب الله طلبك ، ماأقول هذا أنك أبي ؛ فقال : يابني إنه إذا كان يوم القيامة لم يبقَ ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلا كان لله عزّ وجلّ فيه المشيئة ، إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه .

قال طاووس :

إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين فقام يصلي ، فقلت : رجل صالح من أهل بيت خير ، لأصغين إلى دعائه الليلة ، فسجد ، فسمعته يقول : اللهم عُبَيْدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، سائلك بفنائك .

قال : فحفظتها ، فوالله مادعوتها في كرب إلا فرج عني .

قال زيد بن أسلم :

كان من دعاء علي بن الحسين يقول : اللهم لاتكلني إلى نفسي فأعجز عنها ، ولاتكلني إلى المخلوقين فيضيعوني .

قال علي بن الحسين :

لم أرَ للعبد مثل التقدم في الدعاء ؛ فإنه ليس كلما نزلت بَلِيَّة يستجاب له عندها . وكان إذا خاف شيئاً اجتهد في الدعاء .

قال أبو حمزة الثُّمالي[1] :

أتيت بـاب علي بن الحسين ، فكرهت أن أصـوت ، فقعـدت حتى خرج ، فسلمت عليه ، فردّ عليَّ السلام ، ودعا لي ، ثم انتهى إلى حائط له ، فقـال : يـاأبـا حمزة ترى هـذا الحائط ؟ قلت : بلى يابن رسول الله ، قال : فـإني اتكأت عليـه يومـاً وأنـا حزين ، فـإذا رجل حسن الوجه والثياب ينظر تجاه وجهي ، ثم قال : مالي أراك حزينـاً كئيبـاً ؟ أعلى الدنيا ؟ فهو رزق حاضر ، يـأكل منـه البَرُّ والفـاجر ، فقلت : مـاعليهـا أحزن كما تقول ، فقال : أعلى الآخرة ؟ هو وعد صادق ، يحكم فيها ملك قاهر . قلت : ماعلى هـذا [٩٢/أ] أحـزن لأنـه كما تقـول ؛ قـال : فـماحـزنـك يـاعلي بن الحسين ؟ قلت : أتخـوف من فتنـة ابن الزبير . قال : ياعلي ، هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، قال : فخافَ اللهَ فلم يكفه ؟ قلت : لا ، ثم غاب عني .

فيقول لي : ياعلي هذا الخضر عليه السلام ناجاك .

وعن أبي جعفر :

أن أباه علي بن حسين قاسم اللهَ ماله مرتين ، وقال : إن الله يحب المذنب التواب .

وعن أبي حمزة الثُّمالي :

أن علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في ظلمة الليل ويقول : إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضبَ الرب .

وعن محمد بن إسحاق قال :

كان نـاس من أهـل المـدينـة يعيشـون لا يـدرون من أين كان معـاشهم ، فلما مـات علي بن الحسين فقدوا ماكانوا يؤتون به بالليل .

وعن عمرو بن ثابت قال :

لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثراً ، فسألوا عنه ، فقالوا : هذا ممـا كان ينقل الْجُرُب[2] على ظهره إلى منازل الأرامل .

---

(١) الثُّمالي : هذه النسبة إلى ثُمالة وهو بطن من الأزد (اللباب في تهذيب الأنساب ٢٤٢/١) .

(٢) الْجُرَب والْجُرْب جمع جراب : وهو الْمِزْود أو الوعاء . (القاموس) .

قال شيبة بن نعامة :

كان علي بن حسين يبخَّل ، فلما مات وجدوه يعول مئة أهل بيت بالمدينة .

وحدث ابن عائشة عن أبيه عن عمه قال : قال أهل المدينة :

ما فقدنا صدقة السرّ حتى مات علي بن الحسين .

قال سعيد بن مرجانة :

أعتق علي بن حسين غلاماً له أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم أو ألف دينار .

قال عمرو بن دينار :

دخل علي بن حسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه ، فجعل يبكي ، فقال : ماشأنك ؟ قال : عَلَيَّ دَيْن ، قال : كم هو ؟ قال : خمسة عشر ألف دينار ، أو بضعة عشر ألف دينار ، قال : فهي عليَّ .

وحدث الرضا عن أبيه عن جده قال : قال علي بن حسين :

إني لأستحي من الله عزّ وجلّ أن أرى الأخ من إخواني ، فأسأل الله له الجنة ، وأبخل عليه بالدنيا ، فإذا كان يوم القيامة قيل لي : لو كانت الجنة بيدك لكنت بها أبخل وأبخل وأبخل .

وعن علي بن الحسين قال :

سادة الناس في الدنيا الأسخياء ، [٩٢/ب] وفي الآخرة أهل الدين وأهل الفضل والعلم ، لأن العلماء ورثة الأنبياء .

وعن جعفر بن محمد قال :

سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه فقال : لاتلوموني فإن يعقوب عليه السلام فقد سبطاً من ولده ، فبكى حتى ابيضّت عيناه من الحزن ، ولم يعلم أنه مات ، وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي يذبحون في غداة واحدة ، فترون حزنهم يذهب من قلبي أبداً ؟!

وعن إبراهيم بن سعد قال :

سمع علي بن الحسين واعيـة[1] في بيتـه وعنـده جماعـة فنهض إلى منزلـه ، ثم رجع إلى مجلسـه ، فقيل لـه : أمن حـدث كانت الواعيـة ؟ قـال : نعم ، فعزوه وتعجبوا من صبره ، فقال : إنا أهل بيت نطيع الله فيما نحب ، ونحمده فيما نكره .

وعن عبد الرزاق قال :

جعلت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء يتهيأ للصلاة ، فسقـط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه ، فرفع علي بن الحسين رأسه إليها ، فقالت الجـاريـة : إن الله عـزّ وجـلّ يقـول : ﴿ والكاظمينَ الغَيْـظَ ﴾[2] فقـال لهـا : قـد كظمت غيظي ، قـالت : ﴿ والعـافينَ عنِ النّـاسِ ﴾[2] فقـال لهـا : قـد عفـا الله عنـك ، قـالت : ﴿ والله يحبُّ المحسـنين ﴾[2] قال : اذهبي فأنت حرة .

دعا علي بن الحسين مملوكه مرتين فلم يجبه ، ثم أجابه في الثالثة ، فقـال : يـابني أمـا سمعت صوتي ؟ قال : بلى ، قال : فمابالك لم تجبني ؟ قال : أمنتك ، قال : الحمـد لله الـذي جعل مملوكي يأمنني .

قال الزّهري :

سألت علي بن الحسين عن القرآن ، قال : كتاب الله وكلامه .

وعن أبي حازم قال :

مارأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين ، سمعت علي بن الحسين وهو يسأل : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله ﷺ ، فـأشـار بيـده إلى القبر ، ثم قـال : منزلتهما منه السـاعة .

وفي رواية :

كمنزلتهما منه اليوم ، هما ضجيعاه .

---

(١) الواعية : الصراخ والصوت لاالصارخة . (القاموس) .

(٢) سورة آل عمران ١٣٤/٣

قال محمد :

جاء رجل إلى أبي ـ يعني[1] علي بن الحسين ـ فقال : أخبرني عن أبي بكر ، قال : عن الصّديق تسأل ؟ قال : قلت : رحمك الله وتسميه الصديق ؟ قال : ثكلتك أمك ، قد [٩٣/أ] سماه صديقاً من هو خير مني ومنك ، رسول الله ﷺ والمهاجرون والأنصار ، فمن لم يسمه صدّيقاً فلا صدّق الله قوله في الدنيا ولا في الآخرة ، اذهب فأحب أبا بكر وعمر وتولّهما ، فما كان من إثم ففي عنقي .

قال علي بن الحسين :

قدم المدينة قوم من أهل العراق ، فجلسوا إليّ فذكروا أبا بكر وعمر فسبُّوا منهما ، ثم ابتركوا[2] في عثمان ابتراكاً ، فقلت لهم : أخبروني : أنتم من المهاجرين الأولين الذين قال الله عزّ وجلّ فيهم : ﴿ للفقراء المهاجرينَ الذينَ أُخْرِجُوا من ديارهم وأموالهم يبتغونَ فضلاً من اللهِ ورضواناً وينصرونَ اللهَ ورسولَه أولئكَ هُمُ الصَّادقونَ ﴾[3] ؟ قالوا : لسنا منهم ، قلت : وأنتم من الذين قال الله فيهم : ﴿ والذينَ تَبَوَّؤوا الدّارَ[4] والإيمانَ من قَبْلهم يحبّونَ من هاجرَ إليهم ولا يجدونَ في صدورهم حاجةً[5] ممّا أوتوا ويؤثرونَ على أنفسهم ولو كان بهم خصاصةٌ[6] ومن يُوقَ شُحَّ نفسهِ فأولئكَ هُمُ المفلحونَ ﴾[7] ، قالوا : لسنا منهم ، قال لهم : أما أنتم فقد تبرأتم من الفريقين أن تكونوا منهم ، وأنا أشهد أنكم لستم في الفرقة الثالثة الذين قال الله عزّ وجلّ فيهم : ﴿ والذينَ جاؤوا من بعدهم يقولون ربَّنا اغفرْ لنا ولإخواننا الذينَ سبقونا بالإيمانِ ولا تجعلْ في قلوبنا غِلاًّ للذينَ آمنوا ربَّنا إنَّكَ رؤوفٌ رحيمٌ ﴾[8] . قوموا عني لا قرّب الله دوركم ، فإنكم متسترون بالإسلام ، ولستم من أهله .

---

(١) يعني مستدركة في هامش الأصل .

(٢) ابتركوا : ابترك في عرضه : تنقصه وشتمه (القاموس) .

(٣) سورة الحشر ٥٩/٨

(٤) تبوؤوا الدار : توطّنوا المدينة .

(٥) الحاجة : الحزازة والحسد .

(٦) خصاصة : الفقر والاحتياج .

(٧) سورة الحشر : ٥٩/٩

(٨) سورة الحشر : ٥٩/١٠

قال علي بن الحسين :

جاءني رجل من أهل البصرة ، فقال : جئتك في حاجة من البصرة ، وماجئتك حاجّاً ولامعتمراً ، قلت له : وماحاجتك ؟ قال : جئت لأسألك : متى يبعث علي بن أبي طالب ؟ قال : فقلت له : يبعث ـ والله ـ عليٌّ يوم القيامة ، ثم تهمُّه نفسه .

قال عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب :

جاء نفر إلى علي بن حسين ، فأثنوا عليه ، فقال : ماأكذبكم وأجرأكم على الله ، لسنا كما تقولون لنا ، ولكنا قوم من صالحي قومنا وكفانا ، أو بحسبنا أن نكون من صالحيهم .

[٩٣/ب] وعن علي بن حسين قال :

ياأهل العراق ، أحبونا حبّ الإسلام ، ولاتحبونا حبّ الأصنام ، فمازال بنا حبّكم حتى صار علينا شَيْناً .

وفي رواية : حتى صار سُبَّة .

وفي رواية : حتى صار علينا عاراً ، أو صار علينا عتباً .

وفي رواية : مازال بنا ماتقولون حتى بَغَّضتمونا إلى الناس .

قال الفضيل بن مرزوق :

سألت عمر بن علي وحسين بن علي عمي جعفر بن محمد ، قال : قلت : هل فيكم إنسان من أهل البيت مفترضة طاعته تعرفون له ذلك ؟ ومن لم يعرف له ذلك فمات مات ميتة جاهلية ؟ فقال : لاوالله ماهذا فينا ، من قال : هذا فينا ، فهو كذاب .

قال : فقلت لعمر بن علي : رحمك الله ، إن هذه منزلة ، إنهم يزعمون أنّ النّبي ﷺ أوصى إلى علي ، وأنّ علياً أوصى إلى الحسن ، وأن الحسن أوصى إلى الحسين ، وأن الحسين أوصى إلى ابنه علي بن الحسين ، وأن علي بن الحسين أوصى إلى ابنه محمد بن علي ؟ قال : والله لقد مات أبي ، فما أوصى بحرفين . مالهم قاتلهم الله ؟! والله ، إنْ هؤلاء إلا متأكلين بنا ، هذا خنيس الخرّ ، وماخنيس الخرّ ؟ قال : قلت له : المعلى بن خنيس ؟ قال :

نعم ، المعلى بن خنيس ، والله لقد أفكرت[1] على فراشي طويلاً أتعجب من قوم لبَّس الله عقولهم حتى أضلَّهم المعلى بن خنيس .

وعن علي بن الحسين :

أنه قام على باب الكعبة يلعن المختار بن أبي عبيد ؛ فقال له رجل : ياأبا الحسين ، لِمَ تسبُّه وإنما ذبح فيكم ؟! قال : إنه كان كذاباً يكذب على الله وعلى رسوله .

قال محمد بن الفرات :

صليت إلى جنب علي بن الحسين يوم الجمعة ، قال : فسمعت نــاســاً يتكلمون في الصلاة ، فقال لي : ماهذا ؟ قلت : شيعتكم لا يرون الصلاة خلف بني أمية ، قال : هذا - والذي لا إله إلا هو - بِدْعٌ . مَنْ قرأ القرآن ، واستقبل القبلة فصلّوا خلفه ، فإن يكن محسناً فله حسنته ، وإن يكن مسيئاً فعليه .

[٩٤/أ] كان هشام بن إسماعيل عُزِل ، ووقف للناس بالمدينة ، فمرّ به علي بن الحسين فأرسل إليه : استعن بنا على ماشئت ، فقال هشام : ﴿ اللهُ أعلمُ حيثُ يجعل رسالاته ﴾[2] ، وقد كان ناله أو بعض أهله بشيء يكرهه إذ كان أميراً .

كان علي بن حسين خارجاً من المسجد ، فلقيه رجل فسبَّه ، فثارت إليه العبيد والموالي ، فقال علي بن الحسين : مهلاً عن الرجل ، ثم أقبل عليه فقال : ماستر الله عنك من أمرنا أكثر ، ألك حاجة نعينك عليها ؟ فاستحيا الرجل ، ورجع إلى نفسه . قال : فألقى إليه خميصة[3] كانت عليه ، وأمر له بألف درهم ، قال : وكان الرجل بعد ذلك يقول : أشهد أنك من أولاد الرسل .

قال عبد الله بن عطاء :

أذنب غلام لعلي بن حسين ذنباً استحقّ منه العقوبة ، فأخذ له السّوط فقال : ﴿ قُلْ

---

(١) افكرت في الشيء وفكّرت فيه وتفكرت بمعنىً (الصحاح) .

(٢) سورة الأنعام ١٢٤/٦

(٣) خميصة : كساء أسود مربع له علمان . (القاموس) .

للـذينَ آمنوا يغفِرُوا للـذينَ لا يرجونَ أيـامَ اللهِ ﴾[1] وقـال الغلام : ومـاأنـا كـذلـك ، إني لأرجو رحمة الله ، وأخاف عذابه . فألقى السوط ، وقال : أنت عتيق .

كان بين حسن بن حسن وعلي بن حسين بعض الأمر ، فجـــاء حسن بن حسن إلى علي بن حسين وهو مـع أصحـابـه في المسجـد ، فـاترك شيئـاً إلا قـالـه لـه وعلي سـاكت ، فانصرف حسن ، فلما كان الليل أتاه في منزله ، فقرع عليه بـابـه ، فخرج إليـه ، فقـال لـه علي : ياأخي إن كنت صادقاً فيما قلت لي يغفر الله لي ، وإن كنتَ كاذباً فغفر الله لـك ، السلام عليكم ، وولى .

قـال : فـاتبعـه حسن ، فلحقـه فـالتزمـه من خلفـه وبكى حتى رثى لـه ، ثم قـال : لأحرم[2] ، حتى عدت ، في أمر تكرهه . فقال علي : وأنت في حلّ مماقلت لي .

قال موسى بن طريف :

استطال رجل على علي بن حسين فتغافل عنه ، فقال له الرجل : إياك أعني . فقال له علي : وعنك أغضي .

كان عند علي بن حسين قوم ، فاستعجل خادم لـه بشواء كان في التّنور ، فـأقبل بـه الخادم مسرعاً ، وسقط السَّفود[3] من يده على بُنَيّ لعليّ [٩٤/ب] أسفل الدرجة ، فأصاب رأسه فقتله ، فوثب علي ، فلما رآه قال للغلام : إنك حرّ ، إنك لم تعمده ، وأخـذ في جهـاز ابنه .

كان علي بن حسين إذا خرج من بيته قال : اللهم إني أتصدق اليوم ، أو أهب عرضي اليوم لمن استحله .

قال المنهال بن عمرو :

دخلت على علي بن حسين فقلت : كيف أصبحت ـ أصلحـــك الله ـ ؟ فقـــال :

---

(١) سورة الجاثية ١٤/٤٥

(٢) لأحرم : أحرم في الشيء : دخل فيه ، أي لأدخلنّ في أمر تكرهه حتى تصفح عما ساءك مني .

(٣) السَّفّود : الحديدة التي يشوى بها اللحم .

ماكنت أرى شيخاً من أهل المصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا ! قال : فأما إذ لم تدرِ أو تعلم فأنا أخبرك : أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون ، إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وأصبح شيخنا وسيّدنا يُتَقَرَّب إلى عدونا بشتمه أو سبّه على المنابر ، وأصبحت قريش بعد أن لها الفضل على العرب لأن محمداً منها لا يعد لها فضل إلا به ، وأصبحت العرب معيّرة لهم بذلك ، وأصبحت العرب بعد أن لها الفضل على العجم لأن محمداً منها لا يعدلها فضل إلا به ، وأصبحت العجم معيّرة لهم بذلك . فلئن كانت العرب صدقت أن لها الفضل على العجم ، وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمداً منها ، إن لنا ـ أهلَ البيت ـ الفضل على قريش ، لأن محمداً منا ، فأضحوا يأخذون بحقنا ، ولا يعرفون لنا حقاً ، فهكذا أصبحنا إذ لم يعلم كيف أصبحنا .

قال : فظننت أنه أراد أن يسمع من في البيت .

وحدث جماعة أن علي بن الحسين قال :

ماأودّ أن لي بنصيبي من الذّل حمر النّعم .

قال عبد الله بن صالح العجلي :

أبطأ عن علي بن الحسين أخ له كان يأنس به ، فسأله عن إبطائه ، فأخبره أنه مشغول بموت ابن له ، وأن ابنه كان من المسرفين على نفسه . فقال له علي بن الحسين : إن من وراء ابنك لثلاث خلال : أما أولها : فشهادة أن لاإله إلاالله . وأما الثانية : [٩٥/أ] فشفاعة سيدنا رسول الله ﷺ . وأما الثالثة : فرحمة الله التي وسعت كل شيء .

قال المدائني :

قارف الزهري ذنباً فاستوحش من ذلك ، وهام على وجهه ، فقال له علي بن الحسين : يازهري ، قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك ، فقال الزهري : ﴿ اللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ رسالاتِهِ ﴾[1] ، فرجع إلى ماله وأهله .

---

(١) سورة الأنعام ١٢٤/٦

وعن يزيد بن عياض قال :

أصاب الزهري دماً خطأ ، فخرج وترك أهله وضرب فسطاطاً[1] وقال : لا يظلني سقف بيت ، فمر به علي بن حسين فقال : يابن شهاب قنوطك أشد من ذنبك ، فاتق الله واستغفر ، وابعث إلى أهله بالدية ، وارجع إلى أهلك ؛ فكان الزهري يقول : علي بن حسين أعظم الناس عليّ منة .

وحدث علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد قال :

كان علي بن الحسين إذا سار على بغلته في سكك المدينة لم يقل لأحد : الطريق وكان يقول : الطريق مشترك ، ليس لي أن أنحي أحداً عن الطريق .

سمع علي بن الحسين رجلاً يغتاب رجلاً فقال : إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس .

قال علي بن الحسين :

لا يقول رجل في رجل من الخير ما لا يعلم إلا أوشك أن يقول فيه من الشر ما لا يعلم . ولا اصطحب اثنان على غير طاعة الله إلا أوشك أن يتفرقا على غير طاعة الله .

كان علي بن الحسين يلبس كساء خز بخمسين ديناراً يلبسه في الشتاء ، فإذا كان الصيف تصدق به ، أو باعه فتصدق بثمنه . وكان يلبس في الصيف ثوبين ممشقين[2] من متاع مصر ، ويلبس مادون ذلك من الثياب ، ويقرأ : ﴿ قل مَنْ حَرَّمَ زينةَ الله التي أخرج لعباده ﴾[3] .

[٩٥/ب] حج هشام بن عبد الملك في خلافة عبد الملك أو الوليد ، فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام ، فنصب له منبر ، فجلس عليه ، وأطاف به أهل الشام . فبينا هو كذلك إذ أقبل علي بن حسين ، عليه إزار ورداء ، أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم رائحة ، بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز ، فجعل يطوف بالبيت ، فإذا

---

(١) الفُسْطَاط : بيت من شعر (الصحاح) .

(٢) ممشقين : الثوب الممشق : المصبوغ بالمِشْق أي المَغرة ، وهي صبغ أحمر (اللسان ، الأساس) .

(٣) سورة الأعراف ٧/٣٢

بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس لـه عنـه حتى يستلمـه هيبـةً لـه وإجلالاً ، فغـاظ ذلـك هشاماً ، فقال رجل من أهل الشام لهشـام : من هـذا الـذي قـد هـابـه النـاس هـذه الهيبـة فـأفرجوا لـه عن الحجر ؟ فقـال هشـام : لاأعرفـه ، لئـلا يرغب فيـه أهـل الشـام ؛ فقـال الفرزدق ـ وكان حـاضراً ـ : لكني أعرفـه ، فقـال الشـامي : من هو يـاأبـا فراس ؟ فقـال الفرزدق[1] : [من البسيط]

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وَطْأَتَـهُ ... والبيتُ يعرفُـه والحِـلُّ والحرمُ[2]

هـــذا ابنُ خيرِ عبـــادِ الله كلِّهمُ ... هـذا التقيُّ النقيُّ الطـاهرُ العلَمُ[3]

إذا رأتْـهُ قريشٌ قـال قـائلُهـا ... إلى مكارمِ هـــذا ينتهي الكرمُ

يُنمى إلى ذُرْوَةِ العـزِّ التي قَصُرَتْ ... عن مثلهـا عَرَبُ الإسـلامِ والعجم

يَكادُ يُمْسِكُـهُ عِرْفـانَ راحَتِـهِ ... رُكْنَ الحَطِيمِ إذا مـاجاء يَسْتَلِمُ[4]

يُغْضي حيـاءً ويُغْضَى من مَهابتـه ... فـمـــا يُكَلَّمُ إلا حين يبتسمُ

وليس قـولُـكَ من هـذا بضـائرِهِ ... العُرْبُ تعرفُ من أنْكَرْتَ والعجمُ

بِكَفِّـهِ خَيْـزُرَانٌ ريحُهـا عَبِـقٌ ... من كَفِّ أرْوَعَ في عِرْنِينِـهِ شَمَمُ[5]

مُشْتَقَّـةٌ من رسـولِ الله نَبْعَتُـهُ ... طابَتْ عناصرهـا والخِيم والشِّيَمُ[6]

يَنْجابُ نورُ الهدى عن نورِ غُرَّتـهِ ... كالشمس يَنْجابُ عن إشراقهـا القتمُ

حَمَّـالُ أثقـالِ أقـوامٍ إذا فُـدِحُـوا ... حُلْـوُ الشمائـلِ تحلـو عنـده نَعَمُ[7]

(١) ديـوانـه ١٧٨/٢ ـ ١٨١ وشرح أبيـات المغني للبغـدادي ٣١١/٥ ـ ٣١٧ والأغـاني ٣٢٧/١٥ ـ ٣٢٩ وزهر الآداب للحصري ٦٥/١ ـ ٦٦ وأمـالي المرتضى ٦٧/١ ـ ٦٩ والحيـوان ١٣٣/٣ والمؤتلف والمختلف ٨٩ وشرح المفصـل لابن يعيش ٥٣/٢ ومغني اللبيب ٣٢٠ والمحتسب ١٦٩/١

(٢) البطحاء : أرض منبطحة في وسطها مكة ، الحرم : مكة وما أحاط بها من الأرض . الحل : مـاجـاوز الحرم من الأرض .

(٣) العلم : سيد القوم .

(٤) الحطيم : حجر الكعبة أو جداره ، عرفانَ : مفعول لأجله .

(٥) أروع : من يروعـك حسنـه أوشجـاعتـه ، العرنين : الأنف . الشمم : ارتفـاع قصبـة الأنف مع حسنهـا واستوائها .

(٦) النبعة : شجرة تصنع منها القسي ، وهو أجود الشجر . الخيم : السجية والطبيعة بلا واحد .

(٧) فدحوا : أثقلوا بالمصائب .

[٩٦/أ] هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهلَهُ ... بجَدِّهِ أنبياءُ اللهِ قد خُتِمُوا
اللهُ فَضَّلَهُ قِدْماً وشَرَّفَهُ ... جَرَى بذاكَ له في لَوْحِهِ القلمُ
مَنْ جَدُّهُ دان فَضْلُ الأنبياء له ... وفضلُ أمتهِ ، دانتْ له الأُمَمُ
عَمَّ البريَّةَ بالإحسان فانْقَشَعَتْ ... عنها الغياية والإمْلاقُ والظلم[1]
كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُها ... يُسْتَوْكَفَانِ ولا يَعرُوهُما العَدَمُ
سَهْلُ الخَلِيقَةِ لاتُخْشَى بَوَادِرُهُ ... تزينه اثنتان الحلم والكرم[2]
لا يخلفُ الوعد ميمونٌ نَقِيبَتُهُ ... رحبُ الفِنَاءِ أريبٌ حين يَعْتَزِمُ
مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهم دِينٌ وبُغْضُهُمُ ... كُفْرٌ ، وقُرْبُهُمُ مَنْجىً ومُعْتَصَمُ
يُسْتَدْفَعُ السوءُ والبَلْوَى بحبهم ... ويُسْتَرَبُّ به الإحسانُ والنِّعَمُ[3]
مُقَدَّمٌ بعد ذكر الله ذِكْرُهُمُ ... في كلِّ ذكرٍ ومَختومٌ به الكَلِمُ
إنْ عُدَّ أهلُ التقى كانوا أَئِمَّتَهُمْ ... أو قيل مَنْ خيرُ أهلِ الأرضِ قيلَ هُمُ
لا يَستطيعُ جَوادٌ بعْدَ غايتهم ... ولا يُدانيهُمُ قومٌ وإنْ كَرُمُوا
هُمُ الغُيُوثُ إذا ما أَزْمَةٌ أَزَمَتْ ... والأُسْدُ أسدُ الشَّرَى والبأسُ مُحتدمُ
يأبى لهم أن يحلَّ الذمُّ ساحتَهم ... خِيمٌ كريمٌ وأيدٍ بالندى هُضُمُ
لا يُنْقِصُ العُسْرُ بَسطاً من أَكُفِّهِمُ ... سِيَّانِ ذلك إنْ أَثْرَوا وإنْ عَدِمُوا
أيُّ الخلائقِ ليستْ في رِقابِهِمُ ... لأَوَّلِيَّةِ هذا أوْ لَهُ نِعَمُ
مَن يَشكُرِ اللهَ يَشكُرْ أَوَّلِيَّةَ ذا ... فالدِّينُ من بَيْتِ هذا نالَهُ الأُمَمُ

قال : فغضب هشام ، وأمر بحبس الفرزدق ، فحبس بعسفان بين مكة والمدينة ، فبلغ ذلك علي بن الحسين ، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم ، وقال : اعذر أبا فراس ، لو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها . فردها وقال : يابن رسول الله : ماقلت الذي قلت إلا غضباً لله ولرسوله [٩٦/ب] ماكنت لأرزأ[4] عليها شيئاً . فردها إليه ،

---

(١) الغياية : كل ماأظل الإنسان من فوق رأسه كالسحابة ونحوها .

(٢) بوادره : جمع بادرة وهي الحدة .

(٣) يسترب : يستزاد .

(٤) لأرزأ عليها شيئاً : رزأه شيئاً : نقصه (الأساس) .

وقال : بحقي عليك لَمَّا[1] قبلتها ، فقد رأى الله مكانك ، وعلم نيتك ، فقبلها وهجا هشاماً ، فكان مما قال فيه[2] : [من الطويل]

يُحَبِّسني بين المدينة والتي إليها قلوبُ الناسِ يهوي مُنيبُها
يُقَلِّبُ رأساً لم تكنْ رأسَ سيدٍ وعينين حولاوَيْن بادٍ عُيُوبُهَا

سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد في الدنيا فقال : يتبلغ بدون قوته ، ويستعد ليوم موته ، ويتبرم بحياته .

قال الزهري :

سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ، ويناجي ربه ، ويقول : يانفس حتام إلى الدنيا غرورك ؟ ، وإلى عمارتها ركونك ؟ أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ؟ ومَن وارته الأرض من ألاّفك ؟ ومن فجعت[3] به من إخوانك ؟ ونقل إلى البلى من أقرانك ؟ [من الطويل]

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنُهم فيها بَوَالٍ دَواثرُ
خَلَتْ دورُهم منهم وأقْوَتْ عِرَاصُهم وساقَتْهُمُ نحو المنايا المقادرُ
وخلّوْا عنِ الدنيا وما جَمَعُوا لها وضَمَّتْهُمُ تحت التراب الحفائرُ

كم تخرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون ؟ وكم غيرت الأرض ببلاها ؟ وغيبتْ في ثراها ممن عاشرتَ من صنوف الناس ، وشَيَّعْتَهُمْ إلى الأرماس ؟

وأنتَ على الدنيا مُكِبٌّ مُنَافِسٌ لخُطّائها فيها حريصٌ مُكاثرُ
على خطر تُمسي وتصبح لاهياً أتدري بماذا لو عَقَلْتَ تُخَاطِرُ
وإنَّ امرأً يَسْعى لدنياه دائباً ويَذْهَلُ عن أُخراه لاشكَّ خاسرُ

---

(١) لَمّا : هنا بمعنى إلاّ .

(٢) الديوان ٤٧ ـ ٦٠ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣١٢/٥ والأغاني ٣٢٧/١٥

(٣) فجعت : غير مقروءة في المتن واستدركت موضحة في هامش الأصل .

فحتام على الدنيا إقبالك ؟ وبشهواتها اشتغالك ؟ وقد وخطك القتير[1] ، وأتاك النذير ، وأنت عما يُراد بك ساهٍ ، وبلذة نومك لاهٍ ؟

[٩٧/أ] وفي ذكر هَوْلِ الموتِ والقبرِ والبلى — عن اللهو واللذات للمرء زاجرُ
أبعد اقْتِرابِ الأربعينَ تَرَبُّصٌ — وشَيْبٌ قَذَالٍ مُنْذِرٌ لك كاسرُ
كأنك تعنى بالذي هو صائرٌ — لنفسك عمداً أو عنِ الرّشْدِ جائرُ

انظر إلى الأمم الماضية والملوك الفانية ، كيف أفنتهم الأيام ، ووافاهم الحمام ؛ فانمحت من الدنيا آثارهم ، وبقيت فيها أخبارهم .

وأضحَوْا رمياً في التراب وعُطّلَتْ — مجالسُ منهم أقفرتْ ومَعَاصِرُ
وحَلّوا بدار لا تَزَاوُرَ بينهم — وأنّى لسكان القبور تَزَاوُرُ
فما إنْ ترى إلا جُثِيّ قد ثَوَوْا بها — مُسَطَّحَةً تَسْفي عليها الأعاصر

كم من ذي منعة وسلطان ، وجنود وأعوان ، تمكن من دنياه ، ونال فيها ما تمناه ، وبنى القصور والدساكر[2] ، وجمع الأعلاق[3] والذخائر .

فما صرفت كفَّ المنيةِ إذ أَتَتْ — مبادرةً تَهْوِي إليه الذخائرُ
ولا دفعتْ عنه الحصونُ التي بنى — وحَفّ بها أنهارُه والدساكرُ
ولا قارعتْ عنه المنيةَ حيلةٌ — ولا طمعتْ في الذَّبِّ عنه العساكرُ

أتاه من الله ما لا يُرد ، ونزل به من قضائه ما لا يصد ، فتعالى الله الملك الجبار المتكبر القهار ، قاصم الجبارين ومبير المتكبرين .

مَلِيكٌ عزيزٌ لا يُرَدُّ قضاؤُهُ — حكيمٌ عليمٌ نافذُ الأمرِ قاهرُ
عَنَا كلُّ ذي عِزٍّ لِعِزَّةِ وجهه — فكلُّ عزيزٍ للمُهَيْمِنِ صَاغِرُ
لقد خضعتْ واستسلمتْ وتضاءلتْ — لِعِزة ذي العرش الملوكُ الجبابرُ

---

(١) وخطك القتير : أسرع إليك أول الشيب .

(٢) الدساكر : جمع دسكرة ، وهي بناء كالقصر حوله بيوت ، وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي (القاموس) .

(٣) الأعلاق : جمع عِلق ، وهو النفيس من كل شيء (القاموس) .

فالبدار البدار ، والحذار الحذار من الدنيا ومكائدها ، وما نصبت لك من مصائدها ، وتحلت لك من زينتها ، وأظهرت لك من بهجتها .

وفي دون ماعـاَيَنْت مِنْ فَجَعاتِها ... إلى رفضها داعٍ ، وبالزُّهْدِ آمرُ
[٩٧/ب]فَجِدَّ ولا تَغْفَلْ فعيشُك زائلٌ ... وأنت إلى دار الإقامة صائر
ولا تطلبِ الدنيا فإن طِلابَها ... وإنْ نِلْتَ منها غُبَّةً لك صائر[1]

وهل يحرص عليها لبيب ؟ أو يسر بها أريب ؟ وهو على ثقة من فنائها ، وغير طامع في بقائها ؟ أم كيف تنام عينا من يخشى البيات ؟ وتسكن نفس من يتوقع الممات ؟

ألا لا ولكنا نَغُرُّ نفوسَنا ... وتَشْغَلُنا اللذّاتُ عما نُحاذِرُ
وكيف يَلَذُّ العَيْشَ مَنْ هو موقنٌ ... بموقفِ عَدْلٍ يوم تُبْلَى السرائر
كأنّا نرى أنْ لانُشُورَ أو آنّنا ... سُدىً مالنا بعد المماتِ مصائر

وما عسى أن ينال صاحب الدنيا من لذتها ، ويتمتع به من بهجتها ، مع صنوف عجائبها ، وكثرة تعبه في طلبها ، وما يكابد من أسقامها وأوصابها[2] وآلامها ؟

وما قد ترى في كل يوم وليلة ... يروحُ علينا صرفُها ويُبَاكِرُ
تَعَاوَرُنا آفاتُها وهمومُها ... وكم قد ترى يبقى لها المُتَعَاوَر
فلا هو مَغْبُوطٌ بدنياه آمِنٌ ... ولا هو عن بُطلانها النفسَ قاصرُ

كم قد غرت الدنيا من مُخلد إليها ، وصرعت من مكب عليها ، فلم تنعشه من غرته ، ولم تقمه من صرعته ، ولم تشفه من ألمه ، ولم تبره من سقمه ؟

بلى أوْرَدَتْهُ بعد عِزٍّ ومَنْعَةٍ ... مَوَارِدَ سُوءٍ مالَهُنَّ مَصادِرُ
فلمّا رأى أنْ لانجاةَ وأنه ... هو الموتُ لايُنْجِيهِ منه التّحاذُرُ
تَنَدَّمَ إذْ لم تغن عنه ندامة ... عليه وأبكَتْهُ الذنوبُ الكبائر

بكى على ماسلف من خطاياه ، وتحسّر على ماخلف من دنياه ، حين لا ينفعه الاستعبار ، ولا ينجيه الاعتذار ، عند هول المنية ، ونزول البلية .

(١) غبة : البُلْغَة من العيش . (القاموس) .
(٢) أوصابها : جمع وَصَب وهو المرض (مختار الصحاح) .

أحـاطتْ بـه أحـزانُـهُ وهـمومُـهُ ... وأُبْلِسَ لَمّـا أعْجَـزَتْـهُ المَعَـاذِرُ

[٩٨/أ]فليس له من كُرْبَةِ الموتِ فارِجٌ ... وليس لـه ممـا يُحَـاذِرُ نـاصرُ

وقـد جَشَأَتْ خَوْفَ المنيـةِ نَفْسُهُ ... تُرَدِّدُهـا منـه اللَّهـا والحنـاجرُ

هنالك خف عنه عواده ، وأسلمه أهله وأولاده ، فارتفعت الرنّة[1] بالعويل ، وأيسوا من بُرء العليل ، فغمضوا بأيديهم عينيه ، ومدّوا عند خروج نفسه رجليه .

فكم مـوجَـعٍ يبكي عليـه ومُفجَـعٍ ... ومستنجـدٍ صبراً ومـا هـو صـابرُ

ومُسترجـعٍ داعٍ لـه اللهَ مُخْلِصـاً ... يُعَـدِّدُ منـه خيرَ مـا هـو ذاكر

وكم شـامتٍ مُسْتَبْشِرٍ بـوَفَـاتِـهِ ... وعَمَّا قليـلٍ كالـذي صار صـائر

فشق جيوبَها نساؤه ، ولطم خدودها إماؤه ، وأعول لفقـده جيرانـه ، وتوجع لرزئـه إخوانه ، ثم أقبلوا على جَهازه ، وشمروا لإبرازه .

وظـلَّ أحبُّ القـوم كانَ لِقُرْبِـهِ ... يَحُثُّ على تَجْهيزِه ويُبَـادِرُ

وشَمَّرَ مَنْ قـد أحضروه لغَسْلِـهِ ... وَوَجَّـهَ لمـا قـام للقبر حـافرُ

وكُفِّنَ في ثـوبين واجتمعتْ لـه ... مُشَيِّعَـةً إخـوانُـهُ والعشـائر

فلـو رأيت الأصغر من أولاده . وقـد غلب الحـزن على فـؤاده ، وغُشِيَ من الجـزع عليه ، وخضَّبت الدموع خدَّيه ، وهو يندب أباه ويقول : ياويلاه .

لعـايَنْتَ مِنْ قُبْحِ المنيـةِ منظراً ... يُهـال لِمَرْآهُ ويَرْتـاعُ نـاظرُ

أكابرُ أولادٍ يَهيـجُ اكتئـابُهم ... إذا مـاتنـاسـاه البنـونَ الأصـاغر

ورَنَّـةُ نِسـوانٍ عليـه جـوازعٍ ... مـدامعهُمْ فـوق الخـدُود غـوازر

ثم أُخْرِجَ من سعـة قصره إلى ضيق قبره ، فلمـا استقر في اللحـد وهى[2] عليـه اللبن ،

---

(١) الرَّنَّة : الصيحة الحزينة (الأساس) .

(٢) وهى عليه اللبن : انشق واسترخى رباطه كما في القاموس .

وقد حثوا بأيديهم التراب ، وأكثروا[1] التلدد[2] عليه والانتحاب ، ووقفوا ساعة عليه ، وآيسوا من النظر إليه .

[٩٨/ب] فولّوا عليه مُعولين وكلُّهم | لِمِثْلِ الذي لاقى أخوه مُحاذر
كشاءٍ رِتَاعٍ آمناتٍ بدا لها | بمذننة[3] بادي الذراعين حاسر
فَريعَتْ ولم تَرْتَعْ قليلاً وأجفلت | فلما نأى عنها الذي هو جازر

عادت إلى مرعاها ، ونسيت ما في أختها دهاها ، أفبأفعال البهائم اقتدينا ؟ أم على عادتها جرينا ؟ عد إلى ذكر المنقول إلى دار البلى والثرى ، المدفوع إلى هول ماترى .

ثوى مفرداً في لَحْدِهِ وتَسَوَّزَّعَتْ | مواريثَه أرحامُه والأواصرُ
وأخْنوا على أمواله يقسمونها | بلا حامدٍ منهم عليها وشاكرِ[4]
فياعامرَ الدنيا وياساعياً لها | ويا آمناً مِنْ أنْ تَدُورَ الدّوائر

كيف أمنت هذه الحالة ، وأنت صائر إليها لا محالة ؟! أم كيف تهنأ بحياتك ، وهي مطيتك إلى مماتك ؟! أم كيف تسيغ طعامك ، وأنت منتظر حمامك ؟!

ولم تَتَزَوَّدْ للرحيلِ وقد دنا | وأنتَ على حالٍ وشيكاً مسافرُ
فيالَهْفَ نفسي كم أُسَوِّفُ تسوبتي | وعمري فانٍ والرّدى لي ناظر
وكلّ الذي أسلَفْتَ في الصُّحْفِ مُثْبَتٌ | يُجازِي عليه عادلُ الحكمِ قادر

فكم ترقع بآخرتك دنياك ؟ وتركب في ذلك هواك ؟ أراك ضعيف اليقين يا مؤثر الدنيا على الدين ، أبهذا أمرك الرحمن ؟ أم على هذا أنزل القرآن ؟

تُخَرِّبُ ما يَبْقى وتَعْمُر فانياً | فلا ذاكَ موفورٌ ولا ذاكَ عامرُ

---

(١) وأكثروا : مستدركة في هامش الأصل .

(٢) التَّلَدُّد : التلفت يميناً وشمالاً (الأساس) .

(٣) بمذننه : كذا في الأصل ، وذَنَّ أنف الفحل والإنسان : إذا سال بماء خاثر ، وفلان يذن بمشيته : إذا مشى بضعف . وما زال يَذِنّ في هذه الحاجة : يتردد بتؤدة ورفق (الأساس) .

(٤) في البيت إقواء ظاهر .

وهل لك إنْ وافاك حَتْفُك بَغْتَةً ولم تكتسبْ خيراً لدى اللهِ عاذر
أترضى بأن تفنى الحياةُ وتنقضي ودينُكَ منقوصٌ ومالُكَ وافرٌ

قال علي بن الحسين لابنه ، وكان من فضل بني هاشم :

يابني اصبر على النوائب ، ولاتتعرض للحقوق ، ولاتجب أخاك إلى الأمر الذي مضرته عليك أكثر من منفعته له .

[٩٩/أ] قيل لعلي بن الحسين :

من أعظم الناس خَطراً[1] ؟ قال : من لم يرضَ الدنيا خَطَراً[1] لنفسه .

قال علي بن الحسين :

الفكرة مرآة تري المؤمن حسناته وسيئاته .

قال أبو جعفر محمد بن علي : قال لي أبي :

يابني انظر ، خمسة لاتحادثهم ولاتصاحبهم ، ولاتَرَ معهم في طريق . قلت : ياأبت ، من هؤلاء الخمسة ؟ قال : إياك ومصاحبة الفاسق فإنه بائعك بأكلة وأقل منها ، قلت : وماأقل منها ؟ قال : الطمع فيها ثم لاينالها . وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ماتكون إليه . وإياك ومصاحبة الكذاب ، فإنه بمنزلة السَّراب ، يقرب منك البعيد ويباعد عنك القريب . وإياك ومصاحبة الأحمق ، فإنه يحضرك ، يريد أن ينفعك فيضرك . وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه ، فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع : في الذين كفروا[2] : ﴿ فهلْ عَسَيْتُمْ إنْ توليْتُمْ ﴾[3] إلى آخر الآية ، وفي الرعد : ﴿ الذينَ ينقُضونَ عهدَ اللهِ منْ بعدِ ميثاقِهِ ﴾[4] الآية ، وفي البقرة : ﴿ إنَّ اللهَ

(١) الخطر الأولى : القدر والمنزلة . والثانية : الحظ .

(٢) في الذين كفروا : أي في سورة محمد .

(٣) سورة محمد ٢٢/٤٧ ، والآية بتمامها : ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴾ .

(٤) سورة الرعد ٢٥/١٣ ، والآية بتمامها : ﴿ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ماأمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ .

لا يستحيي أنْ يضربَ مثلاً ﴾ إلى آخر الآيتين[1] .

قال علي بن الحسين :

لقد استرقّك بالود من سبقك إلى الشكر .

قال علي بن الحسين :

فقد الأحبة غربة .

وكان يقول :

اللهم إني أعوذ بـك أن تَحسُن في لوامع العيون علانيتي ، وتقبح في خفيـات الغيـوب سريرتي . اللهم كما أسأتُ وأحسنتَ إليّ وإذا عُدْتُ فعُدْ عليّ .

وكان يقول :

إن قوماً عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيـد ، وآخرين عبـدوه رغبـةً فتلـك عبـادة التجار ، وقوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار .

قال علي بن الحسين :

إن للحـق دولـة على العقـل ، وللمنكر دولـة على المعروف ، وللشّر دولـة على الخير ، وللجهل دولـة على الحلم ، وللجزع دولـة على الصبر ، وللخرق دولـة على الرفـق ، وللبـؤس دولـة على الخصب ، وللشّـدة دولـة على الرخـاء ، [٩٩/ب] وللرّغبـة دولـة على الـزهـد ، وللبيوتات الخبيثة دولة على بيوتات الشرف ، وللأرض السبخة دولة على الأرض العـذبـة ، ومامن شيء إلا ولـه دولـة ، حتى تنتضى[2] دولتـه ، فتعوّذوا بـالله من تلـك الـدّول ، ومن الحيّات[3] في النّعمات .

---

(١) سورة البقرة ٢٦/٢ ـ ٢٧ ، والآيتـان همـا : ﴿ إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً مـا بعوضـة فمـا فوقهـا فـأمـا الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي بـه كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين ☆ الذين ينقضون عهـد الله من بعـد ميثـاقـه ويقطعون مـاأمر الله بـه أن يوصل ويفسـدون في الأرض أولئك هم الخاسرون ﴾ .

(٢) تنتضى : تخلق وتبلى . (القاموس) .

(٣) الحيّات : المراد بها الدواهي هنا .

قال محمد بن علي :

كان أبي علي بن الحسين إذا مرت به جنازة يقول : [من الوافر]

نُرَاعُ إذا الجنــائــزُ قــابَلَتْنــا ونلهــو حين تمضي ذاهبــات
كرَوْعَــةِ ثُلَّــةٍ لِمُغَــارِ سَبْــعٍ فلمــا غــابَ عــادَتْ راتِعــاتِ

وعن أبي جعفر قال :

أوصى علي بن حسين : لاتــؤذنــوا بي أحــداً ، وأن يكفن في قطن ، ولا يجعلــوا في حَنوطه[1] مسكاً .

وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة . وقيل : ثمان وخمسين سنة .

قال أبو نعيم :

مات علي بن الحسين سنة اثنتين وتسعين ، وقيل : سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين ، وقيل : سنة خمس وتسعين ، ودفن بالبقيع .

[2]وقيل : توفي سنة تسع وتسعين ، وقيل : سنة مئة[2] .

قال محمد بن عمرو :

قولهم : إنه توفي وعمره ثمان وخمسون سنة ، يدلك على أنه كان مع أبيه وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة ، وليس قول من قال : إنه كان صغيراً ولم يكن ليثبت ، بشيء . ولكنه كان يومئذٍ مريضاً فلم يقاتل ، وكيف يكون يومئذٍ لم يثبت وقد ولد له أبو جعفر محمد بن علي ، ولقي أبو جعفر جابر بن عبد الله ، وروى عنه ، وإنما مات جابر سنة ثمان وسبعين ؟!

---

(١) الحَنوط : كل طيب يخلط للميت .

(٢-٢) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

١٣٥ ـ علي بن الحسين بن محمد بن هاشم
أبو الحسن البغدادي ، الورّاق

حدَّث بدمشق .

روى عن أبي العباس أحمد بن عمر بن زَنْجويه القطان بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله عزّ وجلّ قرأ ﴿ طه ﴾ و ﴿ يس ﴾[١] ، قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما سمع الملائكة القرآن قالوا : طوبى لأمة ينزل عليها هذا ، وطوبى لأجواف تحمل هذا ، وطوبى لألسن تكلم بهذا » .

[١٠٠/أ] ١٣٦ ـ علي بن الحسين بن محمد المغربي ابن يوسف
ابن بحز بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن ساسان الحرون
ابن بلاس بن حاتناسف بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جور بن جرد
أبو القاسم المعروف بابن المغربي الوزير

ولد بحلب ونشأ بها ، ووزر لأميرها أبي المعالي بن سيف الدولة بن حمدان المعروف بسعد الدولة ، ثم غضب عليه ، فهرب إلى مصر سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ، ثم خرج إلى الشام مع تنجوتكين التركي حين ولاه العزيز إمرة جيوش الشام . ودخل معه دمشق سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة .

حدث عن هارون بن عبد العزيز الأوارجي بسنده إلى حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ يقول :
« اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر » .

---

(١) (طه) / ٢٠ ، و (يس) / ٣٦

ومن شعر أبي القاسم بن المغربي : [من الوافر]

وَنَفْسَكَ فُزْ بها إن خِفْتَ ضيماً   وخَلِّ الدّارَ تَنْدُبُ مَنْ بَكاها
فإنَّكَ واجِدٌ أرضاً بأرضٍ   ولستَ بِوَاجِدٍ نفساً سِواها

ولأحمد بن عبيد الله في أبي الحسن علي بن الحسين المغربي ، وقد اعتلّ ثم عوفي : [من المتقارب]

شكا لِتَشَكِّيكَ يابنَ الْحُسَيْـ   ـنِ جِسْمُ العلاء ونفسُ الكرمْ
وكادتْ صُروفُ الليالي التي   صرفْتَ تلمّ لذاك الألمْ
فلافَجَعَ اللهُ فيكَ الزمانَ   فقد كان قَطَّب ثمّ ابتسمْ

توفي أبو القاسم علي بن الحسين الوزير سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

وذكر أن الحاكم أمر بقتل علي ومحمد ابني الحسين بن المغربي بعد التسعين وثلاث مئة .

١٣٧ ـ علي بن الحسين بن محمد بن مهدي

أبو الحسن ابن أبي الفوارس البصري الصوفي

أحد شيوخ الصوفية الجوالين .

قدم دمشق ، وحدث بها في الحرم سنة إحدى وتسعين وأربع مئة .

[١٠٠/ب] روى عن أبي الحسن الخلعي بسنده إلى أبي مسعود عقبة بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال :

« ثلاث هنّ سحت : ثمن الكلب ، ومهر البغي ، وحلوان الكاهن » .

قال الحافظ المصنف :

دخلت على أبي الحسن البصري ببغداد مع أبي المعمر الأنصاري ، وكان متمرضاً ، فقال له أبو المعمر : نريد أن نقرأ عليك خمسة أحاديث ، فأذن لنا ، فقرأت عليه خمسة ،

وشرعت في السادس ، فقال : ينبغي لصاحب الحديث أن يتعلم الصدق أولاً ، فأتممت السادس وقمت .

١٣٨ ـ علي بن الحسين بن محموية بن زيد
أبو الحسن النيسابوري الصوفي

حدث عن أبي عبد الملك محمد بن أحمد الصوري بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مِنْ حُسْنِ إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .

كان علي بن الحسين بن محموية من أعيان أهل البيوتات ومن العباد المجتهدين ، أنفق أموالاً ورثها عن آبائه على العباد والمستورين ، وخرج إلى الشام ، وصحب أبا الخير الأقطع وأكابر المشايخ ، وانصرف إلى نيسابور على التجريد ، وحدث ولزم جده أبي علي بن زيد ، والجامعَ[1] على العبادة والفقر ، إلى أن توفي في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

١٣٩ ـ علي بن الحسين بن هندي
أبو الحسن الحمصي القاضي

أديب فاضل ، له شعر حسن ، ولد سنة أربع مئة .

ومن شعره يرثي جعفر بن ميسر : [من الكامل]

الـوِرْدُ مَهْلكـةٌ فكيف المصـدرُ ... والأمر يُقْضَى والمنـونُ الْمَعْبَرُ
لا يرسلُ الباغي عِنانَ جواده ... فلسوف يقصر تحته أو يَعْثُرُ
وَلْيَرْتَقِبْ يوماً عقيماً مالَهُ ... من ليلةٍ أو ليلةً لا تسحرُ
إن الذي هو بالسّوية بيننا ... سيّان فيه مقدّمٌ ومؤخَّرُ

---

(١) أي ولزم الجامعَ .

[١٠١/أ] يا ضاحكاً بمن استقل غباره … سيثور عن قدميك ذاك العِثْيَرُ(١)

متقـــاربٌ إلاَّ مَنـــاحَ تَعَلُّـلِ … رَكْبٌ إذاً بكروا وركبٌ هجَّروا

أمدُ الحياةِ ولو تطاولَ رقدةٌ … والمرءُ في حُلم بهـــا لا يعْبُرُ

يـامنكرَ الأيــام في بَـدَاوتها … راجعْ فإنـك عـارفٌ مـاتُنْكِرُ

زمنٌ بخيـل يستردّ هِبَـاتِـه … أبـداً ويطـوي صَرْفُـهُ مـاينشُرُ

لـوأنّ آثـار الليـالي نطقتْ … صغر العظيم وقـلَّ مـا يُستكثَرُ

تَسْطو بعـزّك في ديـار معـاشرٍ … كانـوا بهـا وهُمُ أعـزُّ وأقـدرُ

مُتَبَـدِّلاً مـاشئتَ إصغـاراً لهم … ولـوأنّ أعينَهم ترى لم يَصْغُروا

فاحفـظْ حيـاءَكَ إن رأيتَ رُسُومَهُمْ … واسترعِ حُسْنَ حـديثهمْ إنْ خبَّروا

قـد خـاطبوك وإن هُمُ لم ينطقـوا … ورأيتَهم فيهـا وإن لم يحضُروا

لافرقَ عنـد ذوي البصـائر بين مَوْ … جـودٍ تراه وممكنٍ يُتَصَـوَّرُ

عَمَرُوا المنـازلَ والزمـانَ خلالهـا … يـوهي من الأعمـار مـالا يعمر

لافـارسٌ بجنـودهـا مَنَعَتْ ردى … كسرى ولا للروم خَلَّـدَ قَيْصَرُ

جَـدَدٌ ، مضى عـادٌ وجُرْهُم بعـدهم … وتَـلاه كهـلانٌ وعقَّب حِمْيَرُ(٢)

وسطـا بغسـان الملـوكِ وكنـدةٍ … فلهـا دمـاءٌ عنـده لاتُثْـأَرُ

حُجْرٌ وعمْرٌو والطريـدُ وحـارثٌ … ومحرِّق ومُـزَيْقِيَـاءُ الأكبرُ(٣)

وثَنَى إلى لَخْمٍ سِنـانـاً شـارعـاً … أودى بـه نعمانُهـا والمنـذرُ

وخلتْ قرونٌ بعـد ذلـك مـالهـا … أثرٌ يَبِينُ ولاحـديث يـؤثَرُ

لَعِبَتْ بهم فكأنّهم لم يُخْلَقـوا … ونُسُـوا بهـا فكأنهم لم يُـذكروا

أين الألى ولـدوك من لَـدُ آدمٍ … وهلـمَّ حتى بُعْثُـمٌ وميسَّـرُ(٤)

---

(١) العثير : الغبار والتراب .

(٢) جَدَد : أي طريق يسلكها الجميع . وفي اللسان : « الْجَدَد : وجه الأرض ، أو الأرض الغليظة ، أو الصلبة ، أو المستوية ، وفي المثل : من سلك الْجَدَد أمِنَ العثار . يريد : من سلك طريق الإجماع ، فكنى عنه بالجدد » .

(٣) لعل الأعلام الواردة في هذا البيت يقصد بها : حجر والد امرئ القيس ، وعمرو بن المنذر بن ماء السماء . والحارث بن عمرو ملك الشام . ومحرق هو عمرو بن هند لأنه حرق مئة من بني تميم . ومزيقياء هو لقب عمرو بن عامر ملك اليمن ، كان يلبس كل يوم حلتين ويمزقهما بالعشي . (القاموس) .

(٤) بعثم (مثلثة الثاء) والد عيان صاحب مسجد الحيرة . (القاموس) .

وإذا الأصولُ تَهَشَّمَتْ فَلَقَلَّما ... يبقى على أغصانها ما يُثْمِرُ

من ذا يرى شجراً تُجَذُّ عروقها ... ويغرُّهُ ورقٌ عليها أخضرُ

[١٠١/ب]قد كنتَ تكثرُ في الحياة تعجبي ... ولَمّا بدا ليَ عند موتك أكثر

فرأيت رَضْوَى وهو يُسْتَر بالثّرى ... والبحرَ في بحرِ المنيةِ يُغْمَرُ[1]

ولربّما غمرتْ هِباتُك معشراً ... حاروا بها أنْ يَعرِفوا أو ينكروا

ففدتْ عيونُهُمُ تحولُ تَفَرُّساً ... في جعفرٍ فكأنّما هو جعفرُ

يا برمكيُّ الجودِ إلاّ أنه ... قُلْبٌ ويحيى كسروي أحمر[2]

لاأدعي بكما السَّواءَ وإنما ... عَوْدٌ صميٌّ وعود أَحْوَرُ[3]

يامَنْ تَنَزَّلَ مِنْ صَلِيبَةِ قَوْمِهِ ... وسطاً بحيث يُنَاط منها الأبهر

يامَنْ تَتِيهُ به مساعيه كما ... يزهى بتيجان الملوك الجوهر

يامَنْ له صدرُ النَّديّ إذا احتبى ... وله إذا عَدَّ الكرامَ الْخِنْصِرُ

مالي ولِلَّيلِ البهيم يَهيجني ... ويسوقني وجهُ الصباح الْمُسْفِرُ

عجباً لمعمورِ الفِناء أنيسُهُ ... كيف اطمأنَّ به العَراءُ المقفرُ

ولِعَفْرِ خدّكَ بالتراب وطالما ... عَبِقَ العَبيرُ به وصالَ العَنْبَرُ

ماذا على بلدٍ وقَبْرُكَ جارُه ... ألاّ يَمُرَّ به السحابُ المطرُ

فلقد تَضَمَّنَ راحةً يجري بها ... ماءُ النَّدى فتَفيضُ منه أبحُرُ

أتزورُني في النوم زَوْرَةَ عاتِبٍ ... تُبْدي إليَّ من الرِّضا ماتُضْمِرُ

وجهٌ تُريدُ به القُطوبَ وبِشْرُهُ ... يطفو على ماء الحياء فيظهرُ

وتقولُ لي قولاً يُذيبُ بِحَرِّه ... قَلْباً يكادُ مِنَ الصَّبابةِ يقطرُ

تَمْضي بباب الدار غيرَ مُسَلِّمٍ ... فترى بها أثري فلاتستعبرُ

من أين لي من بعد يومك مقلةٌ ... تجري عليك دموعُها أو تُبْصِرُ

---

(١) رضوى : جبل بالمدينة . (القاموس) .

(٢) القلب : الخالص النسب . (القاموس) .

(٣) العَوْد : المسن من الإبل والشاء . والصميي : الخالص والمحض . وأحور : من الْحَوَر أي شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها . ويقصد بالصميي هنا الخالص النسب ، والأحور مختلطه .

كنتَ السوادَ لها إذا ما استيقظتْ ... وإذا غفوتَ بها فأنت المَحْجَرُ
بيني وبين الهم بَعْدَكَ حُرْمَةٌ ... لا تُستباحُ وذِمَّةٌ لا تُخفَرُ
[١٠٢/أ] أرتاحُ ساحةَ قبره فأزورُها ... والهجرُ من غير الزيارة ينظرُ
لا أسمع الشكوى ولا أجلو القذى ... وأراه مهضوماً فلا أتذمَّرُ
بأبي الأعزَّةُ أصبحوا وأسيرُهُمْ ... لا يُفْتَدى ، وذليلُهم لا يُنْصَرُ
عهدي به غَرِضاً بطول مُقَامِهِ ... كيف البَرَاحُ ومن دِمَشْقَ الْمَحْشَرُ[١]
يَقِفُ الفتى والحادثاتُ تسوقُهُ ... والمرءُ يقدِّرُ والمنايا تَسْخَرُ
فاخْتَطَّ منها منزلاً من فوقِه ... تَشْفِي أعاصيرٌ وتمضي أعْصُرُ
يرتاعُ آنِسُهُ ويرتعُ حولَه ... مِنْ نافرات الوحش ما لا ينفرُ
لم يخلُ ظهرُ الأرض مِمَّنْ ذِكْرُهُ ... مِنْ بين أثناء الصحائف يظهر
إنْ سُتِّرتْ تلك المحاسنُ بالثرى ... فَمِنَ الحديث محاسنٌ لا تُسْتَرُ
أو أسرعت في مَحْوِهِنَّ يَدُ البلى ... فيداك تُمْلِي والليالي تَسْطُرُ
ولقدْ نَظَرْتَ إلى الزَّمان وجَوْرِهِ ... فَأَبَيْتَ عيشةَ مَنْ يُضَامُ ويُقْهَرُ
ورَغِبْتَ عن دارٍ سحابُ همومِها ... غدقٌ ونكباء النوائب صَرصَرُ[٢]
دارٌ يَسوءُك مَنْعُها وعطاؤها ... وتَذُمُّ منها غِبَّ ما تَتَخَيَّرُ
تأتي فيؤلمك انتظارُ فراقِها ... وتَرُوغُ عنك إلى سواك فَتُحْشَرُ[٣]
فالناسُ إمَّا حاذرٌ مُتَرَقِّبٌ ... أو حاصلٌ منها على ما يَحْذَرُ
وإذا رأيتَ العيشَ في إقبالها ... نكداً فكيف تظنه إذ يُدْبِرُ
إن طَبَّتِ الدنيا عليك بِقُرْبِها ... فلقد علمنا أنَّ حظَّكَ أكبرُ[٤]
فارَقْتَها فأمِنْتَ هَوْلَ فِراقِها ... وتكرَّمَتْ عيناك عمّا تنظرُ
وهَجَرْتَ قوماً طالما صاحَبْتَهُمْ ... لك عاذر إن كان شيءٌ يُعْذِرُ

---

(١) غَرِضاً : ضجراً ملولاً . (القاموس) .

(٢) النكباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين ، أو بين الصَّبا والشمال . (القاموس) .

(٣) تروغ : راغ إلى كذا : مالَ إليه سرّاً وحاد . (الصحاح) .

(٤) طبٌ : تأنّى للأمور وتلطف ومنه قولهم : من أَحَبَّ طَبَّ .

مـاعِفْتَهُمْ حتى وَرَدْتَ حِيَـاضَهُمْ ... وخَبَرْتَهُمْ فَصَـدَقْتَ عَمّـا تُخْبِرُ

فَثَـوَيْتَ تَـأْمَنُ منهُمُ مـا يُتَّقَى ... وتنـامُ عن غِيَرِ الـزمـانِ وتَسْهَرُ

[١٠٢/ب] مَنْ أَصْغَرَ الدنيا فذاك عظيمُها ... لا مَنْ تراهُ بِعِـزِّهـا يَسْتَكْبِرُ

يبـدي إذا افْتَقَرَ الْخُضـوعَ بِقَدْرِما ... يختـالُ في ثَـوبِ الرَّخـاء ويَبْطَرُ

مَنْ لم يهنْ فيما لـديـه مـاصفـا ... عَـزَّ العـزاءُ عليـه فيما يكـدُرُ

يـا حَبَّـذا أدَبُ الحكيمِ فـإنّـهُ ... لا عـابِسٌ كَـزٌّ ولا مستبشرُ[1]

يـامَنْ ترى مـالا تراه عينُـهُ ... ويغيبُ بعضُ القـومِ عمّـا تَحْضُرُ

الحيُّ مَنْ تلقـاه حيّـاً عقْلُـهُ ... والْمَيْتُ مَيْتُ الْجَهْـلِ لا مَنْ يُقبَرُ

من للخطـوب إذا تـدانى وِرْدُهـا ... وبـدا من الأمرِ الْجَنَـابُ الأَزْعَرُ[2]

كانتْ تُسِرُّ وجـوهَهـا ووَعيـدَهـا ... فـالآنَ تَطَّرِحُ القِنـاعَ وتَجْهَرُ

فلربّما أصـدَرْتَهـا فَثَنَيْتَهـا ... رَغْماً وصَـدْرُ الْهَـوْلِ فيهـا مُـوغرُ

ولَمَحْضَرٌ أحْسَنْتَ فيـه خِـلافتي ... حتى اشْرَأَبَّ لِمـا وَصَفْتَ الْحُضَّرُ

رَدَّيْتَني بِرِداء فضلـك فَـانْثَنَى ... أدبي بـه زَهْـواً يَميسُ ويَخْطِرُ

وَلَمَحْفَـلٌ ذو العلم بين شُهُـودِهِ ... مُتَحَفِّـظٌ وأخـو البـلاغـة مَحْصَرُ

أسكَتَّ نـاطِقَـهُ بقـولٍ فَيْصَـلٍ ... أعْيَتْ نَقَـائِضُـهُ على مَنْ يُنْكِرُ

لا جـاهـلُ الأقـوامِ ثَمَّ مُقَـدَّمٌ ... وهـو الكَمِيُّ ولا الـوجيـهُ مُـوَقَّرُ

فَيَـوَدُّ مَنْ تَرَكَ التَّـأَدُّبَ للغنى ... لـو أنَّ أنْقَصَ مَكْسَبَيْـهِ الأوْفَرُ

ولَمُرْهَفَ الْجَنَبَـاتِ يركبُ رأسَـهُ ... فيظـلُّ ينظِمُ في الطُّروسِ ويَنْثُرُ[3]

وتراه إنْ لَبِسَ الكـلامُ دروعَـه ... يعتـل في زرد الـدلاص فينحر[4]

يمضي بحيث المشرفيّـةُ تَنْثَني ... ويطـولُ حيثُ السَّمْهَرِيّـةُ تَقْصُرُ

فكأنّمـا المعنى الخفيُّ مُعَرَّضٌ ... وكأنّـه لَـدْنٌ بِكَفِّـكَ أسْمَرُ

---

(١) كزّ : منقبض أو يابس . (الصحاح) .

(٢) الأزعر : الزّعارة : شراسة الْخُلُق . (الصحاح) .

(٣) الطروس : الصحف .

(٤) الدّلاص : الدّرْع الدّلاص الملساء اللينة .

إن ضَنَّ طرفٌ لا يراكَ بــدمعِــهِ ... فلايَّ يَوْمٍ بعد يومِك يُدَّخَرُ

يا صاحبيَّ أرى الوفاءَ يَشُوبُهُ ... هَفَواتُ قلبِ محافظٍ لا يَغْدِرُ

[١٠٣/أ]قولا لقلبك مالوجدك حائراً[1] ... لا الشوقُ مغلوبٌ ولا هو يظفرُ

قَصُرَ ارْتياحُك قيلَ: ما طولُ المَدى ... فإذا تطاوَلَ فارتياحُكَ أقصرُ

يا مَنْ كأنَّ الدهرَ يعشقُ ذكرَه ... فلسانُه من وصْفه لا يَفْتُرُ

بأبي ثَراك وما تَضَمَّنَه الثَّرى ... كلٌّ يموت وليس كلٌّ يُذْكَرُ

ومن شعره : [من البسيط]

تَخلَّقَ حسنَ إنْ لم يكنْ خُلُقَ ... تَوَرُّعَ حَسَنَ إنْ لم يكنْ وَرَعُ

فما أرى قيمةَ الدنيا وإنْ عَظُمَتْ ... أنْ يأتيَ الحرُّ ما مِنْ نفسه يَضَعُ

توفي ابن هندي سنة خمسين وأربع مئة بدمشق ، وخلف ستة عشر ألف درهم ، وكان من الإمساك والضبط على غاية ، وقيل سنة إحدى وخمسين وأربع مئة .

وكان قاضي حمص وولد سنة أربع مئة[2] .

١٤٠ ـ علي بن الحسين الجعفري

حدث بداريا عن عبد الله بن أحمد بن أبي الحواري عن حميد بن هشام الرازي قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول :

يوحي الله عزّ وجلّ إلى جبريل عليه وعلى نبيّنا محمد الصّلاة والسّلام : اسلب عبدي ما رزقته من لذة طاعتي ، فإن افتقدها فردها إليه ، وإن لم يفتقدها فلاتردها عليه أبداً أبداً .

---

(١) في الأصل : حائر .

(٢) في الأصل : أربع ومئة ، وماأثبتنا من تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ومن مطلع ترجمته هنا .

١٤١ ـ علي بن الحسين
أبو الحسن القرشي الحراني

حدث بدمشق عن أبي اليقظان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني عن أبيه عبد الرحمن بن مسلم قال :

دخلت أنْطاكِيةَ إلى مسجد الجامع ، فإذا أنا بشيخ جليل جميل ، فسلمت وجلست ، فقال لي : من أين أنت ؟ قلت : أنا من أهل حران ، قال : أما أنا [فمن][1] مدينة إبراهيم الخليل ، ولا يزال فيها رجل من الأبدال إلى أن تقوم الساعة .

قال : قلت : حدثني ـ رحمك الله ـ بحديث أحدث به عنك قال :

[١٠٣/ب] إني لست أحدثك حتى تعطيني عهد الله وميثاقه أنك لاجلست إلى قوم من أهل لاإله إلا الله إلا حدثتهم به ؛ قلت : أفعل ذلك إن شاء الله ، قال :

أتيت البصرة ، فأقمت بها أربع حجج في طلب العلم ، وكان العلماء متوافرين بالبصرة ، فكتبت بها علماً كثيراً ، فقال لي رجل : منذ كم تكتب معنا الحديث ؟ لقد كتبت علماً كثيراً ، ولقد فاتك كلام رجل والنظر إليه ، قد لقي أنس بن مالك خادم سيدنا رسول الله ﷺ .

قال : قلت : وأين منزله ؟ قال : في رحبة اليهود بالبصرة .

قال : فانطلقت حتى أتيت قصره ، فإذا أنا بقصر مشيد ، له باب من حديد ، وعلى باب القصر مشايخ مارأيت أجمل منهم ، فلما رأيتهم هالني أمرهم ، فسلمت فردّوا ورحّبوا وقرّبوا ، وقالوا : هل لك من حاجة ؟ قلت : نعم ، أنا شيخ من أهل الشام ، خرجت إلى بلدكم في طلب العلم ، وأنا مقيم فيه من أربع حجج ، وقد بلغني عن والدكم أنه لقي أنس بن مالك ، خادم سيّدنا رسول الله ﷺ ، وقال ﷺ : « طوبى لمن رآني ومن رأى من رآني » ، وأبوكم قد رأى من رأى رسول الله ﷺ ، وخدم رسول الله ﷺ . فقالوا لي :

---

(١) [فمن] : ليست في الأصل وأضيفت ليلتئم الكلام .

نعم ، وكرامة ، إنا ندخل عليه في كل غداة فنسلم ، ولاندخل إلا من غد ، ولنا أخ هو أصغر منا سناً يكنى بأبي الطيب ، فنسأله يدخلك معه عليه ، على أنا نشرط عليك : أن لاتتكلم ، تنظر إليه ، وهو لا ينظر إليك . قال : فدعوت لهم ، فقالوا لي : ادخل إلى هذا المسجد ، فإذا صليت العصر فصر إلينا نسأله يدخلك .

فلما دخلت المسجد شممت رائحة المسك ، وأن المسجد قد وزر بالخلوق[1] والمسك ، فسلمت وصليت ركعتين ، وسألت الله عزّ وجلّ أن يسهل لي النظر إلى وجه وليّه .

فلما فرغت من الدعاء إذا بشيخ طويل القامة عظيم الهامة ، عليه جبّة صوفٍ ، [١٠٤/أ] مقطوع الكمين ، مشدود وسطه بحبل من ليف ، على عاتقه مرّ ومجرفة ، ورسل[2] ، فوضعها في زاوية من المسجد ، ثم سلم وكبر ، وصلى ركعة واحدة ، فقلت : سبحان الله ، لعله قَدْ سَهَا ، فقال لي مجيباً : وبحمده . قلت : إنك لم تصل إلا ركعة ، فقال : تحية المسجد ، إنما هي تطوع .

قال : قلت : من حدثك أن ركعة تجزئ تحية المسجد ؟ قال : مولاي صاحب هذا القصر .

قلت : ومملوك أنت ؟ قال : كنت مملوكاً ، ولكن الله أعتق رقبتي منذ خمسين سنة ، وأنا أحفر القبور منذ خمسين سنة .

قلت : وماالذي حملك على حفر القبور ؟ قال :

بحديثٍ حدثني مولاي هذا عن أنس بن مالك أن النّبي ﷺ قال :

« من حفر قبراً لأخيه المسلم ، ولم يأخذ عليه جزاء ، بنى الله تعالى له بيتاً في الفردوس الأعلى ، فيه قبة خضراء ، يرى باطنها من ظاهرها ، وظاهرها من باطنها » .

وسمعته يقول :

« من غسل أخاه المسلم ولم يأخذ عليه أجراً ، وكتم مايرى منه غفر الله عزّ وجلّ له

---

(١) الخلوق : نوع من الطّيب .

(٢) رَسَل : سار بتؤدة ورفق . (القاموس) .

ذنوبه في ظلمة قبره ووحشته ، إذا خلا فرداً وحيداً مرتهناً بعمله ، ووكل به ملك بيده مصباح من نور ، فهو يؤنسه في قبره إلى أن ينفخ الله في الصّور » .

فهو الذي حملني على حفر القبور ، وغسل الموتى ، وحرسي القبور .

قلت : مااسمك ؟ قال : صالح .

قلت : بالله حدثني بأعجب شيء رأيته في ظلمات الليل ، وأنت تحفر القبور من خمسين سنة ، قال : إني لست أحدثك أو تعطيني عهد الله وميثاقه ، أنك لا تجلس إلى قوم من أهل لاإله إلا الله إلا حدثتهم به ، قلت : أفعل إن شاء الله .

قال : ماتت بنت قاضي البصرة ، ولم يكن بالبصرة امرأة أجمل منها ، فجزع عليها أبوها جزعاً شديداً ، فدخلت عليه وهو يبكي أحرّ البكاء ، فسلمت عليه وقلت : إن الموت حتم على الخلق ، وإن الله عزّ وجلّ قال لنبيّه ﷺ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾[1] .

[١٠٤/ب] فقال : ياصالح ، إنه لم يكن بالبصرة امرأة أجمل من ابنتي ، ولا أكثر مالاً ، مات عنها زوجها ولم ترزق منه ولداً ، وورثت منه مالاً عظيماً ، وقد أوصت إليّ أن أخرج من ثلثها ثلاثة آلاف دينار ، أكفنها بألفِ دينار ، وأتصدق عنها بألف دينار ، ويعطى لحرس قبرها ألف دينار يحرسُ سنةً اثني عشر شهراً .

قال : قلت : أما أنا فإنني أعطيت عهد الله وميثاقه أنني لا آخذ لحرس قبر ، ولا لحفر قبر ، ولا لغسل ميت شيئاً أبداً . فقال لي : سبحان الله ! ترزق رزقاً حلالاً وترده ؟! قلت : نعم ، وأشير عليك بشيء يسعدك الله به ، ويدخل على ابنتك في قبرها السرور والرحمة ؛ فقال : تكلم .

قلت : إن الميت لا ينتفع أن يكفن بألف دينار ، فإنه يبلى في التراب والصديد والدّود ، ولكن تكفن بمئة دينار ، وتضيف تسع مئة إلى الألفين ، فتشتري بها الثياب والخبز والماء ، فتكسو العاري ، وتشبع الجائع ، وتروي الظمآن ، فإني أرجو أن يعتق الله

(١) سورة الزمر ٣٩/٣٠

ابنتـك من النـار ، ويـدخل عليهـا في قبرهـا السرور والرّحمـة . فقـال لي : وفقت وأشرت بخير .

قال : فكفّنها بمئة ، وتصدق بالباقي عنها .

قال صالح : فحرست قبرها ثلاث ليال ، أصلي عند قبرها ألف ركعـة ، فلمـا كان في الليلة الرابعة ، وقد طلع الفجر ، وأصبت نعسـة ، وأذن المؤذن ، فـأخـذت لبنـة فوضعتهـا تحت رأسي ، فما هو إلا أن ذهبت في النوم ، فإذا بنت القاضي قائمة بين يديَّ ، عليها ثياب أهل الجنة وحلي أهل الجنة .

قلت : ياهذه ، من أنت التي قد ألبسها الله البهـاء والنور ؟ قـالت : صـاحبـة القبر بنت القـاضي ، جئت أشكرك ، نوّر الله قبرك ، وجزاك عني أفضل الجزاء كما أشرت بـالخير في الصدقة عني ، إن الله تبـارك وتعـالى قـد نوّر قبري ، وأدخل قبري السرور والرحمـة ، قم حتى أريك ماأعد الله تعالى لمن مات وهو يشهد أن لاإله إلاالله .

فنهضت معها وفي يدهـا [١٠٥/أ] مصبـاح من بلور ، والقبر روضـة خضراء كأحسن مايكون ، وإن القبور قـد أقبل أهلهـا ، وقـد جلـس كلّ ميت على شفير قبره ، قـد ألبسهم الله البهاء والنور . قالت : هؤلاء الذين مـاتوا وهم يشهـدون أن لاإلـه إلاالله ، ادنُ منهم ، وكلّمْهم فإنهم يكلّمونك .

قلت : ياسبحان الله ! موتى موتى يكلّمون الأحياء ؟! قالت : وأنا ميّتة ، وقـد أذن الله لي وكلمتك .

فلمـا دنـوت منهم قـالـوا بـأجمعهم : جـزاك الله خيراً من مـؤنس ، إنـا نسمـع قرآنـك ودعاءك لانقدر نجيبك ، وأنتم يامعشر الأحياء تعملون الخيرات ، ولاتدرون مالكم عند الله عزّ وجلّ من الدّرجات ، فإذا أصبحتَ فَأْتِ المسجد الجـامع فـأقرئ أهـالينـا السّلام ، وقل لهم : موتاكم يقرؤون عليكم السـلام ويقولون : جزاكم الله عنـا خيراً ، فـإن هـدايـاكم تـأتينـا بكرة وعشياً ، فقلت : وماالهدايا ؟ قالوا : الدعاء والصدقة ، إن الصدقة شيء عظيم يطفئ غضب الرّب ، ودعاء الأحياء يـدعون لنـا الله عزّ وجلّ فيستجيب الله لهم فينـا ، فيـدخل علينا في قبورنا السرور والرحمة .

قال : فبينا أنا فرح بهم إذ نظرت إلى رجل مشوّه الوجه رثّ الكفن ، في عنقه سلسلة من نار ، ورجل بيده سوط من نار ، يضرب حُرَّ وجهه وظهره وبطنه ، وهو يصيح : ياويلاه ! من نار لاتُطْفَأ ، وعذاب لا يبلى .

قال : فتقطع قلبي رحمة له ، فقلت : ياهذا أيش حالك من بين أصحابك هؤلاء الذين ألبسهم الله البهاء والنور ؟ قال : جرمي عظيم ، كان لي مال عظيم ، وكنت لاأزكّي فيه ، فنالني هذا بعقوق والدي في الدنيا . قلت : وكيف ذلك ؟

قال : مات أبي وخلف مالاً عظيماً ، ولم يكن بالبصرة امرأة أجمل من والدتي ، ولاأكثر مالاً ، فرغب ملوك البصرة فيها ، فخطبها بعض الملوك فأجابته ، فبلغني ذلك ، فداخلتني الغيرة . فقلت : ياأمّه ، بلغني أنك تريدين التزويج . [١٠٥/ب] قالت : التزويج حلال ؛ فرفعت يدي ، فلطمت حرّ وجهها ، فخرّت مغشياً عليها ، فسال من وجهها الدم . فلما أفاقت من غشيتها رفعت يدها ورأسها إلى السماء فقالت : يابني لاأقالك الله عثرتك ، ولاآنس في القبر وحشتك . فلما أن مُت[1] صرت في قبري إلى نار لاتطفأ ، وعذاب لا يبلى ، وكذلك القبر من اليوم إلى يوم القيامة ، فإذا أصبحتَ فأْتِ والدتي وأقرئها السلام ، وأعلمها بمارأيتَ من سوء حالي لعلها ترحمني .

قال : فانتبهت فإذا رائحة المسك من مسجدي ، وكأنما ضوء المصباح في مسجدي وبين عينيّ .

قال : قلت : هذه رؤيا من الله ، لآتينَّ المسجد الجامع ، فلأؤدينّ الرسالة ، ولآتينَّ أم المسكين ، فأخبرها بما رأيت من سوء حاله .

فخرجت إلى المسجد ، فصليت مع الإمام ، فلما سلم قمت فقلت : السلام عليكم ياأهل المسجد ورحمة الله وبركاته ، إني رأيت موتاكم في النوم بأحسن منظر ، وهم يقرئونكم السلام ، ويقولون لكم : جزاكم الله عنا خيراً أفضل الجزاء ، فإن هداياكم تأتينا بكرة

(١) أن مت : لَحَقٌ في هامش الأصل .

وعشياً ؛ فلم يبق في المسجد شيخ ولا شاب إلا علا نحيبه ، ولم يبق أحد منهم إلا تصدق عن حبيبه ذلك اليوم ، وكانت رؤيا رحمة على الأحياء والأموات .

قال : ومضيت إلى باب أم المسكين ، فإذا على الباب شيخ جميل بيده مصحف ، يقرأ فيه ، وحوله وصائف[1] يقرئهم القرآن . فلما رآني مقبلاً أمر الوصائف فدخلن القصر ، فسلمت ، فصافحني ، وعانقني ، ورد السلام ، وقال : هل من حاجة ؟ قلت : أما إليك فلا ، ولكن إلى أهلك ! فقال : ياسبحان الله ! مافي مالي ، ولا فيا خوّلني الله ماأقضي حاجتك ؟ قلت : ﴿ إنَّ اللهَ يأمركم أنْ تُؤدوا الأمانات إلى أهْلِها ﴾[2] ؛ فقال : صدقت ، ياغُلام ، ادخل إلى ستك فقل لها ؟ تسبل الستر حتى يدخل صالح تنظر أيشٍ حاجته .

قال : فدخل الغلام ، وأسبل الستر ، ودخل زوجها [١٠٦/أ] ودخلت معه ، فقلت : السلام عليك ياأمة الله ، من لك في المقابر ؟ قال : فبكت حتى خرت مغشياً عليها ، وبكى زوجها وكل من في القصر معها ، وبكيت أنا رحمة لها .

قالت : وما ذاك ياصالح ؟ قلت : رأيت في المنام كذا وكذا ، فبكت بكاءً شديداً ، وقالت : ذاك ولدي ، واحسرتاه ، على مافرطت فيك ياابني ، ثم جيئت بكيس فقالت : خذه واشترِ بما فيه الثياب والخبز والماء ، فاكسُ العاري ، وأشبع الجائع ، وارو الظمآن ، ثم قالت : اللهم إن هذا صدقة عن ولدي ، اللهم فارض عنه .

قال زوجها : أحسنتِ وأصبتِ ووصلتِ رحمك ، وما كنا لنتركك تسبقينا إلى الخير . وجيء بكيس فقال : خذه وأضفه إلى الآخر ، اللهم إن هذه صدقة عن ابن العجوز ، اللهم فارض عنه وعن والديه وما ولد ، وعن جميع المسلمين .

قال صالح : فأخذت الكيسين ، وفعلت ماقالاه ، وهممت أن أقوم ، فسقط مني رغيف ، فقلت ، لاأبرح حتى أنقذه ، فإن قليل الأمانة وكثيرها عند الله سواء .

فبينا أنا كذلك إذ خرج من بعض دروب البصرة شيخ كبير منحنٍ ، مايرفع رأسه

---

(١) وصائف : جمع مفرده وصيفة ، وهي الخادم والجارية (الصحاح) .

(٢) سورة النساء ٥٨/٤

من الكبر ، يحرك شفتيه بالتحميد والتسبيح ، وهو يقول : ياسيدي ومولاي خدمتك منذ ثلاثة أيام ، فلما دنا قلت : ياشيخ ، قال : ياسعديك ، قلت : ماأرى معك أحداً ، فلمن تناجي ؟ قال : أناجي سيد السادات ، ومالك الملوك ، ومولى الموالي ، قد عودني في كل ثلاثة أيام قرصاً أفطر عليه ، وهذا حاجتي إليه . قلت : إن الله عز وجل قد أجاب دعوتك . ودفعت إليه الرغيف ، فقال : رضي الله عنك وعمن تصدق به وعن جميع المسلمين .

قال صالح : ومضيت في الليلة الرابعة لأحرس قبر ابنه القاضي ، فلما قرأت حزبي وصليت وردي نمت ، فإذا أنا بابن العجوز على أحسن الناس وجهاً ، وأطيب رائحة ، فقال : نوّر الله [١٠٦/ب] قبرك ، وجزاك عني أفضل الجزاء ، إن الله عز وجل قد نوّر قبري ، وأدخله السرور والرحمة بدعاء والدتي ودعاء الفقراء لي . إن الصدقة شيء عجيب تطفئ غضب الرب ، فإذا أصبحت فأقرئ والدتي السلام ، وأعلمها أن الصدقة وصلت ، وقل لها : لاتقطعي الصدقة ، فإن قليل الخير عند الله كثير .

قال : فانتبهت فرحاً ، وصرت إلى والدته ، فأخبرتها ، فَسُرَّت بذلك ، وآلت على نفسها أنها تتصدق عنه في كل يوم .

قلت : ياصالح قد وعدني مواليك هؤلاء أن يدخلوني على مولاك . قال : هيهات : ماأطمع لك في ذلك لأنه كبير قد أتى عليه مئة وعشرون سنة ، وقد احتجب عن الناس منذ عشر سنين . قلت : وعدوني أن يكلموا ابنه الأصغر . فقال : نعم ليس في أولاده أصبح وجهاً منه ، ولا أرق قلباً ، ولا أرحم بالغريب ، وإن للشيخ من صلبه سبعين ذكراً .

قال : فصليت العصر وخرجت ، وخرج صالح ، فسلمت ، فردوا السلام ، والتفتوا إلى أخيهم الأصغر ، فقالوا : ياأبا الطيب : إنا نعرضك إلى الأجر ، وهذا الرجل مقيم في بلدنا منذ أربع حجج ، وقد سألنا أن ندخله إلى والدنا ؛ لينظر إليه نظرة ؛ لأن النبي ﷺ قال : طوبى لمن رآني ورأى من رآني . قال : نعم وكرامة ، فنهض ودق الباب ، فخرج خادم ففتح باب القصر ، فلما فتحه شممت رائحة المسك والزعفران والياسمين ، فسألت الله الجنة ، ثم دخلنا من قصر إلى قصر ، فإذا الشيخ متكئ على فرش مُشَيَّدة ، ووجهه كالقمر ليلة البدر . قال : فقلت : هذا وجه من وجوه أهل الجنة ، فوقف ابنه بين

يديه وقال : السلام عليك ياأبه ورحمة الله وبركاته ؛ فقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، رضي الله عنك وعن والديك وما ولدا ، وعن جميع المسلمين .

قال : فقلت في نفسي : والله لافاتني كلام ولي الله ؛ فقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فرد علي السلام ، [١٠٧/أ] واحمرَّ وجهه ، ثم التفت إلى ابنه فقال : ياأبا الطيب من هذا الذي أدخلته عليَّ من غير إذن ؟ فقال : ياأبه ، هذا شيخ من أهل الشام ، مقيم معنا في بلدنا منذ أربع حجج ، وقد سألنا أن ندخله عليك ، لينظرَ إليك ، لأن النبي ﷺ قال : طوبى لمن رآني ، ومن رأى من رآني . وأنت ياأبه ، قد رأيت من رأى رسول الله ﷺ وخدمه .

قال : لابأس ، وطابت نفسه ، ثم التفت فقال لي : ياشاميّ من أي الشام أنت ؟ قلت : من أهل أنطاكية . فقال : مرحباً بك وأهلاً ، أنت من المدينة التي منها الرجل الصالح حبيب النجار ، بعث الله تعالى المسلمين إلى أنطاكية ، فجاء رجل من أقصى المدينة يسعى ، قال : ياقوم اتبعوا المرسلين[1] . وكانت قدومه على عاتقه ، فَعَلَوْهُ بالقدوم حتى قتلوه ، ووطئوا بطنه ، حتى خرجت بيضته من دبره ، فإذا كان يوم القيامة ﴿ قال : ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ﴾[2] .

قال : قلت : حدثني ـ رحمك الله ـ بحديث أحدث به عنك ، وأشكرك عليه ، ويثيبك الله تعالى الجنة ، فقال : إني قد آليت على نفسي أن لاأحدث أحداً ، ولم أحدث أحداً منذ عشرين سنة ، ولكني أكفّر عن يميني وأحدثك إن شاء الله ، فأخرجت الألواح المسوّدة ، فقال : اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثني أنس بن مالك خادم النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال :

أمتي أمة مرحومة ، جعلها الله تعالى في الأمم كالقمر ليلة البدر ، فحسنها يدخل

---

(١) هذه العبارة مستفادة من الآية الكريمة : ﴿ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ، قال ياقوم اتبعوا المرسلين ﴾ [سورة يس ٢٠/٣٦] .

(٢) سورة يس ٢٦/٣٦ ـ ٢٧

الجنة بلا حساب ، ومسيئها يُغْفَر لـه بشفـاعتي . قـال : ثم قرأ مصـداقـه من القرآن : ﴿ ثم أَوْرَثنا الكتابَ الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه ، ومنهم مُقْتَصِدٌ ، ومنهم سـابِقٌ بالخيرات بإذن الله ، ذلك هو الفضل الكبير ﴾[1] ، فسابقنا سابق [١٠٧/ب] ، ومقتصدنـا ناجٍ ، وظالمنا مغفور له .

قال : فكتبت عنه حديثاً يسوى الدنيا وما فيها ، قلت : زدني ـ رحمك الله ـ قال : اكتب ياشاميّ :

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثني أنس بن مالك خادم النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال :

أمتي الأمة المرحومة ، ولولا الرحمة ماخلقهم الله . قال : ثم قرأ مصداقـه من القرآن : ﴿ انظرْ كيف فَضَّلْنـا بعضَهم على بعض ولَـلآخرةُ أكبرُ درجـاتٍ وأكبرُ تفضيـلا ﴾[2] لمن عمل ، ﴿ اعملوا فسيرى الله عملكم ورسولُه والمؤمنون ﴾[3] ، ﴿ نعم أجرُ العاملين ﴾[4]

قال : فكتبت عنه حديثين[5] يسويان الدنيا وما فيها .

قلت : زدني ـ رحمـك الله ـ قـال : مـاأعرفني بكم يـاأصحـاب الحـديث ، مـايشبعكم شيء ؛ اكتب :

حدثني أنس بن مالك خادم النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال :

أمتي الأمة المرحومة ، جعل الله عز وجل عذابها في الدنيـا بـالسيف والقتل ، وذلـك أني سألت الله عز وجل ثلاثاً فأعطاني : سألتـه أن لا يهلكنـا بمـا أهلـك بـه الأمم من قبلنـا فأعطانيها ، وسألته أن لا يظهر علينا عدواً من غيرنـا فـأعطـانيهـا ، وسـألتـه أن لا يَلْبِسنـا

---

(١) سورة فاطر ٣٢/٣٥

(٢) سورة الإسراء ٢١/١٧

(٣) سورة التوبة ١٠٥/٩

(٤) سورة العنكبوت ٥٨/٢٩

(٥) في الأصل : حديثان .

شيعاً . ثم قرأ مصداقه من القرآن : ﴿ أويَلْبِسَكُم شِيَعاً ويذيقَ بعضَكم بأسَ بعض ﴾[1] . يعني السيف والقتل . فإذا كان يوم القيامة أعطى الله تعالى كل رجل من المسلمين رجلاً من المشركين : إما مجوسياً وإما يهودياً وإما نصرانياً ، فيقول : ياوليَّ الله ، هذا عدو الله فداؤك من النار ، فإذا صعد أحدكم على فراشه فليقل : اللهم اجعل فلان بن فلان فدائي من النار ، فإذا كان يوم القيامة أتاه ملك قابض على ناصيته حتى يوقفه بين يدي وليّ الله ، فيقول له : ياوليَّ الله ، هذا فداؤك من النار ، قال : فيُكَبُّ الكافر على منخريه في النار ، ويؤمر بالمؤمن إلى الجنة . [١٠٨/أ] ثم قرأ مصداقه من القرآن : ﴿ ولَيَحْمِلُنَّ أثقالَهُمْ وأثقالاً مع أثقالِهِم ، ولَيُسْألُنَّ يومَ القِيامةِ عما كانوا يَفْتَرون ﴾[2] .

١٤٢ ـ علي بن الحصين بن مالك بن الخشخاش
العنبري البصري

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وشهد دفن ابنه عبد الملك بن عمر .

حدث علي بن الحصين قال :

شهدت عمر بن عبد العزيز تتابعت عليه مصائب : مات أخ له ، ثم مات مزاحم ، ثم مات عبد الملك ، فلما مات عبد الملك تكلم ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أنا دفعته إلى النساء في الخرق ، فما زلت أرى فيه السرور وقرة العين إلى يومي هذا ، فما رأيت فيه أمراً قط أقرَّ لعيني من أمر رأيته فيه اليوم .

---

(١) سورة الأنعام ٦٥/٦

(٢) سورة العنكبوت ١٣/٢٩

١٤٣ ـ علي بن حمزة بن عبد الله بن الحسين
ابن حمزة بن الحسن بن حمدان بن ذكوان
أبو الحسن بن أبي الكرام العطار المعروف بابن أبي فجّة

حدث عن جده أبي محمد عبد الله بن الحسين بن حمزة بسنده إلى أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهذه الدعوات :

خلقْتَ ربَّنا فسوَّيْت ، وقدَّرْتَ ربَّنا فهديْت ، وعلى عرشك استويْت ، وأمَتَّ وأحيَيْت ، وأطعمْت وأسقيْت ، وأشبعْت وأرويْت ، وحملت في برِّك وبحرِك ، وعلى فلكك ودوابك وأنعامك ، فلك الحمد على ماقضيت ، اللهم اجعل لي عندك قربة ، واجعل لي عندك وسيلة ، واجعل لي عندك زلفى وحسن مآب ، واجعلني ممن يخاف مقامك ، ويخاف وعيدك ، وممن يرجو لقاءك ، ويرجو أيامك ، واجعلني أتوب إليك توبة نصوحاً ، وأسألك عملاً متقبلاً ، وعملاً نجيحاً ، وسعياً مشكوراً ، وتجارة لاتبور .

توفي أبو الحسن بن فجّة سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة ، وهي السنة التي نزل فيها ملك لمند الفرنجي على دمشق ورجع عنها خائباً .

[١٠٨/ب]

١٤٤ ـ علي بن حمزة بن علي
أبو الحسن الهاشمي

حدث بجامع دمشق عن محمد بن موسى بن فضالة بسنده إلى جابر قال :

جاء سليك الغطفاني ، ورسول الله ﷺ يخطب ، فقال له رسول الله ﷺ : ياسليك ، قم فاركع ركعتين وتجوَّز فيهما .

ورواه الحافظ[1] من طريق آخر بسنده إلى جابر قال :

جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب ، فجلس ، فقال رسول الله ﷺ : إذا جاء أحدكم يوم الجمعة ، والإمام يخطب ، فليصل ركعتين ثم ليجلس .

---

(١) الحافظ : لحق في هامش الأصل .

١٤٥ ـ علي بن أبي حملة

أبو نصر القرشي

مولى لآل الوليد بن عتبة بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف .

أدرك معاوية بن أبي سفيان ، كان على دار الضرب بدمشق في خلافة عمر بن عبد العزيز .

حدث عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :

إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، فيرى مَنْ في باطنها مَنْ في ظاهرها ، قيل : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأدام الصيام ، وبات لله قائماً والناس نيام .

قال علي بن أبي حملة :

رأيت واثلة زمن الطاعون بدمشق يشهد الجنائز على حمار ، فيقدمونه فيصلي على الجنائز .

توفي علي بن أبي حَملة سنة ست وخمسين ومئة . وقيل : سنة ست وستين ومئة . قال : والأول أصح .

١٤٦ ـ علي بن حوشب

أبو سليمان الفزاري ويقال : السلمي

من أهل دمشق .

حدث أنه سمع مكحولاً يحدث عن بريدة قال :

تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ﴾[1] فقال النبي ﷺ : سألت الله أن يجعلها أذنك[2] ، قال علي : فما نسيت شيئاً بعد ذلك .

---

(١) سورة الحاقة ١٢/٦٩

(٢) في تفسير سورة الحاقة لابن كثير : « سألت ربي أن يجعلها أذن علي » .

[١٠٩/أ]وحدث علي بن حوشب أنه سمع أبا سلام الأسود يحدث عن عبادة بن الصامت قال :

بصر رسول الله ﷺ برجل في مؤخر المسجد عليه ملحفة معصفرة . قال : ألا رجل يستر بيني وبين هذه النار ؟ ففعل ذلك رجل .

وحدث علي بن حوشب عن أبي قبيل عن سالم عن أبيه أن النبي ﷺ قال :

لا تتخذوا المساجد طرقاً إلا لذكر أو صلاة .

وحدث عن مكحول قال :

لمّا كرّ عليّ وحمزة على شيبة بن ربيعة غضب المشركون وقالوا : اثنان بواحدٍ ، فاشتعل القتال ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم إنك أمرتني بالقتال ، ووعدتني بالنصر ، ولا خلف لوعدك . وأخذ قبضة من حصىً فرمى بها في وجوههم فانهزموا بإذن الله ، فذلك قوله : ﴿ وما رَمَيْتَ إذْ رميت ، ولكنَّ اللهَ رمى ﴾[1] .

وحدث عنه قال :

إذا رأيت راية هاشمية فلا تعرض لها ، فإن ذؤابتها طويلة .

وحدث علي بن حوشب :

أنه كان يرى مكحولاً لا يزيل عمامته حتى يسجد على الأرض .

١٤٧ ـ علي بن حيدرة بن جعفر بن المحسن

أبو طالب العلوي الحسيني الحقني ، المعروف بابن علوية

كان أبوه نقيب العلويين بدمشق .

حدث بكفرسوسة عن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء بسنده إلى عبد الله قال : قال النبي ﷺ :

لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً .

توفي أبو طالب سنة إحدى وخمسين وخمس مئة .

---

(١) الأنفال ١٧/٨

١٤٨ ـ علي بن الخضر بن الحسن
أبو الحسن العثماني الحاسب

صنف كتباً في الحساب .

حدث عن رشأ بن عبد الله المقرئ بسنده إلى أبي عثمان المازني قال :

دخلت على الواثق فقال لي : [١٠٩/ب] يامازني ، لك ولد ؟ قلت : لا ، ولكن لي أخت بمنزلة الولد ، قال : فما قالت لك ؟ قلت : ماقالت بنت الأعشى للأعشى[١] : [من المتقارب]

فيا أبتِ لاتَنْسَنَا غائباً ... فإنّا بخيرٍ إذا لم تَرِمْ[٢]
أرانا إذا أضْمَرَتْكَ البلا ... دُ نُجْفَى وتُقْطَعُ مِنّا الرَّحِمْ

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت لها ماقال جرير[٣] : [من الوافر]

ثِقِي بالله ليس له شريكٌ ... ومِنْ عِنْدِ الخليفة بالنجاحِ

قال : أحسنت ، أعطه خمس مئة دينار .

ولد أبو الحسن العثماني سنة إحدى وعشرين وأربع مئة ، وتوفي سنة تسع وخمسين وأربع مئة .

---

(١) العقد الفريد ١٠١/٢ والأغاني ٢٣٥/٩ وبغية الوعاة ٤٦٥/١ والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢٥٤/١ والكامل ٢٢٠/٣

(٢) لم ترم : مارمت المكان : مابرحت منه .

(٣) ديوانه ٩٨ والعقد الفريد ١٠١/٢ والأغاني ٢٣٥/٩

١٤٩ ـ علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد
أبو الحسن السلمي ، الصوفي الوراق

حدث عن الشيخ أبي نصر حديد بن جعفر بن محمد الأنباري بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال :

قيل لرسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية : ﴿ فمن يردِ اللهُ أن يهديَهُ يَشرَحْ صَدْرَه للإسلام ﴾[1] . قال : إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح ، قالوا : فهل لذلك من آية يعرف بها ؟ قال : الإنابة إلى دار الخلود ، والتنحّي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل الموت .

توفي أبو الحسن علي بن الخضر سنة خمس وخمسين وأربع مئة .

١٥٠ ـ علي بن الخضر بن عبْدان بن أحمد
ابن عبْدان بن أحمد بن زياد بن ورد أزاد بن عبد بن شبّة
ابن أحمد بن عبد الله بن عبْدان المعدّل الصفّار

حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده إلى بُرَيدة قال :

لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء ، فلما كان من الغد أخذه عمر ، وقيل : محمود بن مسلمة ، فقال رسول الله ﷺ : لأدفعنّ لوائي إلى رجل لم يرجع حتى يُفْتَح عليه . فصلى رسول الله ﷺ صلاة الغداة ، ثم دعا باللواء ، [١١٠/أ] فدعا عليّاً وهو يشتكي عينيه ، فمسحها ، ثم دفع إليه اللواء فافتتح .

قال بريدة : إنه كان صاحب مرحب .

توفي أبو الحسن علي بن الخضر سنة سبعين وأربع مئة .

---

(١) سورة الأنعام ١٢٥/٦

١٥١ ـ علي بن الخضر بن محمد بن سعيد
أبو الحسن الحلبي المؤدب

إمام مسجد سوق الخشابين بدمشق .

حدث عن أبي الحسن علي بن إبراهيم المعروف بابن النجّاد بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

اللهم حاسبني حساباً يسيراً . قالت : قلت : يارسول الله ، فما الحساب اليسير ؟ قال : أن ينظر في كتابه ، إنه من نوقش الحساب ـ ياعائشة ـ هلك، وكل مايصيب المؤمن يكفّر به من سيئاته ، حتى الشوكة تشوكه .

وحدث عن أبي طاهر محمد بن أحمد بسنده إلى الجريري قال :

كنت أطوف مع أبي الطفيل ، فقال : مابقي أحد رأى رسول الله ﷺ غيري ، قلت : رأيته ؟ قال : نعم . قلت : وكيف كانت صفته ؟ قال : أبيض مليحاً مقصراً .

قال الحافظ :

عاش أبو الطفيل بعد النبي ﷺ ثمانياً وتسعين سنة ، وتوفي سنة ثمان ومئة ، بعد مولد سفيان بن عيينة بسنة .

١٥٢ ـ علي بن خُلَيد
أبو الحسن الدمشقي

حدث عن أحمد بن مسكين قال :

خرجت في طلب بشر بن الحارث من باب حرب ، فإذا به جالس وحده ، فأقبلت نحوه ، فلما رآني مقبلاً خطَّ بيده على الجدار وولّى ، فأتيت موضعه ، فإذا هو قد خط بيده : [من المنسرح]

الحمد لله لاشريكَ له في صبحه دائماً وفي غَلَسِهْ
لم يبقَ لي مؤنسٌ فيؤنسني إلا أنيسٌ أخافُ منْ أُنسِهْ

فـاعتزِلِ النـاس يـاأُخَيُّ ولا تركنْ إلى مَنْ تخافُ مِن دَنَسِه

[١١٠/ب] وحدث علي بن خالد الدمشقي عن عباس العنبري قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : [من السريع]

أُقْسِمُ بـالله لَرَضْخُ النَّوى وشُرْبُ مـاءِ القُلُب المـالحة[1]

أعـزّ لـلإنسـان مِنْ حِرْصِه ومِنْ سـؤال الأوجه الكالحة

فـاستغنِ بـالله تكنْ ذا غنىً مُغْتَبِطـاً بـالصفقة الرابحة

اليـأسُ عـزٌّ والتقى سُؤْدَدٌ ورغبةُ النفس لهـا فـاضحة

من كانتِ الـدنيـا بـه بَرَّةً فـإنها يـومـاً لـه ذابحة

١٥٣ ـ علي بن داود بن أحمد

أبو الحسن الورثاني الأذربيجاني المعلم

سكن المزة ، [2]وكان يعلم بها[2] .

حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا بسنده إلى أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال :

مُعلم الخير والعامل به شريكان ، يصلي عليهما كل شيء حتى الدواب في الأرض ومطر السماء ونون[3] البحر .

وحدث عن الحسن بن سلام السواف بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال :

من أتت عليه ستون سنة ، فقد أعذر الله إليه في العمر .

وحدث بالنيرب سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة عن حامد بن سهل بسنده إلى علي قال :

خير بئر بئر زمزم ، وشر بئرٍ بئرٌ بحضرموت برْهوت ، فيها أرواح الكفار .

---

(١) رضخ النوى : كسرها بالمرضاخ ، وهو حجر (القاموس) .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٣) النونُ : الحوت . (الصحاح) .

وحدث عن أبي الحسن القرشي قال : أنشدني عبد الله بن محمد الخراساني : [من الطويل]

أتعمى عنِ الـدنيـا وأنتَ بصيرُ ... وتجهـل مـافيهـا وأنت خبيرُ
وتصبح تبنيها كأنك خـالـدٌ ... وأنت غـداً عمـا بَنَيْتَ تَسِيرُ
فلو كان يَنْهاكَ الذي أنت عارفٌ ... لقـد كان فيا قـد بَلَـوْتَ نـذيرُ
فدونك فاصنعْ كلَّ مـاأنت صانعٌ ... فـإنَّ بيـوتَ الْمُتْرَفِينَ قُبُـورُ

١٥٤ ـ علي بن داود بن عبد الله

أبو الحسن الداراني [١١١/أ] المقرئ القطان

إمام جامع دمشق ، وكان يؤم أهل داريّا ، فمات إمام جامع دمشق ، فخرج أهل دمشق إلى داريّا ليأتوا به للصلاة بالناس في جامع دمشق ، (١)فمنعهم أهل داريا(١) ، وكان فيمن خرج معهم القاضي أبو عبد الله بن النصيبي الحسيني ، وجلة شيوخ البلد كأبي محمد بن أبي نصر ، وقال : ياأهل داريا أما ترضون أن يسمع في البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إلى إمام أهل داريا يصلي بهم ؟ فقالوا : إنا رضينا ، وألقوا السلاح ، فقدمت له بغلة القاضي ليركبها ، فلم يفعل ، وركب حمارةً كانت له ، فلما ركب التفت إلى ابن النصيبي ، فقال : أيها القاضي الشريف ، مثلي يصلح أن يكون إمام الجامع ، وأنا علي بن داود ، كان أبي نصرانياً فأسلم ، وليس لي جد في الإسلام ؟ فقال له القاضي : قد رضي بك المسلمون .

ورحل معهم ، وسكن في أحد بيوت المنارة الشرقية ، وكان يصلي بالناس ويفرقهم في شرقي الرواق الأوسط من الجامع ، ولا يأخذ على صلاته أجراً ، ولا يقبل ممن يقرأ عليه براً ، ويقتات من غلة أرض له بداريّا ، ويحمل من الحنطة مايكفيه من الجمعة إلى الجمعة ، ويخرج بنفسه إلى طاحونة كملين خارج باب السلامة ، فيطحنه ويعجنه ويخبزه ويقتاته طول الأسبوع .

وكان يقرأ عليه رجل مُبخّل ، له أولاد ، كانوا يشتهون عليه القطائف مدة وهو يمطلهم ، فألقي في روع أبي الحسن بن داود أمرهم ، فسأله أن يتخذ له قطائف ، فبادر

(١ ـ ١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

الرجل إلى ذلك ، لأن أبا الحسن لم يكن له عادة بطلب شيء ممن يقرأ عليه ، ولا بقبوله ، واشترى سكراً ولوزاً ، واتخذها في إناء واسع ، ثم أكل منها ، فوجد لوزها مراً ، فمنعه بخله من عمل غيرها ، وحمله إلى ابن داود متغفلاً ، فأكل منها واحدة ، ثم قال له : احملها إلى [١١١/ب] صبيانك ، فجاء بها إلى بيته فوجدها حلوة ، فأطعمها أولاده .

توفي أبو الحسن سنة اثنتين وأربع مئة ، وكان ثقة مأموناً ، وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري .

١٥٥ ـ علي بن داود الدمشقي

حدث عن محمد بن زياد بسنده إلى حذيفة بن اليمان قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر ، فلما انفتل من صلاته ، قال : أين الصديق أبو بكر ؟ فلم يجبه أحد ، فقام قائماً على قدميه فقال : أين الصديق أبو بكر ؟ فأجابه من آخر الصفوف : يالبيك ، يالبيك يارسول الله . قال : افرجوا لأبي بكر ، ادن مني ياأبا بكر . فدنا أبو بكر من النبي ﷺ ، فقال : ياأبا بكر لحقت معي الركعة الأولى ؟ قال : يارسول الله كنت معك في الصف الأول فكبرتَ وكبرتُ ، واستفتحت الحمد وقرأتها ، فوسوس إليّ شيء من الطهور ، فخرجت إلى باب المسجد ، فإذا أنا بهاتف يهتف ويقول : وراءك ، فالتفت فإذا بقدير من ذهب مملوء ماء أبيض من اللبن وأعذب من الشهد ، وألين من الزبد ، عليه منديل أخضر مكتوب عليه : لاإله إلا الله محمد رسول الله ، الصديق أبو بكر ، فأخذت المنديل ، فوضعته على منكبي ، فتوضأت للصلاة ، وأسبغت الوضوء ، ورددت المنديل على القدمين ، فلحقتك وأنت راكع الركعة الأولى ، فتممت صلاتي معك يارسول الله ، فقال النبي ﷺ : ياأبا بكر أبشر ، إن الذي وضأك للصلاة جبريل ، والذي مندلك ميكائيل ، والذي أمسك بركبتي حتى لحقت الركوع إسرافيل عليهم السلام .

١٥٦ ـ علي بن رباح بن قصير بن القشب
ابن تبيع بن أردة بن حجر بن جزيلة بن لخم
أبو عبد الله ، ويقال : أبو موسى اللخمي ، [١١٢/أ] المصري

والد موسى بن عَلي الذي يقال في اسمه : عُلي بالضم .

وفد على معاوية ، ووفد على عبد الملك غير مرة ، وكان بدمشق حين قتل عبد الملك عمرَو بن سعيد بن العاص .

قال علي بن رباح : سمعت عقبة بن عامر يقول : قال رسول الله ﷺ :

« تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنَّوْا به ، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشدّ تَفَلُّتاً من المخاض من العقل » .

قال علي بن رباح :

وفدنا مع معاوية بن حُدَيْج على معاوية بن أبي سفيان من إفريقية ، فجعل معاوية يسأل ابن حُدَيج عن أهل مصر ، ويخبره عنهم ، فقال معاوية بن أبي سفيان : يابن حُدَيج ، إني وجدت أهل مصر على ثلاثة أصناف : فثلث ناس ، وثلث أشبه الناس بالناس ، وثلث لاناس . فقال معاوية بن حُدَيج : فَسِّرْ لنا ياأمير المؤمنين هذا . قال : أما الثلث الذين هم الناس فالعرب ، والثلث الذين يشبهون الناس فالموالي ، والثلث الذين لاناس فالمسالمة .

قال علي بن رباح :

خرجت مع عبد العزيز بن مروان إلى الشام يوم انتفض بهم عمرو بن سعيد ، فلما فرغوا منه انصرف عبد العزيز قافلاً لا ينزل منزلاً إلا غشيه جماعة من الناس يسألونه ، ويذكرون بلاءهم ، فأنكرت ذلك من صنيعهم ، فقلت لعبد العزيز : لقد أظهر الناس من المسألة وأجازوها فيما بينهم ، وماكان الناس يرضون بذلك لأنفسهم ، ولا يجيزونها فيما بينهم . فقال عبد العزيز : إنه كان للناس أبواب من المعاش مفتَّحة لهم ، كانت تغنيهم عن المسألة ، فلما أغلقت عليهم تلك الأبواب اضطرهم ذلك إلى المسألة . فقلت : ومايمنع

أمير المؤمنين وأنت أيها الأمير إذ عرفتم ذلك أن تفتحوها فيكفيهم ذلك عن المسألة ؟ قال : إنك أحمق ، إن الناس صاروا تجاراً بدينهم ، ألا ترى إلى عمرو بن سعيد أغار على دمشق باثني عشر ألفاً على زيادة عشرة عشرة ؟

[١١٢/ب] ولد أبو عبد الله سنة خمس عشرة عام اليرموك ، وكان أعور ذهبت عينه يوم ذي الصواري في البحر مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، سنة أربع وثلاثين .

وكان يفد لليمانية من أهل مصر على عبد الملك بن مروان ، وكانت له من عبد العزيز بن مروان منزلة ، وهو الذي زفَّ أمَّ البنين ابنة عبد العزيز بن مروان إلى الوليد بن عبد الملك ، ثم عتب عليه عبد العزيز فأغزاه إفريقية ، فلم يزل بإفريقية إلى أن توفي بها .

ويقال : إن وفاته كانت في سنة أربع عشرة ومئة .

وكان يلقب بعُلي ، وكان اسمه علياً ، وكان يحرج على من سماه عُلَيّاً بالتصغير . وَرَبَاح : بفتح الراء والباء الموحدة . وكان يقول : لا أجعل في حِلٍّ من سماني عُلَيّاً ، فإن اسمي عَلِيّ .

قال أبو عبد الرحمن المقرئ :

كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه ، فبلغ ذلك رباحاً فقال[1] : هو عُلي . وكان يغضب من عُلي .

وقيل : توفي علي بن رباح سنة سبع عشرة ومئة .

وثقه جماعة .

قال الحارث بن زيد الحضرمي :

دخلت على علي بن رباح وهو في الشمس ، وعنده جارية علجة ، وهو يقول : قال عمرو بن العاص ، قال فلان ، قال فلان ، فقلت له : تحدث مثل هذه بهذه الأحاديث ؟ فقال : ليست هي بي ، إنما أستذكر حديثي .

(١) لفظة فقال مكررة في الأصل .

١٥٧ ـ علي بن ربيعة البيروتي

حدث عن الأوزاعي بسنده إلى عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

« الحمّى من فيح[١] جهنم فأطفئوها بالماء » .

فكان ابن عمر يقول : اللهم اكشف عنا الرِّجْز[٢] .

١٥٨ ـ علي بن أبي رجاء

أبو الحسن

حدث عن أبي مسلمة إسحاق بن سعيد بن الأركون بسنده إلى أبي هريرة أن نبي الله [١١٣/أ] ﷺ قال :

« لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا ومافيها ، ولَقابُ قوسِ أحدِكم من الجنة خيرٌ ممابين السماء والأرض » .

قال الحافظ :

هذا وهم ، وأبو الحسن بن أبي الرجاء هذا اسمه أحمد بن نصر بن شاكر ، دمشقي مشهور ولعله كان في الأصل غير مسمى ، فَسَمَّاهُ بعض الرّواة علياً ، لأن الغالب في هذه الكنية أن تكون لعلي ، والله أعلم .

١٥٩ ـ علي بن زكريا بن يحيى

أبو الحسن القاضي البغدادي

حدث عن أبي الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم القاضي الأسدي بسنده إلى ابن عمر :

أنه كان يوتر على بعيره ، ويذكر أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك .

---

(١) الفيح : مافار من حر جهنم . (الأساس) .

(٢) الرِّجْز : من معانيها العذاب وهو المقصود هنا ، ومنها القذر مثل الرِّجس ، والصنم . (القاموس والأساس) .

١٦٠ ـ علي بن زيد بن عبد الله بن زهر

أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

أبو الحسن التيمي القرشي البصري الفقيه

قدم على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن أنس بن مالك :

أن أكيدر دومة[1] أهدى إلى رسول الله ﷺ جُبّة ، فعجب الناس من حسنها ، فقال : والذي نفسي بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منها .

وحدث عن زرارة بن أوفى بسنده أن النّبي ﷺ قال :

« من ضم يتيماً ابن مُسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة ، ومن أدرك والديه أو أحدهما ، ثم لم يبرّهما ، ثم دخل النار فأبعده الله ، وأيّما مسلم أعتق مسلمة كانت فكاكه من النار » .

قال علي بن زيد : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول :

لقد تمت حجة الله على ابن الأربعين ، ومات لها رحمه الله .

وقال : سمعت عمر بن عبد العزيز بِخُناصِرَة[2] يخطب وهو يقول :

أيها الناس إن أفضل العبادة أداء فرائض الله واجتناب محارم الله .

[١١٣/ب] وأم علي بن زيد أم ولد ، ووُلِدَ علي بن زيد وهو أعمى ، وكان كثير الحديث ، وفيه ضعف ، لايحتج به .

---

(١) أكيدر دومة : صاحب دُومَة الجندل ، وهي قرية بين المدينة والشام قرب جبلي طيئ . وأكيدر هذا هو ابن عبد الملك بن عبد الحي السكوني الكندي ، وجّه إليه الرسول ﷺ خالد بن الوليد من تبوك ، فأسره ، وقتل أخاه حساناً ، وافتتح دومة الجندل عنوة ، ثم إن النبي ﷺ صالح أكيدر على دومة وآمنه وقرر عليه وعلى أهله الجزية ، وكان نصرانياً ، ثم نقض الصلح في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فأجلاه عمر من دومة إلى الحيرة . [معجم البلدان ٤٨٧/٢] .

(٢) خناصرة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنّسرين نحو البادية ، وهي قصبة كورة الأحصّ . [معجم البلدان ٣٩٠/٢] .

قال علي بن زيد بن جدعان :

لا ينبغي للوالي أن يلي حتى يكون فيه خمس خصال ، إن أخطأته واحدة لا ينبغي أن يكون والياً : حتى يجمع المال من قبل وجهه ، فإذا جمعه عفّ عنه ، ثم قسمه في حقه ، ثم يكون شديداً في غير جرأة ، وليّناً في غير وهن .

قال علي بن زيد :

قال لي بلال بن أبي بردة : اغدُ إليَّ غدوة حتى أرسلك فتخطب عليَّ هند بنت المهلب . فلما أردت الغدو قال لي أهلي : عندنا تين ، فلوأصبت منه قبل أن تذهب ، فإنك لاتدري متى ترجع ؛ فأتوني بسلة عظيمة ، فأتيت على مافيها أجمع . وغدوت على بلال ، فقال : انطلق فاخطب عليَّ هنداً ، ثم قال : لاتبرحْ حتى تَغَدّى ؛ فدعا بغداء كثير ، فأكلت . ثم مضيت فأتيت هنداً فكلمتها ، فقالت : ماعنه رغبة ، وإنه لَكُفُءٌ كريم ، وهذا كتاب خالد بن عبد الله القسري فلوأردتُ التزويج لم أعدل به . فنهضتُ ، فقالت[1] : لاتخرج وقد دخلتَ منزلي حتى تَغَدّى ، فأتوني بطعام كثير . وخرجت فمررت ببني شيبان ، وبين أيديهم تمر ولبن ، يتجعون[2] به ، فدعوني فأصبت معهم ، ومضيت . فصحبني زياد العنبري ، فحدثني فقال : ياأبا الحسن ، والله لَعِلَلُ الموت أخفى من وشي برد ، فقلت ـ وأنا مكروب مما أجد في بطني ـ : أنا والله في بعض تلك العلل .

قالوا :

وكان علي بن زيد رفاعاً[3] .

قال الترمذي :

وعلي بن زيد صدوق ، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه[4] غيره .

---

(١) في الأصل : فقال .

(٢) يتجعون : تجّع : أكل التمر اليابس باللبن معاً ، أو أكل التمر وشرب عليه اللبن . (القاموس) .

(٣) رفّاعاً : أي يضيف الحديث الشريف إلى رسول الله ﷺ سواءٌ كان متصلاً أم منقطعاً أم مرسلاً . (القاموس الفقهي لسعدي أبو جيب) .

(٤) يوقفه : من الحديث الموقوف وهو ماأضيف إلى الصحابي قولاً له أو فعلاً ، متصلاً كان أو منقطعاً ، وكثير من الفقهاء والمحدثين يسمون الموقوف أثراً . (القاموس الفقهي) .

قال شعبة :

حدثنا علي بن زيد قبل أن يختلط .

وقال يحيى بن معين :

ماااختلط علي بن زيد قط .

قال يزيد بن زُرَيْع :

رأيت علي بن زيد ولم أحمل عنه ، فإنه كان رافضياً ، [(1)]وكان علي بن زيد يتشيع ، وكان يغلو[(2)] في التشيع[(1)] .

مات علي بن زيد سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل : سنة إحدى وثلاثين ومئة . وكان الطاعون بالبصرة .

١٦١ - علي بن زيد بن علي

[١١٤/أ] أبو الحسن السُّلمي الدَّواجي المؤدّب

كان يؤدِّب في مسجد السلاّلين رأس درب التُّبان ، صلى في مسجد درب الحجر نحو خمسين سنة احتساباً ، وكان عفيفاً مستوراً .

حدث عن نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده إلى أبي هريرة قال :

أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لاأدعُهُنّ : سُبحة الضُّحا في الحضر والسفر ، وأن أصوم ثلاثة أيام من كلّ شهر - وقال : إنه صيام الدهر - وأن لاأنام إلا على وتر .

ولد سنة إحدى وخمسين وأربع مئة . وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

(١-١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٢) في الأصل : يغلي .

١٦٢ ـ علي بن زيد
أبو الحسن الدمشقي

حدث عن أيوب بن سويد بسنده إلى سعيد بن المسيب قال :

توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة .

قال ذلك عروة عن عائشة .

١٦٣ ـ علي بن سَراح بن عبد الله
أبو الحسن بن أبي الأزهر المصري الْحَرَسِيّ[١] مولاهم ، الحافظ

حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث بسنده إلى أبي هريرة :

أنه أتى النَّبي ﷺ فقال : إني كنت أصلِّي فدخل عليَّ رجل فأعجبه الحال التي رآني عليها . فقال : لك أجران : أجر السّر وأجر العلانية .

توفي علي بن سراح بعد سنة ثلاث مئة ، [٢]قيل : سنة ثمان وثلاث مئة[٢] . وكان يشرب المسكر ويسكر .

قال محمد بن المظفر :

رأيت علي بن سراح المصري سكران على ظهر رجل يحمله من ماخور .

وقال الدارقطني :

هو صالح .

---

(١) الحرسيّ : نسبة إلى الحرس ، وهي محلة شرقي مصر .

(٢-٢) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

١٦٤ - علي بن سعيد بن بشير بن مهران

أبو الحسن الرازي الحافظ ، يعرف بعَلْيَك

(١)عَلْيَك : بفتح العين(١) .

حدث بدمشق عن الهيثم بن مروان الدمشقي بسنده إلى عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ :

أنه مرّ بصنم من نحاس فضرب ظهره بظهر كفه ، ثم قال : خاب وخسر من عبدك من دون الله ، ثم أتى النَّبي ﷺ جبريل ومعه ملك ، فتنحى الملك ؛ فقال [١١٤/ب] النَّبي ﷺ : ماشأنه تَنَحَّى ؟ قال : إنه وجد منك زنخ نُحاس وإنا لانستطيع زنخ النحاس .

قال حمزة بن يوسف :

سألت الدارقطني عن عَلْيَك الرازي فقال : ليس في حديثه كذلك ، وإنما سمعت بمصر أنه كان والي قرية ، وكان يطالبهم بالخراج ، فما كانوا يعطونه ، قال : فجمع الخنازير في المسجد . فقلت له : إنما أسأل كيف هو في الحديث ، فقال : قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، ثم قال : في نفسي منه ، وقد تكلم فيه أصحابنا بمصر ، وأشار بيده وقال : هو كذا وكذا ، كأنه ليس ثقة .

توفي سنة تسع وتسعين ومئتين .

١٦٥ - علي بن سعيد بن جرير

أبو الحسن النسوي

محدث مشهور ، له رحلة .

حدث عن محمد بن المبارك بسنده عن أبي هريرة :

أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد .

حدث علي بن سعيد النسوي بنيسابور سنة ست وخمسين ومئتين .

(١-١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة (صح) .

١٦٦ ـ علي بن سعيد بن عبد الله

أبو الحسن الأزدي العريفي

حدث بأطرابُلُس عن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه » .

١٦٧ ـ علي بن سليمان بن سلمة

أبو الحسن المري ، المعروف بالطبري

حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الوليد المري بسنده إلى أبي رجاء المري عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال :

« لا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا وضوء لمن لا يذكر اسم الله عليه ، ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ، ولا يؤمن بي[1] من لا يحب الأنصار » .

١٦٨ ـ علي بن سليمان بن علي بن عبد الله

[١١٥/أ] ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي

من وجوه بني العباس .

قدم مع المهدي دمشق ، وولي له الجزيرة : خراجها وحربها وصلاتها ، وعدة ولايات .

قال خليفة :

سنة ثمان وستين[2] كتب المهدي إلى علي بن سليمان بن علي يأمره ببناء مدينة الحدث ، فوجه عليٌّ المسيّب بن زهير فأقام بنيانها .

---

(١) ولا يؤمن بي : فوق العبارة ضبة في الأصل يقابلها في الهامش حرف (ط) .

(٢) أي : سنة ثمان وستين ومئة .

خرج المهدي وعلي بن سليمان إلى الصيد ومعهما أبو دلامة ، فرمى المهدي ظبياً فشكه ، ورمى علي بن سليمان ، وهو يريد ظبياً فأصاب كلباً فشكه ؛ فضحك المهدي وقال : ياأبا دلامة قل في هذا ، فقال[1] : [من الرمل]

قد رمى المهديُّ ظبياً ... شكَّ بالسهم فؤادَهْ
وعليُّ بنُ سليمانَ رمى كلباً فصادَهْ
فهنيئاً لكما كُلُّ امرئٍ يأكلُ زادَهْ

فأمر له بثلاثين ألف درهم .

في سنة اثنتين وسبعين ومئة توفي إبراهيم وعلي ابنا سليمان بن علي .

١٦٩ - علي بن سليمان بن الفضل

أبو الحسن النحوي ، المعروف بالأخفش الصغير البغدادي

أنشد أبو الحسن : [من البسيط]

يـاليتني كنتُ فيمن كان شاهـدَه ... إذْ ألبسوه ثيابَ الفُرْقَةِ الْجُدُدَا
وطيَّبـوهُ فـما ظَنُّـوا بِطيبهمُ ... طيباً ـ لعمرك ـ لم تَمْدُدْ إليه يدا
حتى إذا صيَّروه دون صَفِّهِمُ ... وأَمَّهُمْ قارئٌ صلَّى وما سَجَدَا
قالوا : وهم عُصَبٌ يستغفرون له ... قولَ الأحبةِ : لاتَبْعَدْ ، وقد بَعِدَا[2]

كان إبراهيم بن المدبر طلب من أبي العباس المبرد جليساً يُجْمَع مع مجالسيه يعلم ولده ، فندب عليَّ بن سليمان ، وبعثه إلى مصر ، وكتب معه : قد أنفذت إليك فلاناً ، وجملة أمره كما قال الشاعر : [من الوافر]

(١) الشعر والشعراء ٧٧٨ ، والعقد الفريد ٦/٤٣٩ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٥٩ ، وجمع الجواهر ١١٢ ، والأغاني ١٠/٢٥٨

(٢) بَعِد : هلك . (القاموس) ، و (الصحاح) .

إذا زُرْتُ الملـوكَ فـــإنَّ حَسْبي شفيعـــاً عنـــدهم أنْ يَخْبُرُوني

[١١٥/ب] فقـدم مصر سنـة سبع وثمـانين ومئتين ، وخرج عنهـا سنـة ثلاث مئـة . وتوفي ببغداد سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

١٧٠ ـ علي بن سليمان بن كيسان
أبو نوفل الكسائي الكلبي ، مولاهم

ولد بالكوفة وسكن دمشق .

حدث عن هشام بن حسان عن ثابت البُناني[1] عن أنس بن مالك قال :

خـدمت رسـول الله ﷺ عشر سنين ، فلم يقـل لشيء فعلتـه : مـالـك فعلت كـذا وكذا ؟ أو لشيء لم أفعله : لِمَ لَمْ تفعل كذا وكذا ؟

وحدث عن الأعمش بسنده إلى رسول الله ﷺ أنه قال :

« فضل العلم كفضل العبادة ، وخير دينكم الورع » .

كان ثقة .

١٧١ ـ علي بن سهل بن بكر الصيداني
وقيل : الصيدلاني

حدث عن محمد بن السري الرملي عن أبيه عن عطاء السلمي قال :

مررت في أزقة الكوفة ، فرأيت عليان المجنون على طبيب يضحك منه ، وما كان لي عهد بضحكِهِ ، فقلت : ما يضحكك ؟ قال من هذا العليل السقيم الذي يـداوي غيره ، وهو مِسْقام . قلت : فهل تعرف له دواء ينجيه مما هو فيه ؟ قال : نعم ، شربـة ، إن هو شربهـا

---

(١) البُناني : نسبة إلى بُنانة ، وهي محلة بالبصرة ، نسبت إلى بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب .

رجوت برأه . قلت : صفها ، قال : خذ ورق الفقر وعذق[1] الصبر وهليلج[2] التواضع ويَلَنلج[3] المعرفة وغاريقون[4] الفكر ودُقّها دقّاً ناعماً بهاون[5] الندم ، واطبخها في طبخة التقى ، وصبَّ عليها ماء الحياة ، وأوقد تحتها حطب المحبة حتى يرغو الزَّبَد ، ثم أفرغها في جام[6] الرِّضا ، وروِّحها بمروحة الجهد ، واجعلها في قدح الفكرة ، وذقها بملعقة الاستغفار ، فلن تعود إلى المعصية أبداً ، قال : فشهق الطبيب [و][7] خرّ مغشيّاً عليه ، وفارق الدُّنيا .

قال عطاء : ثم رأيت عليان بعد حولين في الطواف ، فقلت له : وعظت رجلاً فقتلته ، قال : بل أحييته ، قلت : وكيف ؟ قال : رأيته في منامي بعد ثلاث [١١٦/أ] من وفاته ، عليه قميص أخضر ورداء ، وبيده قضيب من قضبان الجنة ، قلت له : حبيبي ، مافعل الله بك ؟ قال : ياعليان ، وردتُ على ربّ رحيم ، غفر ذنبي ، وقبل توبتي ، وأقالني عثرتي .

١٧٢ ـ علي بن شريح بن حميد ويقال : ابن شريح بن عبد الكريم أبو الحسن الأملوكي الحمصي

حدث بدمشق عن أبي عبد الله أحمد بن عابد الخولاني بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن أكثر أهل الجنة البله » .

---

(١) عِذْق : عذق النخل : القنو منه وهو كالعنقود من العنب . (القاموس) .

(٢) هَليلج : عقير من الأدوية . (القاموس) .

(٣) اليَلَنْجَجُ : عود بخور نافع للمعدة المسترخية كما في (القاموس) .

(٤) غاريقون : وأغاريقون : أصل نبات أو شيء يَتَكَوَّنُ في الأشجار المسوسة ، ترياق للسموم .

(٥) الهاوَن والهاوُن والهاوون : الذي يدقّ فيه .

(٦) جام : إناء من فضة . (القاموس) .

(٧) [و] : ليست في الأصل .

١٧٣ ـ علي بن شيبان بن بنان
أبو الحسن الجوهري

أصله من البصرة ، سكن دمشق ، وحدّث بها .

روى عن علي بن داود القنطري بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ نَفّس عن مسلم كربة من كرب الدُّنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه » .

وحدث عن محمد بن عبيد الله المنادي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« تفترق أمتي على فرقتين ، فتمرق بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق » .

وحدّث عن محمد بن عبد الرّحمن الدّينوري عن رجل أظنه الرّبيع بن شيبان ، قال : قال الشافعي : سمعت سفيان بن عيينة يقول :

إن العالم لا يماري ولا يداري ، ينشر حكمة الله ، فإن قبلت حمد الله ، وإن رُدَّت حمد الله .

توفي ابن بَنان الجوهري سنة سبع وعشرين وثلاث مئة . وقيل : سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

وقال :

قال أبو سليمان : سنة عشرين ومئتين : فيها مات علي بن شيبان .

[١١٦/ب]

١٧٤ - علي بن أبي طالب عليه السلام

واسم أبي طالب عبد مناف ، بن عبد المطلب واسمه شيبة ، بن هاشم
واسمه عمرو ، بن عبد مناف واسمه المغيرة ، بن قصي واسمه زيد
أبو الحسن الهاشمي

ابن عم سيّدنا رسول الله ﷺ ، وختنه على ابنته ، [١]وأخوه وأبو سبطيه الحسن والحسين[١] .

من المهاجرين الأولين ، شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها ، وبويع بالخلافة بعد قتل عثمان بن عفان ، [٢]يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، وكانت بيعته في دار عمرو بن محصن الأنصاري ، ثم بويع للعامة[٢] [من الغد يوم السبت في مسجد رسول الله ﷺ][٣] .

وقدم الجابية مع عمر بن الخطاب ، وذكر الواقدي أنه لم يخرج مع عمر .

حدث أبو الطفيل عامر بن واثلة قال :

كنت عند علي بن أبي طالب فأتاه رجل فقال : ماكان النّبي ﷺ يُسِرُّ إليك ؟ فغضب ، ثم قال : ماكان النّبي ﷺ يُسِرُّ إليّ شيئاً كتمه عن الناس ، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع ، قال : فقال : ماهنّ ياأمير المؤمنين ؟ قال : قل :

لعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى مُحْدِثاً ، ولعن الله من غَيَّرَ مَنَار[٤] الأرض .

(١-١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة (صح) .

(٢-٢) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة (صح) .

(٣) بياض في الأصل استدرك من ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ٩٧/٣

(٤) المنار : علم الطريق . (الصحاح) .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

كنت رجلاً مَذّاءً ، فجعلت أغتسل في الشتاء حتى تشقق ظهري ، قال : فذكرت ذلك للنَّبي ﷺ ، أو ذكر له ، فقال :

« لاتفعل إذا رأيت المذي فاغسل ذكرك ، وتوضأ وضوءك للصلاة ، فإذا فصحت الماء[1] فاغتسل » .

وعن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أحبب حبيبك هوناً ما ، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » .

وعن نافع أن عظيم أنباط الشام قال :

ياأمير المؤمنين إنا قد صنعنا لك وللمسلمين طعاماً ، فإن رأيت أن تحضره ، فقال : وأين ؟ فقال : في الكنيسة ، فقال عمر : إن في كنائسكم الصور ، والملائكة لاتدخل بيتاً فيه صورة ، وإنا لاندخل بيتاً لاتدخله الملائكة .

وفي رواية قالوا :

ياأمير المؤمنين قد أنفقنا عليك نفقة ، وكُلِّفْنا فيه مؤونةً . [١١٧/أ] فقال عمر : ياعلي انطلق فتغدّ وغدّ الناس ، ففعل علي ، فجعل يتغدّى ويغدّي الناس ، وعلي ينظر إلى تلك الصّور التي في كنيستهم ويقول : ماكان على أمير المؤمنين أن لودخل وتغدّى .

وجعفر وعلي وعقيل بنو أبي طالب ، أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وأسلمت وهاجرت إلى الله وإلى رسوله بالمدينة وماتت بها ، وشهدها رسول الله ﷺ .

[2]وأم فاطمة بنت أسد فاطمة بنت هَرِم بن رواحة بن حَجَر بن عبد بن مَعيص بن عامر[2] .

---

(١) فصحت الماء : بان لك الماء ، [أي المني] . (القاموس) .

(٢ـ٢) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

ويقال : إنّ علياً أول ذكر آمن بالله ورسوله . ويقال : أبو بكر الصّدّيق أول ذكر آمن بالله ورسوله .

وآخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار يتوارثون ، فآخى عليّاً يوارثه حتى نزلت : ﴿ وأُولُو الأرْحامِ بَعْضُهُمْ أوْلى بِبَعْضٍ في كتابِ اللهِ ﴾[1] ، فرجعت الوراثة إلى الأرحام .

وهو أحد أصحاب الشورى الستة الذين شهد لهم عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ .

وله يقول أسيد بن أبي إياس بن زنيم بن محسه[2] بن عبد بن عدي بن الديل وهو يحرض مشركي قريش على قتله ويغريهم : [من الكامل]

في كلّ مَجْمَعِ غـايـةٍ أخـزاكمُ ... جَـذَع أَبَرُّ على المـذاكي القُرَّحِ[3]
للهِ درّكُمُ ألَمّـــــا تُنكروا ... قـد ينكرُ الحيُّ الكريمُ ويستحي
هـذا ابنُ فاطمـةَ الـذي أفنـاكمُ ... ذبحاً وقتلةَ قَعصـةٍ لم يُـذبَحِ[4]
أعْطَـوْهُ خَرْجـاً واتّقـوْا بمصيبـةٍ ... فِعلَ الذّليـلِ وبَيْعَـةً لم تَرْبَـحِ[5]
أينَ الكهـولُ وأينَ كلُّ دعـامـةٍ ... في المعضِلاتِ وأين زَيْنُ الأبْطَـحِ
أفنـاهُم قَعْصـاً وضربـاً يقتري ... بـالسيف يعمل حـده لم يُصْفِـحِ[6]

وكان علي عليه الصلاة والسلام رَبْعَة آدم[7] ، وقيل : أحمر ضخم المنكبين طويل اللحية أصلع عظيم البطن أبيض الرأس واللحية .

---

(١) سورة الأنفال ٧٥/٨ وسورة الأحزاب ٦/٣٣

(٢) كذا في الأصل . ولعله محمية أو محيية .

(٣) الغاية : المدى ، والراية . والجذع : الشاب الحدث . والمذاكي من الخيل : التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . والقرّح : جمع قارح ، وهو كالبازل من الإبل وذلك في تاسع سنيه . ليس بعده سن تسمى ، وهو أيضاً الرجل الكامل في تجربته . (القاموس) .

(٤) قعصة : مات قعصاً : أي أصابته ضربة أو رمية فات مكانه .

(٥) الخرج : الإتاوة . (الصحاح) .

(٦) يقتري بالسيف : يطلب ضيافته به . (القاموس) . أصفحه بالسيف : ضربه بعُرْضِه .

(٧) رَبْعة : أي مربوع الخلق لاطويل ولا قصير . وآدم : أسمر . (الصحاح) .

قال عروة :

أسلم علي وهو ابن ثمان سنين ، ويقال : سبع سنين .

قال زهر بن معاوية :

كان علي يكنى أبا قضم ، [١١٧/ب] وكان رجلاً آدم شديد الأُدْمة ، ثقيل العينين عظيمها ، ذا[1] بطن ، أصلع ، وهو إلى القصر أقرب .

وكان خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وتسعة عشر يوماً ، وقبض النبي ﷺ وعلي ابن سبع وعشرين سنة .

وعلي أول من صدق رسول الله ﷺ من بني هاشم ، وشهد المشاهد معه ، وجاهد معه ، ومناقبه أشهر من أن تذكر ، وفضائله أكثر من أن تحصى .

وتوفيت أمه فاطمة مسلمةً قبل الهجرة . وقيل : إنها هاجرت ، وصلى عليها سيدنا رسول الله ﷺ ، ودفنها وبكى عليها ، فإنها كانت بارة به ، قيمة بأمره .

وكان علي أصغر بني أبي طـــالب ، كان أصغر من جعفر بعشر سنين ، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين ، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين .

وكان علي من سيدنا رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى ، وصلى القبلتين جميعاً ، وهاجر الهجرة الأولى ، وشهد المشاهد كلها إلا تبوك ، رده سيدنا رسول الله ﷺ فقال : اخلفني في أهلي ، قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ .

وقال يوم خيبر : لأعطيَنَّ الرايةَ رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله . فتطاول لها أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ ، فقال : ادعوا لي علياً ، فأتي به أرمد ، فبصق في عينه ، ودفع إليه الراية ، ففتح الله تعالى عليه .

ولما نزلت : ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾[2] دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهلي .

---

(١) في الأصل : ذو .

(٢) سورة آل عمران ٦١/٣

وقال ﷺ : إنه أقضى الأمة .

وشهد له سيدنا رسول الله ﷺ بالجنة . ومات وهو عنه راض ، رحمه الله وسلم عليه وحشرنا في زمرته .

وقال علي عليه السلام يوم خيبر[1] : [من الرجز]

أنـا الـذي سَمَّتْني أمي حَيْـدَرَهْ   كَلَيْثِ غـابـاتٍ كريـه المنظرهْ
أوفيهِمُ بالصاع كَيْلَ السَّنْدَرَهْ [2]

[١١٨/أ] فسره ابن قتيبة أن علي بن أبي طالب وُلِدَ وأبو طالب غائب ، وسمته فاطمة أمه أسداً باسم أبيها ، فلما قدم أبو طالب كره هذا الاسم الذي سمته أمه به ، وسماه علياً ، فلما رجز علي يوم خيبر ذكر الاسم الذي سمته به أمه .

وحيدرة من أسماء الأسد ، وهي أشجعها ، كأنه قال : أنا الأسد ، والسندرة : شجر تعمل منها القسي والنبل .

قال سهل بن سعد :

استعمل على المدينة رجل من آل مروان ، فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً فأبى سهل ، فقال[3] له : أما إذ أبيت فقل : لعن الله أبا تراب ، فقال سهل : ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب ، وأنْ كان ليفرح إذا دعي به ، فقال له : أخبرنا عن قصته ، لِمَ سمي أبا تراب ؟

قال : جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت ، فقال : أين ابن

---

(١) ديوانه ٣٤ وأدب الكاتب ٥٧ والأمالي الشجرية ١٥٢/٢ والخزانة ٥٢٣/٢ و ٥٢٥ و ٥٣٤ والدرر اللوامع ٦٢/١ وهمع الهوامع ٨٦/١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٩١/٤ و ٢٠٤ وصحيح مسلم ١٩٥/٥ في كتاب (الجهاد والسير) واللسان (سندر) .

(٢) والسندرة : قال ابن الأعرابي : هو مكيال كبير ضخم أي أقتلكم قتلاً واسعاً كبيراً ذريعاً ، وقال القتيبي : يحتمل أن تكون مكيالاً اتخذ من السندرة ، وهي شجرة يعمل منها النبل والقسي ، ومنه قيل : سهم سندري . وقيل : السندري ضرب من السهام والنصال .

(٣) في الأصل : فقالا .

عمـك ؟ فقـالت : كان بيني وبينـه شيء فغـاظني ، فخرج ولم يَقِـلْ عنـدي ، فقـال رسول الله ﷺ لإنسان : انظر أين هو ؟ فجاء فقال : يارسول الله ، هو في المسجد راقد ، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع ، قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ، ويقول : قم أبا تراب ، قم أبا تراب .

وفي حديث آخر :

أن رسول الله ﷺ آخى بين الناس ، ولم يؤاخِ بينه وبين أحد ، فخرج مغضباً حتى أتى كثيباً من رمل فنام عليه ، فأتاه النبي ﷺ فقال : قم ياأبا تراب ، وجعل ينفض التراب عن ظهره وبرديه ويقول : قم ياأبا تراب ، أغضبت أن آخيتُ بين الناس ولم أؤاخِ بينك وبين أحد ؟ قال : نعم ، فقال : أنت أخي ، وأنا أخوك .

وعن أبي الطفيل قال :

جاء النبي ﷺ وعليّ عليه السلام نائم في التراب ، فقال : أحق أسمائك أبو تراب ، أنت أبو تراب . وفي حديث بمعنى حديث سعدٍ[1] [١١٨/ب] في مغاضبة فاطمة عليها السلام :

فأتى رسول الله ﷺ المسجد ، فإذا هو نائم في التراب فقال له : « ياأبا تراب ، ما ينيمك في التراب ؟ واللهِ ، حجرة بنت رسول الله ﷺ خير من التراب » ، فقام .

قال أبو رجاء العطاردي :

رأيت علي بن أبي طالب ربعة ضخم البطن ، عظيم اللحية قد ملأت صدره ، في عينيه خفش ، أصلع شديد الصلع ، كثير شعر الصدر والكتفين ، كأنما اجتاب[2] إهاب شاة .

وفي حديث الشعبي :

أصلع على رأسه زغبات ، له ضفيرتان .

وفي حديث :

إلى القصر ما هو ، دقيق الذراعين ، لم يصارع أحداً قط إلا صرعه .

---

(١) ورد قبل قليل اسم راوي حديث المغاضبة بين علي وفاطمة : (سهل بن سعد) .

(٢) اجتاب إهاب شاة : جاب واجتاب بمعنى قطع . والإهاب : الجلد .

ومن أحاديث :

كأنما كسر ثم جبر ، لا يغير شيبه ، خفيف المشي على الأرض ، ضحوك السن ، وكان من أحسن الناس وجهاً .

ولما دعاه النبي ﷺ إلى الإسلام كان ابن تسع سنين ، ويقال : دون التسع ، ولم يعبد الأوثان قط لصغره .

قال مجاهد :

أول من صلى عليٌّ وهو ابن عشر سنين ، وقيل : أسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وقيل : ابن ثلاث عشرة سنة ، وقيل : ابن أربع عشرة سنة ، وكانت له ذؤابة ، يختلف إلى الكتاب .

وقيل :

إنه أول من أسلم بعد خديجة ، وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة سنة .

وروي عن ابن عباس قال :

أول من أسلم مع رسول الله ﷺ خديجة ثم أناس ثم علي ، فأمرهم رسول الله ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وخلع الأنداد واللات والعزى ، وأمرهم بالصلاة .

قال أبو رافع :

صلى رسول الله ﷺ أول يوم الاثنين ، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد ، وصلى مستخفياً قبل أن يصلي مع النبي ﷺ أحدٌ سبع سنين وأشهر .

قال أنس :

بعث النبي ﷺ يوم الاثنين ، وأسلم علي يوم الثلاثاء .

قال علي عليه السلام :

عبدت الله مع رسول الله ﷺ قبل أن يعبد رجلٌ من هذه الأمة خمس سنين ، أو سبع سنين .

[١١٩/أ] **وعن علي عليه السلام قال :**

أنا أول من أسلم .

وعنه قال :

أنا أول من صلى مع النبي ﷺ .

قال حَبَّة العَرَني :

رأيت علياً ضحك ضحكاً لم أره ضحك ضحكاً أكثر منه حتى بدت نواجذه وهو على المنبر ، فقال :

بينا أنا ورسول الله ﷺ نرعى ببطن نخلة ، فنحن نصلي إذ وجَدَنا أبو طالب فقال : ماذا تصنعان ياابن أخ ؟ فقال له رسول الله ﷺ : أسلم ، وكلّمه ، فقال : ماأدري ماتقول !

وفي رواية فقال :

مابما تقولان بأس ، ولكن والله لا يعلوني استي . قال : فضحك لقول أبيه ، ثم قال : اللهم لاأعرف عبداً لك من هذه الأمة عَبَدك قبلي غير نبيها ﷺ ، ثلاث مرار ، ثم قال : لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعاً . قال : والله ماقال سبعة أيام ، ولا سبعة أشهر ولا سبع سنين .

قالت معاذة العدوية : سمعت علي بن أبي طالب على منبر البصرة يخطب يقول :

أنا الصديق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ، وأسلمت قبل أن يسلم .

قال الحارث : سمعت علياً يقول :

أول من أسلم من الرجال أبو بكر ، وأول من صلى القبلة من الرجال مع النبي ﷺ عليّ .

قال علي بن أبي طالب :

صليت مع رسول الله ﷺ قبل أن يصلي معه أحد من الناس ثلاث سنين ، وكان مما عهد إلي أن لا يبغضني مؤمن ولا يحبني كافر أو منافق ، والله ماكَذبت ولا كُذِّبتُ ، ولا ضَلَلْتُ ولا ضُلَّ بي ، ولا نسيت ماعهد إلي .

قال عفيف :

جئت في الجاهلية إلى مكة ، وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها ، فأتيت العباس بن عبد المطلب ، وكان رجلاً تاجراً ، وأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة ، وقد حلقت الشمس في السماء فارتفعت ، فذهبت ، إذ أقبل شاب فرمى ببصره إلى السماء ، ثم قام مستقبل الكعبة ، فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاء غلام ، فقام عن يمينه ، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة ، فقامت خلفهما ، فركع الشاب فركع الغلام [١١٩/ب] والمرأة ، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة ، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة ، فقلت : ياعباس ، أمر عظيم ! فقال العباس : أمر عظيم ! تدري من هذا الشاب ؟ قلت : لا ، قال : هذا محمد بن عبد الله ابن أخي ، تدري من هذا الغلام ؟ هذا ابن أخي علي ، تدري من هذه المرأة ؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته . إن ابن أخي هذا حدثني أن ربه ربَّ السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ، والله ، ماعلى الأرض كلها أحدٌ على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة .

قال ابن عباس :

أول من آمن برسول الله ﷺ علي ، ومن النساء خديجة .

وقال : قال رسول الله ﷺ :

علي أول من آمن بي وصدقني .

وقال : قال رسول الله ﷺ :

صلت الملائكة عليَّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ، قالوا : ولم ذاك يارسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره .

قال مالك بن الحويرث :

كان علي أول من أسلم من الرجال ، وخديجة أول من أسلم من النساء .

قال زيد بن أرقم :

أول من أسلم على عهد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ، فذكرت ذلك لإبراهيم فأنكره ، قال : أول من أسلم مع رسول الله ﷺ أبو بكر .

قال إبراهيم القَرَظيّ :

كنا جلوساً في دار المختار ليالي مصعب ، معنا زيد بن أرقم ، فذكروا علياً ، فأخذوا يتناولونه ، فوثب زيد وقال : أف أف ، والله إنكم لتتناولون رجلاً قد صلى قبل الناس بسبع سنين .

وعن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ :

لقد صلت الملائكة عليَّ وعلى عليٍّ سبع سنين ، لأنا كنا نصلي ليس معنا أحد يصلي غيرنا .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

صلى عليَّ الملائكة وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين ، ولم تصعد أو ترتفع شهادة أن لاإله إلا الله من الأرض إلى السماء إلا مني ومن علي بن أبي طالب .

[١٢٠/أ] **وعن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ :**

أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً : علي بن أبي طالب .

وعن سلمان وأبي ذر قالا :

أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال : ألا إن هذا أول من آمن بي ، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين .

(١)وفي رواية :

والمال يعسوب الكفار(١) .

قال أبو سخيلة :

حججت أنا وسلمان ، فنزلنا بأبي ذر ، فكنا عنده ماشاء الله ، فلما حان منا خفوف قلت : ياأبا ذر ، إني أرى أموراً قد حدثت ، وإني خائف أن يكون في الناس اختلاف ، فإن كان ذلك فما تأمرني ؟ قال : الزم كتاب الله عز وجل وعليّ بن أبي طالب ، فأشهدُ أني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١ـ١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

علي أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال لأم سلمة :

يأم سلمة ، إن علياً لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لانبي بعدي .

وعنه قال :

ستكون فتنة ، فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين : كتاب الله وعلي بن أبي طالب ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وهو آخذ بيد علي ـ :

هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسُوبُ المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين ، وهو الصديق الأكبر ، وهو بابي الذي أُوتى منه ، وهو خليفتي من بعدي .

وعن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ :

إن أخي[1] وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب .

وعن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ :

الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال : ﴿ ياقوم اتَّبِعُوا المرسلين ﴾[2] . وحزقيال مؤمن آل فرعون الذي قال : ﴿ أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ﴾[3] ، وعلي بن أبي طالب ، وهو أفضلهم .

وعن عبد الرحمن بن عوف :

في قوله [١٢٠/ب] عز وجل : ﴿ والسابقون الأولون ﴾[4] قال : هم عشرة من قريش كان أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب .

---

(١) أخي : لحق في هامش الأصل .

(٢) سورة يس ٢٠/٣٦

(٣) سورة المؤمن ٢٨/٤٠

(٤) سورة التوبة ١٠١/٩

وعن عمر مولى غفرة قال :

سئل محمد بن كعب : من أول من أسلم علي بن أبي طالب أو أبو بكر ؟ قال : سبحان الله ! علي أولهما إسلاماً ، وإنما اشتبه على الناس لأن علياً أول من أسلم كان يخفي إسلامه من أبي طالب ، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه ، فكان أبو بكر أول من أظهر إسلامه ، وكان علي أولهم إسلاماً فاشتبه على الناس .

وفي حديث بمعناه[1] عن محمد بن كعب القرظي[1] :

كان علي يكتم الإسلام فَرَقاً من أبيه ، حتى لقيه أبو طالب ، فقال : أسلمت ؟ فقال : نعم ، فقال : وازر ابن عمك وانصره . وقال : أسلم علي قبل أبي بكر .

وحدثت ليلى الغفارية قالت :

كنت أخرج مع رسول الله ﷺ في مغازيه ، فأداوي الجرحى ، وأقوم على المرضى ، فلما خرج عليٌّ بالبصرة خرجت معه ، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني شيء من الشك ، فأتيتها فقلت : هل سمعت من رسول الله ﷺ فضيلة في علي ؟ قالت : نعم . دخل علي على رسول الله ﷺ وهو مع عائشة وهو على فريش لي ، وعليه جَرْد قطيفة[2] فجلس بينهما فقالت له عائشة : أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا ؟ فقال النبي ﷺ : ياعائشة ، دعي لي أخي ، فإنه أول الناس بي إسلاماً ، وآخر الناس بي عهداً عند الموت ، وأولى الناس بي يوم القيامة .

وعن علي قال :

أمر رسول الله ﷺ خديجة وهو بمكة ، فاتخذت له طعاماً ، ثم قال لعلي : ادعُ لي بني عبد المطلب ، فدعا أربعين ، فقال لعلي : هلم طعامك ، قال علي : فأتيتهم بثريدة ، إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ، فأكلوا منها جميعاً حتى أمسكوا ، ثم قال : اسقهم ، فسقيتهم بإناء هو ري أحدهم ، فشربوا منه حتى صدروا ، فقال أبو لهب : لقد سحركم محمد ، فتفرقوا ولم يدعهم . فلبثوا أياماً ثم صنع لهم مثله ، ثم أمرني فجمعتهم ، فطعموا ، ثم

(١ ـ ١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٢) جَرْد : ثوب جرد : خَلَق ، واللين ، والمسحوق (الصحاح . القاموس) . والقطيفة : دثار مخمل .

قال لهم : من يؤازرني على ماأنا عليه ؟ ويتابعني على أن يكون أخي وله الجنة ؟ فقلت : [١٢١/أ] أنا يارسول الله ، وإني لأحدثهم سناً وأحمشهم[١] ساقاً ، فسكت القوم ، ثم قالوا : ياأبا طالب ألا ترى ابنك ؟ قال : دعوه فلن يألو[٢] من ابن عمه خيراً .

وفي حديث بمعناه فقال :

يابني عبد المطلب : إني بعثت إليكم خاصة ، وإلى الناس عامة ، وقد رأيتم من هذه الآية مارأيتم ، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ؟ قال : فلم يقم إليه أحد . قال : فقمت إليه وكنت أصغر القوم ، قال : فقال : اجلس ، قال ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم إليه ، فيقول لي : اجلس ، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي .

وعن علي :

أن النبي ﷺ جمع قريشاً . ثم قال : لا يؤدي أحد عني ديني إلا علي .

وعن علي قال :

لما نزلت : ﴿ وأَنْذِرْ عشيرتَك الأقربين ﴾[٣] دعا رسول الله ﷺ رجالاً من أهل بيته ، إن كان[٤] الرهط منهم لآكلاً الجذعة[٥] ، وإن كان لشارباً فِرْقاً[٦] ، فقدّم إليهم رِجل - يعني - شاة ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم قال لعلي تقضي ديني وتنجز موعدي .

وعن علي قال :

لما نزلت : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾[٧] قال رسول الله ﷺ : ياعلي اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام ، وأعد قعباً[٨] من لبن ، وكان القعب قدرَ ريّ رجل . قال :

---

(١) أحمش الساق : دقيقها . (القاموس) .

(٢) لن يألوه خيراً : لا يقصر في خيره . (الصحاح) .

(٣) سورة الشعراء ٢١٤/٢٦

(٤) في الأصل : كانت .

(٥) الجذعة : هي ولد الشاة في السنة الثانية ، وولد البقرة والحافر في السنة الثالثة ، وولد للإبل في السنة الخامسة .

(٦) الفرق : مكيال معروف بالمدينة ، وهو ستة عشر رطلاً (القاموس) .

(٧) سورة الشعراء ٢١٤/٢٦

(٨) القعب : القدح الضخم الجافي أو إلى الصغر أو يروي الرجل (القاموس) .

ففعلت ، فقال لي رسول الله ﷺ : ياعلي اجمع بني هاشم ، وهم يومئذ أربعون رجلاً ، أو أربعون غير رجل . فدعا رسول الله ﷺ بالطعام فوضعه بينهم ، فأكلوا حتى شبعوا ، وإن منهم لمن يأكل الجذعة بآدامها . ثم تناولوا القدح ، فشربوا حتى رووا ، وبقي فيه عامته ، فقال بعضهم : مارأينا كاليوم في السحر ، يرون أنه أبو لهب .

ثم قال : ياعلي : اصنع رجل شاة بصاع من طعام ، واغدُ بقعب من لبن . قال : ففعلت ، فجمعهم فأكلوا مثلما أكلوا بالمرة الأولى ، وشربوا مثل المرة الأولى ، وفضل منه مافضل المرة الأولى . فقال بعضهم : مارأينا كاليوم في السحر .

فقال الثالثة : اصنع رجل شاة بصاع من طعام ، واغد بقعب من لبن ، ففعلت ، فقال : اجمع بني هاشم ؛ فجمعتهم ، [١٢١/ب] فأكلوا وشربوا فبدرهم رسول الله ﷺ بالكلام ، فقال : أيكم يقضي ديني ، ويكون خليفتي ووصيي من بعدي ؟ قال : فسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله ، فأعاد رسول الله ﷺ الكلام الثانية[1] ، وسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله ، فأعاد رسول الله ﷺ الكلام الثالثة ، قال : وإني يومئذ لأسوَؤهم هيئة ، إني يومئذ لأحمش الساقين ، أعمش العينين ، ضخم البطن ، فقلت : أنا يارسول الله ، قال : أنت ياعلي ، أنت ياعلي .

وعن علي قال :

لما نزلت هذه الآية : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾[2] [3]فضقت بذلك ذرعاً ، وعرفت أني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ماأكره ، فصمتّ عليها حتى جاءني جبريل فقال : يامحمد ، إنك إن لم تفعل ماتؤمر به ، سيعذبك ربك[4] . فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة ، وأملِ لنا عساً[5] من لبن ، واجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلغهم . فصنع لهم الطعام ، وحضروا ، فأكلوا ، وشبعوا ، وبقي الطعام . قال : ثم تكلم

---

(١) الثانية : لحق في هامش الأصل .

(٢) سورة الشعراء ٢١٤/٢٦

(٣) قبله فراغ في المتن ، يقابله في الهامش كلمة : « كذا » . ولعل ذلك لانتقال الحديث من علي رضي الله عنه إلى النبي ﷺ دون الإشارة إلى ذلك .

(٤) هكذا ورد الكلام ، وكأن فيه نقصاً قوله : فقلت لعلي .

(٥) العُسّ : القدح الضخم (الأساس) .

رسول الله ﷺ ، فقال : يابني عبد المطلب ، إني والله ماأعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وإني ربي أمرني أن أدعوكم ، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها جميعاً ، وإني لأحدثهم سناً ، فقلت : أنا ، يانبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ، ثم قال : هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا . فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع .

وفي حديث بمعناه :

[(1)] فقال لهم : يابني عبد المطلب : إن الله لم يبعث رسولاً إلا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووارثاً ووصياً ومنجزاً لعداته وقاضياً لدينه ، فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيّي ومنجز عداتي وقاضي ديني ؟ فقام إليه علي بن أبي طالب ، وهو يومئذ أصغرهم ، فقال له : اجلس . فقدم إليهم الجَذَعَةَ والفَرْق [من][(2)] اللبن فصدروا عنه حتى أنهلهم وفضل منه فضلة[(1)] .

فلما كان في اليوم الثاني أعاد عليهم القول ، ثم قال : يابني عبد المطلب كونوا في الإسلام رؤوساً ، ولا تكونوا أذناباً ، فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيّي ومنجز عداتي ، وقاضي ديني ؟ فقام إليه علي بن أبي طالب ، فقال : اجلس .

فلما كان اليوم الثالث ، أعاد عليهم القول ، فقام علي بن أبي طالب فبايعه بينهم فتفل في فيه [١٢٢/أ] فقال أبو لهب : بئس ماجبرت به ابن عمك إذ أجابك إلى مادَعَوته إليه ، ملأت فاه بصاقاً .

وعن أبي رافع قال :

كنت قاعداً بعدما بايع الناس أبا بكر ، فسمعت أبا بكر يقول للعباس : أيّدك الله ، هل تعلم أن رسول الله ﷺ جمع بني عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم ، وجمعكم دون قريش فقال : يابني عبد المطلب إنه لم يبعث الله نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووصياً

(١ـ١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة (صح) .

(٢) من : ليست في الأصل .

وخليفة في أهله ، فمن يقوم منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصي وخليفتي في أهلي ؟ . فلم يقم منكم أحـد ؟ فقـال : يـابني عبـد المطلب كونـوا في الإسـلام رؤوسـاً ولا تكونوا أذناباً ، والله ليقومن قـائمكم ، أو ليكونن في غيركم ، ثم لتنـدمُنّ ، فقـام علي من بينكم فبايعه على ماشرط له ودعاه إليه ، أتعلم هذا له من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم .

وعن ابن عمر قال :

حين آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه جاء علي تـدمع عينـاه فقـال : مـا لي لم تؤاخِ بيني وبين أحد من إخواني ؟ فقال : أنت أخي في الدنيا والآخرة .

وعن أنس بن مالك قال :

آخى رسـول الله ﷺ بين المسلمين ، فقـال لعلي : أنت أخي وأنـا أخـوك . وآخى[1] بين أبي بكر وعمر ، وآخى بين المسلمين جميعاً .

وعن أسماء بنت عُمَيْس قالت : قال رسول الله ﷺ :

أقول كما قال أخي موسى : ﴿ ربِّ اشرحْ لي صـدري ويسرْ لي أمري ﴾[2] ﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي ﴾[3] علياً أخي ﴿ اشدد به أزري ﴾[4] إلى آخر الآيات .

وعن زيد بن أوفى قال :

دخلت على رسول الله ﷺ مسجده ، فقـال : أين فلان ؟ أين فلان ؟ فجعل ينظر في وجوه أصحـابـه ، فـذكر الحـديث في المؤاخـاة ، وفيـه : فقـال علي : لقـد ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك مـافعلت غيري ، فـإن كان هـذا من سخطـك عليّ فلك العتبى والكرامـة . فقـال رسول الله ﷺ : والـذي بعثني بـالحق ، مـاأخرتـك إلا لنفسي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنـه لانبي بعـدي ، [١٢٢/ب] وأنت أخي ووارثي . قال : وما أرث منك يانبي الله ؟ قال : ماورثت الأنبيـاء من قبلي . قـال : ومـا ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وأنت معي في قصري في الجنـة

(١) في المتن : « وأنا » وفوقها ضبة ، يقابلها في الهامش « وآخى » وفوقها ضبة أيضاً . والصواب ماأثبت .

(٢) سورة طه ٢٠/٢٥ ـ ٢٦

(٣) سورة طه ٢٠/٢٩

(٤) سورة طه ٢٠/٣١

مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي ورفيقي . ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين ﴾[1] المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض .

وعن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ لعلي :

ياعلي أنت مني وأنا منك ، وأنت أخي وصاحبي .

وعن مَخدوج بن زيد الهُذَلي :

أن رسول الله ﷺ لما آخى بين المسلمين أخذ بيد علي فوضعها على صدره ثم قال : ياعلي ، أنت أخي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لانبي بعدي ، أما تعلم أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي ، فأُقامُ عن يمين العرش في ظله ، فأكسى حُلَّة خضراء من حُلل الجنة ، ثم يدعى بأبيك إبراهيم عليه السلام ، فيقام عن يمين العرش ، فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يُدعى بالنبيين والمرسلين بعضهم على إثْر بعض ، فيقومون سماطين ، فيكسون حللاً خضراً من حلل الجنة ، وأنا أخبرك ياعلي أنه أول من يدعى من أمتي يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي ، فيدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد ، يستتر به آدم وجميع من خلق الله عز وجل من الأنبياء والمرسلين ، فيستظلون بظل لوائي ، فتسير باللواء بين السماطين ، الحسن بن علي عن يمينك ، والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، فينادي منادٍ من عند العرش : يامحمد ، نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك ، وهو علي ، ياعلي ، إنك تدعى إذا دعيت ، وتحيًا إذا حييت وتكسى إذا كسيت .

وعن جعفر قال : سمعت أبا ذر وهو مستند إلى الكعبة ، وهو يقول :

أيها الناس ، استوو أحدثكم مما سمعت من رسول الله ﷺ ؛ يقول لعلي كلماتٍ ، لو تكون لي إحداهن أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها ، [١٢٣/أ] سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول :

اللهم أعنه واستعن به ! اللهم انصره وانتصر له ، فإنه عبدك وأخو رسولك .

---

(١) سورة الحجر ٤٧/١٥

وعن علي قال :

طلبني النبي ﷺ فوجدني في جدول نائماً ، فقال : قم ، ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب ، قال : فرآني كأني قد وجدت في نفسي من ذلك ، فقال : قم ، فوالله لأُرْضِيَنَّكَ ، أنت أخي وأبو ولدي ، تقاتل عن سنتي ، وتبرئ عن ذمتي ، من مات في عهدي فهو كنز الله ، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه ، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ماطلعت شمس أو غربت ، ومن مات يبغضك مات ميتة الجاهلية ، وحوسب بما عمل في الإسلام .

وعن ابن عباس :

أن علياً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ : إن الله يقول : ﴿ أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾[1] والله لاننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، والله إن مات أو قتل لأقاتلن على ماقاتل عليه حتى أموت ، والله إني لأخوه ووليه وابن عمه .

وعن أنس بن مالك قال :

كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله ﷺ أمرنا علي بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت بن معاذ الأنصاري ؛ لأنهم كانوا أجرأ أصحابه على سؤاله ، فلما نزلت : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾[2] وعلمنا أن رسول الله ﷺ نُعِيَتْ إليه نفسه ، قلنا لسلمان : سل رسول الله ﷺ : مَنْ نُسند إليه أمورنا ويكون مفزعنا ، ومن أحب الناس إليه ؟ فلقيه فسأله ، فأعرض عنه ، ثم سأله فأعرض عنه ، فخشي سلمان أن يكون رسول الله ﷺ قد مَقَتَه ووجد عليه . فلما كان بعد لقيه ، فقال : ياسلمان ، ياأبا عبد الله ألا أحدثك عما كنت سألتني ؟ فقال : يارسول الله ، خشيت أن تكون قد مقتّني ووجدت عليّ ، قال : كلا [١٢٣/ب] ياسلمان ، إن أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي ، وخير من تركت بعدي ، يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب .

قال الخطيب :

في سنده مطير ، وهو مجهول .

---

(١) سورة آل عمران ١٤٤/٣

(٢) سورة النصر ١/١١٠

وعن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

« ياعلي ، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي ، وتخصم النـاس بسبع ، ولا يحاجك فيهم أحـد من قريش ، اللهم إنـك أولهم إيمانـاً بـالله ، وأوفـاهم بعهـد الله ، وأقـومهم بـأمر الله ، وأقسمهم بالسويّة ، وأعدلهم في الرعية ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله مزية » .

وعن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب :

كفوا عن علي : فإني سمعت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً ، لو أن خصلة منها في جميع آل الخطاب كان أحبَّ إلي مما طلعت عليه الشمس ؛ إني كنت ذات يوم وأبو بكر وعبد الرحمن وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، فانتهينا إلى باب أم سلمة إذا نحن بعلي متكئ على نجف[1] الباب فقلنا : أردنا رسول الله ﷺ فقال : هو في البيت يخرج عليكم الآن ، قال : فخرج علينا رسول الله ﷺ ، فثرنا حوله ، واتكأ على علي ، ثم ضرب بيده على منكبه ، وقال : اكسَ[2] ابن أبي طالب ، فإنك مخاصم فَتَخْصِم بسبع خصال ، ليس لأحد بعدهن إلا فضلك : إنك أول المؤمنين معي إيماناً ، وأعلمهم بأيام الله ، وأوفاهم بعهده ، وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعظمهم عند الله مزية . وسقطت منه واحدة .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

مكتوب على باب الجنة : لاإله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله ، قبل أن تخلق السماوات والأرض بألفي عام .

وعن عبد الله بن ثمامة قال : سمعت علياً يقول :

أنا عبد الله وأخو رسوله ، ولم يقلها أحد قبلي ، ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب .

[١٢٤/أ] وعن يعلى بن مرة الثقفي :

أن رسول الله ﷺ آخى بين الناس ، فترك علياً في آخرهم ، لا يرى أن له أخاً ، فقال : يارسول الله ، آخيت بين الناس وتركتني ؟ قال : ولِمَ ترى تركتك ؟ إنما تركتك

(١) نجف الباب : عتبته . (القاموس ، الصحاح) .

(٢) اكس : افخرْ ، والكساء : المجد والشرف والرفعة .

لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك ، قال : فإن حاجّك أحد فقل : إني عبد الله وأخو رسوله ، لا يدعيها أحد بعدك إلا كذاب .

قال زيد بن وهب :

كنا ذات يوم عند علي ، فقال : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كذاب ، فقال رجل من غطفان : والله لأقولن لكم كما قال هذا الكذاب ، أنا عبد الله وأخو رسوله ، قال : فصرع ، فجعل يضطرب ، فحمله أصحابه ، فاتبعتهم حتى انتهينا إلى دار عمارة ، فقلت لرجل منهم ، أخبرني عن صاحبكم فقال : ماذا عليك من أمره ؟ فسألتهم بالله ، فقال بعضهم : لا والله ، ما كنا نعلم به بأساً حتى قال تلك الكلمة ، فأصابه ما ترى ، فلم يزل كذلك حتى مات .

قال الحارث الهمداني :

رأيت علياً جاء حتى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : قضاء قضاه الله على لسان نبيكم النَّبي الأمي ﷺ أنه لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق ، وقد خاب من افترى .

وعن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ :

يا علي ، أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

يا علي أنت مني وأنا منك .

وعن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ :

« خلقت أنا وهارون بن عمران ويحي بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة » .

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت النَّبي ﷺ يقول لعلي :

« الناس من شجر شتى ، وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ثم قرأ النَّبي ﷺ :

﴿ وجناتٌ من أعنابٍ وَزَرْعٌ ونخيلٌ صِنْوانٌ وغيرُ صِنوانٍ يُسقى بماءٍ واحدٍ ﴾[1] » بالياء .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله [١٢٤/ب] ﷺ :

« إن في الفردوس لَعَيْناً أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأبرد من الثلج ، وأطيب من المسك ، فيها طينة خلقنا الله منها ، وخلق منها شيعتنا ، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ، ولا من شيعتنا ، وهي الميثاق الذي أخذ الله عزّ وجلّ عليه ولاية علي بن أبي طالب » .

وعن علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« خلق الناس من أشجار شتى ، وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعليّ فرعها ، فطوبى لمن استمسك بأصلها ، وأكل من فرعها » .

وعن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :

« خلق الأنبياء من أشجار شتى ، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها ، وفاطمة لَقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ، ومن زاغ هوى ، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ، ثم لم يدرك محبتنا إلا أكبّهُ الله على منخريه في النار ، ثم تلا : ﴿ قل لا أسألكم عليهِ أجراً إلاّ المودَّةَ في القربى ﴾[2] » .

زاد في حديث آخر :

« وأشياعنا أوراقها » .

وفي آخر :

« يا علي ، لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا[3] ، وصلّوا حتى يكونوا كالأوتاد ، ثم أبغضوك ، لأكبَّهم الله في النار » .

---

(١) سورة الرعد ٤/١٣ وقد ورد النص في الأصل هكذا : (وجنات وعيون وزروع ونخل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد) .

(٢) سورة الشورى ٢٣/٤٢

(٣) الحنايا : جمع حنيَّة وهي القوس . (الصحاح) .

وعن ابن عباس قال : قال النّبي ﷺ :

« خلق الله قضيباً من نور قبل أن يخلق الله الدّنيا بأربعين ألف عـام ، فجعلـه أمـام العرش حتى كان أول مبعثي ، فشـقّ منـه نصفـاً فخلـق منـه نبيّكم ، والنّصف الآخر علي بن أبي طالب » .

وعن سلمان قال : سمعت حبي رسول الله ﷺ يقول :

« كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً ، يسبّح اللهَ ذلك النورُ ويقـدّسـه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم ركز ذلـك النور في صلبـه ، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، فجزء أنا وجزء علي » .

[١٢٥/أ] وعن عبد الله بن عباس قال :

أنام رسول الله ﷺ علياً على فراشـه ليلـة انطلق إلى الغـار ، فجـاء أبو بكر يطلب رسول الله ﷺ ، فأخبره علي أنه قد انطلق فاتبعه أبو بكر ، وبـاتت قريـش تنظر عليـاً ، وجعلوا يرمـونـه ، فلمـا أصبحـوا إذا هم بعلي ، فقـالـوا : أين محمـد ؟ قـال : لاعلم لي بـه ، فقـالوا : قـد أنكرنـا تضوّرك[1] ، كنـا نرمي محمـداً فلايتضوّر ، وأنت تضوّر ، وفيـه نزلت الآية : ﴿ ومنَ الناسِ مَنْ يشري نفسَه ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ ﴾[2] .

وعن أبي رافع :

أن علياً كان يجهز النّبي ﷺ حين كان بالغار ويأتيه بـالطعـام ، واستـأجر لـه ثلاث رواحل : للنّبي ﷺ ولأبي بكر ودليلهم ابن أريقط ، وخلّفه النّبي ﷺ فخرج إليه أهلـه ، فخرج وأمره أن يؤدي عنه أماناته ، ووصـايا من كان يوصي إليه ، ومـا كان يؤتمن عليـه من مال ، فأدى عليّ أماناته كلها ، وأمره أن يضطجع على فراشه ليلة خرج ، وقال : إن قريشاً لن يفقـدوني مـارأوك . فـاضطجع على فراشـه ، وكانت قريش تنظر إلى فراش النّبي ﷺ فيرون عليـه رجلاً يظنونـه النّبي ﷺ ، حتى إذا أصبحوا رأوا عليـه عليّـاً فقـالوا : لوخرج محمد خرج بعلي معه ، فحبسهم الله عزّ وجلّ بـذلـك عن طلب النّبي ﷺ حين رأوا عليّـاً ، ولم يفقدوا النّبي ﷺ .

---

(١) تضوّر : من التضوّر وهو الصياح والتلوّي عند الضّرب أو الجوع . (الصحاح) .

(٢) سـورة البقرة ٢٠٧/٢

وأمر النَّبي ﷺ علياً أن يلحقه بالمدينة ، فخرج عليّ في طلبه ، بعدما أخرج إليه أهله ، يمشي الليل ويكمن النهار حتى قدم المدينة ، فلما بلغ النَّبي ﷺ قدومه ، قال : ادعوا لي علياً ، قيل : يارسول الله لا يقدر أن يمشي ، فأتاه النَّبي ﷺ ، فلما رآه النَّبي ﷺ اعتنقه ، وبكى رحمة لما بقدميه من الورم ، وكانتا تقطران دماً ، فتفل النَّبي ﷺ في يديه ، ثم مسح بهما رجليه ، ودعا له بالعافية ، فلم يشتكيهما علي حتى استشهد .

وعن علي قال :

لما خرج [١٢٥/ب] رسول الله ﷺ إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أؤدي ودائع [(١)]كانت عنده[(١)] للناس ، وإنما كان يسمى الأمين ، فأقمت ثلاثاً ، وكنت أظهر ، ماتغيبت يوماً ، ثم خرجت ، فجعلت أتبع طريق رسول الله ﷺ حتى قدمت بني عمرو بن عوف ، ورسول الله ﷺ مقيم ، فنزلت على كلثوم بن الهرم ، وهنالك منزل رسول الله ﷺ .

وعن علي أنه قال :

قيل لي يوم بدر ولأبي بكر ، قيل لأحدنا : معك جبريل ، وقيل للآخر : معك ميكائيل وإسرافيل ، ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ، ويكون في الصف .

قال ابن عباس :

إن رسول الله ﷺ دَفع الرّاية إلى علي يوم بدر ، وهو ابن عشرين .

قال أبو جعفر محمد بن علي :

نادى مناد في السماء يوم بدر يقال له رضوان : لاسيف إلاّ ذوالفقار ، ولافتى إلاّ علي ـ قال الحافظ : هذا مرسل ـ وكنا ننفل[(٢)] النَّبي ﷺ ذاالفقار يوم بدر ، ثم وهبه لعلي بعد ذلك .

وعن ابن عباس :

أن راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلها ، يوم بدر ويوم أُحد ويوم خيبر

(١-١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة « صح » .

(٢) ننفل : نعطي تطوعاً . (الصحاح) .

ويوم الأحزاب ويوم فتح مكة ، ولم تزل معه في المواقف كلها .

وعن ابن عباس قال :

لعلي أربع خصال : هو أول عربي وعجمي صلّى مع النَّبي ﷺ ، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف ، وهو الذي صبر معه يوم المهراس[1] ، انهزم الناس كلهم غيره ، وهو الذي غسله ، وهو الذي أدخله قبره .

قال الشعبي :

رأى أبو بكر عليّاً فقال : من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة من رسول الله ﷺ وأقربه قرابة ، وأفضله دالة ، وأعظمه غناءً عن نبيّه ، فلينظر إلى هذا . فسمع علي قول أبي بكر ، فقال : أما إنه إن قال ذلك إنه لأوّاه ، وإنه لأرحم للأمة ، وإنه لصاحب رسول الله ﷺ في الغار ، وإنه لأعظم الناس غناء عن نبيّه في ذات يده .

وعن سعيد بن المسيب قال :

كانت راية رسول الله ﷺ [١٢٦/أ] يوم أحد مرطاً[2] أسود كان لعائشة ، وراية الأنصار يقال لها : العقاب ، وعلى ميمنته علي بن أبي طالب ، وعلى الميسرة المنذر بن عمرو الساعدي ، والزبير بن العوام على الرجال ، ويقال : المقداد وحمزة بن عبد المطلب على القلب ، واللواء مع مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار بن قصي ، فقتل ؛ فأعطاه رسول الله ﷺ علياً .

ويقال :

كانت له ثلاثة ألوية : لواء المهاجرين إلى مصعب بن عمير ، ولواء إلى علي بن أبي طالب ، والمنذر بن عمرو جيعاً[3] من الأنصار .

وكان علي بن أبي طالب يوم بدر مُعْلَماً بصوفة بيضاء .

---

(١) يوم المهراس : هو يوم أُحد . وكأن المصنف يشير به إلى الحديث الشريف الذي فيه أن رسول الله ﷺ عطش يوم أُحد ؛ فجاءه علي كرّم الله وجهه بماء من المهراس [وهو ماء في أُحد] فعافه وغسل به الدم عن وجهه . (اللسان ، التاج ، معجم البلدان) .

(٢) في الأصل : مرط .

(٣) هكذا وجدت .

وعن جابر بن سمرة قال :

قالوا : يارسول الله ، من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال : ومن عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا ؟ علي بن أبي طالب .

قال معمر بن المثنى :

كان لواء المشركين يوم بدر مع طلحة بن أبي طلحة ، فقتله علي بن أبي طالب ، وفي ذلك يقول الحجاج بن عِلاَط السُّلَمي[1] : [من الكامل]

لله أيّ مُـذَبّبٍ عَنْ حُرْمَـةٍ ... أعني ابنَ فاطمةَ المُعِمَّ المُخْوِلا

جادتْ يداكَ له بعاجلِ طعنةٍ ... تركتْ طُلَيْحَةَ لِلْجَبِينِ مُجَدَّلا

وَشَدَدْتَ شَدَّةَ باسلٍ فكشفتَهُمْ ... بالحَقّ إذ يَهْوِينَ أَخْوَلَ أَخْوَلا[2]

وعَلَلْتَ سيفَك بالدِّماء ولم تكنْ ... لِتَرُدَّه حَرَّانَ حتى يَنْهَـلا

قال أبو رافع :

لما كان يوم أحد نظر النّبي ﷺ إلى نفر من قريش ، فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم ، فقتل هاشمَ بن أمية المخزومي وفرق جماعتهم ، ثم نظر النّبي ﷺ إلى جماعة من قريش فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم ، ففرق جماعتهم ، وقتل فلاناً الجمحي[3] ، ثم نظر إلى نفر من قريش ، فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل أحد بني عامر بن لؤي ، فقال له جبريل عليه السلام : إن هذه للمواساة . فقال النّبي ﷺ : إنه مني وأنا منه ، فقال له جبريل : وأنا منكم يارسول الله .

وفي مقتل عمرو[4] بن عبد ودّ [١٢٦/ب] قالوا : إن فوارس من قريش فيهم عمرو بن عبد ودّ ، وعكرمة بن أبي جهل ، وضرار بن الخطاب ، وهبيرة بن أبي وهب ،

---

(١) سيرة ابن هشام ١٥١/٢

(٢) أخولَ أخولَ : واحداً بعد واحد .

(٣) ذكر ابن هشام من قتل من المشركين يوم أحد ، فكان من بني جمح بن عمرو منهم اثنان هما : أبو عزة عمرو بن عبد الله وأبي بن خلف . (سيرة ابن هشام ١٢٨/٢) .

(٤) في الأصل : عمر .

تلبسوا للقتال ، وخرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة ، فقالوا : تهيؤوا للحرب ، يابني كنانة ، فستعلمون من الفرسان اليوم .

ثم أقبلوا تعنق[1] بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق ، فقالوا : والله ، إن هذه لمكيدة ، ماكانت العرب تكيدها ، ثم تيمموا مكاناً من الخندق ضيقاً ، فضربوا خيولهم فاقتحمت ، فجالت في سَبَخة[2] بين الخندق وسَلْع[3] ، وخرج علي في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي منها اقتحموا ، فأقبلت الفوارس تعنق نحوهم .

وكان عمرو بن عبد فارس قريش ، وكان قد قاتل يوم بدر حتى ارْتُثَّ[4] ، وأثبتته الجراحة ، فلم يشهد أُحداً ، فلما كان يوم الخندق خرج مُعْلَماً ليرى مشهده ، فلما وقف هو وخيله ، قال له علي : ياعمرو ، قد كنت تعاهد الله لقريش ألا يدعوك رجل إلى خلتين ، إلا قبلت منه إحداهما . فقال له علي : فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام . قال : لاحاجة لي في ذلك . فقال : فإني أدعوك إلى النزال . فقال له : يابن أخي ، لِمَ ؟ فوالله ماأحب أن أقتلك . فقال له علي : لكني والله أحب أن أقتلك ؛ فحمي عمرو ، فاقتحم عن فرسه فعقره ، ثم أقبل ، فجاء إلى علي ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله علي ، وخرجت خيله منهزمة هاربة حتى اقتحمت من الخندق .

وكان فيمن خرج يوم الخندق هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، واسم أبي وهب جَعْدة ، وخرج نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي ، فسأل المبارزة ؛ فخرج إليه الزبير بن العوام ، فيضربه ضربة ؛ فيشقه باثنتين ، حتى فلّ في سيفه فلاً ، فانصرف وهو يقول :

إني امرؤ أحمي وأحتمي عنِ النَّبي المصطفى الأمّي

وخرج عمرو بن عبد ، فنادى من يُبارز ؟ فقام علي وهو مقنع في الحديد ، فقال : أنا لها [١٢٧/أ] يانبيّ الله ، فقال : إنه عمرو ، اجلس ، ونادى عمرو : ألا رجل ؟ ـ وهو

---

(١) تعنق : العنق : سير سريع للإبل والدابة . (القاموس) .
(٢) السَّبَخة : محركة ومسكنة ، أرض ذات نز وملح . (القاموس) .
(٣) سلع : جبل في المدينة .
(٤) ارتُثَّ : حُمِل من المعركة رثيثاً أي : جريحاً وبه رمق .

يؤنبهم ـ ويقول : أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ؟ أفلا تبرزون إليَّ رجلاً ؟ فقام علي فقال : أنا يارسول الله ، فقال : اجلس .

وفي رواية :

فقال رسول الله ﷺ : هل يبارزه أحد ؟ فقام علي فقال : أنا يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : اجلس ، فقال رسول الله ﷺ : هل يبارزه أحد ؟ فقام علي فقال : دعني يارسول الله ، فإنما أنا بين حسنتين : إما أن أقتله فيدخل النار ، وإما أن يقتلني فأدخل الجنة . قال : ثم نادى الثالثة ، فقال[1] :

ولقد بُححْتُ مِنَ النِّدا ... ء بجمعكم هل من مُبَارِزْ
ووقفت إذ جَبُنَ المشجِّعُ موقف القِرْن المناجِزْ
وكذاك إني لم أزل ... مُتَسَرِّعاً قِبَلَ الْهَزَاهِزِ[2]
إن الشجاعةَ في الفتى ... والجودَ من خير الغَرَائِزْ

فقام علي فقال : يارسول الله ، أنا ، فقال : إنه عمرو ، فقال : إن كان عمرو !! فأذن له رسول الله ﷺ ، فمشى إليه علي حتى أتاه وهو يقول[3] :

لا تعجلَنَّ فقد أتا ... كَ مجيبَ صوتِكَ غيرُ عاجزْ
ذو نِيَّةٍ وبصيرة ... والصدقُ مَنْجَى كلِّ فائزْ
إني لأرْجو أنْ أُقِيمَ ... عليك نائحةَ الجنائزْ
من ضربةٍ نجلاءَ يَبْقى ... ذكرُها عند الهَزَاهِزْ

فقال له عمرو : من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب ، وقال : أنا ابن عبد مناف ، فقال : غيرك يابن أخي من أعمامك ، من هو أسَنّ منك ، فإني أكره أن أهريق دمك ، فقال علي : لكني والله ماأكره أن أهريق دمك ؛ فغضب ؛ فنزل وسلّ سيفه

---

(١) ديوان الإمام علي ٤٧ ، وزهر الآداب ٤٦ ، والشعر لعمرو بن عبد .

(٢) الهزاهز : الشدائد والحروب لأنها تهزّ الرجال .

(٣) ديوانه ٤٧ ، وعيون الأثر ٦٢/٢ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٩٢/٤

كأنه شعلة نـار ، ثم أقبل نحو علي ـ كرّم الله وجهه ـ مغضبـاً ، واستقبلـه علي بـدرقتـه[1] ، فضربه عمرو في [١٢٧/ب] الدَّرقة فَقَدَّها ، وأثبت فيهـا السيف ، وأصـاب رأسـه فشجـه ، فضربه علي عليه السلام على حبل العاتق ، فسقط ، وثـار العجـاج ، وسمع رسول الله ﷺ التكبير ، فعرف أن علياً قد قتله ، فثَمَّ يقول علي عليه السَّلام[2] : [من الكامل]

أعَلَيَّ تقتحمُ الفـوارسُ هكـــذا	عني وعنهم أخبروا أصحــــابي
اليـــومَ يمنعني الفرارَ حفيظتي	ومصمّمٌ في الرأس ليس بنـــابي
آدى عميرٌ حين أخْلَصَ صقلَـــهُ	صافي الحـديـدة يستفيض ثوابي[3]
وغـدوت ألْتَمِسُ القراعَ بمُرْهَفٍ	عَضْبٍ مـــع البتراء في أقرابي[4]
آلى ابنُ عبـدٍ حين شَـدَّ ألِيَّـةً	وألَيْتُ فـاستمعـوا مِنَ الكـذَّاب
ألاّ أصُـدَّ ولا يُهَلِّـلَ فـالتقى	رجـلان يضطربـان كل ضراب[5]
فصـددتُ حين تركتُـه مُتَجَـدِّلاً	كالْجِـذْعِ بين دكادك وروابي[6]
وعَفَفْتُ عن أثـوابـه ولَـوَأنّني	كنتُ المقطَّر بَـزَّني أثـوابي[7]
عَبَدَ الحجـارةَ مِنْ سفـاهـة عقلـه	وعبـدتُ ربَّ محمـدٍ بصَـوَابِ

ثم أقبل علي نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل ، فقال عمر بن الخطاب : هلاّ سلبته درعه ؟ وإنه ليس للعرب درع خير منها ، فقال : ضربته فاتقاني بـسواده ، فاستحييت ابن عمي أن أسلبه . وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق .

---

(١) الدَّرَقة : الترس من جلود بلاخشب . (القاموس) .

(٢) ديوانه ١٣

(٣) آدى الرجل فهو مُؤْدٍ إذا كان شاكَ السلاح .

(٤) عضب : قاطع . البتراء : الماضية النافذة . (القاموس) .

(٥) هلل : نكص وجبن وفرّ .

(٦) الجذع : ساق النخلة . ودكادك : جمع دَكْدَك ودِكْدَاك ، وهو من الرمل ماتكبس واستوى ، أو ماالتبد منه بالأرض ، أو هي أرض فيها غِلَظ . (القاموس) .

(٧) المقطر : المصروع صرعة شديدة . (القاموس) .

قال سمرة بن جندب :

كان رسول الله ﷺ يعجبه الفـأل الحسن ، فسمع علياً وهو يقول : هـذه خَضِرَة[1] ، فقال : يالبيك ، قد أخذنا فألنا من فيك ، فـاخرجوا بنـا إلى خضرة ، قـال : فخرجوا إلى خيبر ، فما سلّ فيها سيف إلاّ سيف علي بن أبي طالب .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر :

لأعطين هـذه الرايــة رجـلاً يحبّ الله ورسـولــه ، يفتـح الله عليــه . قـال عمر بن الخطاب : فما أحببت الإمارة [١٢٨/أ] إلاّ يومئذٍ ، قـال : فتشـارفتُ لهـا رجـاء أن أدعى لها . قال : فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، فأعطاه إياها قـال : امشِ ولاتلتفت حتى يفتح الله عليك .

قال : فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ : يارسول الله ، على ماذا أقاتل ؟ قال : قاتلهم حتى يشهدوا أن لاإله إلاالله وأن محمداً رسول الله ، فإذا فعلوا ذلـك فقـد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عزّ وجلّ .

وعن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر :

لأعطينَّ هـذه الرَّايـة رجلاً يفتـح الله على يـديـه ، يحبُّ الله ورسـولـه ، ويحبّـه الله ورسوله ، قال : فبات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاهـا ، فلمـا أصبح النـاس غـدَوا على رسول الله ﷺ ، كلهم يرجو[2] أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طـالب ؟ قـالوا : هو يـارسول الله يشتكي عينيـه . قـال : فـأرسلوا إليـه . فـأتي بـه ، فبصق رسول الله ﷺ في عينيـه ، ودعـا لـه ، فبرأ حتى كأن لم يكن بــه وجـع ، فـأعطـاه الرايــة . فقــال علي : يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ قـال : انفـذ على رسلـك حتى تنزل بسـاحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيـه ، فوالله ، لأن يهـدي الله بـك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم .

---

(١) خَضِرَة : أرض خَضِرة كثيرة الْخُضْرَة . وعلم لخيبر . (القاموس) .

(٢) في الأصل : يرجون .

وفي رواية :

فوالله ، لأن يُسْلِم على يديك رجل خير لك من أن يكون لك حمر النعم .

وفي حديث سلمة بن الأكوع [١٢٨/ب] قال :

كان علي قد تخلف عن رسول الله ﷺ في خيبر ، وكان رَمِدَ العين ، فقال : أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ ؟! فخرج علي فلحق بالنَّبي ﷺ ، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله صباحها ، قال رسول الله ﷺ : لأعطينَّ الرَّاية غداً رجلاً يحبّ[1] الله ورسوله ، أو قال : يحبُّه الله ورسوله ، يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعلي ، ومانرجوه ، فقالوا : هذا علي . وأعطاه رسول الله ﷺ الرَّاية ففتح الله عليه .

وفي حديث إياس بن سلمة عن أبيه :

لأعطين هذا اللواء رجلاً يحبه الله ورسوله ، أو هو من أهل الجنة ، وكان علي أرمد ، فدعاه ، فبصق في عينيه ، ودعا له ، ثم أعطاه اللواء . (الحديث) .

وفي حديث آخر عنه :

فخرج مَرْحَب يخطر بسيفه ، فقال[2] : [من الرجز]

قد علمتْ خيبرُ أني مَرْحَبُ ... شاكي السلاحِ بطلٌ مُجَرَّبُ
إذا الحروبُ أقبلَتْ تَلَهَّبُ ... أطعنُ أحياناً وحيناً أضربُ

فقال علي بن أبي طالب[3] :

أنا الذي سمتني أمي حَيْدَرَهْ ... كَلَيْثِ غاباتٍ كريهِ المنظره
أوفيهم بالصاع كيلَ السَّنْدَره

---

(١) في الأصل : يحبه . وماأثبتناه وفقاً للروايات الكثيرة الواردة للحديث في الصفحات التالية .

(٢) ديوان الإمام علي ٢٤ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ١٣٠ ، والخزانة ٥٢٤/٢ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢٥٥/٢ ، وصحيح مسلم ١٩٥/٥

(٣) سبق تخريجه والتعليق عليه في اللوحة ١١٧/ب ص ٣٠١ من هذا الجزء .

وقال في آخر :

فاختلف هو وعلي ضربتين ، فضربه علي على هامته حتى عضّ السيف منه بيض رأسه .

وفي رواية :

وعضّ السيف بالأضراس ، وسمع أهل العسكر صوت ضربته ، فما تتامّ آخر الناس مع علي حتى فتح الله لهم وله .

وفي حديث سلمة بن الأكوع قال :

بعث رسول الله ﷺ إلى أبي بكر الصديق برايته إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ثم رجع ، ولم يكن فتح وقد جهد ، ثم بعث الغدَ عمر بن الخطاب ، فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ، فقال رسول الله ﷺ : لأعطينَّ الرَّاية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ليس بفرار .

قال سلمة : فدعا رسول الله ﷺ علياً وهو أرمد ، فتفل في عينيه ، ثم قال : خذ هذه [١٢٩/أ] الرَّاية فامضِ بها حتى يفتح الله عليك .

قال : يقول سلمة : فخرج ، والله ، بها يهرول هرولة ، وإنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رجم من حجارة تحت الحصن ، فاطَّلع اليهودي من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال علي بن أبي طالب . قال : فقال اليهودي : غلبتم وما أنزل التوراة على موسى ، أو كما قال . قال : فما رجع حتى فتح الله على يديه .

وفي حديث بُريدة الأسلمي :

أن رسول الله ﷺ أعطى اللواء عمر بن الخطاب ، [فنهض معه من نهض من الناس][1] ، فلقوا أهل خيبر ، فانكشف عمر وأصحابه ، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ يُجَبِّنُه أصحابه ويُجَبِّنُهم ، قال رسول الله ﷺ : لأعطين اللواء غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ،

---

(١) ما بين المعقوفين رواية النسائي للحديث ، أما في الأصل فقد ورد : « ونهض معه شيء نهض معه من الناس » .

ويحبُّه اللهَ ورسولُه ، فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر ، فدعا علياً وهو أرمـد ، فتفل في عينه وأعطاه اللواء . (الحديث) .

وفي حديث ابن عمر قال :

جـاء رجل من الأنصـار إلى رسول الله ﷺ فقـال : يـارسول الله ، إن اليهود قتلـوا أخي ، فقال : لأدفعن الرّاية غداً إلى رجل يحبّ الله ورسوله ، ويحبه الله ورسولـه ، فيفتح الله عليـه ؛ فيمكنـك من قـاتـل أخيـك ، فتطـاول لهـا أبـو بكر وعمر وأصحـاب رسول الله ﷺ ، فـأرسل إلى عليّ ، فعقـد لـه اللواء ، فقـال : يـارسول الله : إني أرمـد كما ترى ، وكان يومئذٍ أرمد ، فتفل في عينيه ، قال علي : فمارمـدت بعـد يومئـذ ، فمضى علي لذلك الوجه فما تتامّ لآخرنا حتى فتح لأولنا ، فأخذ عليٌّ قاتلَ الأنصاريِ فـدفعـه إلى أخيـه فقتله .

قال عمرو بن ميمون :

إني لجـالس إلى ابن عبـاس إذ أتاه تسعـة رهـط ، فقـالـوا : إمـا أن تقـوم معنـا يـابن عبـاس ، وإمـا أن تخلونـا يـاهؤلاء ، قـال : ـ وهو يومئـذٍ صحيح قبل أن يعمى ـ قال : بل أقوم معكم ، فابتدؤوا فتحدثوا ، فلاأدري ماقالوا ، فجاء وهو ينفض ثوبه ، وهو يقـول : أف تف ، يقعـون في رجـلٍ لـه عشر ، [١٢٩/ب] وقعـوا في رجـل ، قـال رسول الله ﷺ : لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله ، لايخزيه الله أبداً ، قال : فاستشرف لها من استشرف ، فقال : أين علي ؟ قالوا : هو في الرحى يطحن ـ وما كان أحدكم ليطحن ـ فدعاه ، وهو أرمد مايكاد أن يبصر ، فنفث في عينه ، ثم هزّ الرّايـة ثلاثـاً فـدفعها إليـه ، فجاء بصفية بنت حيي .

وبعث أبا بكر بسورة التوبة ، وبعث علياً خلفه فأخذها منه ، فقال أبو بكر : لعل الله ورسوله ، فقال : لا ، ولكن لايذهب بها رجل إلاّ رجلاً هو مني وأنا منه .

وقال لبني عمه :

أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال : وعلي معهم ، فأبوا ، فقـال علي : أنـا أواليـك في الدنيـا والآخرة ، فقال : أنت وليي في الدنيا والآخرة ، فتركـه ، ثم أقبل على رجلٍ رجلٍ

منهم فأبوا ، فقال علي : أنا أواليك في الدنيا والآخرة ، فقال : أنت وليي في الدنيا والآخرة .

قال :

ودعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعلياً وفاطمة عليهم السّلام ، ومدّ عليهم ثوباً ثم قال : « اللّهم هؤلاء أهل بيتي وحامّتي[1] فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » .

قال :

وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ، وشرى علي بنفسه ، ولبس ثوب النّبي ﷺ ، ونام مكانه ، فجعل المشركون يرمونه كما يرمون رسول الله ﷺ ، وهم يحسبون أنّه نبي الله ، قال : فجاء أبو بكر فقال : يانبي الله ؟ فقال علي : إن نبيّ الله قد ذهب نحو بئر ميمون[2] ، فأدركه ، فدخل معه الغار .

قال :

وكان المشركون يرمون علياً وهو يتضور حتى أصبح فكشف عن رأسه ، قال : فقالوا له : إنك للئيم ، كنا نرمي صاحبك فلا يتضور وأنت تضور ، قد استنكرنا ذلك .

قال :

وخرج بالناس في غزوة تبوك ، فقال علي : أخرج معك ؟ فقال : لا . قال : فبكى ، قال : فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ؟ قال : نعم . قال : وإنك خليفتي في كل مؤمن .

قال :

وسدّ أبواب المسجد غير باب علي ، وكان يدخل [١٣٠/أ] المسجد وهو جنب ، وهو طريقه ، ليس له طريق غيره .

قال : وقال :

« من كنت وليه فإن علياً وليه » .

---

(١) حامّتي : خاصتي ، ويقال : عرف ذلك العامة والحامّة ، أي الخاصة (اللسان ، القاموس) .

(٢) بئر ميمون : بئر بمكة (معجم البلدان ٥/٢٤٥) .

قال : وقال ابن عباس :

وأخبرنا الله في القرآن أنه قد رضي عن أصحاب الشجرة فهل حدثنا بعد أنّه سخط عليهم ؟

قال : وقال رسول الله ﷺ لعمر حين قال : ائذن لي ، فلأضرب عنقه ، ـ قال أبو موسى : يعني حاطباً[1] ـ :

« ومايدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم » .

وفي حديث عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ :

« لأدفعنّ الرَّاية إلى رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » ، فبعث إلى علي ، فجاء وهو أرمد ، فتفل في عينه ، وأعطاه الراية ، فما ردّ وجهه حتى فتح الله عليه ، وما اشتكاها بعد .

وعن أبي سعيد قال :

أخذ رسول الله ﷺ الراية فهزها ، ثم قال : من يأخذها بحقّها ؟ فجاء الزبير فقال : أنا ، فقال : أمط[2] . ثم قام رجل آخر فقال : أنا ، فقال : أمط . ثم قام آخر فقال : أنا ، فقال : أمط ، فقال رسول الله ﷺ : والذي أكرم وجه محمد ، لأعطينها رجلاً لا يفرّ بها . هاكَ ياعلي ، فقبضها ، ثم انطلق حتى فتح الله عليه فَدَكَ[3] وخيبر ، وجاء بعجوتها وقديدها .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

كان علي يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين ، وما يبالي الحر ، فأتاني أصحابي ، فقالوا : إنا قد رأينا من أمير المؤمنين شيئاً ، فهل رأيته ؟ فقلت : وما هو ؟ قال : رأيناه يخرج علينا في الحر الشديد في القباء المحشو الثخين وما يبالي الحر ، ويخرج علينا في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد ، فهل سمعت في ذلك شيئاً ؟

---

(١) قوله : (قال أبو موسى : يعني حاطباً) يشير أبو موسى إلى طلب عمر من رسول الله ﷺ الاذن في ضرب عنقه ، وفي الأصل ورد (حاطب) بلا تنوين ، أي حاطب بن أبي بلتعة ، وهو الصحابي البدري الذي أرسل مع امرأة رسالة إلى قريش ينبههم إلى غزو النبي ﷺ لهم .

(٢) أمط : تَنَحَّ (القاموس) .

(٣) فَدَك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة (معجم البلدان ٢٣٨/٤) .

فقلت : لا ، ماسمعت فيه بشيء . فقالوا : سل لنا أباك عن ذلك ، فإنه يسمر معه ، فأتيته فسألته وأخبرته ماقال الناس . فقال : ماسمعت في ذلك شيئاً . قلت : فإنهم قد أمروني أن أسألك ؛ فدخل على علي فسمر معه ، ثم قال : [١٣٠/ب] ياأمير المؤمنين ، إن الناس قد تفقدوا منك شيئاً وسألوني عنه ، فلم أدرِ ماهو ؟ فقال علي : وما ذلك ؟ فقال : يزعمون أنك تخرج عليهم في الحر الشديد عليك القباء المحشو الثخين لاتبالي بالحر ، وتخرج عليهم في البرد الشديد عليك الثوبان الخفيفان لاتبالي البرد !! فقال : أو ما شهدت معنا خيبر ؟ فقلت : بلى ، قال : فما رأيت رسول الله ﷺ حين دعا أبو بكر فعقد له ، وبعثه إلى القوم ، فانطلق ، ثم جاءه بالناس وقد هزموا ؟ فقال : بلى . قال : ثم بعث إلى عمر فعقد له ، ثم بعثه إلى القوم فانطلق ، ولقي القوم فقاتلهم ، ثم رجع وقد هزم ؛ فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : لأعطين الراية اليوم رجلاً يحبه الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، يفتح عليه غير فرار ، فدعاني ، فأعطاني الراية ، ثم قال : انطلق ، فقلت : يارسول الله : إني أرمد ، والله ماأبصر ، فتفل في عيني ، ثم قال : اللهم اكفه الحر والبرد ، فما وجدت بعد يومي ذاك برداً ولا حراً .

وعن أم موسى قالت : سمعت علياً يقول :

مارمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية .

قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ :

خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ برايته ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم ، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده ، فتناول علي باباً من عند الحصن فتترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده ، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة ، وأنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب ، فما استطعنا أن نقلبه .

وحدث جابر بن عبد الله :

أن علياً حمل الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها ، وأنه جربوه بعد ذلك ، فلم يحمله الأربعون رجلاً .

[١٣١/أ] وحدث سعد بن أبي وقاص قال :

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً ، فقال : ما يمنعك أن تسب أبا تراب ؟ فقال : أمّا ماذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ ، فلأن يكون لي واحدة منهن أحبُّ إليَّ من حمر النعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : - وخلّفه في بعض مغازيه - ، فقال له علي : يارسول الله : تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لانبوة بعدي . وسمعته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، قال : فتطاولنا[1] لها ، قال : ادعوا لي علياً ، فأتي به أرمد ، فبصق في عينيه ، ودفع الراية إليه ، ففتح الله عليه . ولما نزلت هذه الآية : ﴿ ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾[2] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال : اللهم هؤلاء أهلي .

وفي حديث آخر بمعناه :

وقال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ إنما يريد الله لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطَهِّرَكُمْ تطهيراً ﴾[3] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي .

ومن حديث عن عامر بن سعد ، قال سعد :

لعليٍّ ثلاث ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم : نزل على رسول الله ﷺ الوحي ، فأدخل علياً وفاطمة وابنيها تحت ثوبه ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي . (الحديث) .

وعن سعد بن أبي وقاص [4] من حديث [4] قال : قال سعد :

أما والله ، إني لأعرف علياً وما قال له رسول الله ﷺ ؛ أشهد لقال لعلي يوم غدير

---

(١) في الأصل : فتطاول . والتصحيح عن صحيح مسلم ١٢٠/٧

(٢) سورة آل عمران ٦١/٣

(٣) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣

(٤-٤) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

خم[1] ، ونحن قعود معه ، فأخذ بضَبْعه[2] ثم قام به ، ثم قال :

أيها الناس ، من مولاكم ؟ قالوا : الله ورسوله ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم عادِ من عاداه ووالِ من والاه . (الحديث) .

ومن حديث الحارث بن مالك قال :

أتيت مكة فلقيت سعد بن [١٣١/ب] أبي وقاص ، فقلت : هل سمعت لعلي منقبة ؟ قال : شهدت له أربعاً ، لأنْ تكون لي واحدتهن أحبّ إلي من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح عليه السلام :

إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش ، فسار بها يوماً وليلة ، ثم قال لعلي : اتبع أبا بكر فخذها ، فبلّغها ورد عليٌّ أبا بكر ، فرجع أبو بكر فقال : يارسول الله : أنزل فيَّ شيء ؟ قال : لا ، إلا خيراً ، لا ، إنه ليس يبلّغ عني إلا أنا أو رجل مني ، أو قال : من أهل بيتي .

قال : فكنا مع النبي ﷺ فنودي فينا ليلاً : ليخرجْ مَنْ في المسجد إلا آل رسول الله ﷺ وآل علي ، قال : فخرجنا نجر نعالنا ، فلما أصبحنا أتى العباس النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله ، أخرجت أعمامك وأصحابك وأسكنت هذا الغلام ؟ فقال رسول الله ﷺ : ماأنا أمرت بإخراجكم ولا إسكان هذا الغلام ، إن الله هو أمر به .

والثالثة : أن نبي الله ﷺ بعث عمر وسَعْداً إلى خيبر ، فخرج عمر [و][3] سعد ، ورجع عمر فقال رسول الله ﷺ : لأعطينَّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، في ثناء كبير أخشى أن لاأحصي ، فدعا عليّاً ، فقالوا : إنه أرمد ، فجيء به يُقاد ، فقال له : افتح عينيك ، قال : لاأستطيع ، قال : فتفل في عينيه ريقه ، ودلكهما بإبهامه ، وأعطاه الراية .

---

(١) غدير خم : ماء بين مكة والمدينة ، بينه وبين الجُحْفَة ميلان أو ثلاثة (معجم البلدان ٣١١/٢ و ٣٨٢/٢ و ٤٨٨/٤

(٢) الضبع : العضد .

(٣) [و] ليست في الأصل .

والرابعة : يوم غدير خم ، قام رسول الله ﷺ فأبلغ ، ثم قال : أيها الناس : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثلاث مرات ، قالوا : بلى ، قال : ادن يا علي ، فرفع يده ، ورفع رسول الله ﷺ يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، حتى قالها ثلاث مرات .

ومن حديث خيثمة بن عبد الرحمن قال :

قلت لسعد بن أبي وقاص : ماخَلَّفَك عن علي ، أشيء رأيته أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، بل شيء رأيته أنا ، إني قد سمعت له من رسول الله ﷺ ثلاثاً ، لو تكون واحدة لي منها أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ، ومن الدنيا وما فيها ، [١٣٢/أ] وذكر غزوة تبوك ويوم خيبر ، قال : ثم أعطاه الراية فمضى بها . قال : واتبعه الناس من خلفه ، قال : فما تكامل الناس من خلفه حتى لقي مرحباً[1] فاتقاه بالرمح فقتله ، ثم مضى إلى الباب حتى أخذ بحلقة الباب ثم قال : انزلوا يا أعداء الله على حكم الله وحكم رسوله ، وعلى كل بيضاء وصفراء ، قال : فجاء رسول الله ﷺ فجلس علي الباب ، فجعل علي يخرجهم على حكم الله وحكم رسوله ، فبايعهم وهو آخذ بيد رسول الله ﷺ ، قال : فخرج حيي بن أخطب . قال : فقال له رسول الله ﷺ : برئت منك ذمة الله وذمة رسوله إن كتمتني شيئاً ، قال : نعم ، وكانت له سقاية في الجاهلية ، فقال له رسول الله ﷺ : مافعلت سقايتكم التي كانت لكم في الجاهلية ؟ قال : فقال : يارسول الله أُجْلينا يوم النضير فاستهلكناها لما نزل بنا من الحاجة . قال : فبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله إن كذبتني . قال : نعم ، قال : فأتاه الملك فأخبره ، فدعاه رسول الله ﷺ فقال : اذهب إلى جذع نخلة كذا وكذا ، فإنه قد نقرها وجعل السقاية في جوفه . قال : فاستخرجها ، فجاء بها ، قال : فلما جاء بها قال لعلي : قم فاضرب عنقه ، قال : فقام إليه عليّ فضرب عنقه ، وضرب عنق ابن أبي الحقيق وكان زوج صفية بنت حيي ، وكان عروساً بها ، قال : فأصابها رسول الله ﷺ .

قال : وقال رسول الله ﷺ يوم خم ، ورفع بيد علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

---

(١) في الأصل : مرحب .

وحدث أبو نجيح قال :

لما حج معاوية أخذ بيد سعد بن أبي وقاص فقال : ياأبا إسحاق إنا قوم قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا أن ننسى بعض سننه ، فطف نطف بطوافك . قال : فلما فرغ أدخله في دار الندوة فأجلسه معه على سريره ، ثم ذكر علي بن أبي طالب فوقع فيه . قال : أدخلتني دارك ، وأقعدتني على سريرك ، ثم وقعت فيه تشتمه ؟ والله لأن [١٣٢/ب] أكون في إحدى خلاله الثلاث أحبّ إليّ من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس ، ولأن يكون قال لي ماقاله له حين رآه غزا تبوكاً : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لانبي بعدي . أحب إليّ من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس . ولأن يكون قال لي ماقاله له يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفرار . أحب إلي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس . ولأن أكون كنت صهره على ابنته ، ولي منها من الولد ماله ، أحب إلي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس ، لاأدخل عليك داراً بعد اليوم . ثم نفض رداءه ، ثم خرج .

وعن عمر بن الخطاب قال :

لقد أُعْطِيَ علي بن أبي طالب ثلاث خصال ، لأن يكون لي خصلة منها أحب إليّ من أن أعطى حمر النعم ، قيل : وما هن ياأمير المؤمنين ؟ قال : تزويجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ ، لايحل لي فيه مايحل له ، والراية يوم خيبر .

وعن ابن عمر قال :

كنا نقول في زمان النبي ﷺ : رسول الله ﷺ خير الناس ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ولقد أعطي عليٌّ ثلاثاً ؛ لأن أكون أعطيتهن أحبُّ إلي من حمر النعم : زوَّجه رسول الله ﷺ فاطمة فولدت له ، وأعطي الراية يوم خيبر ، وسدت أبواب الناس إلا بابه .

وعنه قال :

لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال ، لأن يكون لي واحدة منهن أحبّ إلي من حمر النعم : تزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ فولد الحسن والحسين سبطي

رسول الله ﷺ وحبيبي رسول الله ﷺ ، وسد الأبواب كلها إلا باب علي ، ودفع إليه الراية يوم خيبر .

وعن بريدة :

أن نفراً من الأنصار قالوا لعلي : عندك فاطمة . فدخل على النبي ﷺ فقال : ماحاجة ابن أبي طالب ؟ قال : ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ . قال : مرحباً وأهلاً . لم يزده عليها . فخرج على [١٣٣/أ] الرهط من الأنصار ينتظرونه ، فقالوا : ماوراءك ؟ قال : ماأدري غير أنه قال لي : مرحباً وأهلاً . قالوا : يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما ، قد أعطاك الأهل وأعطاك المرحب ، فلما كان بعد ذلك بعدما زوجه قال : ياعليّ ، إنه لابد للعرس من وليمة ، فقال سعد : عندي كبش ، وجمع له رهطٌ من الأنصار آصعاً من ذُرة .

فلما كان ليلة البناء قال : ياعلي : لاتحدث شيئاً حتى تلقاني ، فدعا بماء فتوضأ منه ، ثم أفرغه على علي ، فقال : اللهم بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في شملهما .

قال أبو الحسين : الشمل : الجماع .

وعن علي أنه قال على منبر الكوفة :

أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته ، ثم ذكرت أن لاشيء لي ، ثم ذكرت عائدته[1] وصلته ؛ فخطبتها ، قال : هل عندك شيء ؟ قلت : لا ، قال : فأين درعك الحُطَمِيَّة[2] التي أعطيتك يوم كذا وكذا ؟ قلت : عندي ، قال : فأعطها ، فأعطيتها ، فزوجني رسول الله ﷺ ، فدخل عليّ رسول الله ﷺ وعليَّ كساء أو قطيفة فتحثّثنا .

وفي رواية :

فتحَشْحَشْنا[3] ، فقال : مكانكما ، قلت : يارسول الله ، أنا أحبُّ إليك أم هي ؟

---

(١) العائدة : المعروف والصلة والعطف والمنفعة والخير (القاموس ، الأساس) .

(٢) الحطمية : دروع تنسب إلى رجل كان يعملها ، وهي التي تحطم السيوف أي تكسرها . وقيل : هي العريضة الثقيلة (القاموس ، اللسان) .

(٣) التحشحش : التحرك للنهوض (اللسان) .

قال : هي أحب إليّ منك ، وأنت أعز عليّ منها .

وعن أبي هريرة قال :

لما خطب علي فاطمة من رسول الله ﷺ دخل عليها فقال لها : أيْ بنية ، إن ابن عمك علياً قد خطبك ، فماذا تقولين ؟ فبكت ثم قالت : كأنك ياأبه ، إنما ادخرتني لفقير قريش ؛ فقال : والذي بعثني بالحق ، ماتكلمت في هذا حتى أذن الله فيه من السماء ؛ فقالت فاطمة : رضيت بما رضي الله لي ورسوله . فخرج من عندها واجتمع المسلمون إليه ، ثم قال : ياعليّ ، اخطب لنفسك ، فقال علي : الحمد لله الذي لا يموت ، وهذا محمد رسول الله ﷺ زوّجني فاطمة ابنته على [١٣٣/ب] صداقٍ مبلغُه أربع مئة درهم . فاسمعوا مايقول واشهدوا ، قالوا : ماتقول يارسول الله ؟ قال : أشهدكم أني قد زوجته .

وعن علي :

أن رسول الله ﷺ حيث زوجه فاطمة دعا بماء فمجّه ، ثم أدخله معه فرشه في جيبه وبين كتفيه ، وعوذه بـ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ والمعوذتين ، ثم دعا بفاطمة فقامت على استحياء ، فقال : لم آلُ أن زوجتك خير أهلي .

وعن معقل بن يسار قال :

وضأت النبي ﷺ ذات يوم فقال : هل لك في فاطمة نعودها ؟ فقلت : نعم ، فقام متوكئاً عليّ فقال : أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ، ويكون أجرها لك . قال : فكأنه لم يكن عليّ شيء ، حتى دخلنا على فاطمة ، فقال : كيف تجدينك ؟ قالت : والله لقد اشتد كربي ، واشتدت فاقتي ، وطال سقمي .

وفي رواية في هذا الحديث قال :

أو ما ترضين أني زوجتكِ أقدم أمتي سِلْماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ؟ .

وعن جابر بن عبد الله قال :

دخلت أم أيمن على النبي ﷺ وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك ـ لا أبكى الله عينيك ـ ؟ قالت : بكيت يارسول الله ، لأني دخلت منزل رجل من الأنصار قد زوج ابنته رجلاً من الأنصار ، فنثر على رأسها اللوز والسكّر ، وذكرت تزويجك فاطمة من

علي بن أبي طالب ولم تنثر عليها شيئاً ، فقال النبي ﷺ : لاتبكي ياأم أيمن . فوالذي بعثني بالكرامة ، واستخصني بالرسالة ، ماأنا زوجته ولكن الله زوّجه ، مارضيتُ حتى رضيَ عليّ ، وما رضيتْ فاطمة حتى رضي الله ربّ العالمين : ياأم أيمن ، إن الله عز وجل لما أن زوّج فاطمة من علي أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش ، فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل ، وأمر الجنان أن تسزخرف فتزخرفت ، وأمر الحور العين أن يتزيَّنَّ فتزينَّ ، وكان الخاطب الله تعالى ، [١٣٤/أ] وكان الملائكة الشهود ، ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الأبيض مع الياقوت الأحمر مع الزبرجد الأخضر ، فابتدر حور العين من الجنان يرفلن في الحلي والحلل يلتقطنه ، ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد ، فهنّ يتهاديْنَه بينهن إلى يوم القيامة .

وعن جابر بن عبد الله قال :

لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة من علي أتاه ناس من قريش فقالوا : إنك زوجت علياً بمهر خسيس ؛ فقال : ماأنا زوجت علياً ، ولكن الله زوجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى ، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ماعليك ، فنثرت الدر والجوهر والمرجان ، فابتدر الحور العين فالتقطن ، فهنّ يتهاديْنَه ويتفاخرن ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد عليهما السلام . فلما كانت ليلة الزفاف ، أتى النبي ﷺ ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة ، وقال لفاطمة : اركبي ، وأمر سلمان أن يقودها ، والنبي ﷺ يسوقها ، فبينا هو في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ وَجْبَة[1] ، فإذا هو بجبريل في سبعين ألفاً ، وميكائيل في سبعين ألفاً ، فقال النبي ﷺ : ماأهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزف فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب ، فكبر جبريل ، وكبر ميكائيل ، وكبرت الملائكة ، وكبر محمد ﷺ ، فرفع التكبير على العرائس من تلك الليلة .

وعن عبد الله قال :

لما أراد النبي ﷺ أن يوجه بفاطمة إلى علي أخذتها رعدة ، فقال : يابنية ، لاتجزعي ، إني لم أزوجك من علي ، إن الله أمرني أن أزوجك منه ، إن الله لما أمرني أن

(١) الوَجْبة : صوت الشيء يسقط فيسمع له صوت كالهَدّةِ (اللسان) .

أزوجك من علي أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفاً في الجنة ، ثم أمر شجر الجنان ان تحمل الحلي والحلل ، ثم أمر جبريل فنصب في الجنة منبراً ، ثم صعد جبريل [١٣٤/ب] فاختطب ، فلما أن فرغ نثر عليهم من ذلك ، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة ، يكفيك هذا يابنية .

وفي حديث آخر بمعناه : عن عبد الله بن مسعود قالت أم سلمة :

ولقد كانت فاطمة تفخر على النساء وتقول : إني أول من خطب عليها جبريل .

وعن مسروق قال :

لما قدم عبد الله بن مسعود الكوفة قلنا له : حدثنا حديثاً عن رسول الله ﷺ ، فذكر الجنة ، ثم قال : سأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، فلم أزل أطلب الشهادة . (الحديث) . فلم أرزقها ، سمعت رسول الله ﷺ يقول في غزوة تبوك ، ونحن نسير معه ، فقال :

إن الله لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، ففعلت ، ثم قال لي جبريل : إن الله قد بنى جنة من لؤلؤ وقصب بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مُشَذَّرة[1] بالذهب ، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر ، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ، ثم جعل عليها غرفاً : لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، ولبنة من ياقوت ، ولبنة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها ، وحفّت بالأنهار ، وجعل على الأنهار قباباً من درّ ، قد شعبت بالسلاسل من الذهب ، وحفّت بأنواع الشجر ، وجعل في كل بيت مفرش ، وجعل في كل قبة أريكة ، من درّ بيضاء غشاوتها السندس والإستبرق ، وفرش أرضها بالزعفران . وفتق المسك والعنبر ، وجعل في كل قبة حَورَاء ، والقبة لها مئة باب ، على كل باب جاريتان وشجرتان ، في كل قبة مفرش ، مكتوب حول القباب آية الكرسي ، فقلت لجبريل : لمن بنى الله هذه الجنة ؟ فقال : هذه جنة بناها الله سبحانه لعلي وفاطمة ، تحفة أتحفَهُما الله تبارك وتعالى ، وأقر عينك يارسول الله .

---

(١) الشَّذْر : قطع من الذهب تلقط من معدنه بلا إذابة ، أو خَرَز يفصّل بها النظم ، أو هو اللؤلؤ الصغار . الواحدة شذرة (القاموس) .

وعن علي الهلالي قال :

دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها فإذا [١٣٥/أ] فاطمة عند رأسه ، قال : فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها ، فقال : حبيبتي فاطمة ، ماالذي يبكيك ؟ قالت : أخشى الضيعة من بعدك ، فقال : لقد علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة ، فاختار منها أباك ، فبعثه برسالته ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك ، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه ، يافاطمة ، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يُعْطِ أحداً قبلنا ، ولا يعطي أحداً بعدنا :

أنا خاتم النبيين ، وأكرم النبيين على الله ، وأحب المخلوقين إلى الله ، وأنا أبوك ، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله ، وهو حمزة بن عبد المطلب ، وهو عم أبيك وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء ، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما ـ والذي بعثني بالحق ـ خير منهما ، يافاطمة ـ والذي بعثني بالحق ـ إن منهما مَهْدِيّ هذه الأمة ، إذا صار الدنيا هرجاً مرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يوقر كبيراً ، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً ، يقوم بالدين في آخر الزمان ، كما قمت به في أول الإيمان ، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً ، يافاطمة ، لاتحزني ولا تبكي ، فإن الله أرحم بك وأرأف عليك مني ، وذلك لمكانك مني ، وموضعك من قلبي ، وزوَّجك اللهُ زوجَك ، وهو أشرف أهل بيتي حسَباً ، وأكرمهم منصباً ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي .

قال علي :

فلما قبض النبي ﷺ [١٣٥/ب] لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به ﷺ .

وعن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ لعلي :

أُمرت بتزويجكَ من السماء . وقَتَلْتَ المشركين يوم بدر ، وتقتلُ من بعدي على سُنّتي ، وتُبرئ ذمتي .

وعن بريدة قال : قال لي رسول الله ﷺ :

قم بنا يابريدة نعود فاطمة ، فلما أن دخلنا عليها أبصرت أباها ، ودمعت عيناها ، فقال : مايبكيك يابنية ؟ قالت : قلة الطعام وكثرة الهم وشدة السقم ، قال : أما والله ، لَمَا عند الله خير مما ترغبين إليه ، يافاطمة ، أما ترضين أني زوجتُك أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأفضلهم حلماً ، والله إن ابنيك لمن شباب أهل الجنة .

وعن أسماء بنت عميس قالت :

لما كانت ليلة أهديتْ فاطمة إلى علي قال رسول الله ﷺ : لاتحدثي شيئاً حتى أجيء ، فجاء حتى قام على الباب ، فقال : ثَمَّ أخي ؟ فخرجت إليه أم أيمن فقالت : أخوك وزوَّجْتَه ابنتَك ؟! فدعا علياً ودعاها ، فقامت وإنها لتعثر ، ثم قال لها : أي بنية ، إني لم آلُ أن أزوِّجك أحبّ أهلي . قالت : ثم دعا بمخضب ـ وهو تور[1] من حجارة ـ من ماء فدعا فيه ، ثم أمر أن يصب عليه بعضه وعليها بعضه ، فقالت أسماء : ثم قال لي : أجئتِ مع ابنة رسول الله ـ ﷺ ـ تكرمينها ؟ قالت : فدعا لي .

وعن أبي سعيد قال :

لما أنكح رسول الله ﷺ علياً فاطمة أصابها حصر شديد . قال : فقال لها ﷺ : والله لقد أنكحتكيه سيداً في الدنيا ، وإنه في الآخرة من الصالحين .

وعن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال لفاطمة :

أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ؟ قالت فاطمة : فأين مريم بنت عمران ؟ قال لها : أي بنية ، تلك سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، والذي بعثني بالحق ، لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة ، فلا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق .

[١٣٦/أ] وعن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال له :

ألا تنطلق بنا نعود فاطمة ؟ فإنها تشتكي ، قلت : بلى . قال : فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها ، فسلم فاستأذن ، فقال : أدخل أنا ومن معي ؟ قالت : نعم ، ومن معك

---

(١) التور : إناء يشرب فيه (الصحاح) .

ياأبتاه ، فوالله ماعليّ إلا عباءة . فقال لها : اصنعي بها هكذا ، واصنعي بها هكذا ، فعلمها كيف تستتر ، فقالت : والله ماعلى رأسي خمار ، قال : فأخذ خَلَق مُلاءة كانت عليه ، قال : اختمري بها ، ثم أذنت لهما ، فدخلا ، فقال : كيف تجدينك يابنية ؟ قالت : إني لوجعة ، وإنه ليزيدني أني مالي طعام آكله ، قال : أما ترضين يابنية أنك سيدة نساء العالمين ؟

قال:

تقول : ياأبه ، فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة .

وعن ابن عباس قال :

لما زوج النبي ﷺ فاطمة من علي قالت فاطمة : يارسول الله ، زوجتني من رجل فقير ليس له شيء ، فقال النبي ﷺ : أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين ، أحدهما أبوك والآخر زوجك ؟

عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال :

حين نزلت : ﴿ وأْمُرْ أهْلَكَ بالصلاة واصطبر عليها ﴾[1] كان يجيء نبي الله ﷺ إلى باب عَلِيّ صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول : الصلاةَ ، رحمكم الله ، ﴿ إنما يريد الله لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البيتِ ويُطَهِّرَكُمْ تطهيراً ﴾[2] .

قال أبو الحمراء :

صحبت رسول الله ﷺ تسعة أشهر ، فكان إذا أصبح أتى باب علي وفاطمة وهو يقول : يرحمكم الله ، ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾[3].

قال ميمون الكردي :

كنا عند ابن عباس فقال رجل : ليته حدثنا عن علي فسمعه ابن عباس فقال : أما

---

(١) سورة طه ٢٠/١٣٢

(٢) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣

(٣) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣

لأحدثنّك حقاً ، إن رسول الله ﷺ أمر بالأبواب الشارعة [١٣٦/ب] في المسجد فسدت ، وترك باب علي ، فقال : إنهم وجدوا من ذلك ، فأرسل إليهم أنه بلغني أنكم وجدتم من سدي أبوابكم وتركي باب علي ، وإني والله ماسددت من قبل نفسي ، ولا تركت من قبل نفسي ، إن أنا إلا عبد مأمور أمرت بشيء فقلت : ﴿ إنْ أتَّبِعُ إلا ما يوحى إلي ﴾[1].

وعن العلاء بن عرار قال :

إني قلت لعبد الله بن عمر وهو في المسجد جالس : كيف تقول في هذين الرجلين علي وعثمان ؟ فقال عبد الله : أما علي فلا تسأل عنه أحداً ، وانظر إلى منزله من منزل رسول الله ﷺ ، فقد أخرجنا من مسجد رسول الله ﷺ إلا علي ، وأما عثمان فتلا : ﴿ يوم التقى الجمعان ﴾[2] فأذنب ذنباً عظيماً ، فعفا الله عنه ، وأذنب فيكم ذنباً من دون فقتلتموه .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

جاءنا رسول الله ﷺ ، ونحن مضطجعون في المسجد ، وفي يده عسيب رطب ، فضربنا وقال : أترقدون في المسجد ؟ إنه لا يرقد فيه أحد ، فأجفلنا ، وأجفل معنا علي بن أبي طالب ، فقال رسول الله ﷺ : تعال ياعلي ، إنه يحل لك في المسجد مايحل لي ، ياعلي ، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ، والذي نفسي بيده ، إنك لتذودَنّ عن حوضي يوم القيامة رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء ، بعصاً معك من عَوْسَج ، كأني أنظر إلى مقامك من حوضي .

وعن أبي سعيد الخدري أن النّبي ﷺ قال لعلي :

« لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك » .

وعن أم سلمة قالت :

خرج النّبي ﷺ من بيته حتى انتهى إلى صرح المسجد ، فنادى بأعلى صوته : « إنه لا يحلّ المسجد لجنب ولا لحائض إلا لمحمد ﷺ وأزواجه ، وعلي وفاطمة بنت محمد ﷺ ، ألا هل بينت لكم الأسماء أن تضلوا » .

---

(١) سورة الأنعام ٥٠/٦ وسورة يونس ١٥/١٠ وسورة الأحقاف ٩/٤٦

(٢) سورة آل عمران ١٥٥/٣ و ١٦٦ وسورة الأنفال ٤١/٨

وعن أبي رافع :

أن النَّبي ﷺ خطب الناس ، فقال : « ياأيها الناس إن الله أمر موسى [١٣٧/أ] وهارون أن يتبوأا لقومهما بيوتاً ، وأمرهما أن لايبيت في مسجدهما جنب ، ولايقربوا فيه النساء إلا هارون وذريته ، ولايحل لأحد أن يعرك النساء في مسجدي هذا ، ولا يبيت فيه جنب إلا عليٌّ وذريته » .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلَّف علياً بالمدينة ، فقال الناس : مَلَّه وكره صحبته ، فتبع علي النَّبي ﷺ حتى لحقه في بعض الطريق ، فقال : يارسول الله خلَّفتني بالمدينة مع النساء والذراري حتى قال الناس : ملَّه وكره صحبته ؟ فقال له النَّبي ﷺ : « ياعلي ، إنما خلفتك على أهلي ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ غير أنه لانبيّ بعدي » .

وعن حكيم بن جُبَير قال :

قلت لعلي بن الحسين : ياسيدي إن الشعبي حدث عن أبي جحيفة وهبِ الخيرِ أن أباك صعد المنبر فقال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، فقال : أين تذهب ياأبا حكيم ؟ حدثني سعيد بن المسيب عن سَعْدٍ أن النَّبي ﷺ قال له : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إن المؤمن يهضم نفسه » .

وعن عامر بن سعد قال :

إني لمع أبي إذ تبعنا رجل في نفسه على علي بعض الشيء ، فقال : ياأبا إسحاق ، ماحديث يذكر الناسُ عن علي ؟ قال : وماهو ؟ قال : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول لِعَليّ : أنت مني كهارون من موسى ، ماتنكر أن يقول لعلي هذا وأفضل من هذا ؟

وعن سعد قال :

قال لي معاوية : أتحب علياً ؟ قال : قلت : وكيف لاأحبه ؟ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لانبي بعدي ، ولقد

رأيته بارز يوم بدر ، وهو يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول[1] : [من الرجز]

بـــازلُ عـــامَيْنِ حـــديثٌ سِنّي سَنَحْنَـــحُ الليـــلِ كأنّي جِنِي[2]

لِمِثْلِ هذا وَلَدَتْني أمّي

فما رجع حتى خضب سيفه دماً .

[١٣٧/ب] **وعن سعد بن أبي وقاص :**

أن عليَّ بن أبي طـالب خرج مـع رسـول الله ﷺ حتى إذا جـاء ثنيـة الـوداع ، ورسول الله ﷺ يريـد تبوك ، وعليّ يبكي ويقول : يـارسـول الله تخلّفني مع الخـوالف ؟ فقـال لـه رسـول الله ﷺ : « ألا ترضى أن تكـون مني بمنزلـة هـارون من مـوسى إلا النبوة ؟ » .

وعن سعد بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لعلي :

« أنت مني بمنزلـة هـارون من موسى ، إلا أنـه لانبي بعـدي ، سـالم الله من سـالمتـه ، وعادى الله من عاديته » .

وعن سُوَيد بن غَفَلَة قال :

رأى عمر رجـلاً يخـاصم عليـاً ، فقـال لـه عمر : إني لأظنـك من المنـافقين ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « علي مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لانبيّ بعدي » .

وفي رواية :

أنه رأى رجل يشتم علياً كانت بينه وبينه خصومة .

وعن عبد الله بن عباس قال :

سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة ، فتذاكروا السـابقين إلى الإسلام ، فقـال عمر :

---

(١) ديوانـه ٧٧ ، والسيرة النبويـة لابن هشـام ٦٣٤/١ ، والمقتضب ٣٥٢/١ ، وشرح شواهـد المغني للسيـوطي ٥٤ ، والـدمـاميني على المغني ٩٩/١ ـ ١٠٠ ، والأمـالي الشجريـة ٢٧٦/١ ، ومغني اللبيب ٦٨ و ٨٩٤ ، وإنبـاه الرواة ٣٧١/٢ ، واللسـان (بزل ـ نقم ـ عون) .

(٢) البازل من الإبل : الذي خرج نابه ، وهو في ذلك تكمل قوته ، وذلك في السـنة التاسـعة . والرجل الكامل في تجربته ، وهو المراد هنا . وسنحنح الليل : أنا مستيقظ دوماً لاأنام في الليل . (اللسـان والقاموس) .

أما علي : فسمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ثلاث خصال ، لوددت أن لي واحدة منهن ، فكان أحب إلي مماطلعت عليه الشمس ، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب النَّبي ﷺ بيده على منكب علي ، فقال له : « ياعلي ، أنت أول المؤمنين إيماناً ، وأول المسلمين إسلاماً ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى » .

وعن ابن عباس عن النّبي ﷺ أنه قال لأم سلمة :

« ياأم سلمة ، إن علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لانبي بعدي » .

وعنه قال :

رأيت علياً أتى النَّبي ﷺ فاحتضنه من خلفه ، فقال : بلغني أنك سمّيت أبا بكر وعمر وضربت أمثالهما ولم تذكرني ، فقال النَّبي ﷺ : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » .

وعن عبد الله بن جعفر قال :

لما قدمت ابنة حمزة المدينة اختصم فيها علي وجعفر وزيد ، فقال رسول الله ﷺ : قولوا : [١٣٨/أ] فقال زيد : هي ابنة أخي وأنا أحق بها ، وقال علي : ابنة عمي وأنا جئت بها ، وقال جعفر : ابنة عمي وخالتها عندي . قال : خذها ياجعفر أنت أحقهم بها ؛ فقال رسول الله ﷺ : لأقضينّ بينكم :

أما أنت يازيد فمولاي وأنا مولاك ، وأما أنت ياجعفر فأشبهت خَلقي وخُلُقي ، وأما أنت ياعلي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ النّبوة .

وفي رواية :

« إلا أنّه لانبوة » .

وعن قيس بن أبي حازم قال :

سأل رجل معاوية عن مسألة ، فقال : سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم مني ، قال : قولك ياأمير المؤمنين أحبّ إليّ من قول علي ، قال : بئس ماقلت ، ولؤَمَ ماجئت

به ، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرُّه بالعلم غرّاً[1] ، ولقد قال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لانبيّ بعدي ، وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال : هاهنا علي بن أبي طالب . ثم قال للرجل : قم لاأقام الله رجليك ، ومحا اسمه من الديوان .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ لعلي في غزوة تبوك :

« اخلفني في أهلي » ، فقال علي : يارسول الله ، إني أكره أن يقول العرب : خذَل ابن عمه ، وتخلّف عنه ، فقال : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ » ، قال : بلى ، قال : « فاخلُفني » .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ لِعَلي :

« أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لانبيّ بعدي ، ولو كان لَكُنْتَه » .

وفي رواية :

« إلا أنه ليس بعدي نبي ، أو لا يكون بعدي نبي » .

وعن يزيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال :

« أنت مني كهارون من موسى ، غير أنك لستَ بنبي » .

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

« ياعلي أنت مني ، وأنا منك ، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا يوحى إليك » .

وعن أبي الفيل قال :

لما خرج رسول الله ﷺ في غزاة تبوك استخلف [١٣٨/ب] علي بن أبي طالب على المدينة ، فماج المنافقون بالمدينة وفي عسكر رسول الله ﷺ وقالوا : كره قربه ، وساء فيه

---

(١) يَغُرُّ علياً بالعلم غَرّاً : أي يلقمه إياه ، يقال : غرَّ الطائرُ فرخَه ، أي : زقَّه . ويقال : غرَّ فلان من العلم مالم يُغَرَّ غيرُه ، أي : زقّ وعُلِّم ، وغُرَّ عليه الماء وقرَّ عليه الماء أي : صُبَّ عليه . (اللسان) .

رأيه ، فاشتد ذلك على علي ، فقال : يارسول الله ، تخلفني مع النساء والصبيان ؟ أنا عائذ بالله من سخط الله وسخط رسوله ، فقال : رضي الله ياأبا الحسن برضائي عنك ، فإن الله عنك راضٍ ، إنما منزلك مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لانبي بعدي ، فقال علي : رضيت ، رضيت .

وعن زيد بن أرقم قال :

لما عهد رسول الله ﷺ لجيش العسرة قال لعلي : إنه لابدّ من أن تقيم أو أقيم ، قال : فخلف علياً ، وسار ، فقال ناس : ماخلفه إلا لشيء يكرهه منه ، فبلغ ذلك علياً ، فاتبع رسول الله ﷺ حتى انتهى إليه ، فقال : ماجاء بك ياعلي ؟ فقال : يارسول الله ، إني سمعت ناساً يزعمون أنك خلفتني لشيء كرهته مني ، قال : فتضاحك إليه وقال : ألا ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنك لست بنبي ؟ قال : بلى يارسول الله ، قال : فإنه كذلك .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لعلي يوم غزوة تبوك :

« أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل مالي ، ولك من المغنم مثل مالي ؟ » .

قال بُرَيدة :

غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة ، فقدمت على رسول الله ﷺ فذكرت علياً فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير ، فقال : يابريدة ، ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقلت : بلى يارسول الله ، قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

وعن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ :

« عليّ بن أبي طالب مولى من كنت مولاه » .

وعن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ :

« عليّ بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة ، وهو وليّكم بعدي » .

وعن بريدة قال :

بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن ، على أحدهما علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : إذا اجتمعتما فَعليٌّ على الناس [١٣٩/أ] وإذا افترقتما فكل واحد

بينكما على حدة ، قال : فلقينا بني زيد من اليمن فقاتلناهم ، وظهر المسلمون على الكافرين ، فقتلوا المقاتل وسبوا الذرية ، واصطفى عليّ جارية من الفيء ، فكتب معي خالد يقع في علي ، وأمرني أن أنال منه .

قال : فلما أتيت رسول الله ﷺ رأيت الكراهية في وجهه ، فقلت : هذا مكان العائذ يارسول الله ، بعثتني مع رجل وأمرتني بطاعته ، فبلغت ما أرسلني ، قال : يابريدة : لاتقعْ في عليٍّ ، عليٌّ مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي .

وفي حديث آخر بمعناه :

قال بريدة : وكنت من أشد الناس بغضاً لعليّ . قال : وكنت رجلاً إذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي ، فطأطأت رأسي ، وتكلمت فوقعت في علي حتى فرغت ، ثم رفعت رأسي ، فرأيت رسول الله ﷺ قد غضب غضباً لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة والنضير ، فنظر إليّ فقال : « يابريدة ، إن عليّاً وليكم بعدي ، فأحب عليّاً فإنه يفعل مايؤمر » . قال : فقمت ومأأحد من الناس أحب إليّ منه .

قال عبد الله بن عطاء :

حدثت بذلك أبا حرب بن سويد بن عفلة ، فقال : كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث ؛ إن رسول الله ﷺ قال له : أنافَقْتَ بعدي يابريدة ؟

وفي حديث آخر فقال :

« يابريدة ، أتبغض علياً ؟ » قال : قلت : نعم ، قال : « فأحبّه ، فإن له في الخمس أكثر من ذلك » .

وعن البراء بن عازب قال :

بعث رسول الله ﷺ جيشين وأمّر على أحدهما علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : إذا كان قتال فعليٌّ على الناس .

قال : ففتح عليٌّ قصراً ، فاتّخذ لنفسه جارية ، فكتب معي خالد بن الوليد يَشِي به ، فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب قال : « ماتقول في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ؟ » قال : قلت : أعوذ بالله من غضب الله .

وعن عمران بن حُصَين قال :

بعث [١٣٩/ب] رسول الله ﷺ سريـةً وأمَّرَ عليهم علي بن أبي طـالب ، فـأحـدث شيئاً في سفره ، فتعاقد أربعـة من أصحـاب محمـد ﷺ أن يـذكروا أمره لرسول الله ﷺ ، قال عمران : وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله ﷺ ، فسلمنا عليه ، قـال : فـدخلوا عليه ، فقام رجل منهم فقال : يارسول الله ، إن علياً فعل كذا وكـذا ، فـأعرض عنـه . ثم قام الثاني ، فقال : يارسول الله ، إن علياً فعل كذا وكذا ، فأعرض عنه . ثم قام الثالث ، فقـال : يـارسول الله ، إن عليـاً فعل كـذا وكـذا ، فـأعرض عنـه . ثم قـام الرابـع فقـال : يارسول الله إن علياً فعل كـذا وكـذا ، قـال : فـأقبل رسول الله ﷺ على الرابع وقـد تغير وجهه ، فقال : « دعُوا علياً ، دعوا علياً ، دعوا علياً ، إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي » .

وفي رواية :

فأقبل إليه رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال : « ماتريدون من علي ؟ ماتريدون من علي ؟ مـاتريـدون من علي ؟ إن عليـاً مني وأنـا منـه ، وهو وليّ كل مؤمن بعدي » .

وعن وهب بن حمزة قال :

سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة ، فرأيت منه جفوة ، فقلت : لئن رجعت ولقيت رسـول الله ﷺ لأنـالَنَّ منـه . قـال : فرجعت ، فلقيت رسـول الله ﷺ فذكرت علياً فنلت منه ، فقال لي رسول الله ﷺ : « لاتقولنَّ هذا لعلي ، فإن عليـاً وليكم بعدي » .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب إلى اليمن قال : [(١)]أبو سعيـد[(١)] : فكنت فيمن خرج معه ـ فلما احتفر[(٢)] إبل الصدقة سألناه أن نركب منها ونريح إبلنا ، وكنا قـد رأينـا في إبلنا خللاً ، فأبى علينا ، وقال : إنما لكم منها سهم كما للمسلمين .

(١ـ١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٢) احتفرها : نقّاها . (اللسـان ، القاموس) . أي عزل بعضها عن بعض .

قال : فلما فرغ علي وانصفق من اليمن راجعاً ، أَمَّرَ علينا إنساناً فأسرع هو فأدرك الحج ، فلما قضى حجّتَه قال له النّبي ﷺ : ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم .

قال أبو سعيد : وقد كنا [١٤٠/أ] سألنا الذي استخلفه ماكان علي منعنا إياه ففعل ، فلما جاء عرف في إبل الصدقة أنها قد ركبت ، رأى أثر الراكب ، فذمّ الذي أمَّره ولامه ، فقال : أما إنّ للهِ عَلَيَّ إن قدمت المدينة لأذكرنّ لرسول الله ﷺ ، ولأخبرنّه مالقينا من الغلظة والتّضييق .

قال : فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله ﷺ أريد أن أفعل ماكنت قد حلفت عليه ، فلقيت أبا بكر خارجاً من عند رسول الله ﷺ ، فلما رآني قعد معي ورحَّب بي ، وساءلني وساءلته ، وقال : متى قدمت ؟ قلت : قدمت البارحة ، فرجع معي إلى رسول الله ﷺ فدخل وقال : هذا سعد بن مالك ، ابن الشهيد[1] ، قال : ائذن له ، فدخلت فحيَّيْت رسول الله ﷺ وحيَّاني وسلّم عَلَيَّ ، وساءلني عن نفسي وعن أهلي فأحفى[2] في المسألة ، فقلت : يارسول الله ، مالقينا من علي من الغلظة وسوء الصحبة والتّضييق فانْتَبَذَ[3] رسول الله ﷺ ، وجعلت أنا أُعدّد مالقينا منه حتى إذا كنت في وسط كلامي ضرب رسول الله ﷺ على فخذي ، وكنت منه قريباً ، وقال : « سعدَ بنَ مالك ابنَ الشهيد ، مَهْ بعضَ قولك لأخيك علي ، فوالله ، لقد علمت أنه أخشن في سبيل الله » .

قال : فقلتُ في نفسي : ثكلتك أمك ، سعدَ بنَ مالك ، ألا أراني كنت فيما يكره منذ اليوم ومأدري ؟ لاجَرَمَ ، والله لاأذكره بسوء أبداً سرّاً ولاعلانية .

وعن عمرو بن شأس الأسلمي قال :

خرجت مع علي بن أبي طالب إلى اليمن فأجفاني ، فأظهرت لائمة علي بالمدينة حتى فشا ذلك ، فدخلت المسجد مَرْجِعَ النّبي ﷺ ذات غداة ، ورسول الله ﷺ جالس ،

---

(١) سعد بن مالك : هو أبو سعيد الخدري ، وأبوه مالك بن سنان وهو صحابي استشهد في غزوة أحد . (سيرة ابن هشام ١٢٥/٢) .

(٢) أحفى : استقصى في السؤال . (الصحاح) .

(٣) انتبذ الرجل : اعتزل ناحية ، وفلان ينبّذ عليَّ أي يغلي كالنبيذ وينفث عليَّ . (أساس البلاغة) .

فرماني ببصره حتى إذا جلست قال : والله ، ياعمرو بن شأس ، لقد آذيتني ، فقلت : أعوذ بالله وبالإسلام أن أوذي رسول الله ﷺ ، فقال : « بلى ، من آذى مسلماً فقد آذاني ، ومن آذى مسلماً فقد آذى الله عزّ وجلّ » .

(١)وفي حديث آخر :

قلت : أعوذ بالله من أن أؤذيك ، قال : بلى ، من آذى علياً فقد آذاني(١) .

وعن عمرو بن شأس : سمع النّبي ﷺ يقول :

« من آذى [١٤٠/ب] علياً فقد آذاني » .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ لعلي :

« من آذاك فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

كنت جالساً في المسجد ، أنا ورجلان معي ، فنلنا من علي ، فأقبل رسول الله ﷺ غضبان يعرف في وجهه الغضب ، فتعوذت بالله من غضبه ، فقال : « مالكم ومالي ؟ من آذى علياً فقد آذاني » .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

خطب الناس أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب في الرّحْبَة(٢) قال : أنشدُ الله امرأ نشدة الإسلام سمع رسول الله ﷺ يوم غدير أخذ بيدي يقول : ألست أولى بكم يامعشر المسلمين من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، إلا قام ، فقامَ بضعة عشر رجلاً فشهدوا ، وكتم قوم فما فنوا من الدنيا حتى عموا وبرصوا .

وزاد في حديث آخر :

« وأحِبَّ من أحبّه ، وأبغِض من أبغضه » .

(١-١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٢) الرَّحبة : يطلق هذا الاسم على عدة أماكن ، ولعل المراد به هنا رحبة خنيس ، وهي محلة بالكوفة .
(معجم البلدان ٣/٣٣) .

وعن زياد بن الحارث قال :

جاء رهط إلى علي بالرّحبة فقالوا : السلام عليك يامولانا ، قال : كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول : من كنت مولاه فإن هذا مولاه .

قال رياح : فلما مضوا تبعتهم ، فسألت من هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري .

وعن حذيفة بن أسيد قال :

لما قفل رسول الله ﷺ عن حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ، ثم بعث إليهن ، فصلى تحتهن ، ثم قام فقال : « أيها الناس : قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب ، وإني مسؤول ، وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ » قالوا : نشهد أنك قد بلّغْت ونصحْت وجهدْت ، فجزاك الله خيراً ، قال : « ألستم تشهدون أن لاإله إلاالله وأن محمداً عبده ورسوله [١٤١/أ] وأن جنته حق وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث بعد الموت حق ، وأن الساعة آتية لاريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ؟ » قالوا : بلى ، نشهد بذلك ، قال : « اللهم اشهد » .

ثم قال : « أيها الناس إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه » .

ثم قال : « أيها الناس إني فَرَطُكُم وإنكم واردون عليَّ الحوضَ ، حوض أعرض ممابين بصرى وصنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان فضّة ، وإني سائلكم حين تردون عليَّ عن الثّقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثّقَل الأكبر كتاب الله ، سببٌ طرفُه بيد الله عزّ وجلّ ، وطرفٌ بأيديكم ، فاستمسكوا به ، لاتضلوا ولاتبدلوا ، وعِتْرتي[1] أهل بيتي ، فإنه قد نَبَّأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض » .

(١) عترة الرجل : نسله ورهطه الأدنون . (الصحاح) .

قال عطية العوفي :

أتيت زيد بن أرقم فقلت له : إن ختناً[1] لي حدثني عنك بحديث في شأن علي عليه السلام يوم غدير خم ، فأنا أحب أن أسمعه منك فقال : إنكم معشرٌ فيكم مافيكم ، فقلت له : ليس عليك مني بأس ، قال : نعم ، كنا بالْجُحْفَة فخرج رسول الله ﷺ إلينا ظهراً وهو آخذ بعَضُد[2] علي ، فقال : « أيها الناس : ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه » .

قال : فقلت له : هل قال : اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ؟ قال : إنما أخبرك كما سمعت .

وعن البراء بن عازب قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، فَكُسِحَ[3] لرسول الله ﷺ تحت شجرتين ، ونودي في الناس أن الصلاة جامعة ، فدعا علياً وأخذ بيده فأقامه عن يمينه ، فقال : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلى ، قال : « ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ » قالوا : بلى ، قال : « أليس أزواجي أمهاتكم ؟ » قالوا : بلى ، قال : « هذا وليي ، وأنا مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه » ، فقال له عمر : هنيئاً لك ياعلي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن .

وفي رواية :

أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

[١٤١/ب] وعن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا :

كنا مع النَّبي ﷺ يوم غدير خم ، ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال : « إن الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي ، لعن الله من ادّعى إلى غير أبيه ، ومن تولى غير مواليه ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ، ليس لوارث وصية ، ألا قد سمعتموني ورأيتموني ، فمن كذب

---

(١) الختن : كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ ، وهم الأختان ، هكذا عند العرب ، وأما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته . (الصحاح) .

(٢) بعضد : لحق في هامش الأصل .

(٣) كسح : كنس ، وكسحت الريح الأرض : قشرت عنها التراب . (القاموس) .

عليّ متعمــداً فليتبــوأ مقعــده من النــار ، ألا إني فَرَطُكُم[1] على الحــوض ، ومكاثرٌ بكم ، فلاتسوِّدوا وجهي ، ألا [وإني][2] أستنقـذ رجـالاً ، وليستنقـذَنَّ بي قوم آخرون ، ألا وإن الله وليّي ، وأنا وليّ كل مؤمن ، فمن كنت مولاه فعلي مولاه » .

وفي حديث سعد قال :

كنا مع رسول الله ﷺ بطريق مكة ، وهو متوجّه إليها ، فلما بلغ غـدير خم الـذي بِخُمّ[3] وقف الناس ، ثم ردَّ من مضى ، فلحقه منهم[4] من تخلّف ، فلما اجتمع النـاس قـال : « أيها الناس هل بلَّغْت ؟ » قالوا : نعم ، قال : « اللّهم اشهد » ، ثم قال : « أيها الناس هل بلَّغْت ؟ » قالوا : نعم ، قال : « اللَّهم اشْهد » ثلاثـاً ، « أيهـا النـاس من وليّكم ؟ » قـالوا : الله ورسوله ، ثلاثاً ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فأقامـه فقـال : « من كان الله ورسولـه وليّه فإن هذا وليُّه ، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه » .

قال عبد الله بن محمد بن عقيل :

كنا عند جـابر بن عبـد الله وعنـده محمد بن الحنفيـة ، فجـاء رجل من أهل العراق فقال : أنشدك بالله ياجابر ، إلا أخبرتني ماسمعت من رسول الله ﷺ ، قال جابر :

كنا مع رسول الله ﷺ فخرج من خبـاء أو فسطـاط ، فقـال لعلي بيـده : هلم هلم ، وثَمَّ ناسٌ من جهينة ومزينة وغِفار ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

قال : فقال : نشدتك بالله ، أكان ثَمَّ أبو بكر وعمر ؟ قال : اللهم لا .

وعن جـابر بن عبـد الله قـال : سمعت رسول الله ﷺ وهو آخـذ بضَبْع علي يوم الحديبيـة وهو يقول :

---

(١) فرطكم : الفرط : الذي يتقدم الواردة ويستقي لهم . (الصحاح) .

(٢) [وإني] بياض في الأصل يتسع لكلمـة واحـدة ، يقـابلـه في الهـامش حرف « ط » ، وقـد روى ابن مـاجـة الحديث في المناسك ٧٦ ، وأحمد بن حنبل في ٤١٢/٥ برواية أخرى : « ألا وإني مـستنقِذ أنـاسـاً ، رجـالاً ، ومستنقـذ مني رجال آخرون » .

(٣) خمّ : واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير (معجم البلدان ٣٨٩/٢) .

(٤) منهم : لحق في هامش الأصل .

هـذا أمير البررة ، قـاتل الفجرة ، منصـور من نصره ، مخـذول من خـذلـه ، مـد بهـا صوته .

وعن جابر بن عبد الله قال :

خرج رسـول الله ﷺ [١٤٢/أ] حتى نـزل خم ، فنحّى النـاس عنــه ، ونـزل معــه علي بن أبي طـالب ؛ فشق على النبيّ ﷺ تـأخرُ النـاس عنـه ، فـأمر عليـاً فجمعهم ، فلمـا اجتمعوا قام فيهم ، وهو متوسد على علي بن أبي طالب ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

يـاأيهـا النـاس ، إني قـد كرهت تخلفكم وتنحيكم عني حتى خيّـل إلي أنـه ليس شجرة أبغض إليّ من شجرة تليني ، ثم قال : لكن عليّ بن أبي طـالب أنزلـه الله مني بمنزلتي منـه ، رضي الله عنه كما أنا عنه راض ، فإنـه لا يختـار على قربي ومحبتي شيئـاً ، ثم رفع يـديـه ، ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه .

وابتدر النـاسُ إلى رسول الله ﷺ يبكون ويتضرعون إليه ، ويقولون : يـارسول الله إنما تنحينا كراهة أن نثقل عليك ، فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله .

فرضي رسول الله ﷺ عند ذلك ، فقال أبو بكر : يارسول الله ، استغفر لنا جميعاً ؛ ففعل ، فقال لهم : أبشروا ، فوالذي نفسي بيده ، ليدخلَنَّ الجنة من أصحابي سبعون[1] ألفـاً بغير حساب ، ومع كل ألف سبعون ألفاً ومن بعدهم مثلهم أضعافاً .

قـال أبو بكر : يـارسول الله زدنـا ، وكان رسول الله ﷺ في موضع رمل ، فحفن[2] بيديه من ذلك الرمل ملء كفيه ، ثم قـال : هكـذا . قـال أبو بكر : زدنـا يـارسول الله ، ففعل مثل ذلك ثلاث مرات ، فقال أبو بكر : زدنا يارسول الله ، فقال عمر : ومن يدخل النار بعد الذي سمعنا من رسول الله ﷺ وبعد ثلاث حثيات من الرمل من الله ؟

فضحـك رسول الله ﷺ فقـال : والـذي نفسي بيـده ، مـاتفي بهـذا أمتي حتى تـوفي عدتهم من الأعراب .

(١) في الأصل : (سـبعون) غير واضحـة وفوقهـا ضبـة في المتن ، واسـتـدركت في الهـامـش بوضوح وفـوقهـا كلمـة « صح » .

(٢) حفن الشيء : إذا جرفه بكلتا يديه ، ولا يكون إلا من الشيء اليابس كالدقيق (الصحاح) .

قال جعفر بن إبراهيم الجعفري :

كنت عند الزهري أسمع منه ، فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت : يا جعفري ، لاتكتب عنه ، فإنه مال إلى بني أمية ، وأخذ جوائزهم ، فقلت : من هذه ؟ قال : أختي رقية ، خرفت ، قالت : خرفت أنت ؛ [١٤٢/ب] كتمت فضائل آل محمد .

وقد حدثني محمد بن المكندر عن جابر بن عبد الله قال :

أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

وحدثني محمد بن المكندر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله .

قال سهم بن حُصَين الأسدي :

قدمت إلى مكة أنا وعبد الله بن علقمة ، وكان عبد الله بن علقمة سبّابة لعلي دهراً . قال : فقلت له : هل لك في هذا ـ يعني أبا سعيد الخدري ـ يُحَدِّث به عهداً ؟ قال : نعم . فأتيناه فقال : هل سمعت لعلي رضوان الله عليه منقبة ؟ قال : نعم ، إذا حدثتك فسل عنها المهاجرين والأنصار وقريشاً :

إن رسول الله ﷺ قام يوم غدير خم فأبلغ ثم قال : يا أيها الناس ، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قالها ثلاث مرات . ثم قال : ادنُ يا علي ، فرفع رسول الله ﷺ يديه حتى نظرت إلى بياض آباطهما ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه . ثلاث مرار .

قال : فقال عبد الله بن علقمة : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال أبو سعيد : نعم ، وأشار إلى أذنيه وصدره ، وقال : سمعته أذناي ووعاه قلبي .

قال عبد الله بن شريك : فقدم علينا عبد الله بن علقمة وسهم بن حصين ، فلما صلّيْنا الهجير قام عبد الله بن علقمة فقال : إني أتوب إلى الله وأستغفره من سبِّ علي ، ثلاث مرات .

وعن أبي هريرة قال :

من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً . وهو يوم غدير خم ، لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال : ألست وليّ المؤمنين ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ اليومَ أكملتُ لكم دينكم ﴾[1] .

من صام يوم سبعة وعشرين من رجب [١٤٣/أ] كتب له صيام ستين شهراً ، وهو أول يوم نزل جبريل بالرسالة .

وعن أبي فاختة قال :

أقبل علي وعمر جالس في مجلسه ، فلما رآه عمر تضعضع وتواضع وتوسَّعَ له في المجلس ، فلما قام علي قال بعض القوم : ياأمير المؤمنين ، إنك تصنع بعلي صنيعاً ماتصنعه بأحد من أصحاب محمد ، قال عمر : وما رأيتني أصنع به ؟ قال رأيتك كلما رأيته تضعضعت وتواضعت وأوسعت حتى يجلس . قال : وما يمنعني ؟ والله إنه لمولاي ومولى كل مؤمن .

وعن جرير بن عبد الله البجلي قال :

شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله ﷺ ، وهي حجة الوداع ، فبلغنا مكاناً يقال له : غدير خم ، فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا : المهاجرون والأنصار ، فقام رسول الله ﷺ وسطنا ، فقال : أيها الناس بم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لاإله إلا الله . قال : ثم مَه ؟ قالوا : وأن محمداً عبده ورسوله . قال : فمن وليكم ؟ قالوا : الله ورسوله مولانا ، قال : فمن وليكم ؟ ثم ضرب بيده إلى عضد علي فأقامه ، فنزع عضده ، فأخذ بذراعيه فقال : من يكن الله ورسوله مولياه فإن هذا مولاه ، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً ، ومن أبغضه فكن له مبغضاً ، اللهم إني لاأجد أحداً أستودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك ، فاقض فيه بالحسنى .

---

(١) سورة المائدة ٤/٥

قال بشر[1] : قلت : من هذان العبدان الصالحان ؟ قال : لا أدري .

قال أبو سعيد الخدري :

لما نصب رسول الله ﷺ علياً بغدير خم ، فنادى له بالولاية ، هبط جبريل عليه السلام عليه بهذه الآية : ﴿ اليومَ أكملتُ لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكُمُ الإسلامَ ديناً ﴾[2] .

وقال أبو سعيد الخدري :

نزلت هذه الآية : ﴿ ياأيها الرسول بلِّغْ ماأُنزل إليك من ربك ﴾[3] على رسول الله ﷺ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب .

[١٤٣/ب] **قال الربيع بن سليمان :**

سمعت الشافعي رحمه الله يقول في معنى قول النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب : من كنت مولاه فعلي مولاه . يعني بذلك ولاء الإسلام ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأنَّ الكافرين لامولى لهم ﴾[4] .

وأما قول عمر بن الخطاب لعلي : أصبحت مولى كل مؤمن ، يقول : ولي كل مسلم .

قال ابن الأعرابي :

المولى : المالك وهو الله ، والمولى : ابن العم ، والمولى : المعتِق ، والمولى : المعتَق ، والمولى : الجار ، والمولى : الشريك ، والمولى : الحليف ، والمولى : المحب ، والمولى : اللَّوِيُّ[5] ، والمولى : الولي ، ومنه قول النبي ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، معناه : من تولاني فليتولَّ علياً .

---

(١) أي بشر بن حرب .

(٢) سورة المائدة ٤/٥

(٣) سورة المائدة ٦٧/٥

(٤) سورة محمد ١١/٤٧

(٥) اللَّوِيُّ : فوقها ضبة في المتن يقابلها في الهامش حرف « ط » . وهي بمعنى المدافع والمؤثِر ، وفي اللسان : لَوَيْته عليه : آثرته عليه ، ولا تلوي : لاتعطف ، ولوى الحاكم بقضيته : إذا دافع بها .

قال ثعلب :

وليس هو كما يقول الرافضة : إن علياً مولى الخلق ومالكهم ، وكفرت الرافضة في هذا ، لأنه يفسد من باب المعقول ؛ لأنّا رأيناه يشتري ويبيع ، فإذا كانت الأشياء ملكه فمن يشتري ويبيع ؟ ولكنه من باب المحبة والطاعة .

قال : ويدل على أن المولى والولي : المحب ، ماروى إليّ شقيق عن عبد الله قال : رأيت النبي ﷺ أخذ بيد علي وهو يقول : الله وليّي وأنا وليّك ، ومعادٍ من عاداك ، ومسالمٌ من سالمك .

وعن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ :

من آمن بي وصدقني فليتولَّ علي بن أبي طالب ، فإن ولايته ولايتي ، وولايتي ولاية الله .

وعنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أوصّي من آمن بي وصدّقني بالولاية لعلي ، فإنه من تولاه تولاني ، ومن تولاني تولى الله ، ومن أحبه أحبني ، ومن أحبني أحب الله ، ومن أبغضه أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

من سرّه أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن ، غرسها ربي ، فليوالِ علياً من بعدي ، وليوالِ وليّه ، وليقتدِ بالأئمة من بعدي ، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهماً وعلماً ، ويل [١٤٤/أ] للمكذبين بفضلهم من أمتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لاأنَالَهُم الله شفاعتي .

قال : هذا حديث منكر .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

عليٌّ أقضى أمتي بكتاب الله ، فمن أحبني فليحبه ، فإن العبد لاينال ولايتي إلا بحبِّ علي عليه السلام .

وعن عبد الله قال : قال النبي ﷺ :

ياعبد الله ، أتاني ملك فقال : يامحمد ، واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا علامَ بعثوا ؟ قال : قلت : علامَ بعثوا ؟ قال : على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتي فليتمسك بالقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده ، وقال : كن ، أو كوني ، وليتولَّ علي بن أبي طالب بعدي .

وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ :

من أراد أن يتمسك بالقضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله لنبيه ﷺ بيمينه في جنة الخلد - وفي رواية : في جنة الفردوس الأعلى - فليتمسك بحب علي بن أبي طالب .

وعن زيد بن أرقم قال : قال النبي ﷺ :

من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ، فإن ربّي غرز قضبانها بيده ، فليتولَّ علياً ، فإنه لن يخرجكم من هُدى ولن يدخلكم في ضلالة .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب .

طعن في هذا الحديث وفي رجاله .

وعن ابن عباس قال :

قلت للنبي ﷺ : يارسول الله ، للنار جَوازٍ ؟ قال : نعم . قلت : وما هن! قال : حب علي بن أبي طالب .

طعن في هذا الحديث أيضاً .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

صنعت امرأة من الأنصار لرسول الله ﷺ أربعة أرغفة ، وذبحت له دجاجة فطبختها ، فقدمته بين يدي النبي ﷺ ، فبعث رسول الله ﷺ [١٤٤/ب] إلى أبي بكر وعمر فأتياه ، ثم رفع رسول الله ﷺ يديه إلى السماء ، ثم قال : اللهم سق إلينا رجلاً رابعاً مُحِبّاً لك ولرسولك ، تحبه اللهم أنت ورسولك ، فيشركنا في طعامنا ، وبارك لنا فيه ، ثم قال رسول الله ﷺ : اللهم اجعله علي بن أبي طالب ، قال : فوالله ما كان بأوشك أن طلع علي بن أبي طالب ، فكبر رسول الله ﷺ وقال : الحمد لله الذي سرني بكم جميعاً ، وجمعه وإياكم ، ثم قال رسول الله ﷺ : انظروا هل ترون بالباب أحداً ؟

قال جابر : وكنت أنا وابن مسعود ، فأمر بنا رسول الله ﷺ فأدخلنا عليه فجلسنا معه ، ثم دعا رسول الله ﷺ بتلك الأرغفة فكسرها بيده ، ثم غرّف عليها من تلك الدجاجة ، ودعا بالبركة ، فأكلنا جميعاً حتى تملأنا شبعاً ، وبقيت فضلة لأهل البيت .

قال : هذا حديث غريب . والمشهور حديث أنس وهو ما أسند إلى علي قال :

أهدي لرسول الله ﷺ طير يقال له الحبارى ، فوضعت بين يديه ، وكان أنس بن مالك يحجبه ، فرفع النبي ﷺ يده إلى الله ، ثم قال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير .

قال : فجاء علي فاستأذن ، فقال له أنس : إن رسول الله ﷺ - يعني -[1] على حاجة ، فرجع ، ثم دعا رسول الله ﷺ فرجع ، ثم دعا الثالثة فجاء علي فأدخله ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : اللهم ، وإليّ[2] . فأكل معه ، فلما أكل رسول الله ﷺ خرج علي .

قال أنس : اتبعت علياً فقلت : ياأبا حسن ، استغفر لي ، فإن لي إليك ذنباً ، وإن عندي بشارة ، فأخبرته بما كان من النبي ﷺ ، فحمد الله واستغفر لي ورضي عني ، أذهب ذنبي عنده بشارتي إياه .

وعن أنس قال :

أهدي لرسول الله ﷺ حجل مشوي بخبزه وصِنَابِه[3] فقال رسول الله ﷺ : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك [١٤٥/أ] يأكل معي من هذا الطعام ، فقالت عائشة : اللهم اجعله أبي ، وقالت حفصة : اللهم اجعله أبي . قال أنس : وقلت : اللهم اجعله سعد بن عبادة . قال أنس : فسمعت حركة بالباب ، فخرجت فإذا علي بالباب ، فقلت : إن رسول الله ﷺ على حاجة ، فانصرف ، ثم سمعت حركة بالباب ، فخرجت فإذا علي بالباب ، فقلت : إن رسول الله ﷺ على حاجة ، فانصرف ، ثم سمعت حركة بالباب ، فسلم عليّ ، فسمع رسول الله ﷺ صوته ، فقال : انظر من هذا ؟ فخرجت فإذا هو علي ،

---

(١) يعني : لحق في هامش الأصل .

(٢) أي أحب خلقك إليك وإليّ .

(٣) صِناب : الخردل مع الزبيب (أساس البلاغة) .

فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : ائذن له ، فدخل عليّ ، فقال رسول الله ﷺ : وإليّ ، اللهم ، وإليّ .

وعن أنس قال :

أهدي إلى رسول الله ﷺ طير مشوي فقال : اللهم أدخل عليّ أحبّ أهل الأرض إليك يأكل معي .

قال أنس : فجاء عليٌّ فحجبته ، ثم جاء ثانية فحجبته ، ثم جاء ثالثة فحجبته ؛ رجاءَ أن تكون الدعوة لرجل من قومي ، ثم جاء الرابعة فأذنت له ، فلما رأه النبي ﷺ قال : اللهم وأنا أحبه ، فأكل معه من الطير .

وعن أنس قال :

أهدي لرسول الله ﷺ طير ، فقال : اللهم ائتني برجل يحبُّه الله ، ويحبه رسولك .

قال أنس : فأتى عليّ فقرع الباب ، فقلت : إن رسول الله ﷺ مشغول ، وكنت أحب أن يكون رجلاً من الأنصار ، ثم إن علياً فعل مثل ذلك ، ثم أتى الثالثة[1] ، فقال رسول الله ﷺ : ياأنس أدخله فقد عنيته ، فلما أقبل قال : اللهم إليّ ، اللهم إليّ .

قال عبد العزيز بن زياد :

إن الحجاج بن يوسف دعا أنس بن مالك من البصرة ، فسأله عن علي بن أبي طالب ؛ فقال : أهدي للنبي ﷺ طائر ، فأمر به فطبخ وصنع ، فقال النبي ﷺ : اللهم ائتني بأحب الخلق إليّ يأكل معي ، فجاء علي فرددته ، ثم جاء ثانية فرددته ، ثم جاء [١٤٥/ب] الثالثة فرددته ، فقال النبي ﷺ : ياأنس ، إني قد دعوت ربي ، وقد استجيب لي ، فانظر من كان بالباب فأدخله . فخرجت ، فإذا أنا بعلي فأدخلته ، فقال النبي ﷺ : إني قد دعوت ربي أن يأتيني بأحب خلقه إليّ ، وقد استجيب لي ، فما حبسك ؟ قال : يانبي الله حبست أربع مرات ، كل ذلك يَردُّني أنس ؛ قال : النبي ﷺ : ماحملك على ذلك ياأنس ؟ قال : قلت : يانبي الله بأبي أنت وأمي ، إنه ليس أحد إلا وهو يحب قومه ، وإن علياً جاء ، فأحببت أن يصيب دعاؤك رجلاً من قومي .

---

(١) في الأصل : الثانية .

قال : وكان النبي ﷺ نبيّ الرحمة فسكت ولم يقل شيئاً .

وفي حديث آخر بمعناه :

لأني سمعت دعوتك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فقال النبي ﷺ : الرجل يحب قومه .

وفي حديث آخر[1] عن أنس أيضاً[1] :

أهدي للنبي ﷺ نحامات[2] .

وعن أنس :

أن النبي ﷺ كان عنده طائر ، فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء أبو بكر فرده ، ثم جاء عمر ـ وقال الحيري[3] : عثمان ـ فرده ، ثم جاء علي ، فأذن له .

وعن أنس قال :

كنت أنا وزيد بن أرقم نتناوب النبي ﷺ ، فأتته أم أيمن بطير أهدي له من الليل ، فلما أصبح أتته بفضله ، فقال : ماهذا ؟ قلت : فضل الطير الذي أكلت البارحة ، فقال : أما علمت أن كل صباح يأتي برزقه ، اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير . قال : فقلت : اللهم اجعله من الأنصار ، قال : فنظرت فإذا عليّ قد أقبل فقلت له : إنما دخل رسول الله ﷺ الساعة فوضع ثيابه ، فسمعني أكلمه ، فقال : من هذا الذي تكلمه ؟ قلت : عليّ ، فلما نظر إليه قال : اللهم أحب خلقك إليك وإليّ .

وفي رواية عن أنس قال :

أهدي إلى النبي ﷺ طائر كان يعجبه أكله ، فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي (الحديث) .

---

(١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة « صح » .

(٢) في الأصل : نَحامات ، بفتح النون ، وفي اللسان : النُّحام : طائر أحمر على خلقة الإوزّ ، واحدته نُحامة ، والنُّحام فرس لبعض فرسان العرب ، وفي القاموس : النُّحام كغراب وغلط الجوهري في فتحه وشدّه .

(٣) لعله أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري .

وعن عبد الله بن العباس قال : [١٤٦/أ]

كنت أنا وأبي العباسُ بن عبد المطلب جالسين عنـد رسول الله ﷺ إذ دخل علي بن أبي طـالب ، فسلم فرد عليـه رسول الله ﷺ وبشَّ بـه ، وقـام إليـه فـاعتنقـه ، وقبـل بين عينيه ، وأجلسه عن يمينه ، فقال العبـاس : يـارسول الله أتحبّ هـذا ؟ فقـال النبي ﷺ : ياعم رسول الله ـ والله ـ للهُ أشدّ حباً له مني ، إن الله جعل ذرية كل نبيٍّ في صلبه ، وجعل ذريتي في صُلب هذا .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

لاتزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن علمـه مـاعمل بـه ، وعن ماله ممَّ اكتسبه ، وفيمَ أنفقـه ، وعن حبنـا أهل البيت . فقيل : يـارسول الله ، ومن هم ؟ فأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب .

وعن عائشة قالت :

ماخلق الله خلقاً كان أحب إلى رسول الله ﷺ من علي .

وعن بريدة قال :

كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ، ومن الرجال علي .

قال جُمَيع بن عُمَير[1] :

دخلت مـع أمي على عـائشـة فقـالت : أخبريني كيف كان حب رسـول الله ﷺ لعليّ ؟ فقالت عائشة : كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ، لقد رأيته يوماً أدخلـه تحت ثوبه وفـاطمـة وحسنـاً وحسينـاً فقـال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قـالت : فـذهبت لأدخل رأسي فمنعني ، فقلت : يـارسـول الله ، أولست من أهلك ؟ قال : إنك على خير إنك على خير .

وعن جُمَيْع عن عائشة قال : قلت لها :

من كان أحب النـاس إلى رسول الله ﷺ ؟ قـال : قـالت : أمـا من الرجـال فعلي . وأما من النساء ففاطمة .

---

(١) ابن عمير : لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة « صح » .

وعن جُمَيْع بن عمير قال :

دخلت مع عمتي على عائشة ، فقلت لها : ياأم المؤمنين : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ [١٤٦/ب] قالت : فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، قال : فمن الرجال ؟ قالت : زوجها ، وايم الله ، إنْ كان ماعلمت صوّاماً قوّاماً جديراً أن يقول مايحب الله .

وفي رواية : جديراً بقول الحق .

قال معاوية بن ثعلبة :

أتى رجل أبا ذر ، وهو جالس في مسجد النبي ﷺ فقال : ياأبا ذر ، ألا تخبرني بأحب الناس إليك ؟ فإني أعرف أن أحبهم إليك أحبهم إلى رسول الله ﷺ ، قال : إي ورب الكعبة ، إن أحبّهم إليّ أحبهم إلى رسول الله ﷺ هو ذاك الشيخ ، وأشار إلى علي ، وهو يصلي أمامه .

وعن زيد بن أرقم قال :

دخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت : ممن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قالت : من الذين يسب فيهم رسول الله ﷺ ؟ قلت : لاوالله ياأمه ، ماسمعت أحداً يسب رسول الله ﷺ ، قالت : بلى والله ، إنهم يقولون : فعل الله بعلي ومن يحبه ، وقد كان ، والله ، رسول الله ﷺ يحبّه .

وعن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ :

أمرني الله تعالى بحب أربعة : وأخبرني أنه يحبهم ، إنك ياعلى منهم ، إنك ياعلي منهم ، إنك ياعلي منهم .

قال أبو عبد الله الجدلي :

دخلت على أم سلمة فقالت : ياأبا عبد الله ، أيُسَبُّ رسول الله ﷺ فيكم وأنتم أحياء ؟ قال : قلت : سبحان الله ! وأنى يكون هذا ؟ قالت : أليس يُسَبُّ علي ومن يحبه ؟ قلت : بلى ، قالت : أليس كان رسول الله ﷺ يحبه ؟

وفي رواية قالت :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سَبَّ علياً فقد سَبَّني .

وعن أم سلمة[1] زوج النبي ﷺ[1] قالت :

من سَبَّ علياً وأحباءه فقد سب رسول الله ﷺ ، وأشهد أن رسول الله ﷺ كان يحبُّه .

وعن جابر قال :

دخل علينا رسول الله ﷺ ، ونحن في المسجد ، وهو آخذ بيد علي ، فقال النبي ﷺ : ألستم زعمتم أنكم تحبونني ؟ [١٤٧/أ] قالوا : بلى يارسول الله ، قال : كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ لعلي :

ياعلي ، كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك .

وعن سلمان الفارسي قال :

رأيت رسول الله ﷺ ضرب فخذ علي بن أبي طالب وصدره ، وسمعته يقول : محبّك محبّي ، ومحبّي محبّ الله ، ومبغضك مبغضي ، ومبغضي مبغض الله .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال لي رسول الله ﷺ :

إنك تعيش على ملّتي ، وتقتل على سنتي ، من أحبّك أحبّني ، ومن أبغضك أبغضني .

وعن يعلى بن مرة الثقفي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى عليّاً فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أحب علياً فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله ، لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر أو منافق .

طعن في بعض رواته .

وفي حديث مرسل : أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله تعالى عهد إليَّ في علي عهداً ، قلت : ربِّ بَيِّنه لي ، قال : اسمع يامحمد ،

---

(١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة « صح » .

قال : إن علياً راية الهدى بعدي[1] ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، فمن أحبّه أحبّني ، ومن أبغضه أبغضني ، فبشره بذلك .

وعن زر بن حُبَيْش قال : سمعت علياً يقول :

والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ إليّ : ألا يحبّك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق .

وعن أبي ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي :

إن الله أخذ ميثاق المؤمنين على حبك ، وأخذ ميثاق المنافقين على بغضك ، فلو ضربت خيشوم المؤمن ماأبغضك ، ولو نثرت الدنانير على المنافق ماأحبك ، [١٤٧/ب] ياعلي ، لايحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق .

وعن أبي الطفيل قال :

أخذ علي بيدي في هذا المكان ، فقال : ياأبا الطفيل ، لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ماأبغضني أبداً ، ولو أني أقمت المنافق ونثرت على رأسه ماأحبني أبداً ، ياأبا الطفيل ، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي ، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي ، فلا يبغضني مؤمن أبداً ، ولا يحبني منافق أبداً .

وعن عمران بن ميثم عن أبيه ميثم قال :

شهدت علي بن أبي طالب وهو يجود بنفسه يقول : ياحسن ، قال الحسن : لبيك ياأبتاه ، قال : إن الله أخذ ميثاق أبيك ، وميثاق كل مؤمن على بغض كل منافق وفاسق ، وأخذ ميثاق كل فاسق ومنافق على بغض أبيك .

وعن عبد الله بن حَنْطَب قال :

خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال : « ياأيها الناس ، قدموا قريشاً ولاتَقَدَّموها ، وتعلموا منها ولاتعلّموها ، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من

---

(١) بعدي : لعل في الكلام التفاتاً ، والعقيدة تقتضي أن ترد بصيغة (بعدك) . ولم نعثر على الحديث فيا رجعنا إليه من كتب السنة الشريفة . بل إن كلمة « بعدي » لم ترد في الحديث نفسه حين ورد مكرراً في الورقة ١٤٩/ب من هذا الجزء ص ٣٧٣

غيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم . ياأيها الناس ، أوصيكم بحب ذي أقربها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب ، فإنه لايحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني عذبه الله عزّ وجلّ » .

وعن أم سلمة قالت[1] : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي :

« لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق » .

وفي حديث عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر » .

وعن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من زعم أنه آمن بي وما جئت به وهو يبغض علياً ، فهو كاذب ليس بمؤمن » .

وعن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب :

« ياعلي ، إن الله زَيَّنَك بزينة لم تتزيّن العبادُ بزينة [١٤٨/أ] أحبّ إلى الله منها : الزهد في الدنيا ؛ فجعلك لاتنال من الدنيا شيئاً ، ولاتنال الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حبّ المساكين ، فرضوا بك إماماً ، ورضيت بهم أتباعاً ، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك ، وأما الذين أحبوا وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقائك في قصرك ، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة » .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال :

« إنما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وإن الله عزّ وجلّ يرفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب » .

وعن صلصال بن الدّلهمس قال :

كنت عند النبي ﷺ في جماعة من أصحابه ، فدخل علي بن أبي طالب ، فقال له

---

(١) في الأصل : قال .

النَّبي ﷺ : « كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك ، ألا من أحبك فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أحب الله أدخله الجنة ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن أبغضني أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أدخله النار » .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه : بغض علي بن أبي طالب ، ونَصْبٌ[1] لأهل بيتي ، ومن قال : الإيمان كلام » .

[2]وعن أبي الأحوص[2] عن عبد الله بن مسعود وابن عباس قال :

كنا عند ابن مسعود فتلا ابن عباس هذه الآية : ﴿ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ والذينَ معهُ أشِدَّاءُ على الكُفَّارِ رُحَماءُ بينهم تراهم رُكَّعاً سُجَّداً يبتغونَ فضلاً منَ اللهِ ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثرِ السُّجودِ ذلكَ مَثَلُهُم في التوراةِ ومَثَلُهُم في الإنجيلِ كزرعٍ أخرجَ شَطْأَهُ ﴾[3] . قال ابن عباس : ذلك أبو بكر ، قال : ﴿ فاستغلظَ فاستوى ﴾[4] عمر بن الخطاب ، ﴿ على سُوقِهِ ﴾[4] عثمان بن عفان ، ﴿ يعجبُ الزُّرَّاعَ لِيَغيظَ بهم الكُفَّارَ ﴾[4] علي بن أبي طالب . كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ببغضهم علي بن أبي طالب .

[١٤٨/ب] وعن أبي سعيد الخدري قال :

ماكنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً والأنصار .

وفي رواية أخرى عنه : إلاّ ببغضهم علياً .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يبغض علياً إلاّ منافق أو فاسق أو صاحب دنيا » .

---

(١) النَّصْبُ : العداوة ، وناصبت لفلان : عاديته . نَصْباً . وأهل النّصب : الذين ينصبون لعلي كرّم الله وجهه . (أساس البلاغة) .

(٢ـ٢) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة « صح » .

(٣) سورة الفتح ٤٨/٢٩ ، وشطأه : فراخه المتفرعة في جوانبه . (الصحاح) .

(٤) سورة الفتح ٤٨/٢٩

وعنه قال :

ماكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغض عليّ .

وعن جابر بن عبد الله قال :

ماكنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن أبي طالب .

وعن جابر قال :

كنا نعرف نفاق الرجل منا ببغضه علياً .

وعن أبي الزبير قال :

سئل جابر عن علي ، فقال : ماكنا نعرف منافقي هذه الأمة إلا ببغضهم علياً .

وعن عبادة بن الصامت قال :

كنا نُنَوِّر أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب ، فإذا رأينا أحداً لا يحبّ عليّ بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا ، وأنه لغير رشده .

وعن محبوب بن أبي الزناد قال : قالت الأنصار :

إن كنا لنعرف الرجل إلى غير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب .

وعن أنس قال :

كان النَّبي ﷺ إذا أراد أن يشهر عليّاً في مواطن أو مشهد علا على راحلته ، وأمر الناس أن ينخفضوا دونه ، وإن رسول الله ﷺ شهر علياً يوم خيبر فقال : « ياأيها الناس من أراد أن ينظر إلى آدم في خَلْقِهِ ، وإليّ في خُلُقي ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في سنته ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب إذا خطر بين الصفين ، كأنما يَتَقَلَّعُ من صخر ، أو يتحدّر من صَبَبٍ[1] ، ياأيها الناس ، امتحنوا أولادكم بحبّه ، فإن علياً لا يدعو إلى ضلالة ، ولا يبعد عن هدى ، فمن أحبه فهو منكم ، ومن أبغضه فليس منكم » .

---

(١) الصَّبَب : محركة تَصَبُّب نهر أو طريق يكون في حدور ، وما انصب من الرمل ، وما انحدر من الأرض . (القاموس المحيط) .

قال أنس بن مالك : فكان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق علي ، وإذا نظر إليه توجه بوجهه تلقاءه وأومأ بأصبعه : أي بني تحب هذا الرجل [١٤٩/أ] المقبل ؟ فإن قال الغلام : نعم قبَّله ، وإن قال : لا ، خرق به الأرض ، وقال له : الحق بأمك ، ولتلحق أمك بأهلها ، فلا حاجة لي فيمن لايحب علي بن أبي طالب .

قال : هذا حديث منكر .

وعن ابن عباس قال :

بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله ﷺ يحدثنا ، إذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شيء عظيم كأعظم مايكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله ﷺ : لعنت ، أو قال : خزيت ، قال : فقال علي بن أبي طالب : ماهذا يارسول الله صلى الله عليك وسلم ؟ قال : « أو ماتعرفه ياعلي ؟ » قال : الله ورسوله أعلم ، قال : « هذا إبليس » ؛ فوثب إليه ، فقبض على ناصيته ، وجذبه فأزاله عن موضعه ، وقال : يارسول الله أقتله ؟ قال : « أو ماعلمت أنه قد أجّل إلى الوقت المعلوم ؟ » قال : فتركه من يده ، فوقف ناحية ، ثم قال[1] : لي ولك[2] يابن أبي طالب ، والله ماأبغضك أحدٌ إلا قد شاركتُ أباه فيه ، اقرأ ماقال الله تعالى : ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد ﴾[3] .

قال ابن عباس : ثم حدثنا رسول الله ﷺ فقال :

« لقد عرض لي في الصلاة ، فأخذت بحلقه فخنقته ، فإني لأجد برد لسانه على ظهر كفي ، ولولا دعوة أخي لأريتكموه مربوطاً بالسارية تنظرون إليه » .

وعن علي بن أبي طالب قال :

رأيت النّبي ﷺ عند الصفا ، وهو مقبل على شخص في صورة الفيل ، وهو يلعنه ، فقلت : ومن هذا الذي تلعنه يارسول الله ؟ قال : هذا الشيطان الرجيم ، فقلت : والله

---

(١) قال : أي إبليس .

(٢) لي ولك : المصلحة لإبليس ولعلي معاً في عدم قتل إبليس .

(٣) سورة الإسراء ٦٤/١٧

ياعدو الله لأقتلنك ، ولأريحنّ الأمة منك ، قال : ماهذا جزائي منك ، قلت : وماجزاؤك مني ياعدو الله ؟ قال : والله ماأبغضك أحد قط إلا شاركتُ أباه في رحم أمه .

وعن طاووس قال : قلت لعلي بن حسين بن علي :

مابال قريش لاتحب علياً ؟ فقال : لأنه أورد أولهم النار وألزم آخرهم العار .

وعن أبي برزة قال : قال [١٤٩/ب] قال رسول الله ﷺ :

« إن الله عهد إليّ في علي عهداً ، فقلت : يارب بيّنه لي ، فقال : اسمع ، فقلت : سمعت ، فقال : إن علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبني ، ومن أبغضه أبغضني ، فبشره بذلك » . فجاء علي فبشرته ، فقال : يارسول الله أنا عبد الله وفي قبضته ، فإن يعذبني فبذنبي ، وإن يتم لي الذي بشرتني به فالله أولى بي . قال : قلت : « اللهم اجل قلبه ، واجعل ربيعه الإيمان ، فقال الله : قد فعلت به ذلك ، ثم إنه رفع إليّ أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي ، فقلت : يارب أخي وصاحبي ، فقال : إن هذا شيء قد سبق ، إنه مُبْتَلىً ومبتلى به » .

وعن ابن عباس أنّ النّبي ﷺ نظر إلى علي بن أبي طالب فقال :

« أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة ، من أحبك فقد أحبني ، وحبيبك حبيب الله ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، وبغيضك بغيض الله ، والويل لمن أبغضك من بعدي » .

وعن علي قال :

إن محمداً ﷺ أخذ بيدي ذات يوم فقال : « من مات وهو يبغضك فهي ميتة جاهلية يحاسب بما عمل في الإسلام ، ومن عاش بعدك وهو يحبك ختم الله له بالأمن والإيمان كلما طلعت شمس وغربت حتى يرد عليّ الحوض » .

وعن علي بن أبي طالب قال : دعاني رسول الله ﷺ فقال :

« إن فيك من عيسى مثلاً : أبغضته يهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به » .

ألا وإنه يهلك فيّ اثنان : محب مطرٍ يقرظني ماليس فيّ ، ومبغض يحمله سبابي على

أن يبهتني ، ألا وإني لست بنبي ولا يـوحى إليّ ، ولكني أعمـل بكتـاب الله وسنـة نبيّـه ماستطعت ، فما أمرتكم من طاعة الله فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم .

وفي حديث آخر :

وماأمرتكم به أو غيري من معصية الله فلاطاعة في معصية [١٥٠/أ] لأحد ، الطـاعـة في المعروف ، الطاعة في المعروف ، الطاعة في المعروف .

وعن علي قال :

يهلك فيَّ رجلان : محبّ غالٍ ، ومبغض قالٍ .

وعن علي قال :

يهلك فيَّ رجلان : محبّ مفرط ، وعدو مبغض ، فمن استطـاع منكم ألا يكون واحـداً منهما فليفعل .

وعن علي بن أبي طالب :

لَيُحِبُّني أقوام ، يدخلون بحبي الجنة ، ولَيُبْغِضَني أقوام يدخلون ببغضي النار .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« ياعلي ، لوأن أمتي أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار » .

وعن عباية عن علي بن أبي طالب قال :

أنا قسيم النار يوم القيامة : أقول خذي ذا وذري ذا .

وفي حديث آخر :

أقول : هذا لي ، وهذا لك .

قال أبو بكر بن عياش :

قلت لـلأعمش : أنت تحـدث عن موسى بن طريف عن عبـايـة عن علي : أنـا قسيم النار ، قال : فقال : والله مـارويتـه إلا على جهـة الاستهزاء ، قـال : قلت : حملـه النـاس عنك في الصحف ، وتزعم أنك رويته على جهة الاستهزاء ؟

قال أبو معاوية : قلنا للأعمش :

لا تحدث هذه الأحاديث ، قال : تسألوني ، فما أصنع ؟ ربما سهوت ، فإذا سألوني عن شيء من هذا سهوت فذكروني .

قال :

وكنا يوماً عنده فجاء رجل فسأله عن حديث (قسيم النار) ، قال : فتنحنحت . قال : فقال الأعمش : هؤلاء المرجئة لا يدعونني أحدث بفضائل علي ، أخرجوهم من المسجد حتى أحدثكم .

قال بسّام الصَّيْرَفي :

قلت لجعفر : إن ناساً يزعمون أن عليّاً قسيم النار ؛ فقال : أنا أكفر بهذا .

قال سلام :

كان موسى يرى رأي أهل الشام ، وكان يتحدث بهذا يتعجب به ، ويسمع به .

قال موسى : وقد حدثني عباية بأعجب من هذا عن علي أنه قال :

والله لأقتلن ثم لأبعثن ، ثم لأقتلن وهي القتلة التي أموت فيها ، يضربني يهودي بأريحا يعني موضعاً بالشام بصخرة يقرع بها هامتي .

قال أحمد بن حنبل ، وقد سأله رجل عن [١٥٠/ب] قول النبي ﷺ :

(علي قسيم النار) ، فقال : هذا حديث يضطرب طريقه عن الأعمش ؛ ولكن الحديث الذي ليس عليه لبس قول النبي ﷺ : « لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق » ، وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ إنّ المنافقينَ في الدَّركِ الأسفلِ منَ النَّارِ ﴾[١] ، فمن أبغض علياً فهو في الدرك الأسفل من النار .

وعن عبد الله بن عكيم الجهَني قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله أوحى إليّ في عَلِيٍّ ثلاثة أشياء ليلة أسري بي : إنه سيِّد المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجَّلين » .

---

(١) سورة النساء ١٤٤/٤

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« اسكب لي ماءً أو وضوءاً » ، ثم قام يصلي ركعتين ، ثم قال : « يا أنس ، أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وسيّد المسلمين : عليّ » .

وعن بريدة الأسلمي قال :

أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على علي بإمرة المؤمنين ، ونحن سبعة ، وأنا أصغر القوم يومئذٍ .

أنكر هذا الحديث ، وقال : فيه مجاهيل .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

« علي يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين » .

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

« يا علي ، أنت سيّد شباب أهل الجنة » .

وعن عائشة قالت :

كنت قاعدة مع النّبي ﷺ إذ أقبل عليّ ، فقال النّبي ﷺ : « يا عائشة ، هذا سيّد العرب » ، قالت : فقلت : يا رسول الله ألست سيّد العرب ؟ قال : « أنا سيّد ولد آدم ، وهذا سيّد العرب » .

وعن عائشة قالت : أقبل علي بن أبي طالب يوماً فقال رسول الله ﷺ :

« هذا سيّد المسلمين » ، فقلت : ألست سيّد المسلمين يا رسول الله ؟ قال : أنا خاتم النّبيّين ورسول ربّ العالمين » .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رجل :

يا رسول الله أنت سيّد العرب ؟ قال : « لا ، أنا سيّد ولد آدم ، وعلي سيّد العرب ، [١٥١/أ] وإنه لأول من ينفض الغبار عن رأسه يوم القيامة قبلي علي » .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ لعلي :

« من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني عصى الله ، ومن أطاع علياً أطاعني ، ومن عصى علياً عصاني » .

وعن أبي ذرّ قال : قال رسول الله ﷺ :

« ياعلي ، من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارقك فقد فارقني » .

وعن عمار بن ياسر ، وعن أبي أيوب قالا : قال رسول الله ﷺ :

« حقّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على ولده » .

وعن أنس بن مالك قال :

نظر رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب فقال : « أنا وهذا حجّة الله على خلقه » .

وعن عبد الله بن الحارث قال :

قلت لعلي بن أبي طالب : أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، بينا أنا نائم عنده وهو يصلي ، فلما فرغ من صلاته قال : « ياعلي ، ماسألت الله عزّ وجلّ من الخير إلاّ سألت لك مثله ، وماستغفرت الله من الشرّ إلاّ استغفرت لك مثله » .

وعن علي بن أبي طالب قال :

مرضت مرّة مرضاً فعادني رسول الله ﷺ ، فدخل عليّ وأنا مضطجع ، فأتى إلى جنبي ، ثم سجّاني بثوبه ، فلما رآني قد ضعفت قام إلى المسجد يصلي ، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني ، ثم قال : « قم ياعلي ، فقد برأت » ، فقمت فكأني مااشتكيت قبل ذلك ، فقال : « ماسألت ربي شيئاً إلا أعطاني ، وماسألت شيئاً لي إلا سألت لك » .

وعن علي قال :

دخلت على رسول الله ﷺ في السَّحَر ، وهو في مصلاه في بعض حجره ، فقال : « ياعليّ ، بتُّ ليلتي هذه حيث ترى أصلي وأناجي ربي تعالى ، فما سألت الله شيئاً إلاّ سألت لك مثله ، وماسألت من شيء إلا أعطاني ، إلا أنه قيل لي : إنه لانبيَّ بعدي » .

وعن أسماء بنت عميس :

أنها رمقت [١٥١/ب] رسول الله ﷺ فلم يزل يدعو لهما خاصة ـ يعني عليّاً وفاطمة ـ لا يشركهما بدعائه أحداً .

وعن علي قال :

مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا وجع وأنـا أقول : اللهم إن كان أجلي قـد حضر فـأرحني ، وإن كان آجلاً فارفعني ، وإن كان بلاء فصبّرني ، قال : مـاقلت ؟ فـأعـدت عليـه فضربني برجله ، فقال : ماقلت ؟ فأعدت عليـه ، فقـال : « اللهم عـافـه أو اشفـه » ، فمـااشتكيت ذلك الوجع بعد .

وعن أبي الحمراء قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أراد أن ينظر إلى آدم في علمـه ، وإلى نوح في فهمـه ، وإلى إبراهيم في حلمـه ، وإلى يحيى بن زكريـا في زهـده ، وإلى مـوسى بن عمران في بطشـه ، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب » .

وعن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ :

« الصِّدِّيقون ثلاثـة : حبيب النجـار مؤمن آل يـاسين ، وحِزْقيل مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم » .

وعن جابر عن النّبي ﷺ قال :

« ثلاثـة مـا كفروا بـالله قـطّ : مؤمن آل يـاسين وعلي بن أبي طـالـب ، وآسيـة امرأة فرعون » .

وعن أسماء بنت عميس قالت :

كان رسول الله ﷺ يوحى إليـه ورأسـه في حجر علي ، فلم يصـلّ العصر حتى غربت الشمس ، فقـال رسول الله ﷺ : « صلّيت يـاعلي ؟ » قـال : لا ، قـال رسول الله ﷺ : « اللهم إنه كان في طاعتـك وطـاعـة نبيّـك فـاردد عليـه الشمس » . قـالت أسماء : فرأيتهـا غربت ، ثم رأيتها طلعت بعد ماغربت .

وعن جابر قال :

لما أن كان يوم الطائف خلا رسول الله ﷺ بعلي ، فناجـاه طويلاً ، وأبو بكر وعمر ينظران والنـاس ، قـال : ثم انصرف إلينـا ، فقـال النـاس : قـد طـالت منـاجـاتـك اليوم يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « ماأنا انتجيته ، ولكن الله انتجاه » .

[١٥٢/أ] **وفي رواية :**

فأطال مناجاته ، فرأى الكراهية في وجوه رجال ، فقالوا : قد أطال مناجاته منذ اليوم ... الحديث .

وعن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ :

« صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب » .

وعن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص قال :

دخل عليّ بن أبي طالب على النَّبي ﷺ وعنده ناس ، فخرجوا يقولون : ماأمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج فدخلوا ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « ماأنا أدخلته وأخرجتكم ، ولكن الله أدخله وأخرجكم » .

وعن سعيد بن جبير قال :

ذكر عند ابن عباس عليّ بن أبي طالب فقال : إنكم تذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل فوق بيته .

وعن جابر بن عبد الله قال :

خرجت مع رسول الله ﷺ إلى امرأة من الأنصار في نخل لها يقال له : الأسواف[1] ، ففرشت لرسول الله ﷺ تحت صَوْرٍ[2] لها مرشوش ، فقال رسول الله ﷺ : « الآن يأتيكم رجل من أهل الجنة » ، فجاء أبو بكر ، ثم قال : « الآن يأتيكم رجل من أهل الجنة » ، فجاء عمر ، ثم قال : « الآن يأتيكم رجل من أهل الجنة » ، قال : فلقد رأيته مطأطئاً رأسه من تحت الصَّوْر ، ثم يقول : « اللهم إن شئت جعلته علياً » ، فجاء علي ، ثم إن الأنصارية ذبحت لرسول الله ﷺ شاة ، وصنعتها ، فأكل وأكلنا ، فلما حضرت الظهر قام فصلى وصلينا ماتوضأ ولاتوضأنا ، فلما حضرت العصر صلى وماتوضأ ولاتوضأنا .

---

(١) الأسواف : اسم حرم المدينة . وقيل : موضع بعينه بناحية البقيع ، وهو موضع صدقة زيد بن ثابت الأنصاري . (معجم البلدان ١٩١/١) .

(٢) الصَّوْر : النَّخل الصغار أو المجتمع وأصل النخل . (القاموس) .

وعن سلمى قالت :

كنا مع رسول الله ﷺ في النخل ، فقال : « يطلع عليكم رجل من أهل الجنة » ، فسمعت حساً فإذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وعن أنس بن مالك قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ فمرّ بحديقة فقال علي : يارسول الله ، ماأحسن [١٥٢/ب] هذه الحديقة ! قال : « حديقتك في الجنة أحسن منها » ، حتى مرّ بست حدائق . ـ وفي روايات أخر : بسبع حدائق ـ كل ذلك يقول علي : يارسول الله ، ماأحسن هذه الحديقة ! فيردّ عليه النّبي ﷺ : « حديقتك في الجنة أحسن منها » ، ثمّ وضع النّبي ﷺ رأسه على إحدى منكبي علي فبكى ، فقال له علي : مايبكيك يارسول الله ؟ قال : « ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك حتى أفارق الدنيا » . فقال علي : فما أصنع يارسول الله ؟ قال : « تصبر » ، قال : فإن لم أستطع ؟ قال : « تلقى جهداً » ، قال : ويسلم لي ديني ؟ قال : « ويسلم لك دينك » .

وعن علي أن رسول الله ﷺ قال :

« ياعلي ، إن لك في الجنة كنزاً وإنك ذو قرنيها ، فلاتتبع النظرة النظرة ، فإن لك الأولى ، وليست لك الآخرة » .

قال داوود بن رشيد : حدثني أبي قال : كنت يوماً عند المهدي ، فذكر علي بن أبي طالب ، فقال المهدي : حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن ابن عباس قال :

كنت عند النّبي ﷺ ، وعنده أصحابه حافين به إذ دخل علي بن أبي طالب ، فقال له النّبي ﷺ : « ياعلي ، إنك عبقريهم » .

قال المهدي : أي سيّدهم .

وعن عبد الله بن ظالم المازني قال :

لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبة . قال : فأقام خطباء يقعون في علي ، قال : وأنا إلى جنب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، قال : فغضب ، فقام فأخذ بيدي فتبعته ، فقال : ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة ، فأشهد على التسعة أنهم في الجنة ، ولوشهدت على العاشر لم آثم ؟ قال :

قلت : وماذاك ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : « اثبت حراء فإنّك ليس عليك إلاّ نبيّ أو صدّيق أو شهيد » . قال : قلت : من هم ؟ فقال : رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزّبير وطلحة وعبد الرّحمن بن عوف وسعد بن مالك . قال : وسكت [١٥٣/أ] قال : قلت : ومن العاشر؟ قال : أنا .

وعن ابن عباس قال :

سمعت نبيّ الله ﷺ وهو آخذ بيد علي يقول : « هذا أوّل من يصافحني يوم القيامة » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« أوّل من يكسى يوم القيامة إبراهيم بحلّته ، ثم أنا بصفوتي ، ثم علي بن أبي طالب يزفّ بيني وبين إبراهيم زفّاً إلى الجنة » .

وعن أبي سعيد :

أن رسول الله ﷺ كسا ناساً من أصحابه ، ولم يكس علياً ، فكأنه رأى في وجه علي ، فقال : « ياعلي ، أما ترضى أن تكسى إذا كسيت وتعطى إذا أعطيت ؟ » .

وعن أبي رافع :

أن علياً دخل على النّبي ﷺ وهو مغضب ، فشكا إليه بغض قريش له ، وحسد الناس إياه ، فقال رسول الله ﷺ : « ياعلي ، أما ترضى أن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ؟ » .

وعن علي قال :

شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي ، فقال : « ياعلي ، أما ترضى أنّ أوّل أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذراريتا خلف أزواجنا وأشياعنا من ورائنا ؟ » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« مافي القيامة راكب غيرنا نحن أربعة » ، فقام إليه عمه العباس بن عبد المطلب فقال : ومن هم يارسول الله ؟ فقال : أما أنا فعلى البراق ، وجهها كوجه الإنسان ، وخدها

كخدّ الفرس ، وعَرْفُها من لؤلؤ ممشوط ، وأذناها زبرجدتان خضراوان [illegible] عيناها مثل كوكب الزهرة تتقدان مثل النجمين المضيئين ، لها شعاع مثل شعاع الشمس ، بلقاء محجّلة تضيء مرة وتَنْمي[1] أخرى ، ينحدر من نحرها مثل الجمان ، مضطربة في الْحَلَق أذناها ، ذنبها مثل ذنب البقرة ، طويلة اليدين والرجلين ، أظلافها كأظلاف البقر من زبرجد أخضر ، تجدّ في مسيرها تمرّ كالرّيح [١٥٣/ب] وهي مثل السّحابة ، لها نفس كنفس الآدميين ، تسمع الكلام وتفهمه ، وهي فوق الحمار ، ودون البغل » .

قال العباس : ومن يارسول الله ؟ قال : « وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه » .

قال العباس : ومن يارسول الله ؟ قال : « وعمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، سيّد الشهداء على ناقتي » .

قال العباس : ومن يارسول الله ؟ قال : « وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنة ، زمامها من لؤلؤ رطب ، عليها محمل من ياقوت أحمر ، قضبانه من الدّرّ الأبيض ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التّاج سبعون ركناً ، مامن ركن إلاّ وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث ، عليه حلتان خضراوان ، وبيده لواء الحمد ، وهو ينادي : أشهد أن لاإله إلاالله وأن محمداً رسول الله ، فتقول الخلائق : ماهذا إلاّ نبيّ مرسل أو ملك مقرَّب ، فينادي منادٍ من بُطْنان[2] العرش : ليس هذا ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ، ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول ربّ العالمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجَّلين » .

وفي حديث آخر :

« وأمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجَّلين في جنات النعيم » .

وفي حديث آخر :

« أمير المؤمنين وإمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجَّلين إلى جنات ربّ العالمين ، أفلح من صدّقه ، وخاب من كذّبه ، ولوأنّ عابداً عبد الله بين الرّكن والمقام ألف عام وألف عام

---

(١) تنمي : ترتفع وتزيد . (اللسان) .

(٢) البُطْنان : جمع باطن وهو داخل كل شيء ووسطه . (الصحاح ، القاموس) .

حتى يكون كالشَّنِّ[1] البالي لقي الله مبغضاً لآل محمد أكبَّه الله على منخره في نار جهنم » .

وعن ابن عمر قال :

لما طعن عمر وأمر بالشورى فقال : ماعسى أن تقولوا في علي ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ياعلي يدك في يدي يوم القيامة ، تدخل معي حيث أدخل » .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« تؤتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنة ياعلي ، فتركبها وركبتك مع ركبتي ، وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة » .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« ألا ترضى ياعلي ، [١٥٤/أ] إذا جمع الله الناس في صعيد واحد عراة حفاة مشاة قد قطع أعناقهم العطش ، فكان أول من يدعى إبراهيم فيكسى ثوبين أبيضين ، ثم يقوم عن يمين العرش ، ثم يَنْجَرُّ مَثْعَبٌ[2] من الجنة إلى الحوض ، حوض أعزب[3] مما بين بصرى وصنعاء ، وفيه آنية مثل عدد نجوم السماء ، وقدحان من فضة ، فأشرب وأتوضأ ثم أكسى ثوبين أبيضين ، ثم أقوم عن يمين العرش ، ثم تدعى ياعلي فتشرب ، ثم توضأ ، ثم تكسى ثوبين أبيضين ، فتقوم عن يميني معي فلاأدعى لخير إلا دعيت » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« أعطاني ربي عزّ وجلّ في علي خصالاً في الدنيا وخصالاً في الآخرة ، أعطاني به في الدنيا أنه صاحب لوائي عند كل شديدة وكريهة ، وأعطاني به في الدنيا أنه غامضي وغاسلي وداقني ، وأعطاني به في الدنيا أنه لن يرجع بعدي كافراً ، وأعطاني به في الآخرة أنه صاحب لواء الحمد يقدمني به ، وأعطاني به في الآخرة أنه متكئي في طول الجسر يوم القيامة ، وأعطاني به أنه عون لي على حمل مفاتيح الجنة » .

---

(١) الشَّنُّ والشَّنَّةُ : القِرْبَةُ الخَلَق الصغيرة جمعها : شِنان . (القاموس) .

(٢) المَثْعَب : واحد المثاعب وهي مسايل الماء ، وثَعَبَ الماءَ فَجَّرَهُ فانثعب . (القاموس) .

(٣) أعزب : أبعد . (القاموس) .

وعن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أعطيت في علي خمس خصال لم يعطها نبي في أحد قبلي ، أما خصلة منها : فإنه يقضي ديني ، ويواري عورتي . وأما الثانية : فإنه الذائد عن حوضي . وأما الثالثة : فإنه متكئي[1] في طريق الجسر يوم القيامة . وأما الرابعة : فإن لوائي معه يوم القيامة ، وتحته آدم وما ولد . وأما الخامسة : فإني لاأخشى أن يكون زانياً بعد إحصان ، ولا كافراً بعد إيمان » .

وعن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« أنت وشيعتك في الجنة » .

حدث أبو محمد القاسم بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

« ياعلي ، إذا كان يوم [١٥٤/ب] القيامة يخرج قوم من قبورهم ، لباسهم النور على نجائب من نور ، أزمّتها يواقيت حُمر ، تزفهم الملائكة إلى المحشر » ، فقال علي : تبارك الله ماأكرم هؤلاء على الله ! قال رسول الله ﷺ : « ياعلي ، هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك ، يحبونك بحبي ، ويحبونني بحبّ الله ، هم الفائزون يوم القيامة » .

وعن علي قال : قال لي سلمان :

قلّما طلعتُ على رسول الله ﷺ وأنا معه إلاّ ضرب بين كتفي ، فقال : « ياسلمان ، هذا وحزبه المفلحون » .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن عن يمين العرش كراسي من نور ، عليها أقوام تَـلأْلُؤ[2] وجوههم نورٌ ، فقال أبو بكر : أنا منهم يانبي الله ؟ قال : « أنت على خير » ، قال : فقال عمر : يانبي الله أنا منهم ؟ فقال مثل ذلك ، ولكنهم قوم تحابوا من أجلي ، وهم هذا وشيعته ، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب .

(١) في الأصل : متكاه . وقد ورد الحديث قبل قليل : أنه متكئي .

(٢) في الأصل : تلالا .

وعن أم سلمة قالت :

كانت ليلتي ، وكان رسول الله ﷺ عندي ، فغدت عليه فاطمة ومعها علي ، فرفع إليه رسول الله ﷺ رأسه ، وقال : « أبشر ياعلي : أنت وأصحابك في الجنة ، أبشر ياعلي : أنت وشيعتك في الجنة ، إلا أنّ ممن يزعم أنه يحبك قوماً يرفضون الإسلام ، يقرؤون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم[1] ـ يقولها ثلاثاً ـ لهم نبز[2] ، يقال لهم : الرافضة ، إن أنت أدركتهم فجاهدهم ، فإنهم مشركون » ، قال : يارسول الله ، فماالعلامة فيهم ؟ قال : « لا يحضرون جمعة ولا جماعة ، ويطعنون على السلف الأول » .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

« ياعلي ، أنت وشيعتك في الجنة ، وإن قوماً لهم نبز ، يقال لهم الرافضة ، فإن لقيتهم فاقتلهم ؛ فإنهم مشركون » ، فقال علي : ينتحلون حبّنا أهل البيت ، وليسوا كذلك ، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر .

وعن أبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لما أسري بي رأيت [١٥٥/أ] في ساق العرش مكتوباً : لاإله إلاالله محمد رسول الله صفوتي من خلقي ، أيدته بعلي ونصرته » .

وعن أم عطية قالت :

بعث رسول الله ﷺ جيشاً فيهم علي بن أبي طالب ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يدعو رافعاً يديه يقول : « اللهم لاتمتني حتى تريني علي بن أبي طالب » .

وعن علي قال :

لما كانت ليلة بدر قال رسول الله ﷺ : « من يستقي[3] لنا من الماء ؟ » فأحجم الناس ، فقام علي فاحتضن قربة ، ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة ، فانحدر فيها ، فأوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل : اهبطوا لنصر محمد وحزبه ، ففصلوا من السماء ، لهم لغط يذعر من سمعه ، فلما جازوا بالبئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً .

(١) التراقي : جمع تَرْقُوَة : وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق . (الصحاح) .

(٢) النبز : اللمز وهو العيب والإشارة بالعين أي الذي يعيب في الوجه . (القاموس المحيط) .

(٣) يستقي : لم تكن واضحة في المتن فكتبها في الحاشية تحت كلمة « بيانه » .

وعن سلمان الفارسي قال :

كنا مع النَّبي ﷺ في مسجده في يوم مطير ذي سحائب ورياح ، ونحن ملتفون حوله ، فسمعنا صوتاً لانرى شخصه وهو يقول : السلام عليك يارسول الله ، فردّ عليه السلام ، وقال : ردوا على أخيكم السلام » ، قال : فرددنا عليه ، فقال رسول الله ﷺ : « من أنت ؟ » قال : أنا عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح ، أتيتك يارسول الله مسلماً ، فقال له النَّبي ﷺ : « مرحباً بك ياعرفطة ، اظهر لنا ـ رحمك الله ـ في صورتك » ، قال سلمان : فظهر لنا شيخ أزب[1] أشعر قد لبس وجهه شعراً غليظاً متكاثفاً قد واراه ، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً ، وله فم في صدره ، فيه أنياب بادية طوال ، وإذا له في موضع الأظفار من يديه مخالب[2] كمخالب السباع ، فلما رأيناه اقشعرت جلودنا ، ودنونا من النَّبي ﷺ ، قال الشيخ : يانبي الله ابعث معي من يدعو جماعة[3] قومي إلى الإسلام ، وأنا أرده إليك سالماً إن شاء الله ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه أيكم يقوم [١٥٥/ب] معه فيبلغ الجنّ عني ، وله عليَّ الجنة ؟ » فما قام أحد . وقال الثانية وثالثة فما قام أحد ، فقال علي : أنا يارسول الله ، فالتفت النَّبي ﷺ إلى الشيخ فقال : « وافني إلى الحرّة[4] في هذه الليلة أبعث معك رجلاً يفصل بحكمي وينطق بلساني ، ويبلغ الجنّ عني » .

قال سلمان : فغاب الشيخ وأقمنا يوماً ، فلما صلى النَّبي ﷺ العشاء الآخرة ، وانصرف الناس من مسجده قال : « ياسلمان سر معي » ، فخرجت معه وعلي بين يديه حتى أتيت الحرة ، فإذا الشيخ على بعير كالشاة ، وإذا بعير آخر على ارتفاع الفرس ، فحمل عليه رسول الله ﷺ علياً ، وحملني خلفه ، وشدّ وسطي إلى وسطه بعمامة ، وعصب عيني ، وقال : « ياسلمان ، لاتفتحن عينيك حتى تسمع علياً يؤذن ، ولا يرعك ماتسمع ، فإنك آمن إن شاء الله » ، ثم أوصى علياً بما أحبّ أن يوصيه ، ثم قال : « سيروا ولاقوة إلا بالله » .

---

(١) أزب : كثير شعر الحاجبين والذراعين والجسد ، وبعير أزب : كثير الوبر . (أساس البلاغة) .

(٢) في الأصل : مخاليب .

(٣) جماعة : لحق في هامش الأصل .

(٤) الحرّة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار . (الصحاح) .

فثار البعير ، ثم دفع سائراً يدف كدفيف[1] النعام ، وعلي يتلو القرآن ، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن علي وأناخ البعير ، وقال : انزل ياسلمان فحللت عيني ، ونزلت ، فإذا أرض قوراء لاماء ولاشجر ولاعود ولاحجر ، فلما بان الفجر أقام عليٌّ الصلاة ، وتقدم وصلى بنا أنا والشيخ ، ولاأزال أسمع الحس حتى إذا سلم علي التفت فإذا خلق عظيم لايسمعُهم إلا الخطيبُ الصَّيت الْجَهير ، فأقام علي يسبح ربّه حتى طلعت الشمس ، ثم قام فيهم خطيباً ، فخطبهم ، واعترضه منهم مردة ، فأقبل عليٌّ عليهم فقال : أبالحقّ تكذبون ، وعن القرآن تصدفون[2] ، وبآيات الله تجحدون ؟ ثم رفع طرفه إلى السماء ، فقال : بالكلمة العظمى والأسماء الحسنى والعزائم الكبرى ، والحي القيوم محيي الموتى ، وربّ الأرض والسماء ، ياحرسة الجن ورصدة الشياطين خدام الله الشراهاليين[3] ذوي الأرواح الطاهرة ، اهبطوا بالجمرة التي لاتطفأ ، والشهاب الثاقب ، [١٥٦/أ] والشواظ المحرق ، والنحاس القاتل ، بـ : ﴿ ألمص ﴾[4] ، و﴿ الذاريات ﴾[5] ، و﴿ كهيعص ﴾[6] ، والطواسين[7] ، و﴿ يسٓ ﴾[8] ، و﴿ ن والقلم ومـا يسطرون ﴾[9] ، ﴿ والنجم إذا هوى ﴾[10] ، ﴿ والطور وكتاب مسطور ☆ في رقّ منشور ☆ والبيت المعمور ﴾[11] ، والأقسام والأحكام وتواضع النجوم ، لَمّا[12] أسرعتم الانحدار إلى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين لآيات ربّ العالمين .

---

(١) الدفيف : السير الليّن ، والمشي الخفيف ، والدَّبيب . (أساس البلاغة ، والقاموس المحيط) .

(٢) في الأصل : تصدقون وهو تصحيف . وتصدفون : تعرضون . (الصحاح) .

(٣) الشراهاليين : كذا في الأصل ، ولم نعثر لها على معنى ، وورد في اللسان : وقولهم : هياشراهيا : معناه ياحي ياقيوم بالعبرانية ، ولعل الكلمة : هياشراهيائيين بمعنى الربانيين .

(٤) سورة الأعراف ١/٧

(٥) سورة الذاريات ١/٥١

(٦) سورة مريم ١/١٩

(٧) الطواسين : مطالع سورة الشعراء والنمل والقصص ١/٢٦ و ١/٢٧ و ١/٢٨

(٨) سورة يسٓ ١/٣٦

(٩) سورة القلم ١/٦٨

(١٠) سورة النجم ١/٥٣

(١١) سورة الطور ١/٥٢ ـ ٤

(١٢) لَمّا : هنا بمعنى إلاّ .

قال سلمان : فحسست بالأرض من تحتي ترتعد ، وسمعت في الهواء دوياً شديداً ، ثم نـزلت نار من السماء ، صعق لها كل من رآها من الجن ، وخرت على وجوهها مغشياً عليها ، وخررت أنا على وجهي ، ثم أفقت فإذا دخان يفور من الأرض يحول بيني وبين النظر إلى عتية[1] المردة من الجن ، فأقام الدخان طويلاً بالأرض .

قال سلمان : فصاح بهم علي : ارفعوا رؤوسكم ، فقد أهلك الله الظالمين ، ثم عاد إلى خطبته ، فقال : يامعشر الجن والشياطين والغيلان وبني شمراخ وآل نجاح ، وسكان الآجام والرمال والأقفار وجميع شياطين البلدان : اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلاً كما كانت مملوءة جوراً ، هذا هو الحق . ﴿ فماذا بعد الحقّ إلاّ الضلال فأنى تصرفون ﴾[2] .

قال سلمان : فعجبت الجنّ لعلمه ، وانقادوا مذعنين له ، وقالوا : آمنا بالله وبرسوله وبرسول رسوله ، لم تكذب وأنت الصادق المصدّق .

قال سلمان : وانصرفنا في الليل على البعير الذي كنا عليه ، وشدّ علي وسطي إلى وسطه ، وقال : اعصب عينيك ، واذكر الله في نفسك ، وسرنا يدف بنا البعير دفيفاً ، والشيخ الذي قدم على رسول الله ﷺ أمامنا حتى قدمنا الحرة ، وذلك قبل طلوع الفجر .

فنزل علي ، ونزلت ، وسرّح البعير فمضى ، ودخلنا المدينة فصلينا الغداة مع النَّبي ﷺ ، فلما سلم رآنا فقال لعلي : « كيف رأيت القوم ؟ » قال : أجابوا وأذعنوا ، وقصّ عليه خبرهم فقال [١٥٦/ب] رسول الله ﷺ : « أما إنهم لا يزالون لك هايبين إلى يوم القيامة » .

حدث مصعب بن عبد الله عن أبيه عن جده قال :

كان علي بن أبي طالب حذراً في الحرب جداً ، شديد الزوغان من قرنه ، إذا حمل يحفظ جوانبه جميعاً من العدو ، وإذا رجع من حملته يكون لظهره أشدّ تحفظاً منه لقدامه ، ولا يكاد أحد يتمكن منه ، فكانت درعه صُدْرَة[3] لا ظهر لها ، فقيل له : ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك ، فقال : إن أمكنت عدوي من ظهري ـ فلاأبقى الله عليه إن أبقى عليَّ .

---

(١) العتية : جمع عات : المستكبر والمجاوز الحدّ .

(٢) سورة يونس ٣٢/١٠

(٣) الصُّدْرَة : الصّدْر أو ما يلبس عليه من ثياب أو ماأشرف من أعلاه . (القاموس) .

وعن رقبة بن مصقلة العبدي عن أبيه عن جده قال :

أتى رجلان عمر بن الخطاب في ولايته يسألانه عن طلاق الأمة ، فقام معتمداً يمشي بينهما حتى أتى حلقة في المسجد ، وفيها رجل أصلع ، فوقف عليه فقال : ياأصلع : ماقولك في طلاق الأمة ؟ فرفع رأسه إليه ، ثم أومأ إليه بأصبعيه ، فقال عمر للرجلين : تطليقتان ، فقال أحدهما : سبحان الله ! جئنا لنسألك وأنت أمير المؤمنين ، فمشيت معنا حتى وقفت على الرجل فسألته فرضيت منه بأن أومأ إليك ؟ فقال : أو تدريان من هذا ؟ قالا : لا ، قال : هذا علي بن أبي طالب ، أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول : « لوأن السماوات السبع وضعن في كفة ميزان ، ووضع إيمان علي في كفة ميزان ، لرجح بها إيمان عليّ » .

وعن ربعي بن حراش قال :

سمعت علياً عليه السلام يقول وهو بالمدائن : جاء سهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فقال : إنه قد خرج إليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعبّداً فارددهم علينا ، فقال له أبو بكر وعمر : صدق يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان ، يضرب أعناقكم - وفي حديث بدر : رقابكم - وأنتم مجفلون عنه إجفال النعم » ، فقال أبو بكر : [١٥٧/أ] أنا هو يارسول الله ؟ قال : « لا » ، قال له عمر : أنا هو يارسول الله ؟ قال : « لا ، ولكنه خاصف النعل ، وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله ﷺ » .

والله أعلم .

نجز الجزء السابع عشر من مختصر تاريخ دمشق
ويتلوه في الجزء الثامن عشر إن شاء الله تعالى
بقية ترجمة علي بن أبي طالب

وعن عبد الرحمن بن عوف قال :

لما افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف فحاصرهم سبع عشرة ليلة أو ثمان عشرة فلم يفتحها ، ثم أوغل .

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه
وفرغ منه في منتصف جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وست مئة
الحمد لله ربّ العالمين كا هو أهله ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل

مصادر التحقيق ومراجعه

آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني - بيروت ١٣٨٩ هـ /١٩٦٠ م
أبنية الأسماء والأفعال والحروف (أبنية سيبويه للزبيدي) - تحقيق أحمد راتب حموش (قيد الطبع)
أخبار الأذكياء لابن الجوزي - تحقيق محمد مرسي الخولي - ١٩٧٠ م
أدب الكاتب لابن قتيبة - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى - مصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م
إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت - إشراف أحمد فريد رفاعة الحلبي (معجم الأدباء) ١٣٥٥ - ١٣٥٧ هـ
الأزمنة والأمكنة للمرزوقي - حيدر آباد ١٣٣٢ هـ
أساس البلاغة للزمخشري - تحقيق عبد الرحيم محمود - مصر ١٩٥٣ م
الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م
أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير - المطبعة الوهبية ١٣٨٠ هـ
أسرار البلاغة للجرجاني - تعليق أحمد مصطفى المراغي - المكتبة التجارية الكبرى
أسواق العرب في الجاهلية والإسلام لسعيد الأفغاني - دار الفكر بدمشق ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م
الاشتقاق لابن دريد - تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - طبع مصر ١٩٣٩ م
الأضداد في اللغة لابن الدهان النحوي - تحقيق محمد حسن آل ياسين - ط ٢ بغداد ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م
الأطلس التاريخي للعالمين العربي والإسلامي لعدنان عطار - منشورات سعد الدين - دمشق - القاهرة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

الأعلام لخير الدين الزركلي ـ دار العلم للملايين ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
أعلام الجغرافيين العرب لعبد الرحمن حميدة ـ ط ٣ دار الفكر بدمشق
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ـ دار الكتب والهيئة المصرية العامة للكتاب
ألف باء للحاج يوسف محمد بلوي ـ عالم الكتب
الأمالي للزجاجي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ المدني ١٣٨٢ هـ
الأمالي الشجرية لابن الشجري ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت
الأمالي للقالي ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت
أمالي المرتضى ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م
أمالي اليزيدي ـ محمد بن العباس ـ طبع حيدر آباد ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م
إنباه الرواة للقفطي ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م
الأنساب للسمعاني ـ ليدن ١٩١٢ م
أنساب الأشراف للبلاذري ـ القدسي ١٩٣٦ م
الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر
البارع في اللغة لأبي علي القالي ـ تحقيق هاشم الطعان
البحر المحيط لأبي حيان ـ السعادة ١٣٢٨ هـ
البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر القدسي ـ باريس ١٨٩٩ ـ ١٩١٩ م
البداية والنهاية لابن كثير ـ مصر ـ مطبعة السعادة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م
البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ـ طبع مصر ١٩٥٣ م
بغية الوعاة للسيوطي ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ مصر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م
البيان والتبيين للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ لجنة التأليف ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م
تاج العروس للزبيدي ـ المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ
تاج العروس للزبيدي ـ طبعة الكويت الجزء ١ ـ ٢٠

تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (الصحاح) ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م

تاريخ الإسلام للذهبي ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٦٧ هـ

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ لبنان ـ بيروت ـ نشر دار الكتاب العربي ـ طبعة مصورة

تاريخ خليفة بن خياط شباب العصفري ـ تحقيق أكرم ضياء العمري ـ ط دار القلم ـ دمشق ١٩٧٧ م

تاريخ دمشق لابن عساكر ـ المخطوط في الظاهرية

تاريخ دمشق لابن عساكر ـ تحقيق صلاح الدين المنجد ـ الجزء ١ ، ٢ ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

تاريخ دمشق لابن عساكر ـ الجزء (عاصم ـ عايد) تحقيق شكري فيصل ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

تاريخ دمشق لابن عساكر ـ الجزء (عبادة بن أوفى ـ عبد الله بن ثوب) تحقيق شكري فيصل وروحية النحاس ورياض مراد ـ مجمع اللغة العربية بدمشق

تاريخ دمشق لابن عساكر ـ تراجم النساء ـ تحقيق سكينة الشهابي ـ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

تاريخ أبي زرعة الدمشقي ـ تحقيق شكر الله قوجاني ـ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ م

تاريخ الشعر السياسي لأحمد الشايب ـ ط ١٩٦٢/٣ م مطبعة السعادة

تاريخ الطبري ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

تاريخ الطبري ـ طبعة أوربة

التاريخ الكبير للبخاري ـ تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي ـ ط الهند ١٣٨٠ هـ

التبصرة والتذكرة للصيمري ـ تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين ـ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

تذكرة الحفاظ للذهبي ـ حيدر آباد الدكن الهند ١٣٣٢ هـ

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ـ تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ـ دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت لبنان ـ ط ١ ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي ـ مطبعة الاستقامة ـ القاهرة ط ٣ ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م
تفسير النسفي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٣٠ م
التكملة والذيل والصلة للصغاني ـ القاهرة ـ ط دار الكتب ١٩٧٠ م
التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه للبكري ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت
تهذيب الأسماء واللغات للنووي ـ المطبعة المنيرية ـ مصر
تهذيب تاريخ دمشق الكبير للشيخ عبد القادر بدران ـ الأجزاء ١ ـ ٧
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ـ حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ هـ
جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م
جمهرة أشعار العرب للقرشي ـ المطبعة الرحمانية ١٩٦٢ م
جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م
جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م
جمهرة اللغة لابن دريد ـ تصحيح زين العابدين الموسوي وكرنكو (أوفست ١٣٤٤ هـ)
الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي النحوي ـ تحقيق فخر الدين قباوة ـ المكتبة العربية بحلب ط ١/١٩٧٣ م
حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ـ دار إحياء الكتب العربية بمصر
حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار لابن الديبع الشيباني ـ تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري ـ قطر ـ مطبعة محمد هاشم الكتبي بدمشق الشام بإشراف يحي عبارة
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني ـ طبع مصر ١٣٥١ هـ
الحماسة الشجرية لابن الشجري ـ دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٤٥ هـ
الحماسة الشجرية ـ تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ـ دمشق ١٩٧٠ م
الحماسة للبحتري ـ رواية أبي العباس الأحول ـ تحقيق لويس شيخو اليسوعي

الحيوان للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م
خزانة الأدب للبغدادي ـ دار صادر بيروت عن طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ
الخصائص لابن جني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الهدى للطباعة والنشر بيروت ـ ط ٢
الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ـ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م
دلائل الإعجاز للجرجاني ـ مطبعة المنار ـ ط ٢ ـ ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م
ديوان إبراهيم بن هرمة ـ تحقيق محمد جبار المعيبد ـ مطبعة الآداب في النجف ١٩٦٩ م
ديوان الأعشى ـ مطبعة التقدم بمصر
ديوان الأعشى ـ تحقيق محمد حسين
ديوان أمية بن أبي الصلت ـ بيروت ١٣٥٣ هـ
ديوان أوس بن حجر ـ تحقيق محمد يوسف نجم ـ ط دار صادر بيروت ١٩٦٧ م
ديوان البحتري ـ تحقيق حسن كامل الصيرفي ـ دار المعارف ١٩٦٣ م
ديوان بشار بن برد لمحمد الطاهر بن عاشور ـ القاهرة ١٩٥٠ م
ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ـ تحقيق محمد عبده عزام ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٥ م
ديوان جرير ـ تحقيق محمد إسماعيل الصاوي ـ ١٣٥٣ هـ
ديوان جميل بثينة ـ جمع وتحقيق وشرح حسين نصار ـ مكتبة مصر
ديوان حاتم الطائي ـ المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ
ديوان حسان بن ثابت ـ دار صادر بيروت ١٩٦١ م
ديوان الحسن بن رشيق القيرواني ـ تحقيق د . عبد الرحمن ياغي ـ دار الثقافة بيروت .
ديوان الحطيئة ـ شرح أبي سعيد السكري ـ دار صادر بيروت ١٩٦٧ م
ديوان حميد بن ثور الهلالي ـ صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ـ تصوير عن طبعة دار الكتب ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م
ديوان دريد بن الصمة الجشمي ـ جمع وتحقيق محمد خير البقاعي ـ دار قتيبة ١٩٨١ م
ديوان الراعي النميري ـ تحقيق ناصر الحاني ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤ م
ديوان رؤبة ـ جمع وليم بن الورد ليبسك ـ ١٩٠٣ م
ديوان الشافعي ـ جمع وتعليق محمود إبراهيم هيبة ـ مطبعة التقدم ١٣٥٩ هـ / ١٩١١ م

ديوان الشماخ شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي ـ السعادة ١٣٢٧ هـ
ديوان عامر بن الطفيل ـ دار صادر بيروت ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م
ديوان عدي بن زيد العبادي ـ تحقيق وجمع محمد جبار المعيبد ـ شركة دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد ١٩٦٥ م
ديوان المرجي ـ تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي ـ الشركة الإسلامية ـ بغداد ١٣٧٥ هـ
ديوان الإمام علي بن أبي طالب ـ منشورات الشركة الحديثة للطباعة والنشر ـ بيروت
ديوان الإمام علي بن أبي طالب ـ ط بولاق
ديوان عمر بن أبي ربيعة ـ تحقيق إبراهيم الأعرابي ـ دار صادر بيروت ١٩٥٢ م
ديوان قيس بن الخطيم ـ تحقيق ناصر الدين أسد ـ المدني ١٩٦٢ م
ديوان لبيد بن ربيعة ـ تحقيق د. إحسان عباس ـ الكويت
ديوان لقيط بن يعمر ـ تحقيق عبد المعين خان ـ بيروت ١٩٧١ م
ديوان مسكين الدارمي ـ تحقيق عبد الله الجبوري وخليل عطية ـ مطبعة دار البصري ـ بغداد ١٩٧٠ م
ديوان المعاني للعسكري ـ مكتبة القدسي ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م
ديوان نصيب بن رباح ـ جمع وتقديم داوود سلوم ـ الإرشاد ببغداد ١٩٦٨ م
ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ ـ تحقيق أحمد الغزالي
ذيل الأمالي والنوادر للقالي ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت
رسالة الغفران للمعري ـ مصر ١٩٥٠ م
رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ـ تحقيق أحمد الخراط ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٧٥ م
الروض الأنف للسهيلي ـ تحقيق عبد الرحمن الوكيل ـ دار النصر للطباعة ـ القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
زهر الآداب للحصري ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م
سمط اللآلئ للبكري ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م

سنن الترمذي ـ تحقيق عزة الدعاس ـ حمص ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م

السنن للدارقطني ـ طبعة الهند

سنن أبي داوود ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ دار إحياء السنة النبوية

سنن ابن ماجة ـ ط ٢ ـ دار الفكر

سنن النسائي بشرح السيوطي ـ المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م

سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق شعيب أرناؤوط ـ مؤسسة الرسالة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكيم ـ نسخ وتصحيح وتعليق أحمد عبيد

السيرة النبوية لابن هشام ـ تحقيق (السقا ـ الأبياري ـ الشلبي) مصر ـ الطبعة الثالثة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥١ هـ

شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ـ تحقيق د . محمد علي سلطاني ـ دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٩ م

شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ـ تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ـ دار المأمون للتراث ـ ط ١٩٨١/١ م

شرح اختيارات المفضل = شرح المفضليات

شرح أدب الكاتب للجواليقي ـ طبع مصر ١٣٥٠ هـ

شرح أشعار الهذليين ـ تحقيق جودفري ـ الطبعة الأوربية لندن ١٨٥٤ م

شرح أشعار الهذليين ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ المدني ١٣٨٤ هـ

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ـ دار إحياء الكتب العربية بمصر

شرح التسهيل لابن عقيل = المساعد على تسهيل الفوائد

شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك للأزهري وعليه حاشية يس ـ دار إحياء الكتب العربية بمصر

شرح جمل الزجاجي لابن بابشاذ (مخطوط في الظاهرية) .

شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ـ تحقيق (أمين ـ هارون) لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م

شرح الدماميني على المغني (على هامش المنصف من الكلام على مغني ابن هشام للشمني) ـ مطبعة البهية بمصر ١٣٠٥ هـ
شرح ديوان الأخطل التغلبي لإيليا حاوي ـ دار الثقافة ١٩٦٨ م
شرح ديوان حاتم الطائي لإبراهيم الجزيني ـ ط ١/١٩٦٨ م ـ دار الكاتب العربي ـ بيروت لبنان
شرح ديوان حسان بن ثابت لعبد الرحمن البرقوقي ـ مطبعة الرحمانية ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م
شرح ديوان الحماسة للتبريزي ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد
شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ لجنة التأليف ١٣٧٢ هـ
شرح ديوان الفرزدق للصاوي ـ المكتبة التجارية بمصر ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م
شرح ديوان لبيد بن ربيعة لإحسان عباس ـ الكويت ١٩٦٢ م
شرح شواهد الكشاف للزمخشري (تنزيل الآيات) لمحيي الدين أفندي ـ المطبعة البهية ١٣٤٤ هـ
شرح شواهد الكشاف للزمخشري للشيخ عليان
شرح شواهد المغني للسيوطي ـ المطبعة البهية ١٣٢٢ هـ
شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ـ تحقيق هارون ـ مطبعة دار المعارف ١٩٦٣ م
شرح الكافية في النحو لابن الحاجب ـ شرح الرضي الإستراباذي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان
شرح المفصل لابن يعيش الحلبي ـ مطبعة منير بمصر
شرح المفضليات لابن الأنباري ـ تحقيق كارلوس ليل ـ بيروت
شعر دعبل الخزاعي ـ صنعة عبد الكريم الأشتر ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤ م
شعر الوليد بن يزيد ـ تحقيق حسين عطوان
الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م
شعراء النصرانية للأب لويس شيخو اليسوعي ـ مطبعة الآباء اليسوعيين ـ بيروت ١٨٩٠ م
صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي ـ الدار القومية للطباعة والنشر بمصر ١٩٦٥ م
الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية

صحيح البخاري بحاشية السندي ـ دار إحياء الكتب العربية
صحيح مسلم ـ دار الطباعة العامرة ١٣٢٩ هـ
الصناعتين للعسكري ـ تحقيق (البجاوي ـ إبراهيم) دار إحياء الكتب العربية ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م
طبقات الشعراء لابن المعتز ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ـ دار المعارف بمصر ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م
طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ـ تحقيق محمود محمد شاكر ـ مطبعة المدني ـ القاهرة ١٩٧٤ م
العبر في خبر من غبر للذهبي ـ الكويت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
العصبية القبلية لإحسان النص ـ منشورات دار اليقظة العربية ـ بيروت ١٩٦٣ م
العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ـ تحقيق (أمين ـ الزين ـ الأبياري) ط ٣ القاهرة ١٣٨٤ هـ
العمدة لابن رشيق القيرواني ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر ـ ط ٣ ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م
عيار الشعر لابن طباطبا ـ تحقيق (الجابري ـ زغلول ـ سلام) المكتبة التجارية الكبرى ١٩٥٦ م
عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس ـ مكتبة القدسي ١٣٥٦ هـ
عيون الأخبار لابن قتيبة ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر
غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب ـ جمع وشرح محمد خليل الخطيب
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م
غريب الحديث للإمام الخطابي ـ تحقيق العزباوي وتخريج عبد رب النبي ـ جامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
الفائق في غريب الحديث للزمخشري ـ تحقيق (إبراهيم ـ البجاوي) ط ٢ البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٧١ م
فتوح البلدان للبلاذري ـ طبع مصر ١٣١٩ هـ
في رحاب دمشق لمحمد أحمد دهمان ـ دار الفكر ـ دمشق ١٩٨٢ م

فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ـ المطبعة التجارية بمصر ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م

القاموس الفقهي ـ سعدي أبو جيب ـ دار الفكر ـ دمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

القاموس المحيط للفيروزآبادي ـ المكتبة التجارية الكبرى ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م

القرآن الكريم

الكامل للمبرد ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار نهضة مصر

الكامل في التاريخ لابن الأثير ـ بولاق ١٢٩٠ هـ

الكامل في التاريخ لابن الأثير ـ طبع مصر ١٣٠٣ هـ

الكتاب لسيبويه ـ تصوير عن طبعة بولاق ١٣١٦ هـ

كتاب الكنى والأسماء للإمام مسلم ـ تقديم مطاع الطرابيشي ـ ط دار الفكر ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

الكشاف في التفسير للزمخشري ـ المكتبة التجارية بمصر ١٩٥٣ م

كشف الظنون لحاجي خليفة ـ ط إستانبول ١٩٤١ م

لباب الآداب لأسامة بن منقذ ـ مصر ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م

اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ـ دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

لسان العرب لابن منظور ـ تصوير عن طبعة بولاق

المؤتلف والمختلف للآمدي ـ تحقيق فراج ـ البابي الحلبي ـ مصر ١٩٦١ م

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ـ تحقيق (الحوفي ـ طبانة) ـ دار نهضة مصر للطبع والنشر

مجالس ثعلب ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م

مجمع الأمثال للميداني ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ ط ٣ ـ ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٢ م

المحتسب لابن جني ـ تحقيق (النجدي ـ النجار ـ شلبي) ـ القاهرة ١٣٨٦ هـ

مختار الصحاح للرازي ـ المكتبة الأموية بدمشق ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

المختار من شعر بشار للخالدين ـ تحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي ـ مكتبة الاعتماد ١٣٥٣ هـ

مختارات ابن الشجري ـ طبع مصر ١٩٢٥ م

مختارات من الشعر الجاهلي لأحمد راتب النفاخ ـ مكتبة دار الفتح بدمشق ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ـ الجزء ٧ و ٢٦ ـ ط دار الفكر ـ تحقيق أحمد راتب حموش ومحمد ناجي العمر

مرآة الجنان لليافعي ـ تصوير عن طبعة الهند ١٩٣٩ هـ
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبد الحق البغدادي ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ ط القاهرة
المرشد إلى آيات القرآن لفارس بركات ـ المكتبة الهاشمية بدمشق ١٩٣٩ م
مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ـ دار الأندلس للطباعة والنشر ـ بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م
المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ـ تحقيق د . محمد كامل بركات ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ـ مكة المكرمة
المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ـ ط حيدر آباد ١٩٦٢ م
مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ تصوير عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ
مشيخة ابن عساكر ـ مصورة مجمع اللغة العربية
المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ الكويت ١٩٦٠ م
المعارف لابن قتيبة ـ تحقيق ثروة عكاشة ـ دار الكتب ١٩٦٠ م
معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية الكبرى ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م
المعرب للجواليقي ـ تحقيق أحمد شاكر ـ دار الكتب ١٣٦١ هـ
معجم الأدباء لياقوت الحموي ـ القاهرة ١٩٣٦ م
معجم البلدان لياقوت الحموي ـ تصوير دار صادر بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م
معجم الشعراء للمرزباني ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م
معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ـ مكتبة الخانجي مصر ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع للبكري ـ تحقيق مصطفى السقا ـ ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ـ مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٦ ـ ١٣٨٠ هـ / ١٩٥٧ ـ ١٩٦١ م
المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل لابن عساكر ـ تحقيق سكينة الشهابي ـ دار الفكر
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لونسك ـ مكتبة بريل لندن ١٩٣٦ م
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الفكر ط ٢ ـ ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

معجم مقاييس اللغة لابن فارس ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ ط ٢ / ١٩٧٠ م

مغني اللبيب لابن هشام ـ تحقيق (المبارك ـ حمد الله ـ الأفغاني) ط ٥ ـ دار الفكر بيروت ١٩٧٩ م

المفصل في علم العربية للزمخشري ـ ط ٢ ـ دار الجيل بيروت

المفضليات ـ تحقيق وشرح (شاكر ـ هارون) ط ٣ ـ دار المعارف ١٩٦٤ م

المقاصد النحوية على الخزانة للعيني (على هامش خزانة الأدب) .

المقتضب للمبرد ـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ـ القاهرة ١٣٩٩ هـ

المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف للمازني ـ تحقيق (مصطفى ـ أمين) مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني ـ المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٣ هـ

الموطأ لمالك بن أنس ـ تحقيق فواد عبد الباقي ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م

ميزان الاعتدال للذهبي ـ تحقيق البجاوي ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ـ دار الكتب المصرية ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م

نسب قريش للزبيري ـ دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م

نصيب بن رباح لمحمد صالح صبح ـ ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ م

نكت الهميان للصفدي ـ مطبعة الجمالية بالقاهرة ١٩١١ م

نهاية الأرب للنويري ـ دار الكتب ١٣٤٢ هـ

النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ـ المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٣ هـ

نوادر المخطوطات ـ تأليف وتحقيق عبد السلام هارون ـ لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ

الهجاء والهجاؤون لمحمد محمد حسين ـ دار النهضة العربية بيروت ط ٢ / ١٩٦٩ م

هدية العارفين للبغدادي ـ إستانبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥ م

همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ـ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت

الوافي بالوفيات للصفدي ـ جمعية المستشرقين الألمانية ١٩٦٢ م

الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ـ تحقيق (إبراهيم ـ البجاوي) الطبعة الرابعة ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

وفيات الأعيان لابن خلكان ـ تحقيق إحسان عباس ١٩٧٢ م

فهرس تراجم الجزء السابع عشر

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٧٤-	علي بن أحمد بن المبارك أبو الحسن البزار	١٨٩
٧٥-	علي بن أحمد بن مقاتل أبو الحسن ابن السوسي ، المعروف بابن المعلم	١٩٠
٧٦-	علي بن أحمد بن منصور الغساني المالكي النحوي الزاهد (ابن قبيس)	١٩٠
٧٧-	علي بن أحمد أبو الحسن المادرائي الكاتب	١٩١
٧٨-	علي بن أحمد أبو الحسين السُّهَيلي الفقيه الشافعي	١٩٢
٧٩-	علي بن أحمد أبو الحسن الزبيري	١٩٤
٨٠-	علي بن إبراهيم أبو القاسم .... بن علي بن أبي طالب	١٩٤
٨١-	علي بن إبراهيم أبو الحسن السكري البغدادي	١٩٥
٨٢-	علي بن إبراهيم أبو الحسن السمرقندي الغزي الفقيه	١٩٦
٨٣-	علي بن إبراهيم أبو الحسن الشقيفي البصري الصوفي	١٩٧
٨٤-	علي بن إبراهيم القاضي	١٩٨
٨٥-	علي بن إسحاق أبو الحسين الغساني الطبراني	١٩٨
٨٦-	علي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ الكاتب	١٩٨
٨٧-	علي بن إسماعيل أبو الوزير الصوفي	٢٠١
٨٨-	علي بن أسيد بن أحيحة أبو ريحانة القرشي الجمحي المكي	٢٠١
٨٩-	علي بن الأقمر الهمذاني الوادعي الكوفي	٢٠٢
٩٠-	علي بن بحر بن برّي أبو الحسن القطان البغدادي الفارسي	٢٠٣
٩١-	علي بن بذيمة أبو عبد الله مولى جابر بن سمرة السوائي	٢٠٤
٩٢-	علي بن بركات أبو الحسن بن الخشوعي	٢٠٥
٩٣-	علي بن بشرى أبو الحسن العطار	٢٠٦
٩٤-	علي بن بشر أبو الحسن القزويني الصوفي	٢٠٦
٩٥-	علي بن بكار بن بلال العاملي	٢٠٧
٩٦-	علي بن بكار بن أحمد أبو الحسن الصوري الشاهد	٢٠٨
٩٧-	علي بن بندار أبو الحسن الصوفي النيسابوري المعروف بالصيرفي	٢٠٨
٩٨-	علي بن جعفر أبو الحسن الرازي	٢٠٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٤٩-	علي بن الخضر بن سليمان أبو الحسن السلمي الصوفي الوراق	٢٧٩
١٥٠-	علي بن الخضر بن عبْدان المعدل الصفّار	٢٧٩
١٥١-	علي بن الخضر بن محمد أبو الحسن الحلبي المؤدب	٢٨٠
١٥٢-	علي بن خُليد أبو الحسن الدمشقي	٢٨٠
١٥٣-	علي بن داوود أبو الحسن الورثاني الأذربيجاني المعلم	٢٨١
١٥٤-	علي بن داوود أبو الحسن الداراني المقرئ القطان	٢٨٢
١٥٥-	علي بن داوود الدمشقي	٢٨٣
١٥٦-	علي بن رباح أبو عبد الله اللخمي المصري	٢٨٤
١٥٧-	علي بن ربيعة البيروتي	٢٨٦
١٥٨-	علي بن أبي رجاء أبو الحسن	٢٨٦
١٥٩-	علي ين زكريا أبو الحسن القاضي البغدادي	٢٨٦
١٦٠-	علي بن زيد ين عبد الله أبو الحسن التيمي القرشي البصري الفقيه	٢٨٧
١٦١-	علي بن زيد أبو الحسن السِّلمي الدُّواجي المؤدّب	٢٨٩
١٦٢-	علي بن زيد أبو الحسن الدمشقي	٢٩٠
١٦٣-	علي بن سَراح أبو الحسن المصري الحرسي	٢٩٠
١٦٤-	علي بن سعيد أبو الحسن الرازي الحافظ ، المعروف بعَلْيَك	٢٩١
١٦٥-	علي بن سعيد أبو الحسن النسوي	٢٩١
١٦٦-	علي بن سعيد أبو الحسن الأزدي العريفي	٢٩٢
١٦٧-	علي بن سليمان أبو الحسن المري المعروف بالطبري	٢٩٢
١٦٨-	علي بن سليمان بن علي بن عبد الله ين العباس الهاشمي	٢٩٢
١٦٩-	علي بن سليمان أبو الحسن النحوي المعروف بالأخفش الصغير البغدادي	٢٩٣
١٧٠-	علي بن سليمان بن كيسان ، أبو نوفل الكسائي الكلبي ، مولاهم	٢٩٤
١٧١-	علي بن سهل بن بكر الصيداني ، وقيل : الصيدلاني	٢٩٤
١٧٢-	علي بن شريح أبو الحسن الأملوكي الحمصي	٢٩٥
١٧٣-	علي بن شيبان أبو الحسن الجوهري	٢٩٦
١٧٤-	علي بن أبي طالب عليه السلام	٢٩٧